هل القرآن معصوم

(الرَّدُّ المَتِينْ عَلَى الدُّكْتُور عَبْدُ اللّهِ الأَمِينْ)

الرد على أكثر من خمس عشرة شبهة حول عصمة القران الكريم

الرد على أكثر من خمس عشرة شبهة حول عصمة القران الكريم

المهندس زهدي جمال الدين محمد

هَلِ القُرْءَانُ الكَرِيمُ مَعْصُومٌ؟

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾

الأنعام: ١٤٩

الحمد لله نحمده, ونستعين به ونستغفره, ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مُضل له, ومن يُضلل فلا هادي له, والله لا يهدي القوم الظالمين, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله, وصفيه من خلقه وخليله ,بلغ الرسالة وأدى الأمانة, ونصح الأمة فكشف الله به الغمة, ومحى الظلمة , وجاهد في الله حق جهاده حتى آتاه اليقين.

(اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِى لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِى مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

ثم أما بعد

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم :

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧

هؤلاء القوم الذين قد ضلوا بإتباعهم عقيدة مثل العقيدة المسيحية وأضلوا كثيراً من البسطاء الذين يستمعون أقوالهم فيتبعونه دون التدقيق فيه إليهم أهدي هذه الدراسة

منذ أكثر من عشر سنوات كنت أحاور الدكتور الشيخ عبد الله الأمين (مسيحي سوداني مرتد) مدير المركز الدولي للتبشير بلندن..

ولقد انتصرت عليه بفضل الله وتوفيقه وانسحب من المناظرة التي كانت بيني وبينه وكانت في صورة رسائل متبادلة بالبريد الدولي العاجل.

وانقطعت الرسائل إلى أن ظهر البريد الإليكتروني وعالم الإنترنت ..

المهم أنه قد أرسل لي بدراسة كان قد أعدها للنيل من عصمة القرآن الكريم بعنوان (هل القرآن معصوم) وذلك على غرار عنوان المحاورة التي كانت بيننا والتي كانت بعنوان (هل الكتاب المقدس معصوم).. وها أنذا أثبت نص الدراسة التي أعدها مشفوعة بردي عليه بإذن الله تعالى.

هل القران معصوم

هل القرآن الحالي يشبه المخطوطات القديمة

تعال وانظر بعينيك الدليل على تحريف كتابك

لا تكن جاهلا غضوباً بل افتح عقلك وقلبك لله وانظر التناقضات بروح الفاحص الأمين

أفلا يتدبَّرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً

هذا هو الاختلاف وهذا الدليل أنه ليس من عند الله

تعال معنا لترى

The first Korans written in kufic script, besides the one believed to have been recited by khaliph Osman (RA) at the moment of his death (H.S.32), are the Korans written in vertical form (M. 3M.74, for example). In addition to those written on parchment, there are those of the 9th11- th centuries inscribed on thick dark paper with sepia ink using delicate kufic lines (E.H.20, R.19, YY.752, for example.(

يعتقد المسلمون أن مخطوطة سمرقند هي نفسها التي قرأ فيها الخليفة عثمان عند وفاته عام 32 هجري

(1)

في صفحة 370 من مخطوطة سمرقند

في المخطوطة تأتي كلمة الأرض بـ ألف لام (سورة 73:7 الأعراف)،

بينما في النص الحالي تأتي نكرة بدون ألف لام.



في المخطوطة تأتي كلمة الأرض بـ ألف لام (سورة 73:7 الأعراف)،

نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا
تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا

بينما في النص الحالي تأتي نكرة بدون ألف لام.

الرد

(1)

<u>في صفحة 370 من مخطوطة سمرقند</u>

في المخطوطة تأتي كلمة الأرض بـ ألف لام (سورة 73:7 الأعراف)،

بينما في النص الحالي تأتي نكرة بدون ألف لام.



في المخطوطة تأتي كلمة الأرض بـ ألف لام (سورة 73:7 الأعراف)،

نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٧٣ وَٱذۡكُرُوٓاْ

بينما في النص الحالي تأتي نكرة بدون ألف لام.

الرد

المدقق في المخطوطة المزعومة رقم (1) ورقم (2) لأنهما يتناولان أيه واحدة..وأقول مزعومة لأنه يفترض أن يذكر الصفحة التي بها المخطوطة كاملة أولاً ثم يقوم بالتركيز على الجزء الذي انتابه التحريف ثانية وذلك كنوع من أنواع التوثيق ..

ومع ذلك سوف أعتمد ما قاله ..حيث تجد أنه قد وقع السهو من كاتبها فكتبها الأرض ثم وضع خطأً على حرف اللام ألف ليبين أنه زائد سهواً وعليه فهذه الشبهة حجة عليك وليست لك.

وبالرجوع إلى النص الأصلي من المخطوط وجدنا عكس ما تقول وها هو كذبك افضحه أمام تلامذتك ومريديك..تأمل كلمة أرض كيف هي مكتوبة بدون تصحيح في النص الأصلي للمخطوط.

(2)

<u>صفحة 369 من المخطوطة</u>

النص في المخطوطة يقول "هذا ناقة الله"

النص الحالي هذه ناقة الله (الأعراف 73:7)

النص في المخطوطة يقول "هذا ناقة الله"

مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ
نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا

النص الحالي هذه ناقة الله (الأعراف 73:7)

(2)

صفحة 369 من المخطوطة

النص في المخطوطة يقول "هذا ناقة الله"

النص الحالي هذه ناقة الله (الأعراف 73:7)

النص في المخطوطة يقول "هذا ناقة الله"

مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ
نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا

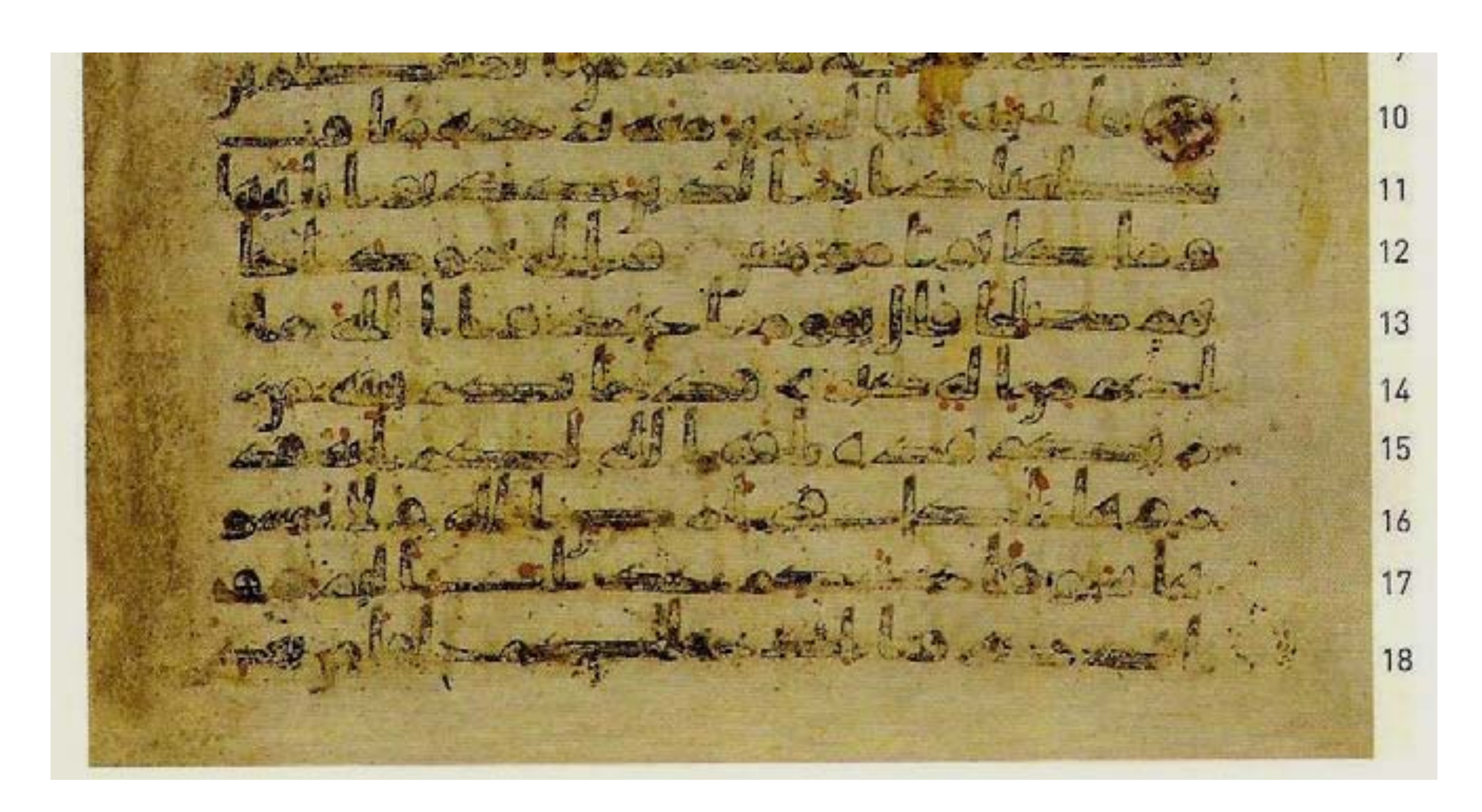
النص الحالي هذه ناقة الله (الأعراف 73:7)

واليكم النص الأصلي من المخطوطة حتى يتبين لكم كيف أن المكتوب فيه هو ذات النص المكتوب في القرءان الكريم ولتروا بأم أعينكم كيف يكون الكذب و التدليس والتزييف..

١ نوح وزادكم فى الخلق بصطة
٢ فاذكروا الا الله لعلكم تفلحون (٦٩)
٣ قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذ
٤ ر ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا ا
٥ ن كنت من الصدقين (٧٠) قال قد وقع
٦ عليكم من ربكم رجس وغضب
٧ اتجدلوننى فى اسما سميتموها انتم
٨ واباوكم ما نزل الله بها من سلطن فا
٩ نتظروا انى معكم من المنتظرين (٧١)

١٠ فانجينه والذين معه برحمة منا و
١١ قطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا[١]
١٢ وما كانوا مومنين (٧٢) والى ثمود اخا
١٣ هم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما
١٤ لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من
١٥ ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذ
١٦ روها تاكل فى ارض الله ولا تمسو
١٧ ها بسو فياخذكم عذاب اليم (٧٣) و
١٨ اذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد

١ بايتنا: ط // بايتنا: ف بايتنا: ث // بايتنا: ف (قال ابو عمرو الداني في المقنع ٥٠: «ورأيت في بعض المصاحف بايته وبايت وبايتنا حيث وقع إذا كانت الباء خاصة في أوله بياءين على الأصل قبل الاعتلال، وفي بعضها بياء واحدة على اللفظ وهو الأكثر» وانظر أيضا: مختصر التبيين ٢/١٢٢-١٢٣).



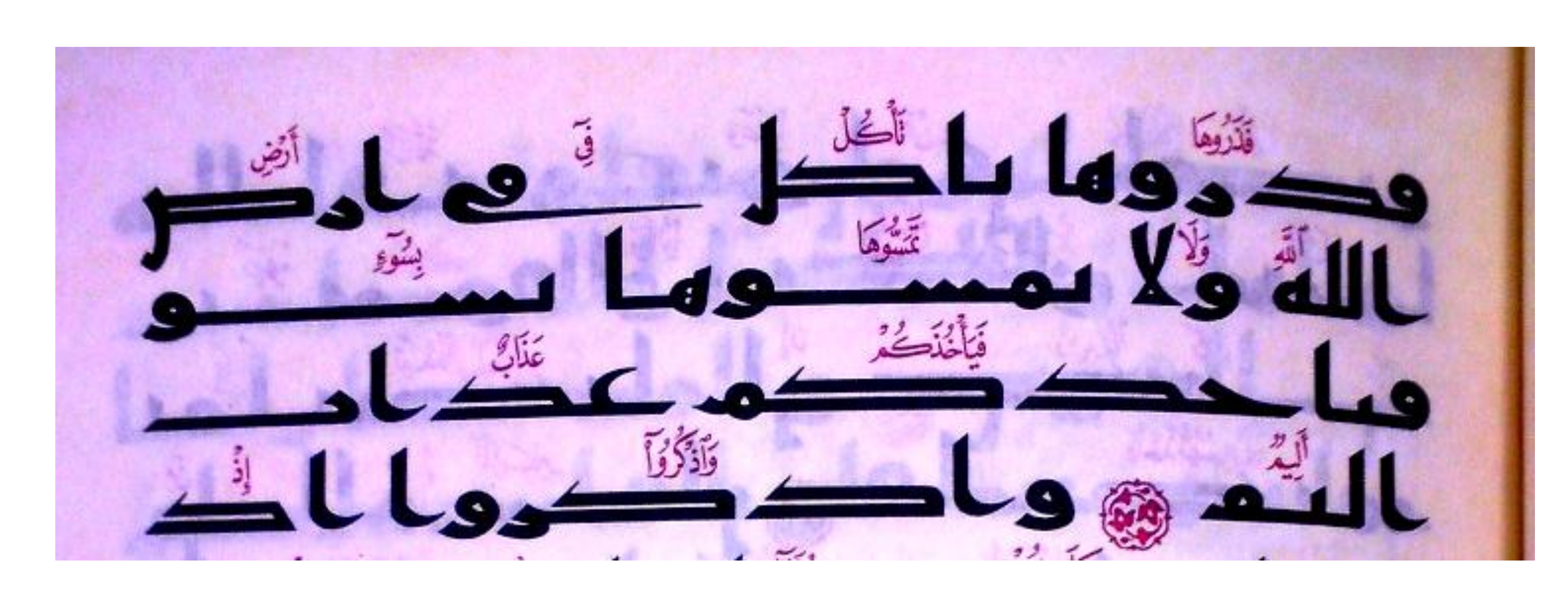
نوح وزادكم فى الخلق بصطة
فاذكروا الا الله لعلكم تفلحون [٦٩]
قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذ
ر ما كان يعبد اباونا فاتنا بما تعدنا ا
ن كنت من الصدقين [٧٠] قال قد وقع
عليكم من ربكم رجس وغضب
اتجدلونني فى اسما سميتموها انتم
واباوكم ما نزل الله بها من سلطن فا
نتظروا انى معكم من المنتظرين [٧١]

10 فانجينه والذين معه برحمة منا و
11 قطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا'
12 وما كانوا مومنين [٧٢] والى ثمود اخا
13 هم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما
14 لكم من اله غيره قد جاتكم بينة من
15 ربكم هذه ناقة الله لكم اية فذ
16 روها تاكل فى ارض الله ولا تمسو
17 ها بسو فياخذكم عذاب اليم [٧٣] و
18 اذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد

هل هناك تغيير ..هذه هي بضاعتنا فمن أين أتيت ببضاعتك

وهذه نسخة أخرى غير محذوفة ومثلها كمثل الأصل تماماً

مُؤْمِنِينَ وَإِلَىٰ ثَمُودَ
أَخَاهُمْ صَٰلِحًا قَالَ يَٰقَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم
بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِۦ
نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً



(3)

صفحة 90 من المخطوطة

النص في المخطوطة يقول وليتق ربه، ولا تكتموا شهادة

النص الحالي وليتق الله ربه ولا تكتموا شهادة (البقرة 283:2)

النص في المخطوطة يقول وليتق ربه، ولا تكتموا شهادة

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ
وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا

النص الحالي وليتق الله ربه ولا تكتموا شهادة (البقرة 283:2)

(3)

صفحة 90 من المخطوطة

النص في المخطوطة يقول وليتق ربه، ولا تكتموا شهادة

النص الحالي وليتق الله ربه ولا تكتموا شهادة (البقرة 283:2)

النص في المخطوطة يقول وليتق ربه، ولا تكتموا شهادة

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ
وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا

النص الحالي وليتق الله ربه ولا تكتموا شهادة (البقرة 283:2)

وإليكم صورة من أصل المخطوطة ولسوف تجدون أن لفظ الجلالة موجود على الرغم من تآكل بعض أجزاءها ولكن شاء الله جل علاه ان يفضح كذبه

فلنتأملوا



1 وان كنتم علا[1] سفر ولم تجدوا
2 كتبا[2] .... مقبوضة فان امن بعضكم
3 بعضا فليود الذى اوتمن امنته
4 وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهد
5 ة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله
6 بما تعملون عليم [٢٨٣] لله ما فى
7 السموت وما فى الارض وان
8 تبدوا ما فى انفسكم او تخفو
9 ه يحسبكم[3] .. ..فر لمن يشا
10 ويعذب .. ... والله علا كل
11 شى .... [٢٨٤] ... الرسول بما انزل
12 اليه م. ... .منون كل امن بالله
13 وملئك.. ...به ورسله لا نفرق
14 بين احد من ر... وقالوا سمعنا وا
15 طعنا غفرن.[4] .... واليك ا
16 لمصير [٢٨٥] لا ...ف الله نفسا
17 الا وسعها ... .
18 ما اكت... ....

---

١ علا: ط // على: ف (كلمة "علا" الواردة في هذه اللوحة كلها بالالف لنسخة "ط"، وفي نسخة "ف" بالياء؛ انظر: المقنع ١٦٥؛ مختصر التبيين ٢/٧٥).

٢ كتبا: ط // كاتبا: ف (انظر: المقنع ٢٣، ١٤٤؛ قال أبو داود: فكتبه الصحابة بالف وبغير الف، ولا خلاف بينهم في الأول في قوله: وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ، إنه بالف ثابتة؛ انظر: مختصر التبيين ٢/٣٢١-٣٢٢).

٣ يحسبكم: ط // يحاسبكم: ف.

٤ غفرنه: ط // غفرانك: ف (انظر: المقنع ٤٤).



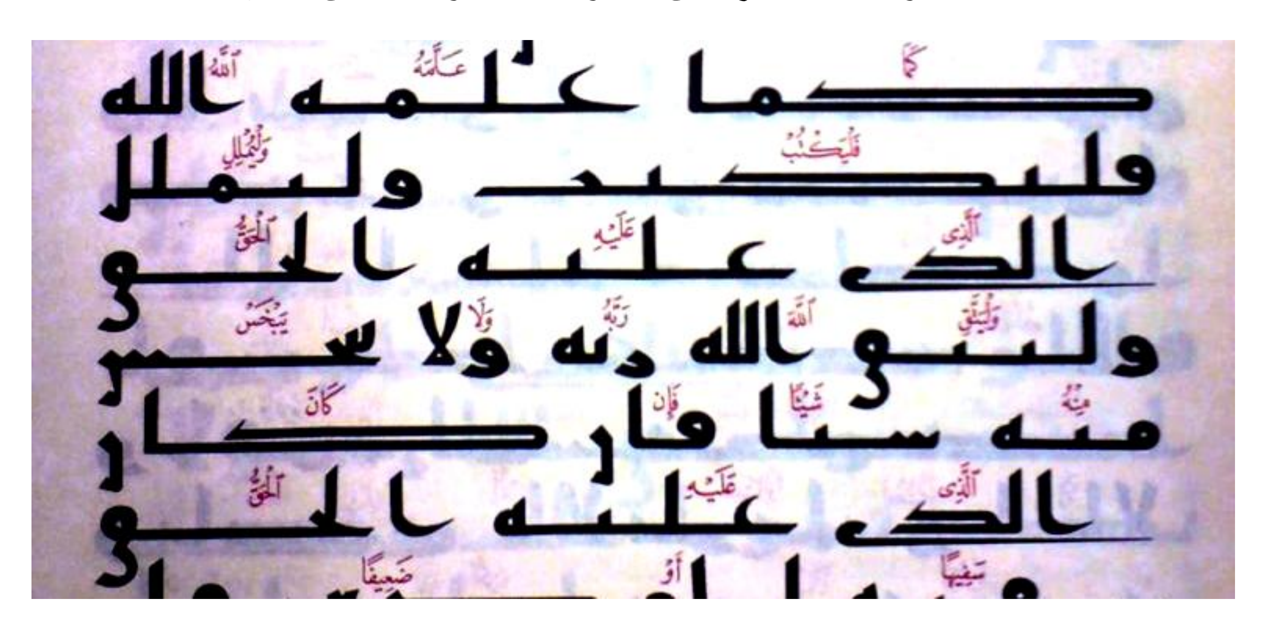
هذا هو أصل المخطوطة تأمل رقم أربعة وقارن بما هو موجود في النص القرءاني المستشهد به

فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ

وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا

قارنوا بأنفسكم هل هناك تغيير؟..فمن أين أتي الشيخ الدكتور المرتد بكلامه هذا

وهذه نسخة أخرى من مخطوطة محققة ومختلفة عن سابقتها



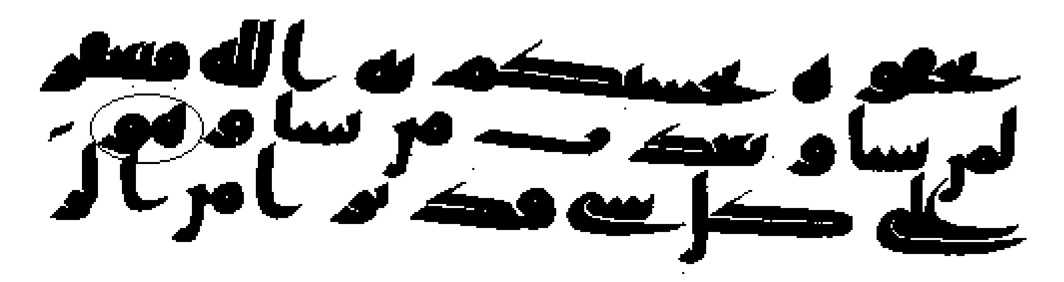
فانظروا هل من خلاف

(4)

نفس الصفحة من المخطوطة

نص المخطوطة يقول "ويعذب من يشاء وهو على كل شيء قدير"

نص القرآن الحالي يقول "ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير" البقرة 284:2



نص المخطوطة يقول "ويعذب من يشاء وهو على كل شيء قدير"

أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ

نص القرآن الحالي يقول "ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير" البقرة 284:2

نعود معه لنفس الصفحة

شاهدوا



1 وان كنتم علا[1] سفر ولم تجدوا
2 كتبا[2] .... مقبوضة فان امن بعضكم
3 بعضا فليود الذى اوتمن امنته
4 وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهد
5 ة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله
6 بما تعملون عليم [٢٨٣] لله ما فى
7 السموت وما فى الارض وان
8 تبدوا ما فى انفسكم او تخفو
9 ه يحسبكم[3] .. ..فر لمن يشا

10 ويعذب .. ... والله علا كل
11 شى .... [٢٨٤] ... الرسول بما انزل
12 اليه م. ... .منون كل امن بالله
13 وملئك.. ...به ورسله لا نفرق
14 بين احد من ر... وقالوا سمعنا وا
15 طعنا غفرن.[4] .... واليك ا
16 لمصير [٢٨٥] لا ...ف الله نفسا
17 الا وسعها ... .
18 ما اكت... ....

١ علا: ط // على: ف (كلمة "علا" الواردة في هذه اللوحة كلها بالالف لنسخة "ط"، وفي نسخة "ف" بالياء؛ انظر: المقنع ١٦٥؛ مختصر التبيين ٢/٧٥).

٢ كتبا: ط // كاتبا: ف (انظر: المقنع ٢٣، ٤٤؛ قال أبو داود: فكتبه الصحابة بالف وبغير الف، ولا خلاف بينهم في الأول في قوله: وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ، إنه بالف ثابتة؛ انظر: مختصر التبيين ٢/٣٢١-٣٢٢).

٣ يحسبكم: ط // يحاسبكم: ف.

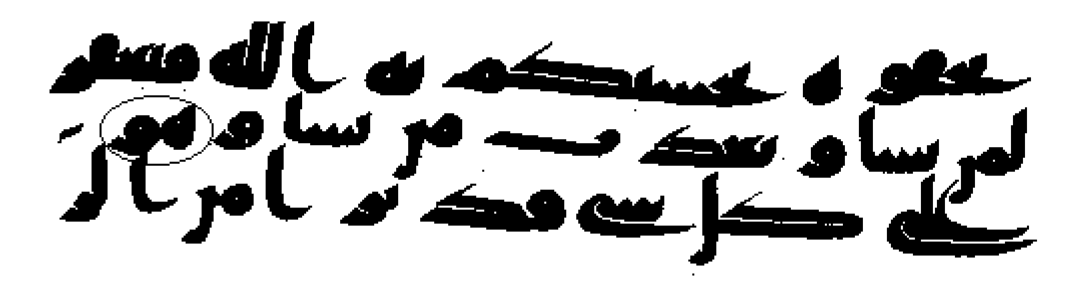
٤ غفرنه: ط // غفرانك: ف (انظر: المقنع ٤٤).

دققوا في النص الأصلي



العجيب أنه على الرغم من تآكل المخطوطة إلا أن الله قد أبقى على لفظ الجلالة محفظاً

شاهدوا وقارنوا بما هو موجود في المخطوطة المزعومة



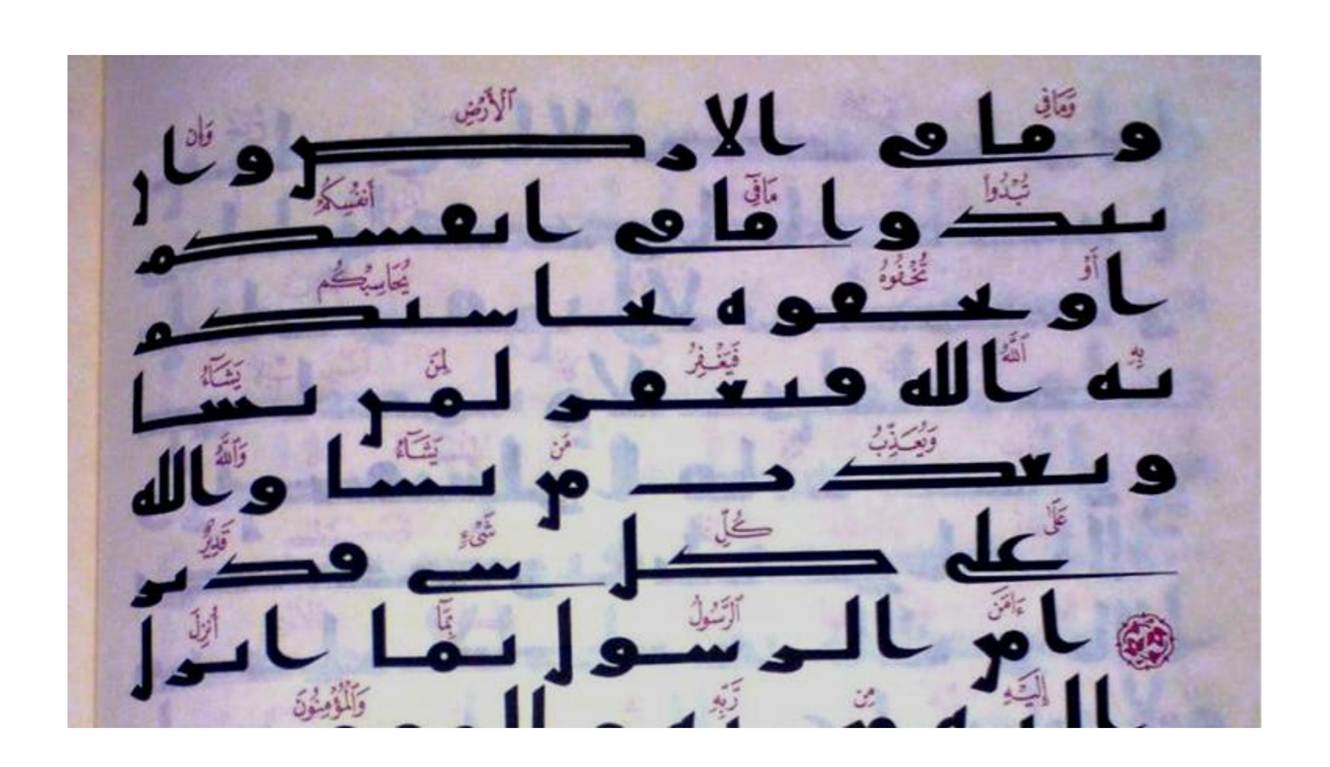
هل هناك خلاف بينها وبين ما هو موجود في كتاب الله تعالى

أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ
مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ

ألا يذكرنا هذا بصحيفة المقاطعة الكبرى والتي حافظ الله على قولهم باسمك اللهم

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

وهذه نسخة أخرى فهل من خلاف


وما في الأرض وإن
تبدوا ما في أنفسكم
أو تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله
على كل شيء قدير
ءامن الرسول بما أنزل
إليه من ربه والمؤمنون

اللهم فاشهد

(5)

صفحة 92

سورة آل عمران آية 37

المخطوطة: "من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب"

الحالي: "من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"

المخطوطة: "من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب"

الحالي: "من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"

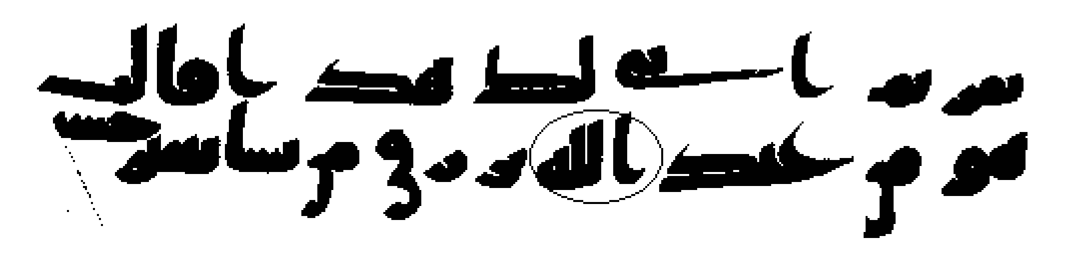
(5)

صفحة 92

سورة آل عمران آية 37

المخطوطة: "من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب"

الحالي: "من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"



المخطوطة: "من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب"

وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ
مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

الحالي: "من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب"

النص الأصلي من المخطوطة

١ قالت رب انى وضعتها انثى وا
٢ لله اعلم بما وضعت وليس الذ
٣ كر كالانثى وانى سميتها مريم وا
٤ نى اعيذها بك وذريتها من الشيطن
٥ الرجيم [٣٦] فتقبلها ربها بقبول حسن وا
٦ نبتها نبتا[1] حسنا وكفلها زكريا كلما
٧ دخل عليها زكريا المحرب[2] وجد
٨ عندها رزقا قال يمريم انى لك هذ
٩ ا قالت هو من عند الله ان الله يرزق

١٠ من يشا بغير حساب [٣٧] هنالك دعا ز
١١ كريا ربه قال رب هب لى من لدنك
١٢ ذرية طيبة انك سميع الدعا [٣٨] فنا
١٣ دته الملىكة وهو قائم يصلى
١٤ فى المحرب[3] ان الله يبشرك بيحيى
١٥ مصدقا بكلمة من الله وسيدا و
١٦ حصورا ونبيا من الصلحين [٣٩] قال رب
١٧ انى يكون لى غلم وقد بلغنى ا
١٨ لكبر وامراتى عقر[4] قال كذلك

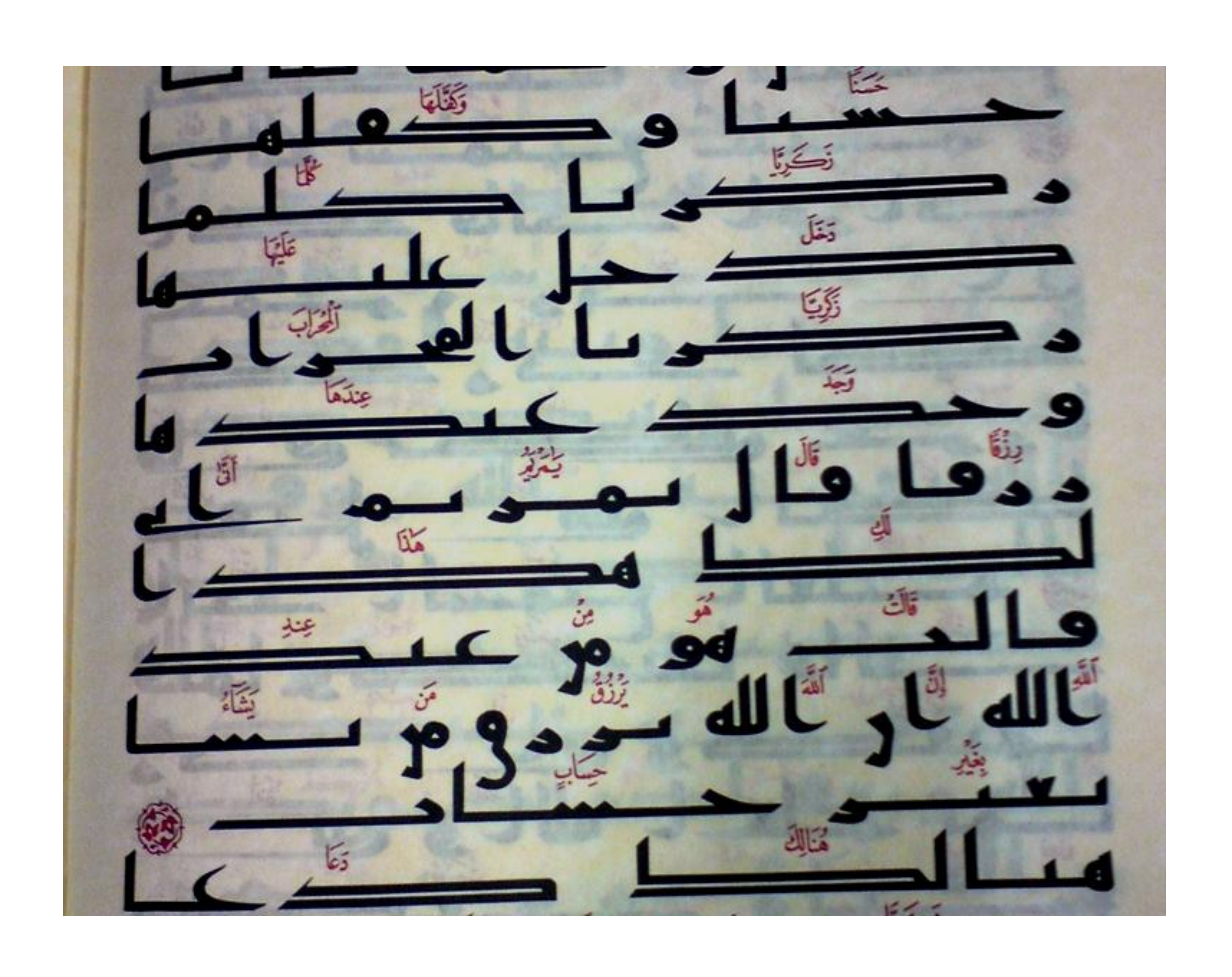
١ نبتا: ط // نباتا: ف (انظر: المقنع ٤٤).
٢ المحرب: ط // المحراب: ف (انظر: المقنع ٤٤).
٣ المحرب: ط // المحراب: ف (انظر: المقنع ٤٤).
٤ عقر: ط // عاقر: ف (انظر: المقنع ١٤٤ مختصر التبيين ٢/١١٦).

1 قالت رب انى وضعتها انثى وا
2 لله اعلم بما وضعت وليس الذ
3 كر كالانثى وانى سميتها مريم وا
4 نى اعيذها بك وذريتها من الشيطن
5 الرجيم [٣٦] فتقبلها ربها بقبول حسن وا
6 نبتها نبتا[1] حسنا وكفلها زكريا كلما
7 دخل عليها زكريا المحرب[2] وجد
8 عندها رزقا قال يمريم انى لك هذ
9 ا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
10 من يشا بغير حساب [٣٧] هنالك دعا ز
11 كريا ربه قال رب هب لى من لدنك
12 ذرية طيبة انك سميع الدعا [٣٨] فنا
13 دته الملئكة وهو قائم يصلى
14 فى المحرب[3] ان الله يبشرك بيحيى
15 مصدقا بكلمة من الله وسيدا و
16 حصورا ونبيا من الصلحين [٣٩] قال رب
17 انى يكون لى غلم وقد بلغنى ا
18 لكبر وامراتى عقر[4] قال كذلك

دققوا هل هناك خلاف بين ما هو موجود في المخطوط وبين النص المستشهد به

وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ
مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

وهاكم نسخة أخرى



هل من خلاف

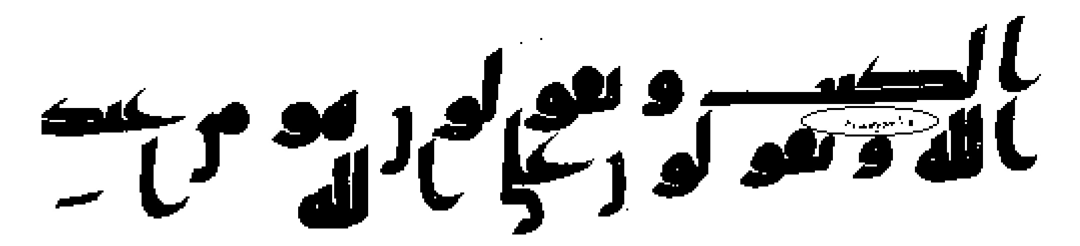
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

(6)

صفحة 108

المخطوطة: "ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب"

الحالي: "يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب" آل عمران 78:3



المخطوطة: "ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب"

ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ
ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ

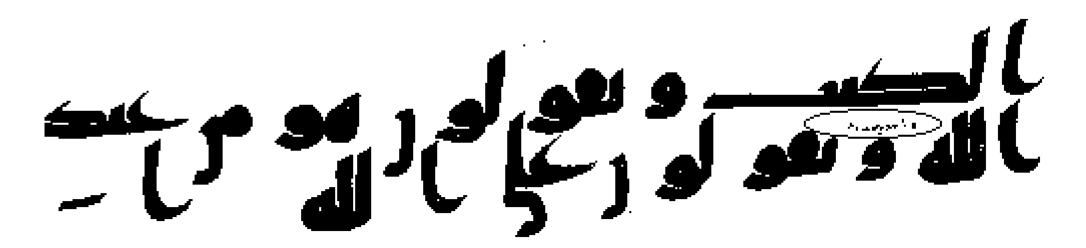
الحالي: "يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب" آل عمران 78:3

(6)

صفحة 108

المخطوطة: "ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب"

الحالي: "يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب" آل عمران 78:3



المخطوطة: "ويقولون هو من عند الله ويقولون على الله الكذب"

الحالي: "يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب" آل عمران 78:3

وبالرجوع للمخطوطة الرئيسية سو تجد أنها متآكلة ومع ذلك حافظ الله على الجزء المتنازع عليه

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله



١ ومن اهل الكتب من ان تامنه بقنطر[١]
٢ يوده اليك ومنهم من ان تامنه بدينر[٢]
٣ لا يوده اليك الا ما دمت عليه
٤ قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى
٥ الامين سبيل ويقولون علا[٣] الله الكذ
٦ ب وهم يعلمون (٧٥) بلى من اوفى
٧ بعهده واتقى فان الله يحب المتقين (٧٦)
٨ ان الذين يشترون بعهد الله وايمنهم ثمنا
٩ قليلا اولئك لا خلاق[٤] لهم فى الاخرة
١٠ ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
١١ القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب ا
١٢ ... (٧٧) وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتب
١٣ ......ه من الكتب وما هو من الكتب
١٤ ....لون هو من عند الله وما هو من عند
١٥ .الله ويقولون علا الله الكذب وهم
١٦ يعلمون (٧٨) ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتب
١٧ والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونو
١٨ ا عبدا[٥] لى من دون الله ولكن كو

---

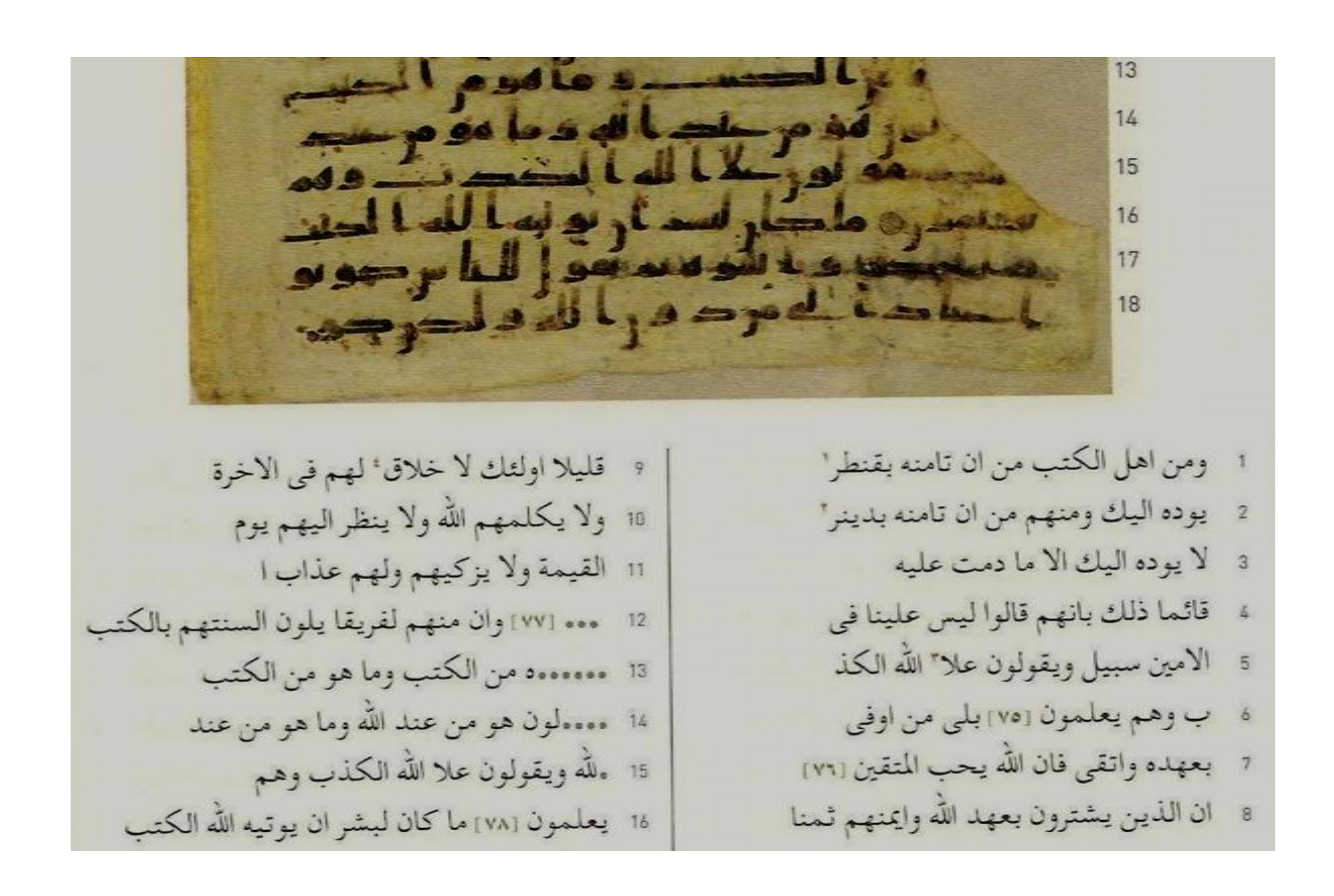
١ بقنطر: ط // بقنطار: ف (بالف ثابتة انظر: المقنع ٤٤، مختصر التبيين ٢/ ٣٥٤).

٢ بدينر: ط // بدينار: ف (بالف ثابتة ايضا؛ انظر: المصدرين السابقين).

٣ علا: ط // على: ف (كلمة "علا" الواردة في هذه اللوحة كلها بالالف لنسخة "ط"، وفي نسخة "ف" بالياء؛ انظر: المقنع ٩٥، مختصر التبيين ٢/ ٧٥).

٤ خلاق: ط // خلق: ف (بحذف الالف؛ انظر: مختصر التبيين ٢/ ٢٥٨).

٥ عبدا: ط // عبادا: ف (انظر: المقنع ٤٤).



1 ومن اهل الكتب من ان تامنه بقنطر[1]
2 يوده اليك ومنهم من ان تامنه بدينر[2]
3 لا يوده اليك الا ما دمت عليه
4 قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى
5 الامين سبيل ويقولون علا[3] الله الكذ
6 ب وهم يعلمون [٧٥] بلى من اوفى
7 بعهده واتقى فان الله يحب المتقين [٧٦]
8 ان الذين يشترون بعهد الله وايمنهم ثمنا
9 قليلا اولئك لا خلاق[4] لهم فى الاخرة
10 ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
11 القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب ا
12 ••• [٧٧] وان منهم لفريقا يلون السنتهم بالكتب
13 •••••••ه من الكتب وما هو من الكتب
14 ••••لون هو من عند الله وما هو من عند
15 •لله ويقولون علا الله الكذب وهم
16 يعلمون [٧٨] ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتب

دققوا النسخة مقطوعة وحافظ الله على النص المستشهد به

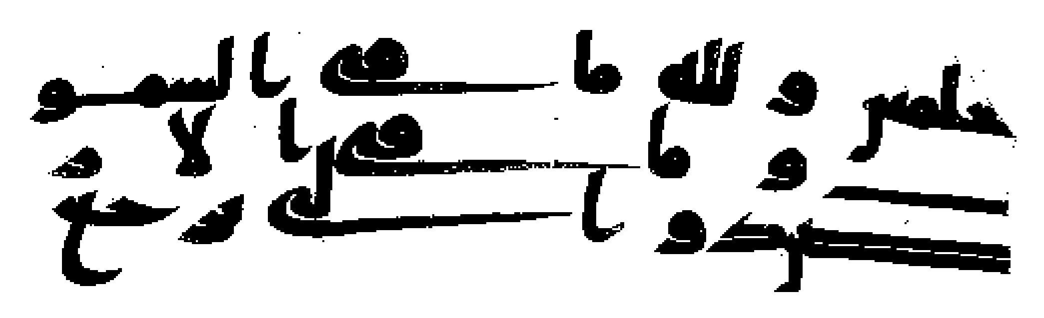
(7)

صفحة 118

آل عمران 109:3

المخطوطة: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى ترجع"

الحالي: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع"



المخطوطة: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى ترجع"

نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ

الحالي: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع"

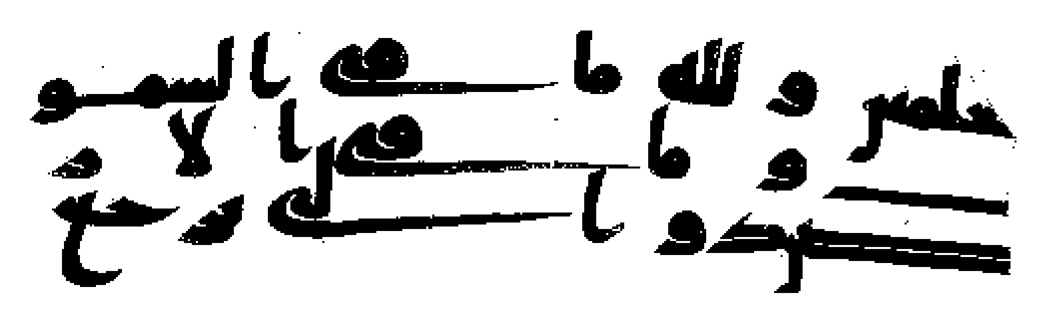
(7)

صفحة 118

آل عمران 109:3

المخطوطة: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى ترجع"

الحالي: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع"



المخطوطة: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى ترجع"

تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

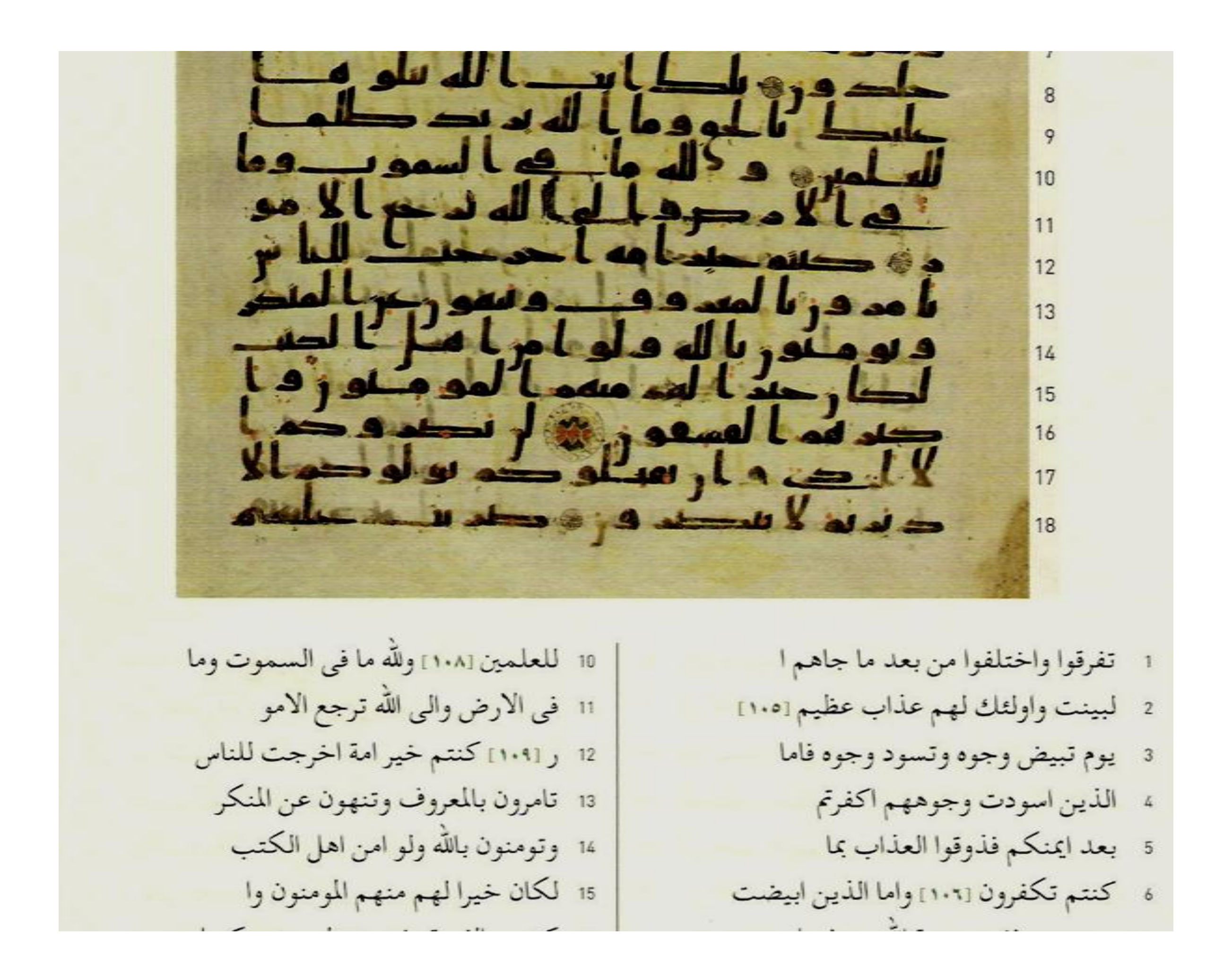
وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ

الحالي: "ولله ما في السموات وما في الأرض وإلى الله ترجع"

تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهم ا
لبينت واولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥)
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم
بعد ايمنكم فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون (١٠٦) واما الذين ابيضت
وجوههم ففى رحمة الله هم فيها
خلدون (١٠٧) تلك ايت الله نتلوها
عليك بالحق وما الله يريد ظلما

10 للعلمين (١٠٨) ولله ما فى السموت وما
11 فى الارض والى الله ترجع الامو
12 ر (١٠٩) كنتم خير امة اخرجت للناس
13 تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
14 وتومنون بالله ولو امن اهل الكتب
15 لكان خيرا لهم منهم المومنون وا
16 كثرهم الفسقون (١١٠) لن يضروكم ا
17 لا اذى وان يقتلوكم يولوكم الا
18 دبر[1] ثم لا ينصرون (١١١) ضربت عليهم

١ الادبر: ط // الادبار: ف (بحذف الالف؛ انظر: مختصر التبيين ٤/ ٩٩٩، ١١٩٦).



1 تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاهم ا
2 لبينت واولئك لهم عذاب عظيم [١٠٥]
3 يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
4 الذين اسودت وجوههم اكفرتم
5 بعد ايمنكم فذوقوا العذاب بما
6 كنتم تكفرون [١٠٦] واما الذين ابيضت

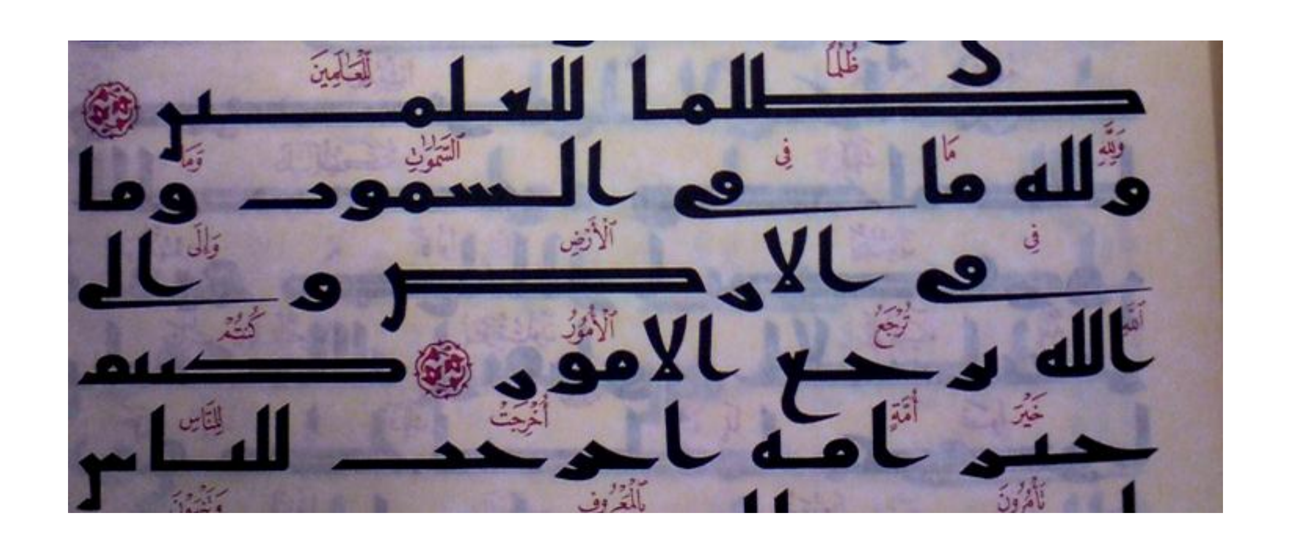
10 للعلمين [١٠٨] ولله ما فى السموت وما
11 فى الارض والى الله ترجع الامو
12 ر [١٠٩] كنتم خير امة اخرجت للناس
13 تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
14 وتومنون بالله ولو امن اهل الكتب
15 لكان خيرا لهم منهم المومنون وا

دققوا هل هناك فرق بين المخطوطة وما هو في كتاب الله تعالى

نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ

وهذه نسخة أخرى وانظر مدى التطابق بينها وبين ما هو موجود في كتاب الله تعالى



مرة أخرى دققوا هل هناك فرق بين ما هو موجود في المخطوطة وبين ما هو في النص الموجود في كتاب الله تعالى

نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾

وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ

(8)

صفحة 252

المائدة 119:5

المخطوطة: "رضي عنهم ورضوا عنه"

الحالي: "رضي الله عنهم ورضوا عنه"

المخطوطة: "رضي عنهم ورضوا عنه"

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ
وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

الحالي: "رضي الله عنهم ورضوا عنه"

(8)

صفحة 252

المائدة 119:5

المخطوطة: "رضي عنهم ورضوا عنه"

الحالي: "رضي الله عنهم ورضوا عنه"

المخطوطة: "رضي عنهم ورضوا عنه"

تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

الحالي: "رضي الله عنهم ورضوا عنه"

نص المخطوطة من الصفحة الرئيسية



1 به ان اعبدوا الله ربى وربكم و
2 كنت عليهم شهيدا ما دمت
3 فيهم فلما توفيتنى كنت انت الر
4 قيب عليهم وانت علا[1] كل شى
5 شهيد (١١٧) ان تعذبهم فانهم عبادك
6 وان تغفر لهم فانك انت العزيز ا
7 لحكيم (١١٨) قال الله هذا يوم ينفع ا
8 لصدقين صدقهم لهم جنات[2]
9 تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ابد
10 ا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذ
11 لك الفوز العظيم (١١٩) لله ملك
12 السموت والارض وما فيهن وهو
13 علا كل شى قدير (١٢٠)

[سورة الأنعام - (٦) - عدد آياتها ١٦٥]

14 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
15 لله الذى خلق السموت والأرض
16 وجعل الظلمت والنور ثم الذين
17 كفروا بربهم يعدلون (١) هو الذى

١ علا: ط // على: ف (كلمة "علا" الواردة في هذه اللوحة كلها بالألف لنسخة "ط"، وفي نسخة "ف" بالياء؛ انظر: المقنع ١٦٥ مختصر التبيين ٢/٧٥).

٢ جنات: ط // جنت: ف (حذفوا الألف فيها؛ انظر: مختصر التبيين ٢/١٠٧، ٢٧٨، ٣/٤٥٦، ٥١٩، ٤/١٠٢٥، ١٠٩٠-١٠٩١، ١١٣٥، ١١٨٧، ١٢٠٢، ٥/١٢٩٠، ١٣١٢).



1 به ان اعبدوا الله ربى وربكم و
2 كنت عليهم شهيدا ما دمت
3 فيهم فلما توفيتنى كنت انت الر
4 قيب عليهم وانت علا[١] كل شى
5 شهيد [١١٧] ان تعذبهم فانهم عبادك
6 وان تغفر لهم فانك انت العزيز ا
7 لحكيم [١١٨] قال الله هذا يوم ينفع ا
8 لصدقين صدقهم لهم جنات[٢]
9 تجرى من تحتها الانهر خلدين فيها ابد
10 ا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذ
11 لك الفوز العظيم [١١٩] لله ملك
12 السموت والارض وما فيهن وهو
13 علا كل شى قدير [١٢٠]

[سورة الأنعام - (٦) - عدد آياتها ١٦٥]

14 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
15 لله الذى خلق السموت والارض
16 وجعل الظلمت والنور ثم الذين
17 كفروا بربهم يعدلون [١] هو الذى

دققوا هل هناك فرق بين ما هو موجود في المخطوطة وبين النص المستشهد به

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ
وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١٩ لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وهذه نسخة من مخطوطة أخرى



هل هناك فرق بينها وبين النص القرءاني المستشهد به هنا

تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ

(9)

صفحة 320

الأنعام 141:6

المخطوطة: "معروشات والنخل والزرع"

الحالي: "معروشات وغير معروشات والنخل والزرع"

المخطوطة: "معروشات والنخل والزرع"

وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟
أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً
عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ

الحالي: "معروشات وغير معروشات والنخل والزرع"

(9)

صفحة 320

الأنعام 141:6

المخطوطة: "معروشات والنخل والزرع"

الحالي: "معروشات وغير معروشات والنخل والزرع"

المخطوطة: "معروشات والنخل والزرع"

وَصْفَهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟
أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً
عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ

الحالي: "معروشات وغير معروشات والنخل والزرع"

الصفحة الرئيسية من المخطوطة

[٩٠/ب]



١ معروشت وغير معروشت والنخل و
٢ الزرع مختلفا اكله والزيتون والرما
٣ ن متشبها وغير متشبه كلوا من ثمره اذا ا
٤ ثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسر
٥ فوا انه لا يحب المسرفين (١٤١) ومن الانعم
٦ حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله
٧ ولا تتبعوا خطوت الشيطن انه لكم
٨ عدو مبين (١٤٢) ثمنية ازوج من الضان اثنين
٩ ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم ام
١٠ الانثيين اما اشتملت عليه ارحم[١] الانثيين

١١ نبوني بعلم ان كنتم صدقين (١٤٣) ومن ا
١٢ لابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين
١٣ حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ا
١٤ رحم[٢] الانثيين ام كنتم شهدا اذ و
١٥ صيكم الله بهذا فمن اظلم ممن
١٦ افترى علا[٣] الله كذبا ليضل الناس
١٧ بغير علم ان الله لا يهدى القوم الظا
١٨ لمين[٤] (١٤٤) قل لا اجد فيما[٥] اوحى الى

---

١ ارحم: ط // ارحام: ف (انظر: مختصر التبيين ٢/ ٣٩١، ٣/ ٥٢٠-٥٢١).

٢ ارحم: ط // ارحام: ف (انظر: نفس المصدر).

٣ علا: ط // على: ف (رسموها بالياء اينما اتت إذا كانت حرفا، انظر: المقنع ٦٥، مختصر التبيين ٢/ ٧٥).

٤ الظالمين: ط // الظلمين: ف (انظر: المقنع ٢٢، ٤٤، مختصر التبيين ٢/ ٣٠-٣١).

٥ فيما: ط // في ما: ف (انظر: هجاء مصاحف الأمصار ٨٥-٨٦، المقنع ٧١-٧٢، مختصر التبيين ٢/ ١٩٧، ٣/ ٥٢٢، ٥٢٨، ٤/ ٩٠٢، ٩٧٣، الجامع ٨١-٨٢).

هذا هو النص المستشهد به

[٩٠/ب]

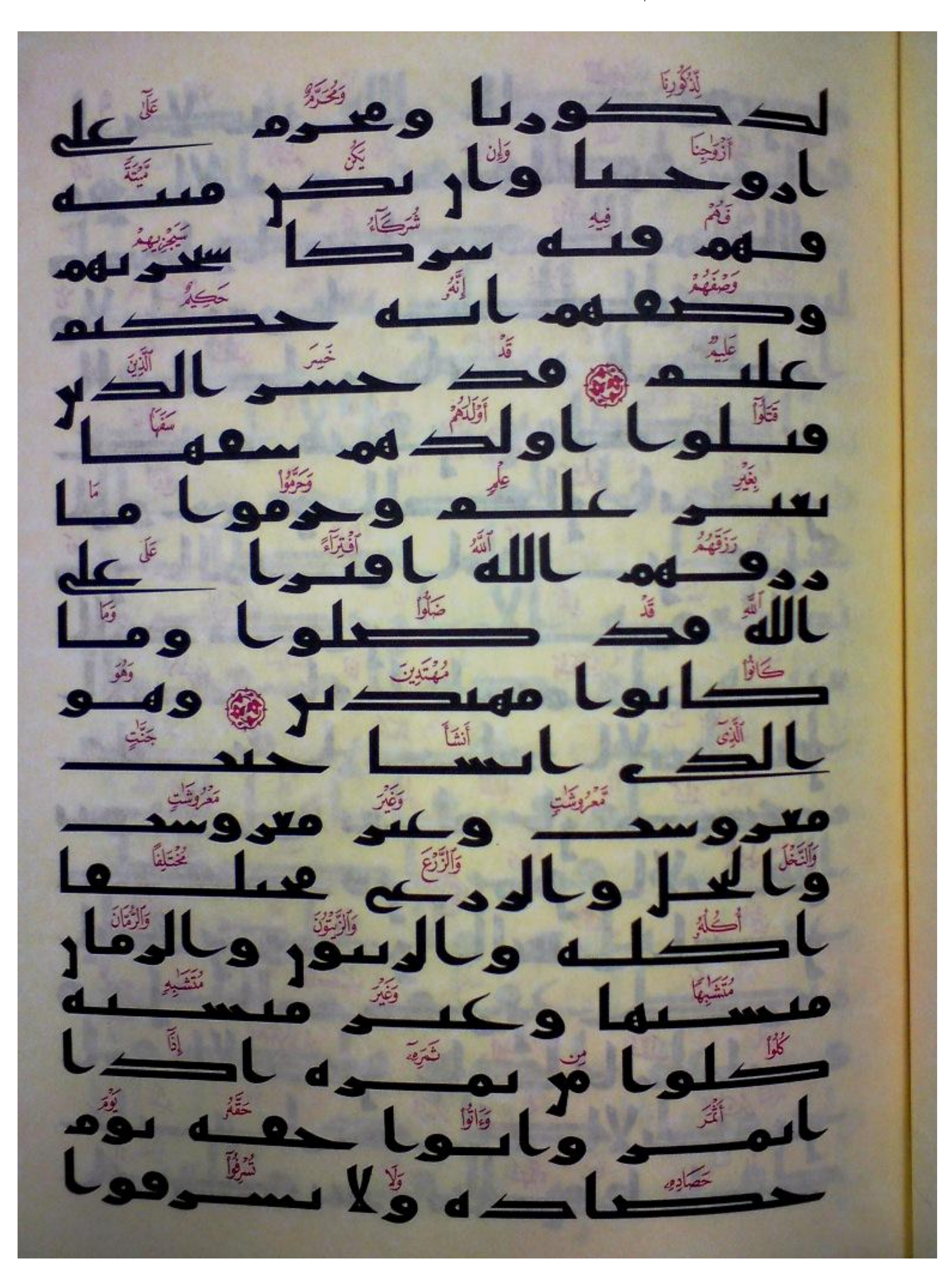
1 معروشت وغير معروشت والنخل و
2 الزرع مختلفا اكله والزيتون والرما
3 ن متشبها وغير متشبه كلوا من ثمره اذا ا
4 ثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسر

11 نبونى بعلم ان كنتم صدقين [١٤٣] ومن ا
12 لابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين
13 حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ا
14 رحم[٢] الانثيين ام كنتم شهدا اذ و

هل هناك فرق بينه وبين النص القرءاني

وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٣٩ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ
أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً
عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٤٠ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ
أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ

واليكم صفحة أخرى من مخطوطة أخرى



هل هناك فرق

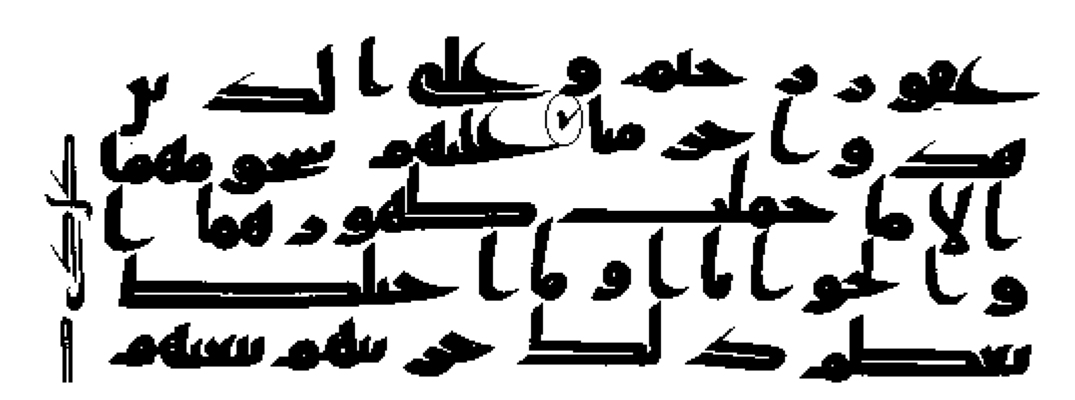
(10)

صفحة 232

الأنعام 146:6

المخطوطة: "حرمنا عليهم شحومها"

الحالي: "حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها"



المخطوطة: "حرمنا عليهم شحومها"

غفور رحيم ﴿١٤٥﴾ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت

الحالي: "حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها"

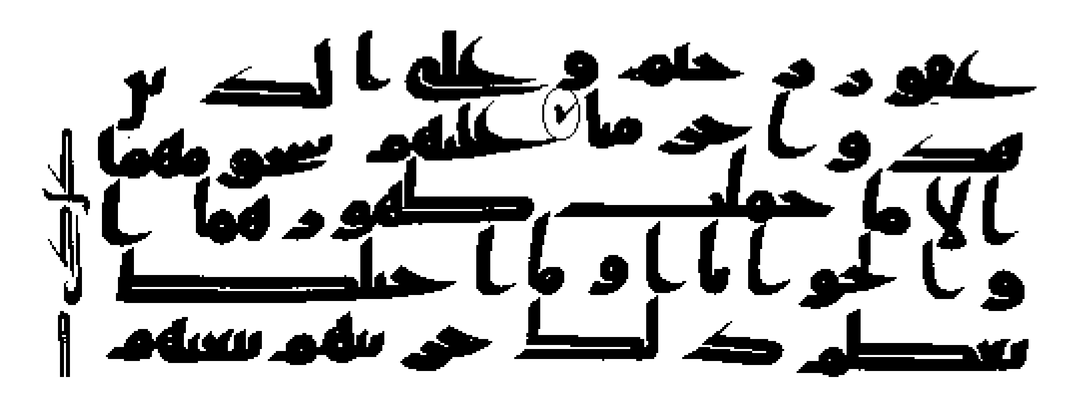
(10)

صفحة 232

الأنعام 146:6

المخطوطة: "حرمنا عليهم شحومها"

الحالي: "حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها"



المخطوطة: "حرمنا عليهم شحومها"

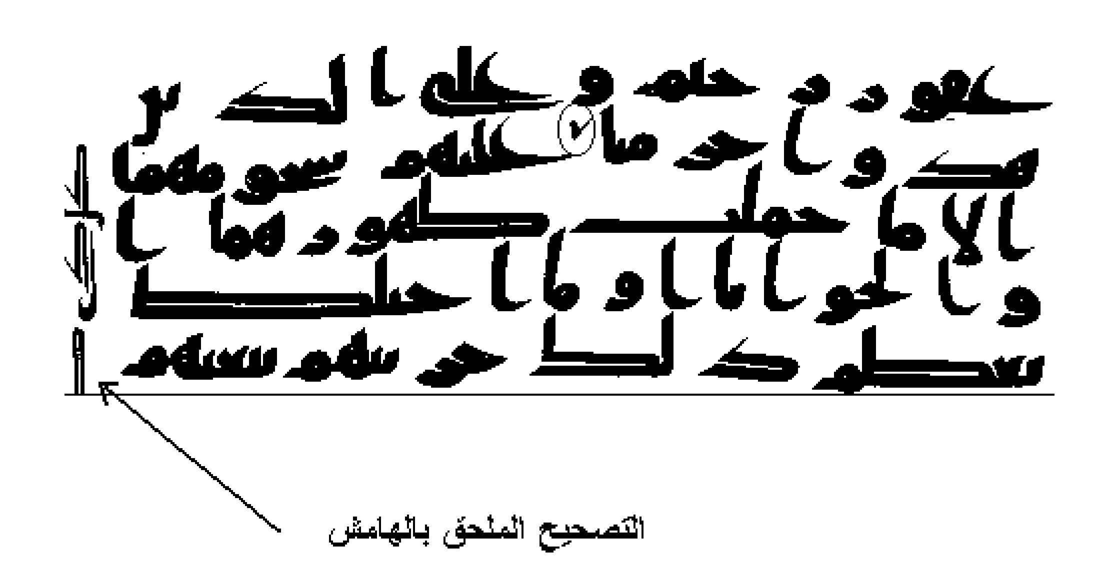
صح

غفور رحيم ﴿١٤٥﴾ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر

ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت

الحالي: "حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومها"

والمدقق في المخطوطة موضع الدراسة تجد أن جنابه قد خانه التوفيق فنسي أن يمحو التصحيح والموجود بجانب الآيات بخط صغير مكتوب رأسياً حيث أنك تجد في وسط السطر وبجوار كلمة حرمنا توجد علامة صح مما يدل على أنه يوجد تصحيح في الكلام وهذا التصحيح موجود على يسار المخطوطة المزعومة..كبر مقتا عند ربهم إن يقولون إلا كذبا.


التصحيح الملحق بالهامش

هذه صفحة كاملة من المخطوطة

1 محرما علا[1] طاعم يطعمه الا ان يكو
2 ن ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فا
3 نه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن ا
4 ضطر غير باغ ولا عاد فان ربك
5 غفور رحيم [١٤٥] وعلا الذين هادوا حر
6 منا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حر
7 منا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهو
8 رهما او الحويا[2] او ما اختلط بعظم
9 ذلك جزينهم ببغيهم وانا لصدقون [١٤٦]
10 فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة
11 واسعة[3] ولا يرد باسه عن القوم المجر
12 مين [١٤٧] سيقول الذين اشركوا لو شا الله
13 ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من شى
14 كذلك كذب الذين من قبلهم حتا[4]
15 ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم
16 فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان ا
17 نتم الا تخرصون [١٤٨] قل فلله الحجة البلغة
18 فلو شا لهديكم اجمعين [١٤٩] قل هلم

---

١ علا: ط // على: ف (كلمة "علا" الواردة في هذه اللوحة كلها بالألف لنسخة "ط"، وفي نسخة "ف" بالياء؛ انظر: المقنع ٦٥؛ مختصر التبيين ٢/ ٧٥).

٢ الحويا: ط // الحوايا: ف (كتبوها بالألف بين الواو والياء؛ انظر: المقنع ٦٣، ١٠١؛ مختصر التبيين ٢/ ٦٧؛ ٣/ ٥٢٢).

٣ واسعة: ط // وسعة: ف (بحذف الألف حيثما وقع؛ انظر: مختصر التبيين ٢/ ٢٠١–٢٠٢، ٢٩٦؛ ٣/ ٥٢٢؛ ٤/ ٩٠٥).

٤ حتا: ط // حتى: ف (رسموها بالياء أينما أتت؛ انظر: المقنع ٦٥؛ مختصر التبيين ٢/ ٧٧).

دققوا في النص سوف تجدونه كاملا



3 نه رجس او فسقا اهل لغير الله به فمن ا

4 ضطر غير باغ ولا عاد فان ربك

5 غفور رحيم [١٤٥] وعلا الذين هادوا حر

6 منا كل ذى ظفر ومن البقر والغنم حر

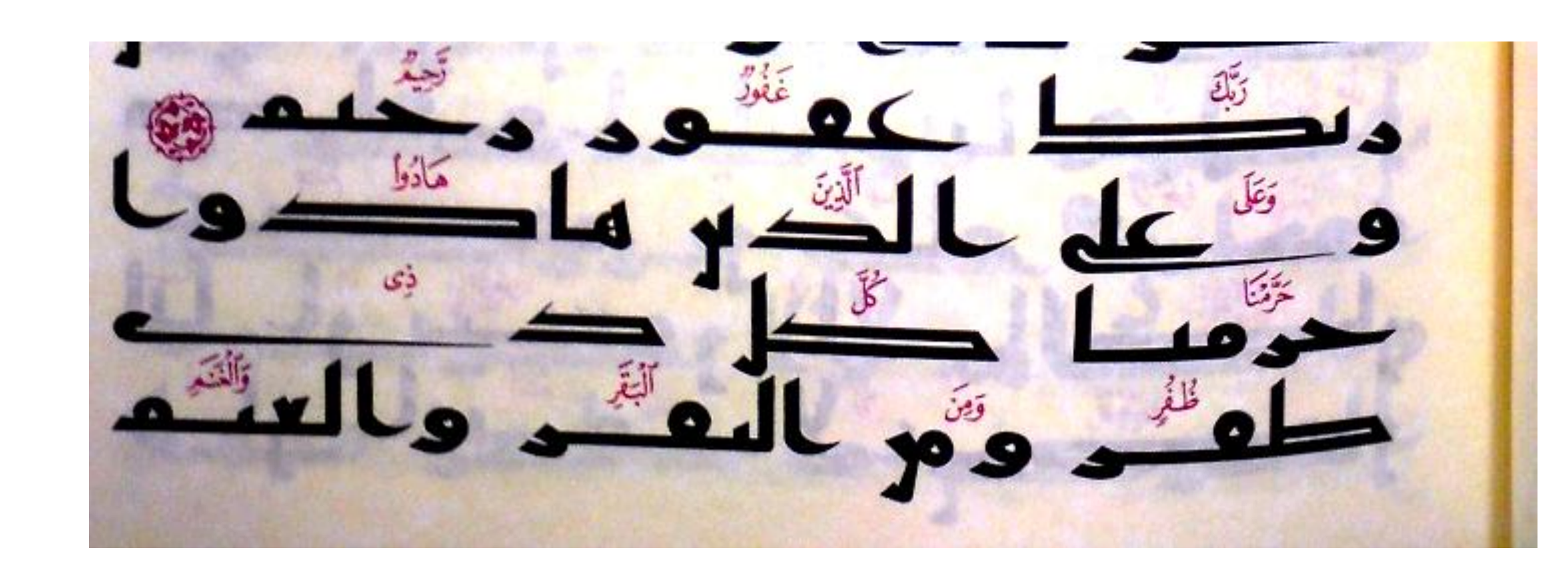
7 منا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهو

8 رهما او الحويا[٢] او ما اختلط بعظم

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ

وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ

وهذه مخطوطة أخرى دققوا لن تجدوا فيها حذفاً

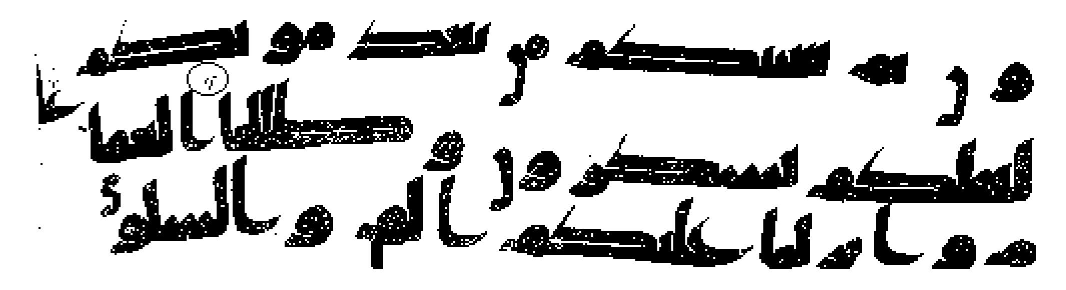

رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا
حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي
ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ

(11)

سورة البقرة 57:2

المخطوطة: "وظللنا الغمام وأنزلنا عليكم المن"

الحالي: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن"



المخطوطة: "وظللنا الغمام وأنزلنا عليكم المن"

وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ

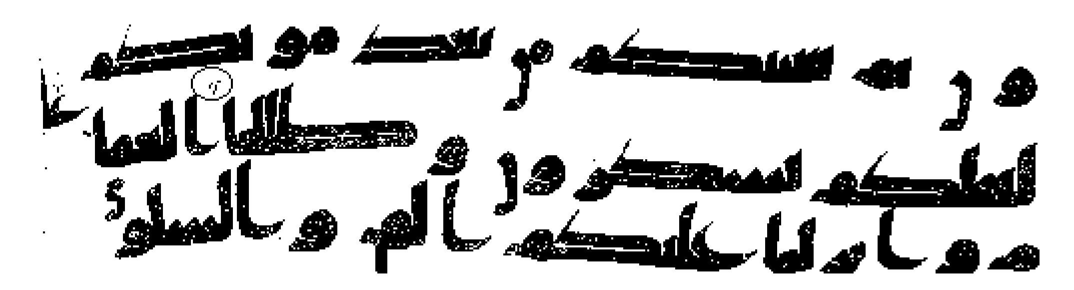
الحالي: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن"

(11)

سورة البقرة 57:2

المخطوطة: "وظللنا الغمام وأنزلنا عليكم المن"

الحالي: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن"

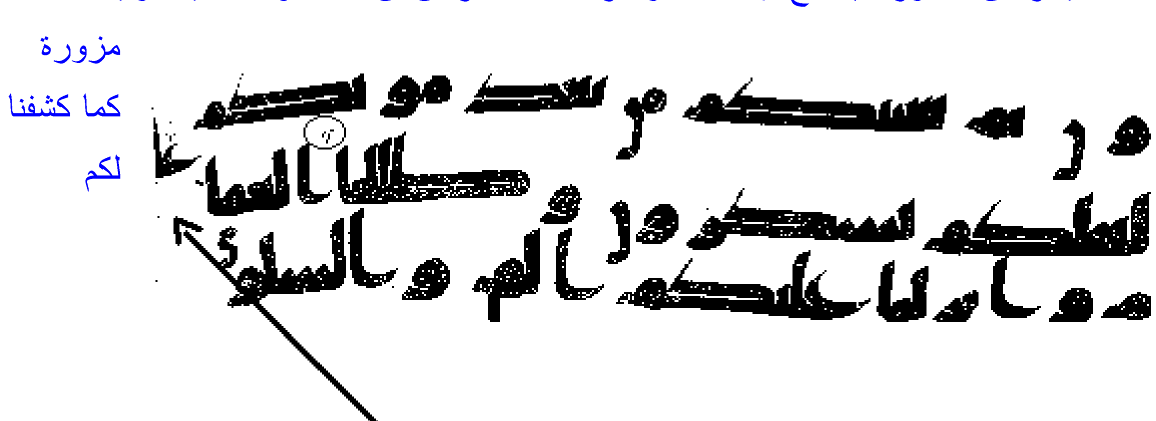


المخطوطة: "وظللنا الغمام وأنزلنا عليكم المن"

وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ

الحالي: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن"

لقد حاول جنابه قص الصورة لإخفاء التصحيح ولكنه تركت حرفي العين واللام بالطرف الأيسر من الصورة ليتضح بهذا كذبه وافتراءه..هذا بفرض أن المخطوطة سليمة وليست مزورة كما كشفنا لكم



وهذه صفحة من المخطوطة الأصلية وبها كلمة عليكم واضحة غير محذوفة



1 يذبحون ابناكم ويستحيون نساكم وفى
2 ذلكم بلا من ربكم عظيم [٤٩] واذ
3 فرقنا بكم البحر فاجينكم واغرقنا ال
4 فرعون وانتم تنظرون [٥٠] واذ وعد
5 نا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من
6 بعده وانتم ظلمون [٥١] ثم عفونا عنكم
7 من بعد ذلك لعلكم تشكرون [٥٢] واذ ا
8 تينا موسى الكتب والفرقن[1] لعلكم تهتد
9 ون [٥٣] واذ قال موسى لقومه يقوم ا
10 نكم ظلمتم انفسكم باتخذكم[2] العجل
11 فتوبوا الى برئكم[3] فاقتلوه ا...كم ذ
12 لكم خير لكم عند .... فتاب
13 عليكم انه هو التو.. .لرحيم [٥٤] واذ
14 قلتم يموسى لن نومن لك ... .رى الله جهرة
15 فاخذتكم الصعقة ...تم تنظرون [٥٥]
16 ثم بعثناكم[4] من بعد موتكم لعلكم
17 تشكرون [٥٦] وظللنا عليكم الغمام
18 وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا

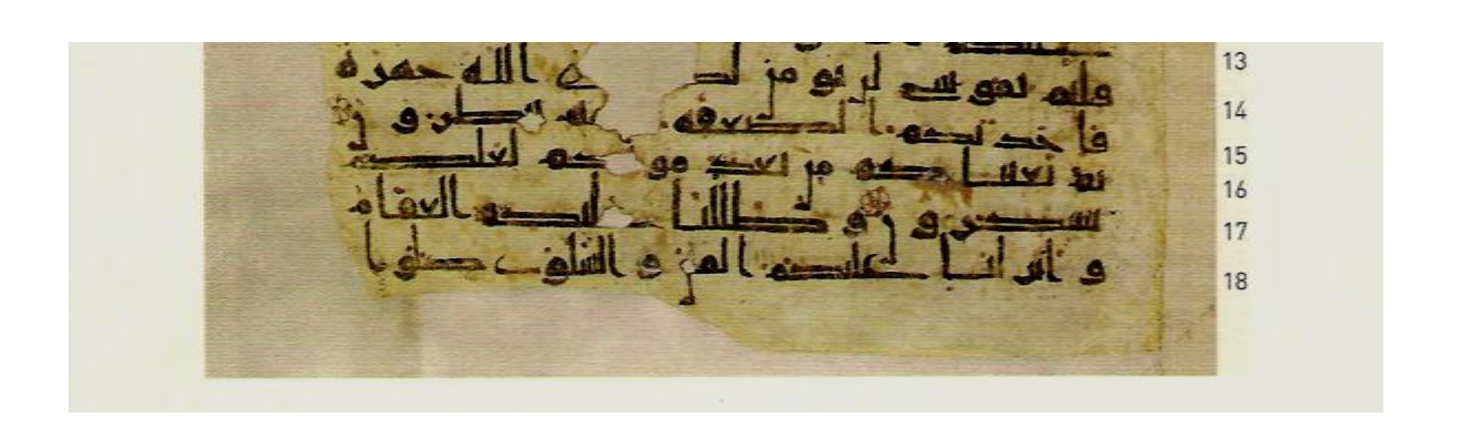
١ الفرقن: ط // الفرقان: ف (انظر: المقنع ٤٤؛ مختصر التبيين ٣٢٨/٢).

٢ باتخذكم: ط // باتخاذكم: ف.

٣ برئكم: ط // بارئكم: ف (انظر: المقنع ٤٤؛ مختصر التبيين ١١٦/٢).

٤ بعثناكم: ط // بعثنكم: ف (بغير الف بين النون والكاف؛ انظر: مختصر التبيين ٢/٧٣-٧٤، ١٤١-١٤٢).

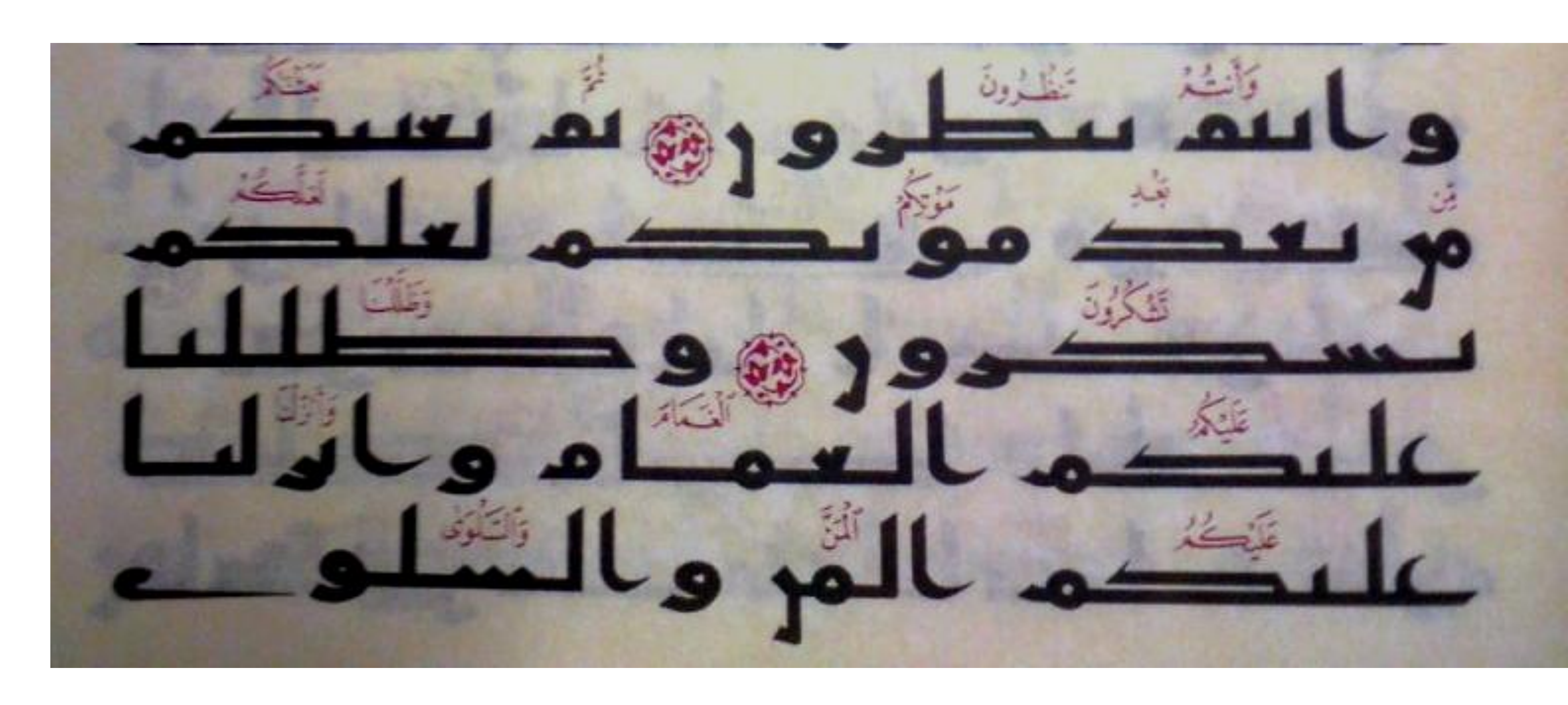
ومخطوطة أخرى محققة



6 بعده وانتم ظلمون [٥١] ثم عفونا عنكم
7 من بعد ذلك لعلكم تشكرون [٥٢] واذ ا
8 تينا موسى الكتب والفرقن[١] لعلكم تهتد
9 ون [٥٣] واذ قال موسى لقومه يقوم ا

15 فاخذتكم الصعقة ...تم تنظرون [٥٥]
16 ثم بعثناكم[٤] من بعد موتكم لعلكم
17 تشكرون [٥٦] وظللنا عليكم الغمام
18 وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا

ومخطوطة أخرى محققة



هل هناك فارق بينهما وبين النص القرءاني المستشهد به

وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ

(12)

سورة الأنفال 93:9

المخطوطة: "تقولون على الله لغير الحق"

الحالي: "تقولون على الله غير الحق"

المخطوطة: "تقولون على الله لغير الحق"

بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ
تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ

الحالي: "تقولون على الله غير الحق"

(12)

سورة الأنفال 93:9

المخطوطة: "تقولون على الله لغير الحق"

الحالي: "تقولون على الله غير الحق"

المخطوطة: "تقولون على الله لغير الحق"

بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ
تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ

الحالي: "تقولون على الله غير الحق"

وهذه صفحة من المخطوطة الأصلية وبها كلمة غير واضحة المعالم تماماً

وبداية فإن النص المستشهد به والذي يقول فيه

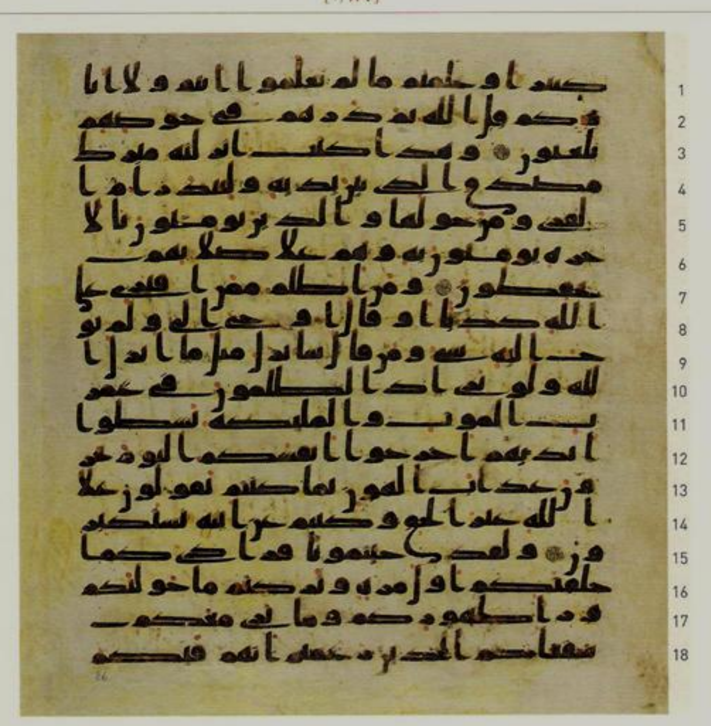
(12)

سورة الأنفال 93:9

المخطوطة: "تقولون على الله لغير الحق"

الحالي: "تقولون على الله غير الحق"

هذا النص من سورة الأنعام وليس الأنفال..وكذلك النص الذي يليه



1 كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا ابا
2 وكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم
3 يلعبون [٩١] وهذا كتب انزلنه مبرك[1]
4 مصدق الذى بين يديه ولتنذر ام ا
5 لقرى ومن حولها والذين يومنون بالا
6 خرة يومنون به وهم علا[2] صلاتهم
7 يحفظون[3] [٩٢] ومن اظلم ممن افترى على
8 الله كذبا او قال اوحى الى ولم يو
9 ح اليه شى ومن قال سانزل مثل ما انزل ا
10 لله ولو ترى اذ الظلمون فى غمر
11 ت الموت والملئكة بسطوا[4]
12 ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجز
13 ون عذاب الهون بما كنتم تقولون علا
14 الله غير الحق وكنتم عن ايته تستكبر
15 ون [٩٣] ولقد جئتمونا فرادى[5] كما
16 خلقنكم اول مرة وتركتم ما خولنكم
17 ورا ظهوركم وما نرى معكم
18 شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم

١ مبرك: ط // مبارك: ف (حذفوا الالف فيها حيث وقع؛ انظر: المقنع ١٨؛ وانظر أيضا: مختصر التبيين ٣/٥٢٥؛ ٤/٨٣١، ٩٠٥).

٢ علا: ط // علي: ف (كلمة "علا" الواردة في هذه اللوحة كلها بالألف لنسخة "ط"، وفي نسخة "ف" بالياء؛ انظر: المقنع ٦٥؛ مختصر التبيين ٢/٧٥).

٣ يحفظون: ط // يحافظون: ف.

٤ بسطوا: ط // باسطوا: ف (انظر: المقنع ٤٤؛ مختصر التبيين ٢/١١١٦؛ ٣/٧٣٨، ٨٠٤).

٥ فرادى: ط // فردى: ف (بحذف الألف؛ انظر: مختصر التبيين ٣/٥٠٣).

قارن بنفسك

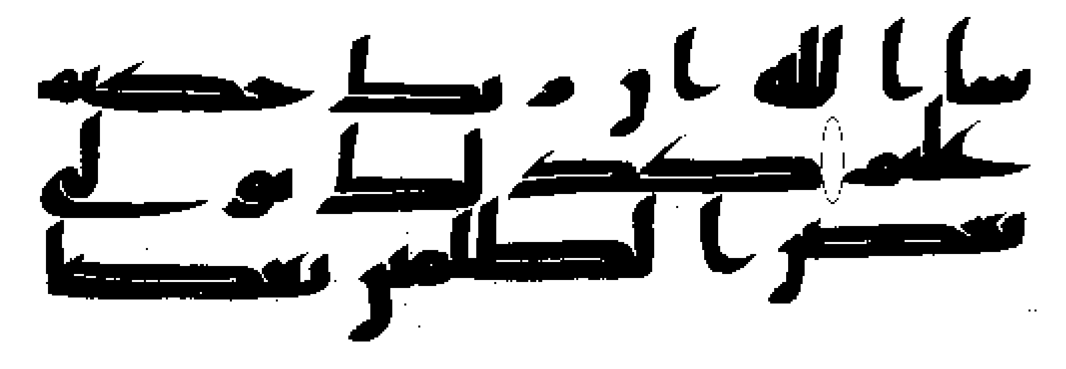
بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ

(13)

الأنفال 129:6

المخطوطة: "ربك حكيم عليم كذلك نولي"

الحالي : "ربك حكيم عليم وكذلك نولي"



المخطوطة: "ربك حكيم عليم كذلك نولي"

خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾

وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٢٩﴾

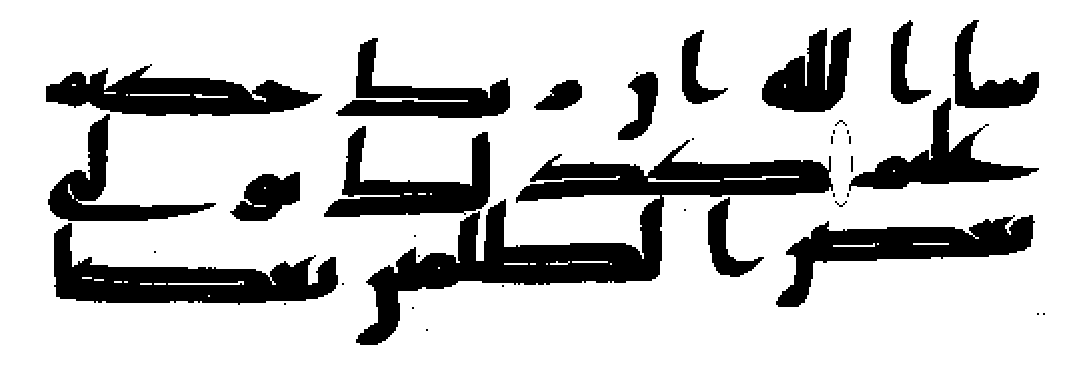
الحالي : "ربك حكيم عليم وكذلك نولي"

(13)

الأنفال 129:6

المخطوطة: "ربك حكيم عليم كذلك نولي"

الحالي : "ربك حكيم عليم وكذلك نولي"



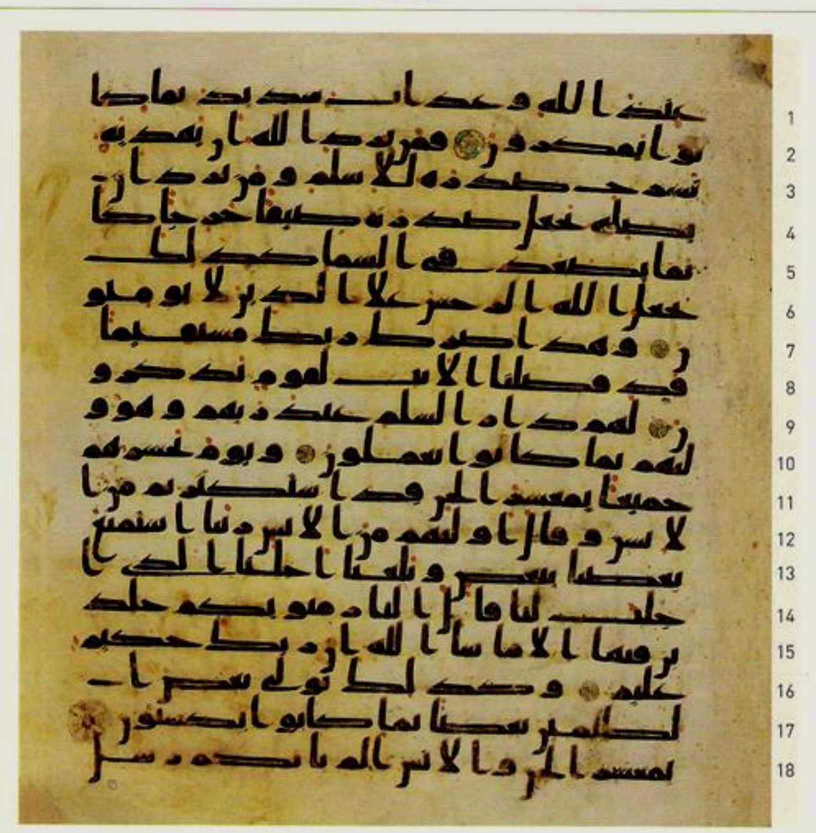
المخطوطة: "ربك حكيم عليم كذلك نولي"

خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾

وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾

الحالي : "ربك حكيم عليم وكذلك نولي"

النص من المخطوطة الأصلية



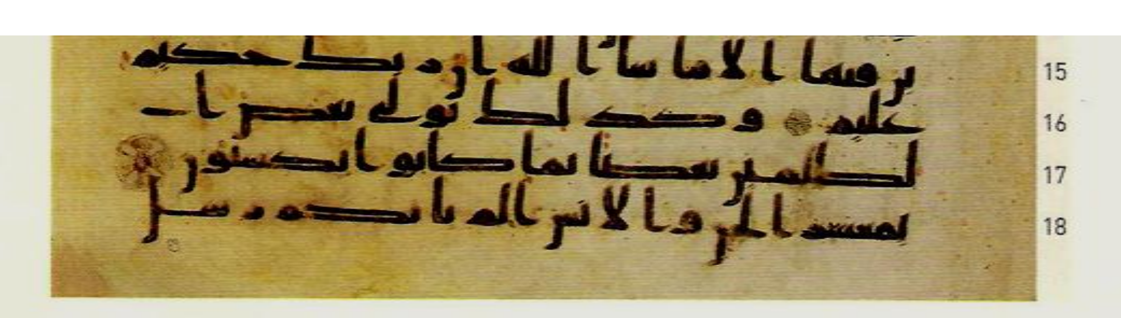
1 عند الله وعذاب شديد بما كا
2 نوا يمكرون [١٢٤] فمن يرد الله ان يهديه
3 يشرح صدره للاسلم ومن يرد ان
4 يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كا
5 نما يصعد فى السما كذلك
6 يجعل الله الرجس علا[1] الذين لا يومنو
7 ن [١٢٥] وهذا صرط ربك مستقيما
8 قد فصلنا الايت لقوم يذكرو
9 ن [١٢٦] لهم دار السلم عند ربهم وهو و

10 ليهم بما كانوا يعملون [١٢٧] ويوم يحشرهم
11 جميعا يمعشر الجن قد استكثرتم من ا
12 لانس وقال اوليهم[2] من الانس ربنا استمتع
13 بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذى ا
14 جلت لنا قال النار مثويكم خلد
15 ين فيها الا ما شا الله ان ربك حكيم
16 عليم [١٢٨] وكذلك نولى بعض ا
17 لظلمين بعضا بما كانوا يكسبون [١٢٩]
18 يمعشر الجن والانس الم ياتكم رسل

---

١ علا: ط // على: ف (رسموها بالياء أينما أتت إذا كانت حرفا؛ انظر: المقنع ٦٥؛ مختصر التبيين ٢/ ٧٥).

٢ اوليهم: ط // اولياوهم: ف (انظر: المقنع ٣٧، ٦٢؛ مختصر التبيين ٣/ ٥١٤).



1 عند الله وعذاب شديد بما كا
2 نوا يمكرون [١٢٤] فمن يرد الله ان يهديه
3 يشرح صدره للاسلم ومن يرد ان
4 يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كا
5 نما يصعد فى السما كذلك
6 يجعل الله الرجس علا[1] الذين لا يومنو
7 ن [١٢٥] وهذا صرط ربك مستقيما
8 قد فصلنا الايت لقوم يذكرو
9 ن [١٢٦] لهم دار السلم عند ربهم وهو و
10 ليهم بما كانوا يعملون [١٢٧] ويوم يحشرهم
11 جميعا يمعشر الجن قد استكثرتم من ا
12 لانس وقال اوليهم[2] من الانس ربنا استمتع
13 بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذى ا
14 جلت لنا قال النار مثويكم خلد
15 ين فيها الا ما شا الله ان ربك حكيم
16 عليم [١٢٨] وكذلك نولى بعض ا
17 لظلمين بعضا بما كانوا يكسبون [١٢٩]
18 يمعشر الجن والانس الم ياتكم رسل

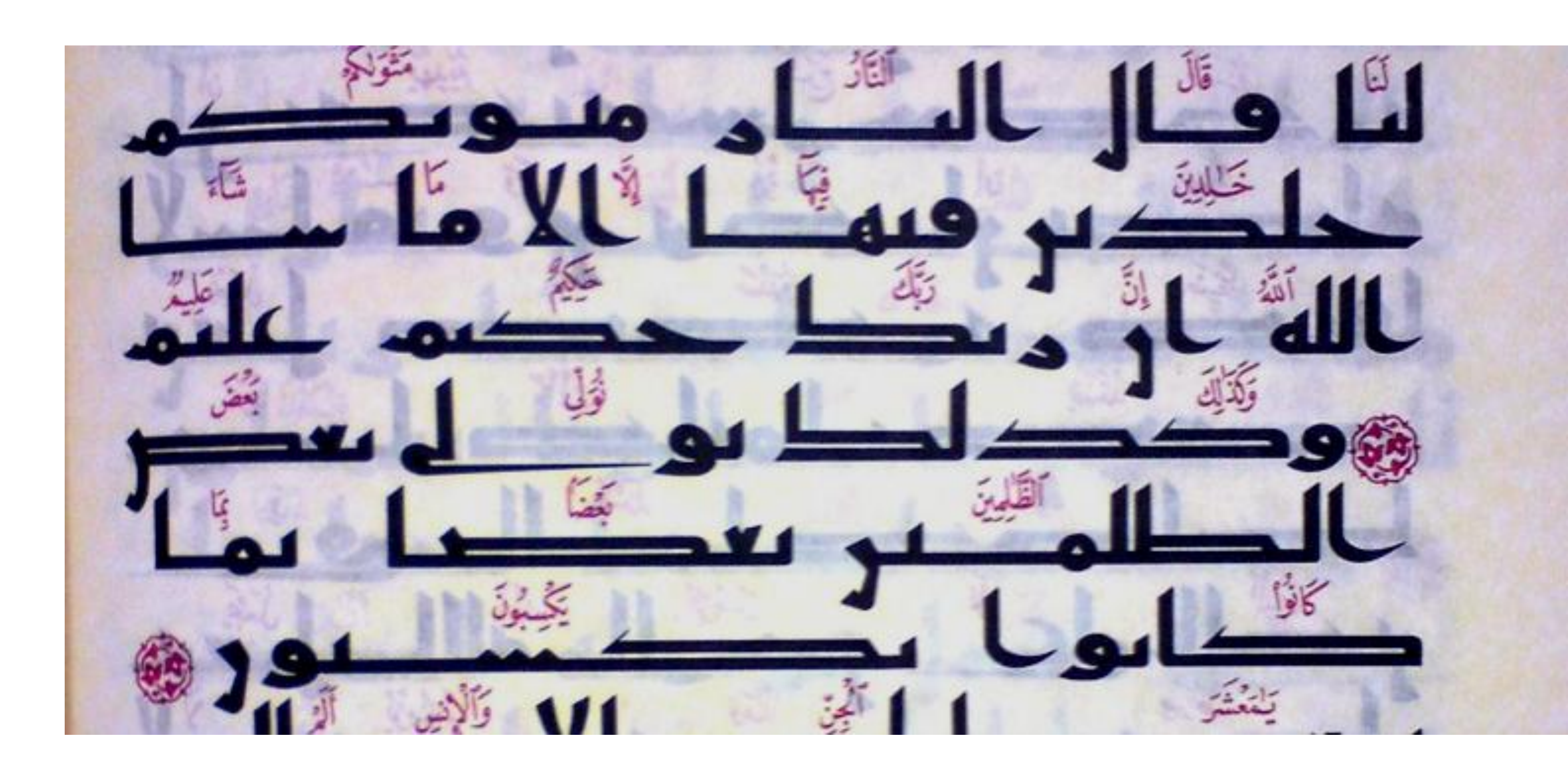
دققوا بين النص الأصلي والنص النص القرءاني

خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾

وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾

هل هناك فرق

وهذا هو النص من مخطوطة أخرى



هل هناك فرق بينهما

خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾

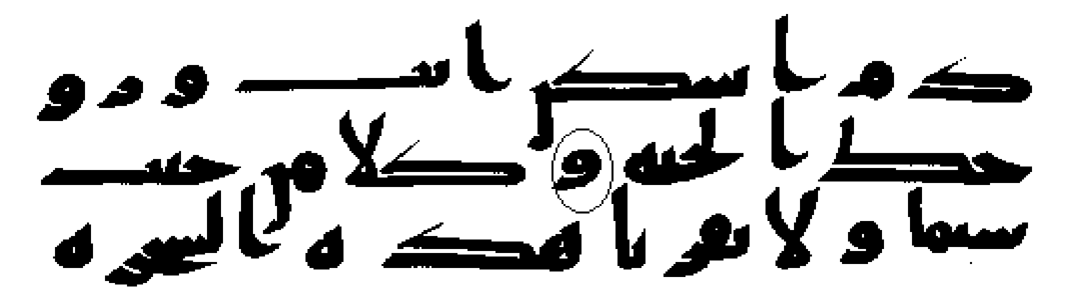
وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾

(14)

سورة الأعراف 19:7

المخطوطة: "اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا"

الحالي: "اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا"



المخطوطة: "اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا"

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾

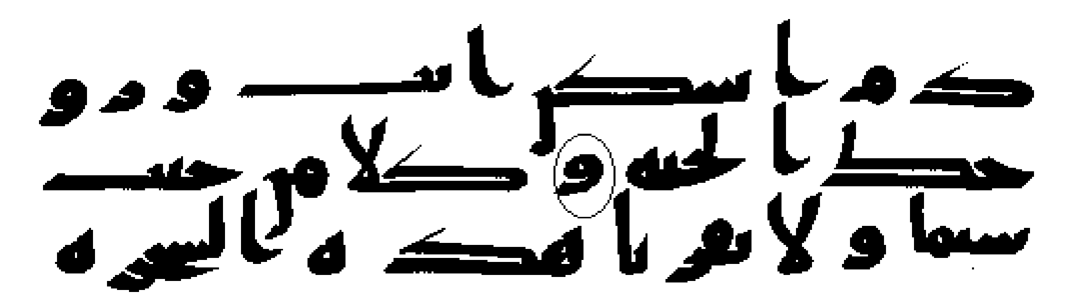
الحالي: "اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا"

(14)

سورة الأعراف 19:7

المخطوطة: "اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا"

الحالي: "اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا"



المخطوطة: "اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا"

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ
شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾

الحالي: "اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا"

النص الأصلي من المخطوطة

١ منها مذوما مدحورا لمن تبعك منهم
٢ لاملن[1] جهنم منكم اجمعين [١٨] ويادم ا
٣ سكن انت وزوجك الجنة فكلا
٤ من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
٥ فتكونا من الظلمين [١٩] فوسوس لهما
٦ الشيطن ليبدى لهما ما ورى عنهما
٧ من سوتهما وقال ما نهيكما ربكما عن
٨ هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
٩ او تكونا من الخلدين [٢٠] وقسمهما[2] انى
١٠ لكما لمن النصحين [٢١] فدليهما بغرو
١١ ر فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوتهما
١٢ وطفقا يخصفن عليهما من ورق الجنة و
١٣ نديهما[3] ربهما الم انهكما عن تلكما
١٤ الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما
١٥ عدو مبين [٢٢] قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان
١٦ لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخسرين [٢٣]
١٧ قال اهبطوا بعضكم لبعض عد
١٨ و ولكم فى الارض مستقر ومتاع[4]

---

١ لاملن: ط // لاملان: ف (وفي بعض المصاحف بألف مع اللام بين الميم والنون حيثما وقع، وفي بعضها بغير ألف؛ انظر: المقنع ٢٥-١٢٦؛ مختصر التبيين ٣/٥٣٥، ٤/١٧٠٤، ٩٩٦، ١٠٥٤؛ الجامع ٧٣).

٢ قسمهما: ط // قاسمهما: ف.

٣ نديهما: ط // ناديهما: ف.

٤ متاع: ط // متع: ف (كتبوها بغير ألف؛ انظر: مختصر التبيين ٢/١٢٠، ٣/٤٦١، ٥٣٦).

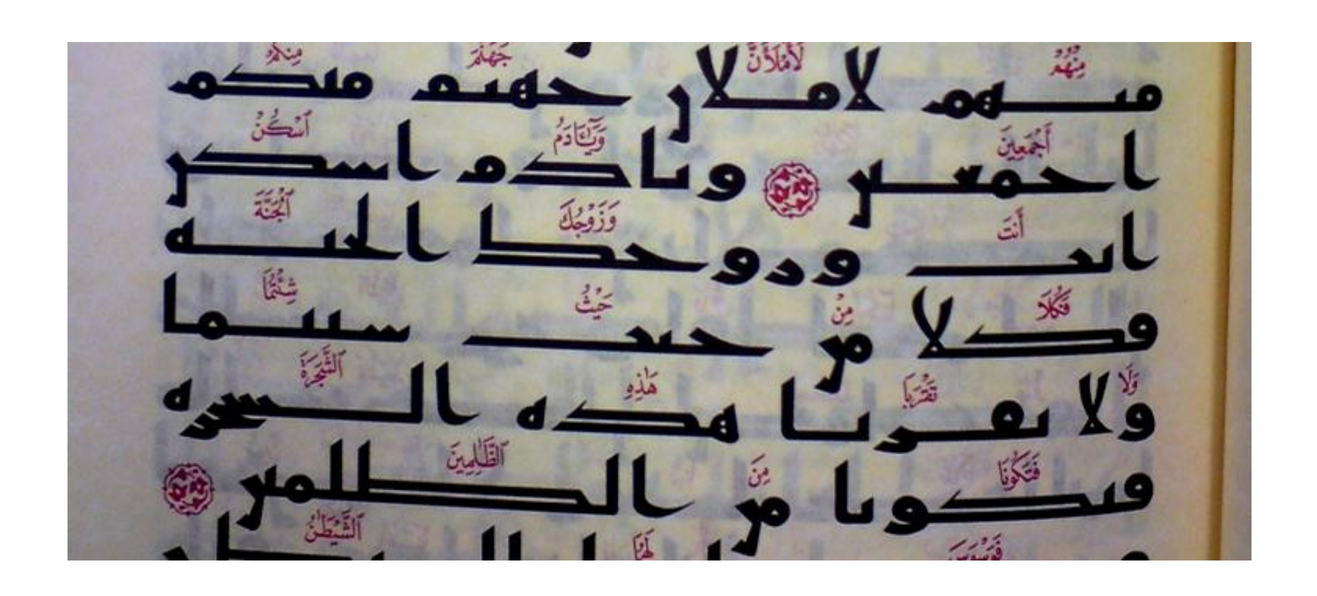
قارن النص الأصلي وبما هو موجود في النص المدسوس

[١/٩٤]

1 منها مذوما مدحورا لمن تبعك منهم
2 لاملن[١] جهنم منكم اجمعين [١٨] ويادم ا
3 سكن انت وزوجك الجنة فكلا
4 من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
5 فتكونا من الظلمين [١٩] فوسوس لهما
6 الشيطن ليبدى لهما ما ورى عنهما
7 من سوتهما وقال ما نهيكما ربكما عن
8 هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
9 او تكونا من الخلدين [٢٠] وقسمهما[٢] انى
10 لكما لمن النصحين [٢١] فدليهما بغرو
11 ر فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوتهما
12 وطفقا يخصفن عليهما من ورق الجنة و
13 نديهما[٣] ربهما الم انهكما عن تلكما
14 الشجرة واقل لكما ان الشيطن لكما
15 عدو مبين [٢٢] قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان
16 لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخسرين [٢٣]
17 قال اهبطوا بعضكم لبعض عد
18 و ولكم فى الارض مستقر ومتاع[٤]

وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩

وهذا هو النص من مخطوطة أخرى



وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩

هل هناك فرق

(15)

سورة الأعراف 27:7

المخطوطة: "ليرهما من سوئاتهما"

الحالي: "ليريهما سوئاتهما"

المخطوطة: "ليرهما من سوئاتهما"

ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ

هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ

الحالي: "ليريهما سوئاتهما"

هذا جزء بسيط من أكثر من 750 اختلاف بين المخطوطات والنص الحالي

فما هو موقفك يا أخي المسلم

هل تترك الضلال وطريق الهلاك ؟

أني أشجعك على العودة لله وكتابه المقدس وإلى مخلصك

وللمزيد يمكنك مراجعة

http://www.geocities.com/christianityandislam

الشيخ الدكتورعبد الله يوسف الأمين

صفحة الكلام الحق في الرد على الإسلام

وهذا الموضوع منشور في موقعه الإليكتروني:

http://www.geocities.com/christianityandislam/samarkand/samarkand.htm

والذي أحالني إليه..

(15)

سورة الأعراف 27:7

المخطوطة: "ليرهما من سؤاتهما"

الحالي: "ليريهما سؤاتهما"

المخطوطة: "ليرهما من سؤاتهما"

ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ

هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ

الحالي: "ليريهما سؤاتهما"



النص الأصلي من المخطوطة الأصلية

1 الى حين [٢٤] قال فيها تحيون وفيها تموتون و
2 منها تخرجون [٢٥] يبنى ادم قد انزلنا
3 عليكم لباسا يوارى' سوتكم ور
4 يشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك
5 من ايت الله لعلهم يذكرون [٢٦] يبنى
6 ادم لا يفتننكم الشيطن كما اخر
7 ج ابويكم من الجنة ينزع عنهما
8 لباسهما ليريهما سوتهما انه يريكم هو
9 وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا ا

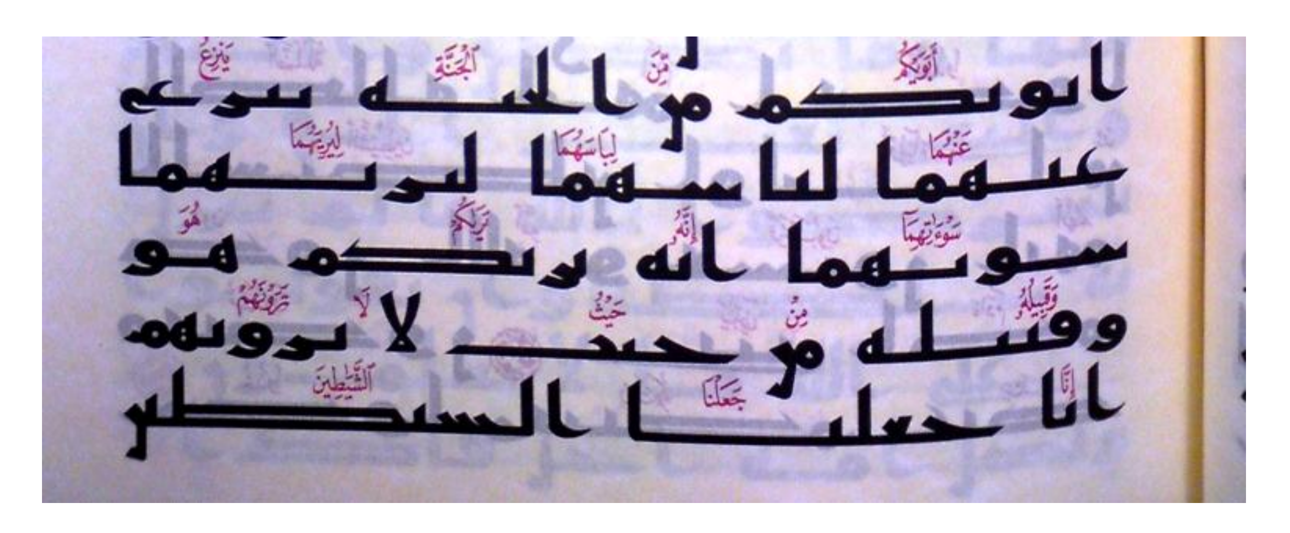
10 لشيطين اوليا للذين لا يومنون [٢٧] وا
11 ذا فعلوا فحشة قالوا وجدنا عليها
12 ابانا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر
13 بالفحشا اتقولون علا" الله ما لا تعلمو
14 ن [٢٨] قل امر ربى بالقسط واقيموا و
15 جوهكم عند كل مسجد وادعو
16 ه مخلصين له الدين كما بداكم
17 تعودون [٢٩] فريقا هدى وفريقا حق
18 عليهم الضللة انهم اتخذوا

قارن بما هو موجود في المخطوطة والنص القرءاني

ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ

هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ

وهذه مخطوطة أخرى قارن بما هو موجود فيها وبين النص القرءاني



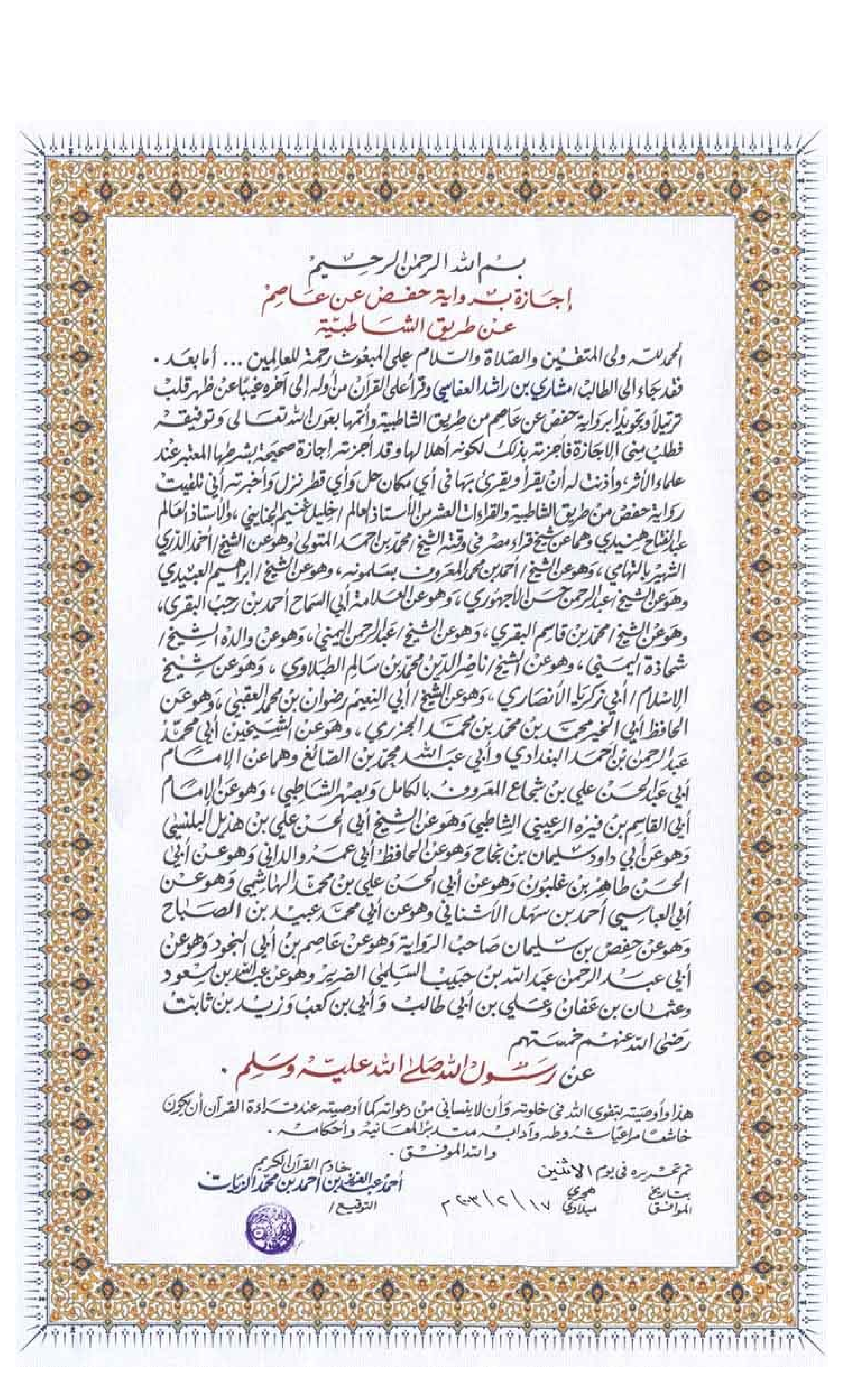
ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ
هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ

هل هناك اختلاف

هذا والله ولي التوفيق

يا جناب القس

نحن لا نأخذ القرءان الكريم من المخطوطات كما هو الحال عندكم...ولكننا نأخذه من صدور الرجال وطريقة جمع القرءان الكريم معروفة لديكم جيداً ولن أتوقف عندها كثيراً.. ولسوف أعرض عليكم إجازة القرءان الكريم الحاصل عليها الشيخ مشارى بن راشد العفاسى، ربمـــا ساعدتكم في الرد على سؤال هام جداً ألا وهو كيف تسنى للمسلمين أن يحفظوا كتابهم عبر كل هذه السنين بدون تحريف ومدى دقة مصدره وكيف تناقلوه.



بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة برواية حفص عن عاصم
عن طريق الشاطبية

الحمد لله ولي المتقين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ... أما بعد .
فقد جاء إلى الطالب / مشاري بن راشد العفاسي وقرأ على القرآن من أوله إلى آخره غيباً عن ظهر قلب
ترتيلاً وتجويداً برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وأتمها بعون الله تعالى وتوفيقه
فطلب مني الإجازة فأجزته بذلك لكونه أهلاً لها وقد أجزته إجازة صحيحة بشرطها المعتبر عند
علماء الأثر ، وأذنت له أن يقرأ ويقرئ بها في أي مكان حل وأي قطر نزل وأخبرته أني تلقيت
رواية حفص من طريق الشاطبية والقراءات العشر من الأستاذ العالم / خليل غنيم الجنايني ، والأستاذ العالم
عبد الفتاح هنيدي وهما عن شيخ قراء مصر في وقته الشيخ / محمد بن احمد المتولي وهو عن الشيخ / أحمد الدري
الشهير بالتهامي ، وهو عن الشيخ / أحمد بن محمد المعروف بسلمونه ، وهو عن الشيخ / ابراهيم العبيدي
وهو عن الشيخ / عبد الرحمن حسن الاجهوري ، وهو عن العلامة أبي السماح أحمد بن رجب البقري ،
وهو عن الشيخ / محمد بن قاسم البقري ، وهو عن الشيخ / عبد الرحمن اليمني ، وهو عن والده الشيخ /
شحاذة اليمني ، وهو عن الشيخ / ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي ، وهو عن شيخ
الإسلام / أبي زكريا الأنصاري ، وهو عن الشيخ / أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، وهو عن
الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري ، وهو عن الشيخين أبي محمد
عبد الرحمن بن أحمد البغدادي وأبي عبد الله محمد بن الصائغ وهما عن الإمام
أبي عبد الحسن علي بن شجاع المعروف بالكامل وبصهر الشاطبي ، وهو عن الإمام
أبي القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن هذيل البلنسي
وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح وهو عن الحافظ أبي عمرو الداني وهو عن أبي
الحسن طاهر بن غلبون وهو عن أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي وهو عن
أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني وهو عن أبي محمد عبيد بن الصباح
وهو عن حفص بن سليمان صاحب الرواية وهو عن عاصم بن أبي النجود وهو عن
أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي الضرير وهو عن عبد الله بن مسعود
وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت
رضي الله عنهم خمستهم

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

هذا وأوصيته بتقوى الله في خلوته وأن لاينساني من دعواته كما أوصيته عند قراءة القرآن أن يكون
خاشعاً مراعياً شروطه وآدابه متدبراً لمعانيه وأحكامه .
والله الموفق .

تم تحريره في يوم الاثنين
بتاريخ ... هجري
الموافق ١٧ / ٢ / ٢٠٢٣ م ميلادي

خادم القرآن الكريم
أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات
التوقيع /



بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة في القرآن الكريم

بقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي من طريق الشاطبية

الحمد لله الذين نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، وأعجز الثقلين عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، فهو كما قال تعالى : ﴿ كتب أحكمت آيته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ أنزله قرآنا عربيا غير ذي عوج على سبعة أحرف للتسهيل والتيسير ، والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي أوتي جوامع الكلم ، والسبع المثاني، والقرآن العظيم ، وأنزل عليه ﴿ ذلك نتلوه عليك من الآيت والذكر الحكيم ﴾ وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باتباع سنته القويم وطريقه المستقيم .

أما بعد : فيقول : **عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي** – المولود في : ١٥/١١/١٩٣٢م – إن أولى ما أنفقت فيه الهمم العوالي، وأجل ما صرفت فيه المهج الغوالي، تعلم كتاب الله تعالى وتعليمه وتدبر أوجه قراءاته وتفهيمه ، فلذلك اعتنى به أهل القرآن الأخيار ، واهتم بإتقانه الأفاضل المحدثون الأبرار .

وكان ممن اعتنى بهذا الشأن الأخ الفاضل / الشيخ بشاري راشد العفاسي .... المولود في : ٥ / ٩ /١٩٧٦م

فإنه قد جاءني وقرأ على ختمة كاملة بقراءة عاصم من طريق الشاطبية ولما أتم القراءة وطلب مني الإجازة أجزته لكونه أهلا لذلك إجازة صحيحة بعبارة مقبولة صريحة بشرطها المعتبر عند أهل العلم والنظر ، وأذنت له أن يقرأ ويقرئ من شاء ، ومتى شاء ، في أي مكان حل ، وفي أي قطر نزل من أراد القراءة عليه بقراءة عاصم غفر الله بذلك أوزاره وأعلى في الدارين مناره ونفع به المسلمين، وكثر أمثاله بين الخلائق أجمعين ، وأخبرته بأني أخذت قراءة عاصم إفرادا ، وجمعا ضمن القراءات السبع من طريق الشاطبية عن أستاذي الشيخ مصطفى محمود شاهين العنوسي — رحمه الله (المولود في : ٩/٣/١٨٨٤م ، والمتوفى في : ١٥/١٠/١٩٧٠م) وقد أخبرني أنه قرأ القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة على والده الشيخ محمود شاهين العنوسي وقد أخذ والده عن الشيخ يوسف بن محمود الخروقي الشافعي الشهير : « بعجور » ، وهو عن شيخه عبد المنعم البنداري ، وهو عن شيخه سليمان الشهداوي الشافعي ، وهو عن شيخه مصطفى الميهي ، محرر الطيبة كانت حياته في القرن الثالث عشر الهجري وهو عن والده الشيخ علي ابن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فيش الميهي (المولود في : سنة ١١٣٩هـ والمتوفى سنة ١٢٢٩هـ) وهو عن الشيخ إسماعيل الخلي ، وهو عن مشايخ أعلام جهابذة محققين فهام منهم : أستاذه الفاضل المحرر الشيخ محمد بن حسن المنير السمنودي الأزهري الشافعي ، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري ، قال المنير السمنودي قرأت بها على أربعة شيوخ : الشيخ أبي العلاء علي بن محسن الصعيدي الأزهري المالكي، المعروف : « بالرميلي » ، وهو عن الشيخ محمد بن قاسم البقري الأزهري الشافعي شيخ الإقراء بمصر (المتوفى في : سنة ١١١١هـ) وأخبر المنير بأنه أخذ عن الحجة الحافظ الشيخ أحمد الرشيدي الأزهري المالكي، وهو عن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقري المعروف « بأبي السماح » (المتوفى حاجا في : سنة ١١٨٩هـ) وهو عن الشيخ محمد بن قاسم البقري وأخذ المنير أيضا عن الشيخ محمد العباسي الشهير : « بالعطار » ، وهو عن المشايخ الثلاثة الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي الأزهري الشافعي (المتوفى في : سنة ١٠٧٥هـ) والشيخ علي بن علي الشبراملسي الأزهري الشافعي (٩٩٧هـ أو ٩٩٨هـ –١٠٨٧هـ) والشيخ محمد البقري وأخذ المنير أيضا عن الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري (المتوفى في : ١١٥٥هـ) وهو عن شيخه أحمد قره بأزمير ، عن الشيخ عمر القسطنطيني عن الشيخ شعبان بن مصطفى عن الشيخ محمد بن جعفر الشهير « بأوليا أفندي» وأخذ الشيخ مصطفى الأزميري أيضا عن الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف الشهير « بيوسف أفندي زاده » عن والده الشيخ محمد بن يوسف عن والده الشيخ يوسف عن الشيخ محمد بن جعفر الشهير « بأوليا أفندي » كما أخذ الشيخ مصطفى الأزميري أيضا عن الشيخ أحمد حجازي عن الشيخ علي بن سليمان المنصوري ، وأخذ الشيخ علي المنصوري عن المشايخ الثلاثة الشيخ سلطان المزاحي ، والشيخ علي الشبراملسي ، والشيخ محمد البقري ، وأخذ الشيخ سلطان عن شيخه سيف الدين البصير بقلبه ، والشيخ سيف الدين عن الشيخ شحاذة اليمني ، وأخذ الشبراملسي والبقري عن الشيخ عبد الرحمن اليمني (المتوفى في : ٩٦٠هـ) وأخذ الشيخ عبد الرحمن اليمني عن والده الشيخ شحاذة اليمني إلى قوله تعالى: ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ ، ثم مات والده فاستأنف ختمة على تلميذ والده العلامة أحمد بن عبد الحق السنباطي (المتوفى في : ٩٥٠هـ) ، وقرأ ابن عبد الحق على الشيخ شحاذة اليمني وهو عن الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي ، وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وهو عن الشيخ أحمد بن أسد الأميوطي ، والشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي الإسكندري ، وأبي النعيم رضوان بن محمد العقبي ، وطاهر بن محمد العقيلي الشهير « بالنويري المالكي » والإمام نور الدين علي بن محمد صالح المخزومي البلبيسي وأخذ الأميوطي والقلقيلي والعقيلي والعقبي والبلبيسي عن شيخ القراء والمقرئين المحقق الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي (٧٥١هـ–٨٣٣هـ) وهو عن شيخ إقراء مصر في وقته أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الواسطي (٧٠٢هـ – ٧٨١هـ)، وهو عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف « بالصائغ » (٦٣٩هـ–٧٢٥هـ) ، وهو عن شيخه شيخ إقراء مصر أبي الحسن علي بن شجاع العباسي المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي (٥٧٢هـ–٦٦١هـ) وهو عن الإمام أبي القاسم بن فيره الرعيني الشاطبي (٥٣٨هـ–٥٩٠هـ)، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن هذيل البلنسي (٤٧٠هـ–٥٦٤هـ) ، وهو عن الإمام أبي داود سليمان بن نجاح (٤١٢هـ – ٤٩٦هـ) ، وهو عن الحافظ أبي عمرو الداني (٣٧١هـ–٤٤٤هـ) قال الحافظ أبو عمرو الداني ، في كتابه التيسير في القراءات السبع :

فأما رواية أبي بكر فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي، قال حدثنا أبي قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر عن عاصم قال أبو عمرو وقرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد المقرئ وقال لي قرأت بها على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن المقرئ ، وقال قرأت على إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد المقرئ البغدادي ، وقال قرأت على يوسف بن يعقوب الواسطي وقال قرأت على شعيب بن أيوب الصريفيني وقال قرأت بها على يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم قال أبو عمرو وقال لي فارس بن أحمد قرأت بها أيضا على عبد الله بن الحسين وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن يوسف القافلاني وقرأ أحمد على الصريفيني عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم .

وأما رواية حفص فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ (المتوفى في ٣٩٩هـ) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي الضرير المقرئ بالبصرة (المتوفى في : ٣٦٨هـ) قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني (المتوفى في: ٣٠٧هـ) قال قرأت على أبي محمد عبيد بن الصباح (المتوفى في : ٢١٩هـ) وقال : قرأت على حفص (٩٠هـ – ١٨٠هـ) وقال قرأت على عاصم المتوفى في (١٢٧هـ) قال أبو عمرو الداني : وقرأت بها القرآن كله على شيخنا أبي الحسن وقال لي قرأت بها على الهاشمي ، وقال قرأت على الأشناني عن عبيد عن حفص عن عاصم . وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وأبي مريم زر بن حبيش . وأخذ أبو عبد الرحمن عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود ، رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخذ زر عن عثمان وابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا وأوصي الأخ المجاز بتقوى الله تعالى في السر والعلانية ، وحفظ حدود كتابه وتحسين أدائه بإعطائه حقه كما أوصيه بأن يعنى بهذا الكتاب العزيز ويهتم بطالبيه بشرط التأمل والتثبت والمراجعة والإتقان والعرض عند الشك على أهل العلم والعرفان لأن الإنسان محل الخطأ والنسيان ، جعله الله من العاملين ، وكفاه شر خلقه أجمعين ، وأسأله أن يدعو لي حال قراءته وتلاوته .

وصلى الله وسلم على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

حررت في يوم الأربعاء

تاريخ ١٧ / ٣ /١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ / ٥ / ٢٠٠٢م

قاله راجي رحمة ربه الغني
عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا .
وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية
وعضو لجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

هل هذا واضح..

يا جناب الدكتور

أنا لا أتحدث عن حرف زائد أو حرف ناقص هنا أو هناك حتى أقيم الدنيا ولا أقعدها وإنمـــا أتحدث عن نصوص كاملة حذفت ونصوص كاملة أخرى أضيفت إلى كتابكم والذي تنعتـــونه بالمقدس ولم يكن لها وجود في النسخ الأصلية أو المخطوطات التي بين أيديكم..

افتح الكتاب المقدس والذي بين يديك الآن سوف أرشدك إلى إصحاحات كاملة غير موجـــودة وتم الاستعاضة عنها بنقل اصحاحات أخرى من مكان بعيد حتى يتم استكمال النقص..

توضيح للقارئ المسلم

مثلاً لو افترضنا مثلاً أن القرءان الكريم يتم تدوينه من المخطوطـــات وليـــس مـــن صـــدور الرجال..ووقع الناسخ في حيرة من أمره حينما لم يجد سورة النحل بالكامل والتي يبلغ عـــدد صفحاتها سبعة صفحات..فماذا عساه أن يفعل..فكر قليلاً ثم أسعفه ذكاؤه بأن يقوم بنقل ســـبع صفحات بالكامل من سورة البقرة ..كما هي آية آية بدون أي تعديل ..ووضعها موضع سورة النحل..ولم يكتشف أحداً أمره ووقعت تلك النسخة المحرفة بعد ذلك بيد ناسخ جاهل أخر وقام بنسخها كما هي دون الرجوع للأصل وهو صدور الرجال..وعليه سوف يقهر هـــذا الخطـــأ الزمان ويكون حجة على كل ذي عقل لبيب..

والسؤال هل في كتاب النصارى الحالي ما يؤيد كلامي؟..

والإجابة بنعم..هناك اصحاحات كاملة اكتفى بتصوير صفحتين اثنتين فقط الأولى مـــن ســـفر إشعياء الإصحاح 37 والثانية من سفر الملوك الثاني الإصحاح 19 قارن بنفسك ..سوف تجد النصان متطابقين بالحرف والفاصلة..والمتصفح لباقي الصفحات سوف يجد صدق ما أقول.

ثم إن علماء المسيحية أنفسهم يشـــهدون بـــالتحريف الـــذي قـــد انتـــاب كتـــابكم المزعـــوم بالقداسة..وزيارة واحدة لموقع الأستاذ معاذ العليان وموقع الشيخ عرب وأبو المنتصر شاهين الشهير بالتاعب سوف يجد العجب العجاب..

اَلأَصْحَاحُ السَّابِعُ وَالثَّلاَثُونَ

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمُسُوحٍ إِلَى إِشَعْيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ. فَقَالُوا لَهُ. هكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا. هذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ لأَنَّ الأَجِنَّةَ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلاَ قُوَّةَ عَلَى الْوِلاَدَةِ. لَعَلَّ الرَّبَّ إِلهَكَ يَسْمَعُ كَلاَمَ رَبْشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الإِلهَ الْحَيَّ فَيُوَبِّخَ عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلهُكَ. فَارْفَعْ صَلاَةً لأَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ.

فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشَعْيَاءَ. فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَاءُ. هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ. هكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ. لاَ تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ. هأَنَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبَرًا وَيَرْجعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ.

فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُحَارِبُ لِبْنَةَ لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ. وَسَمِعَ عَنْ تِرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلاً قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً. هكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ. لاَ يَخْدَعْكَ إِلهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْهِ قَائِلاً لاَ تُدْفَعُ أُورُشَلِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ. إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُّورَ بِجَمِيعِ الأَرَاضِي لِتَحْرِيمِهَا وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ. هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلاَسَّارَ.

اَلأَصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذلِكَ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ. وَأَرْسَلَ أَلِيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشِبْنَةَ الْكَاتِبَ وَشُيُوخَ الْكَهَنَةِ مُتَغَطِّينَ بِمُسُوحٍ إِلَى إِشَعْيَا النَّبِيِّ ابْنِ آمُوصَ. فَقَالُوا لَهُ هكَذَا يَقُولُ حَزَقِيَّا. هذَا الْيَوْمُ يَوْمُ شِدَّةٍ وَتَأْدِيبٍ وَإِهَانَةٍ. لأَنَّ الأَجِنَّةَ قَدْ دَنَتْ إِلَى الْمَوْلِدِ وَلاَ قُوَّةَ لِلْوِلاَدَةِ. لَعَلَّ الرَّبَّ إِلهَكَ يَسْمَعُ جَمِيعَ كَلاَمِ رَبْشَاقَى الَّذِي أَرْسَلَهُ مَلِكُ أَشُّورَ سَيِّدُهُ لِيُعَيِّرَ الإِلهَ الْحَيَّ فَيُوَبِّخَ عَلَى الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعَهُ الرَّبُّ إِلهُكَ. فَارْفَعْ صَلاَةً مِنْ أَجْلِ الْبَقِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ.

فَجَاءَ عَبِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا إِلَى إِشَعْيَا. فَقَالَ لَهُمْ إِشَعْيَا هكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ. لاَ تَخَفْ بِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي سَمِعْتَهُ الَّذِي جَدَّفَ عَلَيَّ بِهِ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُّورَ. هأَنَذَا أَجْعَلُ فِيهِ رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبَرًا وَيَرْجعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأُسْقِطُهُ بِالسَّيْفِ فِي أَرْضِهِ.

فَرَجَعَ رَبْشَاقَى وَوَجَدَ مَلِكَ أَشُّورَ يُحَارِبُ لِبْنَةَ لأَنَّهُ سَمِعَ أَنَّهُ ارْتَحَلَ عَنْ لَخِيشَ. وَسَمِعَ عَنْ تِرْهَاقَةَ مَلِكِ كُوشَ قَوْلاً قَدْ خَرَجَ لِيُحَارِبَكَ. فَعَادَ وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلاً. هكَذَا تُكَلِّمُونَ حَزَقِيَّا مَلِكَ يَهُوذَا قَائِلِينَ. لاَ يَخْدَعْكَ إِلهُكَ الَّذِي أَنْتَ مُتَّكِلٌ عَلَيْهِ قَائِلاً لاَ تُدْفَعُ أُورُشَلِيمُ إِلَى يَدِ مَلِكِ أَشُّورَ. إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَا فَعَلَ مُلُوكُ أَشُّورَ بِجَمِيعِ الأَرَاضِي لإِهْلاَكِهَا وَهَلْ تَنْجُو أَنْتَ. هَلْ أَنْقَذَتْ آلِهَةُ الأُمَمِ هؤُلاَءِ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ آبَائِي جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَبَنِي عَدَنَ الَّذِينَ فِي تَلاَسَّارَ.

نأخذ بعض من صور التحريف والتزييف في المخطوطات

وابدأ بُصلب العقيدة المسيحية

التوحيد والتثليث

مقدمة هامه جداً:

إن المواقع المسيحية حينما ينشرون صورة للسيدة العذراء إنما يكتبون أسفل منها :

Saint Mary Mother of God Theotokos القديسة مريم والدة الإله ثيؤوتوكوس.

ما هو معنى الثيؤوتوكوس **Theotokos** ؟.

إنها كلمة يونانية (**Θεοτόκος**) معناها في العقيدة الوثنية عندهم ..أنها أم الإله ..وتم استخدامه كمصطلح لاهوتي يطلق على السيدة مريم العذراء، في الكنائس الأرثوذكسية المشرقية، والكنائس الكاثوليكية الشرقية.

والمصطلح مركب من كلمتين باليونانية **Θεός** وتعني الإله، و **τόκος** وتعني الولادة أو الوضع، ولذا فإن ثيوطوكس تعني والدة الإله.
وفي سنة 431، اعترف المجمع المسكوني الثالث بهذا المصطلح على أنه مصطلح صحيح وأن "مريم العذراء هي والدة الإله لأن ابنها يسوع هو شخص يجمع بين كلا من صفتي الإلوهية والبشرية".

استخدام الكلمة في بدايات المسيحية

الكثير من آباء الكنيسة أطلقوا كلمة ثيوطوكس على مريم العذراء منذ ما لا يقل عن القرن الثالث الميلادي، ويقال أن أوريجانوس (توفي في حدود 254) هو أول كاتب أشار إلى هذا المصطلح، إلا أن النص الذي يُعتقد أنه استخدم فيه الكلمة بالتحديد غير معروف.
ديونيسيوس بابا الإسكندرية استخدم الكلمة في حوالي سنة 250 في أحد رسائله الإنجيلية.

لذلك فإن الكنيسة الكاثوليكية تصف السيدة مريم بأنها (المُنعَم عليها) لأن الله سبحانه وتعالى أنعم عليها بأن استولهدها ابنه فمنها وُلِدَ .

أما في الكنائس الأرثوذكسية فينعتونها بأنها (الممتلئة بالنعمة) وليست (المُنعَم عليها) ذلك لأن الإله هو نفسه الذي مر من خلالها فامتلأت بالنعمة فهو (الوالد)..

ولكليهما نقول:

[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ..اللَّهُ الصَّمَدُ ..لَمْ يَلِدْ ..وَلَمْ يُولَدْ ..وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ] سورة الإخلاص.

[كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِبًا] الكهف: 5

فالسيدة مريم عندنا نحن المسلمون هي أم السيد المسيح عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله ..

وأبداً لن تكون أم الإله.. ثيؤوتوكوس Theotokos...

أرأيتم كيف أن أهلها لم ينعتونها بالثيؤوتوكوس.فالكلمة يونانية جديدة..

وتكمن خطورة هذا الأمر في أنهم طوروا عقيدة التوحيد عندهم إلى عقيدة التثليث الباطلة فراحوا يحرفون في النصوص الأصلية..شاهدوا المخطوطات ثم قارنوا بما هو موجود في كتابهم المعصوم من التحريف على حسب قولهم..

إنَّ اللهَ واحدٌ ولا إلهَ سواه

في العهد القديم نجد التالي:

جاء في إشعياء 45 :5

« [5]أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ. نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي. [6]لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. [7]مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هذِهِ. [8]اُقْطُرِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَلْيُنْزِلِ الْجَوُّ بِرًّا. لِتَنْفَتِحِ الأَرْضُ فَيُثْمِرَ الْخَلاَصُ، وَلْتُنْبِتْ بِرًّا مَعًا. أَنَا الرَّبَّ قَدْ خَلَقْتُهُ.«.

وكافة الأناجيل تشهد بوحدة الإلوهية

ففي إنجيل مرقس نأخذ النص التالي 12 :32 من مختلف الترجمات المعترف بها.

ففي الترجمة العربية الجديدة بيروت – دار الكتاب المقدس في العالم العربي

مرقس 12 :32

» أحسَنتَ، يا مُعَلِّمُ! فأنتَ على حَقٍّ في قولِكَ إنَّ اللهَ واحدٌ ولا إلهَ إلا هو«.

وفي ترجمة الفانديك

مرقس 12 :32

[[32]فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ:«جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ. [33]وَمَحَبَّتُهُ مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ، وَمِنْ كُلِّ الْفَهْمِ، وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْقُدْرَةِ، وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَالنَّفْسِ، هِيَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ». [34]فَلَمَّا رَآهُ يَسُوعُ أَنَّهُ أَجَابَ بِعَقْل، قَالَ لَهُ:«لَسْتَ بَعِيدًا عَنْ مَلَكُوتِ اللهِ». وَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ بَعْدَ ذلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ!].

الترجمة العربية المشتركة

مرقس 12 :32

[فقالَ لَه مُعَلِّمُ الشَّريعةِ: ((أحسَنتَ، يا مُعَلِّمُ! فأنتَ على حَقٍّ في قولِكَ إنَّ اللهَ واحدٌ ولا إلهَ سواه، [33] وأنْ يُحبَّهُ الإنسانُ بكُلِّ قلبِهِ وكُلِّ فِكرِهِ وكُلِّ قُدرتِهِ، وأنْ يُحِبَّ قَريبَهُ مِثلَما يُحبُّ نفسَهُ، أفْضلُ مِنْ كُلِّ الذَّبائحِ والقَرابــينِ)). [34] ورأى يَسوعُ أنَّ الرَّجُلَ أجابَ بِحكمَةٍ، فَقالَ لَهُ: ((ما أنتَ بَعيدٌ عَنْ مَلكوتِ اللهِ)). وما تَجرَّأَ أحدٌ بَعدَ ذلِكَ أنْ يَسألَهُ عَنْ شيءٍ.].

الترجمة البولسية

مرقس 12 :32

[[32] فقالَ لهُ الكاتِب: "حَسَنٌ يا مُعلِّم! لقد أَصَبْتَ إذ قُلْتَ: إنَّهُ الوحيدُ، ولا آخَرَ سواه؛].

الكاثوليكية ــ دار المشرق

مرقس 12 :32

[فقالَ له الكاتب: ((أَحسَنتَ يا مُعَلِّم، لقد أَصَبْتَ إِذ قُلتَ: إِنَّه الأَحَد ولَيسَ مِن دونِه آخَر،].

كتاب الحياة

مرقس 12 :32

[32فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «صَحِيحٌ، يَامُعَلِّمُ! حَسَبَ الْحَقِّ تَكَلَّمْتَ. فَإِنَّ اللهَ وَاحِدٌ ولَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ.].

وجاء في عظة بطرس يوم الخمسين أن المسيح »رجل« كما هو في أعمال 2 :22.

[22«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.]. وهذا يعني أنه ليس الله.

وفي يوحنا (17: 1 ـ 5).

دار الكتاب المقدس:

يو-17-1 وبَعدَ هذا الكلامِ، رفَعَ يَسوعُ عَينَيهِ إلى السَّماءِ وقالَ: ((يا أبـــي جاءَتِ السّاعةُ: مَجِّدِ اَبنَكَ لِيُمَجِّدَكَ اَبنُكَ

يو-17-2: بِما أعطيتَهُ مِنْ سُلطانٍ على جميعِ البَشَرِ حتّى يهَبَ الحياةَ الأبديَّةَ لِمَنْ وهَبتَهُم لَه.

يو-17-3: والحياةُ الأبديَّةُ هيَ أنْ يَعرِفوكَ أنتَ الإلهَ الحَقَّ وحدَكَ ويَعرِفوا يَسوعَ المَسيحَ الّذي أرْسَلْتَهُ.

يو-17-4: أنا مَجَّدْتُكَ في الأرضِ حينَ أتمَمتُ العَمَلَ الذي أعطَيتَني لأعمَلَه.

يو-17-5: فمَجِّدْني الآنَ يا أبـــي عِندَ ذاتِكَ بِالمَجدِ الّذي كانَ لي عِندَكَ قَبلَ أنْ يكونَ العالَمُ.

الكاثوليكية - دار المشرق

صلاة يسوع الكهنوتية

يو-17-1 قالَ يسوعُ هذهِ الأَشياء، ثُمَّ رَفَعَ عَينَيهِ نَحوَ السَّماءِ وقال: ((يا أَبتِ، قد أَتَتِ السَّاعة: مَجِّدِ

ابنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابنُكَ

يو-17-2: بما أَولَيتَهُ مِن سُلطانٍ على جَميعِ البَشَرِ لِيَهَبَ الحَياةَ الأَبَدِيَّةَ لِجَميعِ الَّذينَ وهبتَهم له.

يو-17-3: والحَياةُ الأَبديَّة هي أَن يَعرِفوكَ أَنت الإِلهَ الحَقَّ وحدَكَ ويَعرِفوا الَّذي أَرسَلتَه يَسوعَ المَسيح.

يو-17-4: إِنِّي قد مَجَّدتُكَ في الأَرض فأَتمَمتُ العَمَلَ الَّذي وَكَلتَ إِلَيَّ أَن أَعمَلَه

يو-17-5: فمَجِّدْني الآنَ عِندَكَ يا أَبتِ بِما كانَ لي مِنَ المَجدِ عِندَكَ قَبلَ أَن يَكونَ العالَم.

فانذايك

صلاة يسوع

يو-17-1 تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: ((أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً

يو-17-2: إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ.

يو-17-3: وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.

يو-17-4: أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.

يو-17-5: وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.

الترجمة البولسية

يو-17-1 تَكلَّمَ يَسوعُ بهذا، ثمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ الى السَّماءِ، وقالَ: "يا أَبتاهْ، لَقد أَتَتِ السَّاعَةُ! فَمَجِّدِ ابْنَكَ لكيْ يُمَجِّدَكَ ابْنُكَ،

يو-17-2: ويُعْطي -وقَد قَلَّدْتَهُ السُّلطانَ على كُلِّ بَشَر- أَلحياةَ الأَبَدِيَّةَ لجميعِ الَّذينَ أَعطَيْتَهم لَه.

يو-17-3: والحَياةُ الأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ، أَنتَ الإِلهَ الحَقيقيَّ الوَحيدَ، والَّذي أَرْسَلْتَهُ، يَسوعَ المَسيح.

يو-17-4: أَنا قد مَجَّدْتُكَ على الأَرْض، إذْ أَتْمَمْتُ العَمَلَ الَّذي أَعطَيْتَني لأَعْمَلَه.

يو-17-5: فالآنَ، أَيُّها الآبُ، مَجِّدْني أَنتَ عِندَكَ، بالمَجْدِ الَّذي كانَ لي لَدَيْكَ مِنْ قَبْلِ كَوْنَ العالَم.

يو-17-6: لَقد أَعْلَنْتُ اسمَكَ للنَّاسِ الَّذينَ أَعْطَيْتَهم لي مِنَ العالَم. إِنَّهم كانوا لكَ، وأَنتَ أَعْطَيْتَهُم لي؛

وقد حَفِظوا كَلِمَتك.

يو-17-7: وهُم يَعْلمونَ الآنَ أَنَّ كلَّ ما أَعْطَيْتَهُ لي هُوَ منِكَ؛

كتاب الحياة

يو-17-1 ولَمَّا أَنْهَى يَسُوعُ هَذَا الْحَدِيثَ رَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، قَدْ حَانَتِ السَّاعَةُ! مَجِّدِ ابْنَكَ، لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً،

يو-17-2: فَقَدْ أَوْلَيْتَهُ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِيَمْنَحَ جَمِيعَ الَّذِينَ قَدْ وَهَبْتَهُمْ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً.

يو-17-3: وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ.

يو-17-4: أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ، وَأَنْجَزْتُ الْعَمَلَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي.

يو-17-5: فَمَجِّدْنِي فِي حَضْرَتِكَ الآنَ، أَيُّهَا الآبُ، بِمَا كَانَ لِي مِنْ مَجْدٍ عِنْدَكَ قَبْلَ تَكْوِينِ الْعَالَمِ.

يو-17-6: أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ وَهَبْتَهُمْ لِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ، فَوَهَبْتَهُمْ لِي. وَقَدْ عَمِلُوا بِكَلِمَتِكَ،

يو-17-7: وَعَرَفُوا الآنَ أَنَّ كُلَّ مَا وَهَبْتَهُ لِي فَهُوَ مِنْكَ،

النص اليوناني

JOH-17-1: ταυτα ελαλησεν ιησους και επαρας τους οφθαλμους αυτου εις τον ουρανον ειπεν πατερ εληλυθεν η ωρα δοξασον σου τον υιον ινα ο υιος δοξαση σε

JOH-17-2: καθως εδωκας αυτω εξουσιαν πασης σαρκος ινα παν ο δεδωκας αυτω δωση αυτοις ζωην αιωνιον

JOH-17-3: αυτη δε εστιν η αιωνιος ζωη ινα γινωσκωσιν σε τον μονον αληθινον θεον και ον απεστειλας ιησουν χριστον

JOH-17-4: εγω σε εδοξασα επι της γης το εργον τελειωσας ο δεδωκας μοι ινα ποιησω

JOH-17-5: και νυν δοξασον με συ πατερ παρα σεαυτω τη δοξη η ειχον προ του τον κοσμον ειναι παρα σοι

JOH-17-6: εφανερωσα σου το ονομα τοις ανθρωποις ους εδωκας μοι εκ του κοσμου σοι ησαν καμοι αυτους εδωκας και τον λογον σου τετηρηκαν

النص الإنجليزي

JOH-17-1: These words spake Jesus, and lifted up his eyes to heaven, and said, Father, the hour is come; glorify thy Son, that thy Son also may glorify thee:

JOH-17-2: As thou hast given him power over all flesh, that he should give eternal life to as many as thou hast given him.

JOH-17-3: And this is life eternal, that they might know thee the only true God, and Jesus Christ, whom thou hast sent.

JOH-17-4: I have glorified thee on the earth: I have finished the work which thou gavest me to do.

JOH-17-5: And now, O Father, glorify thou me with thine own self with the glory which I had with thee before the world was.

JOH-17-6: I have manifested thy name unto the men which thou gavest me out of the world: thine they were, and thou gavest them me; and they have kept thy word.

النص السرياني

JOH-17-1: ܗܠܝܢ ܡܠܠ ܝܫܘܥ ܘܐܪܝܡ ܥܝܢܘܗܝ ܠܫܡܝܐ ܘܐܡܪ ܐܒܝ ܐܬܬ ܫܥܬܐ ܫܒܚ ܒܪܟ ܕܒܪܟ ܢܫܒܚܟ ❖

JOH-17-2: ܐܝܟܢܐ ܕܝܗܒܬ ܠܗ ܫܘܠܛܢܐ ܥܠ ܟܠ ܒܣܪ ܕܟܠ ܡܐ ܕܝܗܒܬ ܠܗ ܢܬܠ ܠܗ ܚܝܐ ܕܠܥܠܡ ❖

JOH-17-3: ܗܠܝܢ ܐܢܘܢ ܕܝܢ ܚܝܐ ܕܠܥܠܡ ܕܢܕܥܘܢܟ ܕܐܢܬ ܐܢܬ ܐܠܗܐ ܕܫܪܝܪܐ ܒܠܚܘܕܝܟ ܘܡܢ ܕܫܕܪܬ ܝܫܘܥ ܡܫܝܚܐ ❖

JOH-17-4: ܐܢܐ ܫܒܚܬܟ ܒܐܪܥܐ ܥܒܕܐ ܗܘ ܕܝܗܒܬ ܠܝ ܕܐܥܒܕ ܫܠܡܬܗ ❖

JOH-17-5: ܘܗܫܐ ܫܒܚܝܢܝ ܐܢܬ ܐܒܐ ܠܘܬܟ ܒܗܘ ܫܘܒܚܐ ܕܐܝܬ ܗܘܐ ܠܝ ܠܘܬܟ ܡܢ ܩܕܡ ܕܢܗܘܐ ܥܠܡܐ ܀

JOH-17-6: ܐܘܕܥܬ ܫܡܟ ܠܒܢܝ ܐܢܫܐ ܗܢܘܢ ܕܝܗܒܬ ܠܝ ܡܢ ܥܠܡܐ ܕܝܠܟ ܗܘܘ ܘܠܝ ܝܗܒܬ ܐܢܘܢ ܘܢܛܪܘ ܡܠܬܟ ܀

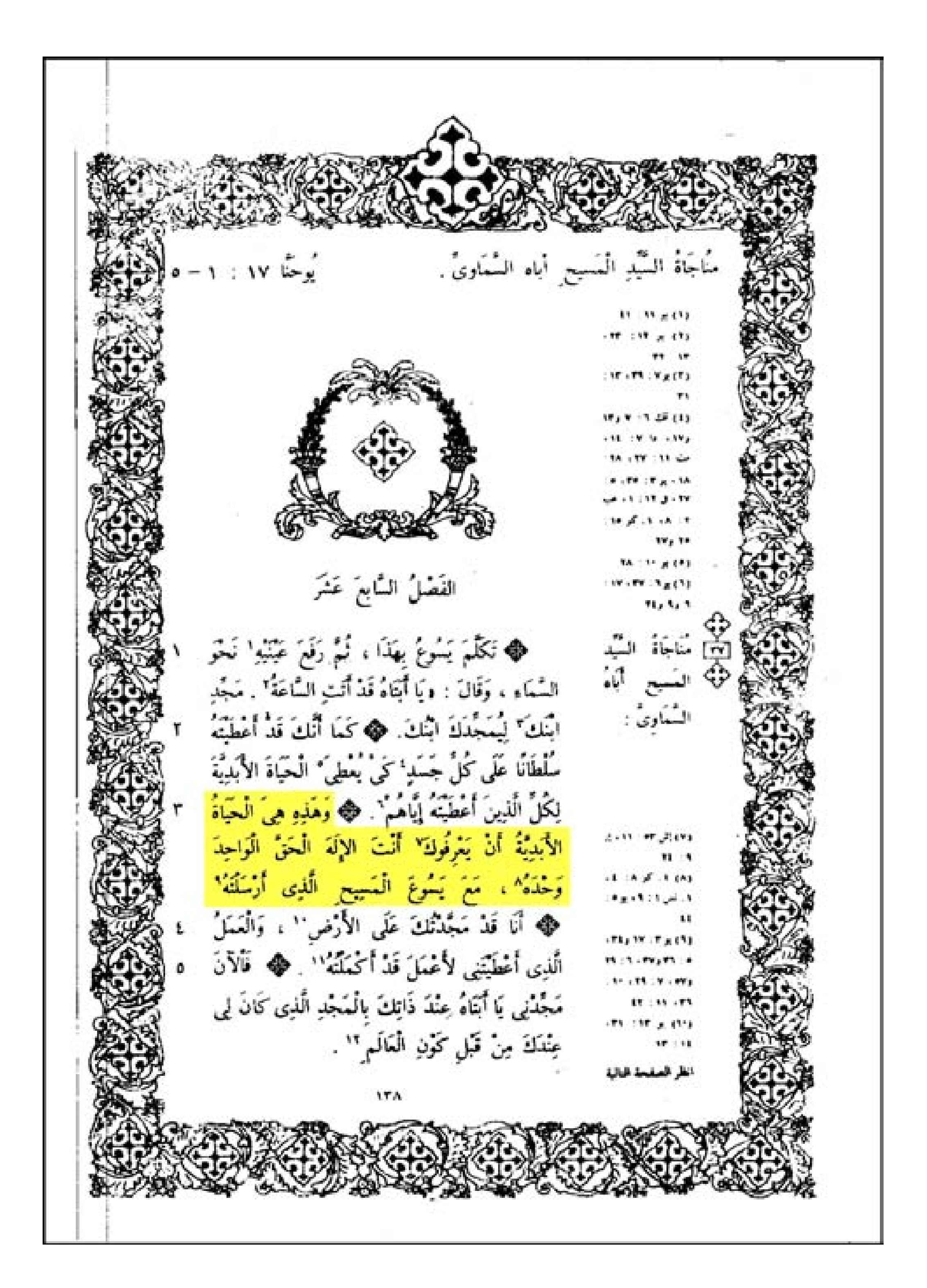
في كافة النصوص السابقة كان النص كالتالي:

[وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ: يَسُوعَ الْمَسِيحَ] يو-17-3

يفهم من هذا النص أن الإله الواحد الحق والذي أرسله الله هو يسوع المسيح..

إلا أنه وفي الترجمة التي تمت في عهد البابا كيرلس السادس وذلك من خلال لجنة اعتمدها بنفسه ؟ تم تحريف النص السابق هكذا :[وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ هِيَ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ، وَالَّذِي أَرْسَلْتَهُ:مَعَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ] يو-17-3

وهم بهذه الترجمة جعلوا الآب إلها مع يسوع.. أرأيتم كيف تم التزوير والتحريف.



مُنَاجَاةُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ أَبَاهُ السَّمَاوِيَّ . يُوحَنَّا ١٧ : ١ – ٥

الْفَصْلُ السَّابِعَ عَشَرَ

مُنَاجَاةُ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ أَبَاهُ السَّمَاوِيَّ :

١ تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا ، ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ[1] نَحْوَ السَّمَاءِ ، وَقَالَ : «يَا أَبَتَاهُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ[2] . مَجِّدِ ابْنَكَ[3] لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ . ٢ كَمَا أَنَّكَ قَدْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ[4] كَيْ يُعْطِيَ[5] الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ لِكُلِّ الَّذِينَ أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهُمْ[6] . ٣ وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ[7] أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقَّ الْوَاحِدَ وَحْدَهُ[8] ، مَعَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ[9] . ٤ أَنَا قَدْ مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ[10] ، وَالْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ[11] . ٥ فَالآنَ مَجِّدْنِي يَا أَبَتَاهُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ مِنْ قَبْلِ كَوْنِ الْعَالَمِ[12] .

انظر الصفحة التالية

١٣٨

وبالرجوع إلى النص الأصلي في كافة المخطوطات تجد أن النص يفصل بين معرفة الإله وبين معرفة الرسول..

شاهد ما هو موجود في هذه المخطوطة العربية الرائعة الخاصة بدير سانت كاترين:

(وهذه هي الحياة الداهرة لكي يعرفون انك أنت الله الحق وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلت)..

الآب وحده هو الله, نص واضح وصريح..

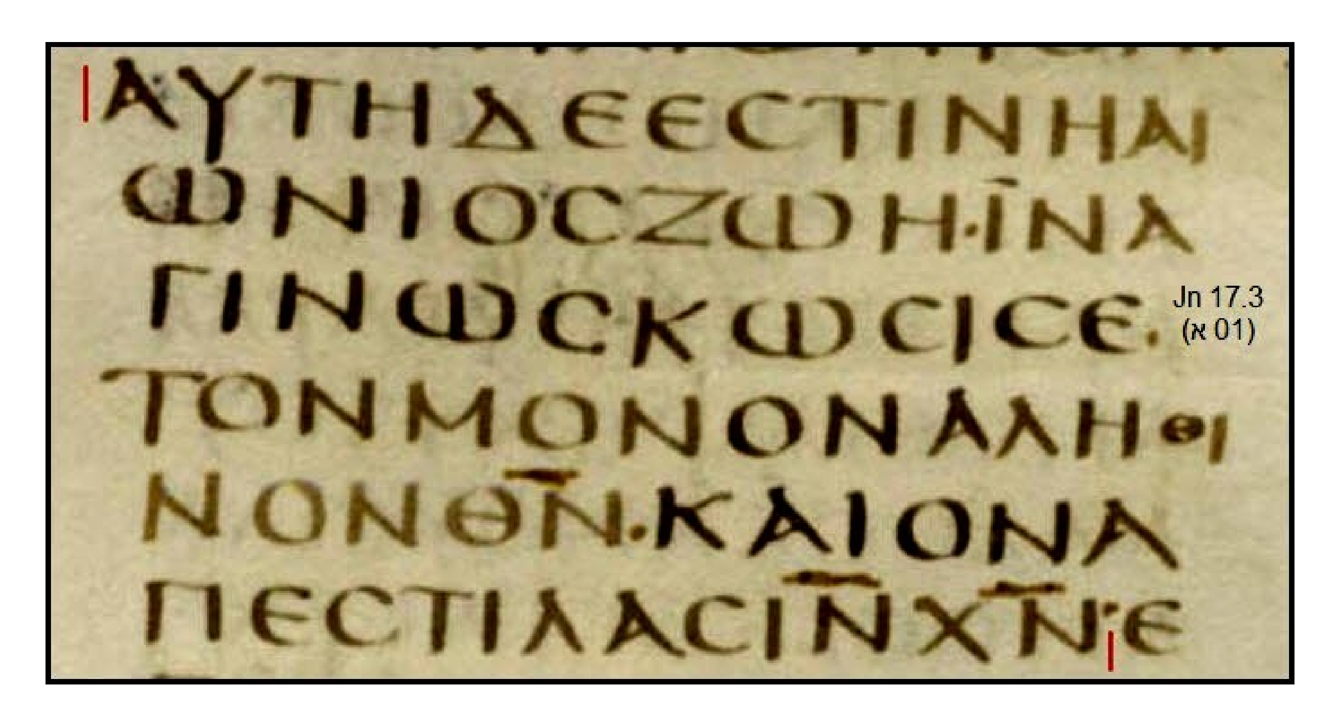
قلنا في الصفحات السابقة أن قضية الفصل بين العبارة الخاصة بالأب والأخرى الخاصة بيسوع موجودة في النص اليوناني من خلال علامات الترقيم ! فهناك علامات ترقيم نجدها في المخطوطات اليونانية تفصل النص إلى مقاطع منفصلة حتى يصبح معنى النص جلياً واضحاً كالتالي:

αὕτη δέ ἐστιν η αιώνιος ζωή

ἵνα γινώσκωσι σὲ τὸν μόνον ἀληθινὸν Θεὸν

καὶ ὃν απέστειλας Ἰησουν Χριστόν

المخطوطة السينائية



المخطوطة السكندرية

لاحظ علامات الترقيم وأماكنها في المخطوطتين, ستجد أن هناك نقطة فاصلة بعد كلمة (**Θεὸν**) والتي هي آخر كلمة في عبارة [أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقَّ وَحْدَكَ], ولكن ترتيب الكلمات في اليونانية مختلف, فهذه النقطة تفصل بين العبارة الخاصة بالآب والتي بعدها الخاصة بيسوع المسيح, وجميع العقلاء يعلمون أن علامات الترقيم توضع في النص من أجل توضيح المعاني وإبرازها.

بغض النظر عن علامة الترقيم الفاصلة بين العبارة الخاصة بالآب والأخرى الخاصة بيسوع المسيح, هناك مصيبة أخرى بل إنها جريمة في حق كل مسيحي وثق في أمانة اللجنة القائمة على الترجمة, هذه الجريمة هي ترجمة كلمة (**καὶ**) اليونانية الشهيرة إلى "مع" فإن هذه الكلمة لا تأتي بمعنى "مع" مُطلقاً, فإن أصحاب أقل نسبة علم في اللغة اليونانية يعلمون أن كلمة (**καὶ**) هي حرف العطف, لذلك لا نجد ترجمة عربية واحدة ترجمتها إلى "مع", هذا بالإضافة إلى جميع الترجمات الإنجليزية.

³ Ⲫⲁⲓ ⲇⲉ ⲡⲉ ⲡⲓⲱⲛϧ ⲛ̀ⲉⲛⲉϩ. ϩⲓⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲟⲩⲥⲟⲩⲱⲛⲕ ⲡⲓⲟⲩⲁⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲩⲁⲧϥ ⲫϯ ⲛ̀ⲧⲁⲫⲙⲏⲓ. ⲛⲉⲙ ⲫⲏ ⲉⲧⲁⲕⲟⲩⲟⲣⲡϥ ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅.

أما بالنسبة للغة القبطية فإليكم ترجماتها:

But this is the life for ever, that they should know thee the true God alone, 3 .and him whom thou sentest, Jesus the Christ

الترجمة: لكن هذه هي الحياة إلى الأبد, أنهم يجب أن يعرفوك الإله الحقيقي وحدك, والذي أرسلته يسوع المسيح.

المرجع

النسخة القبطية الصعيدية

Horner William: The Coptic Version Of The New Testament In The Southern Dialect[Otherwise Called Sahidic And Thebaic With Critical Apparatus Literal English Translation Register Of Fragments And Estimate Of The Version – Volume III – The Gospel Of S. John –].Register Of Fragments, Etc. Facsimiles – Oxford At The Clarendon Press MCMXI

النسخة القبطية البحيرية

[3]ⲡⲁⲓ ⲇⲉ ⲡⲉ ⲡⲱⲛϩ̄ ϣⲁ ⲉⲛⲉϩ. ϫⲉⲕⲁⲥ ⲉⲩⲉⲥⲟⲩⲱⲛⲕ̄
ⲛ̄ⲛⲟⲩⲧⲉ ⲙ̄ⲙⲉ ⲙ̄ⲙⲁⲩⲁⲁϥ ⲁⲩⲱ ⲡⲉⲛⲧⲁⲕⲧⲛ̄ⲛⲟⲟⲩϥ ⲓ̄ⲥ̄
ⲡⲉⲭ̄ⲥ̄. [4]ⲁⲛⲟⲕ ⲁⲓ†ⲉⲟⲟⲩ ⲛⲁⲕ ϩⲓϫⲙ̄ ⲡⲕⲁϩ ⲉⲁⲓϫⲉⲕ

And this is the eternal life, that they may know thee the one true God alone, 3 .and him whom thou sentest, Jesus Christ

الترجمة: وهذه هي الحياة الأبدية, أن يعرفوك الإله الواحد الحقيقي الوحيد, والذي أرسلته يسوع المسيح.

المرجع

Horner William: The Coptic Version Of The New Testament In The Northern Dialect]
Otherwise Called Memphitic And Bohairic – With Introduction, Critical Apparatus, And
Literal English Translation – Volume II Page 532 – The Gospels Of S. Luke And S. John –
:[Edited From Ms. Huntington 17 In The Bodleian Library At The Clarendon Press 1898

وهناك أيضاً ترجمة رائعة أوردها القس شنودة ماهر إسحاق:

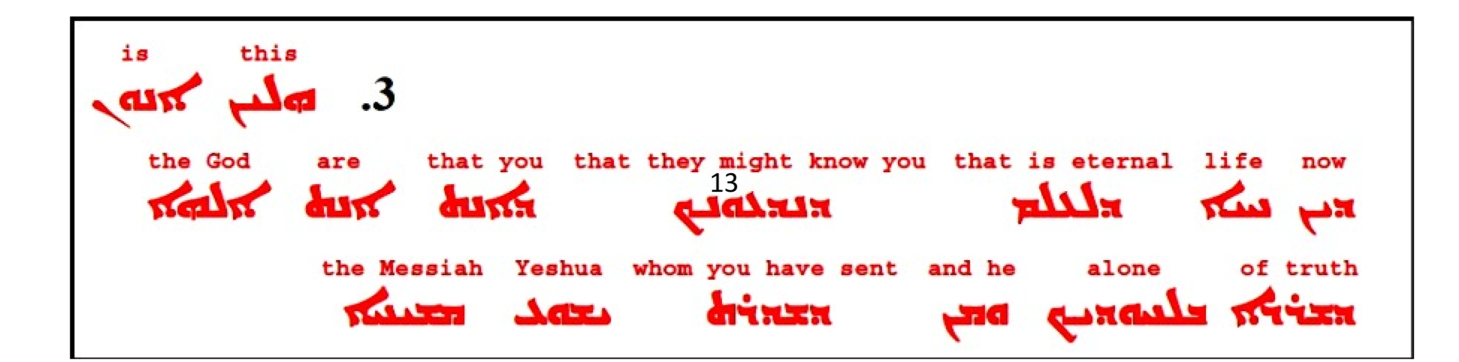
(وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنك الواحد وحده الإله الحق ويسوع المسيح الذي أرسلته).

[الإنجيل المقدس حسب يوحنا – قبطي عربي – صـــ 443]:

في النهاية نختم بنسخة البشيتا الآرامية

Aramaic English Peshitta Interlinear Younan Translation

http://www.aramaicpeshitta.com/AramaicNTtools/Peshittainterlinear/4_John/Yukhnch17.pdf



فمن أين جاء التحريف.

نص رسالة يوحنا الأولى 5: 7–8 (7فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.8وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.)

لقد أثبت قدسية هذا النص ، طبعة فاندايك والترجمة الكاثوليكية والترجمة اليسوعية وقالا:

(7فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ ثَلاَثَةٌ. 8الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ مُتَّفِقُونَ).

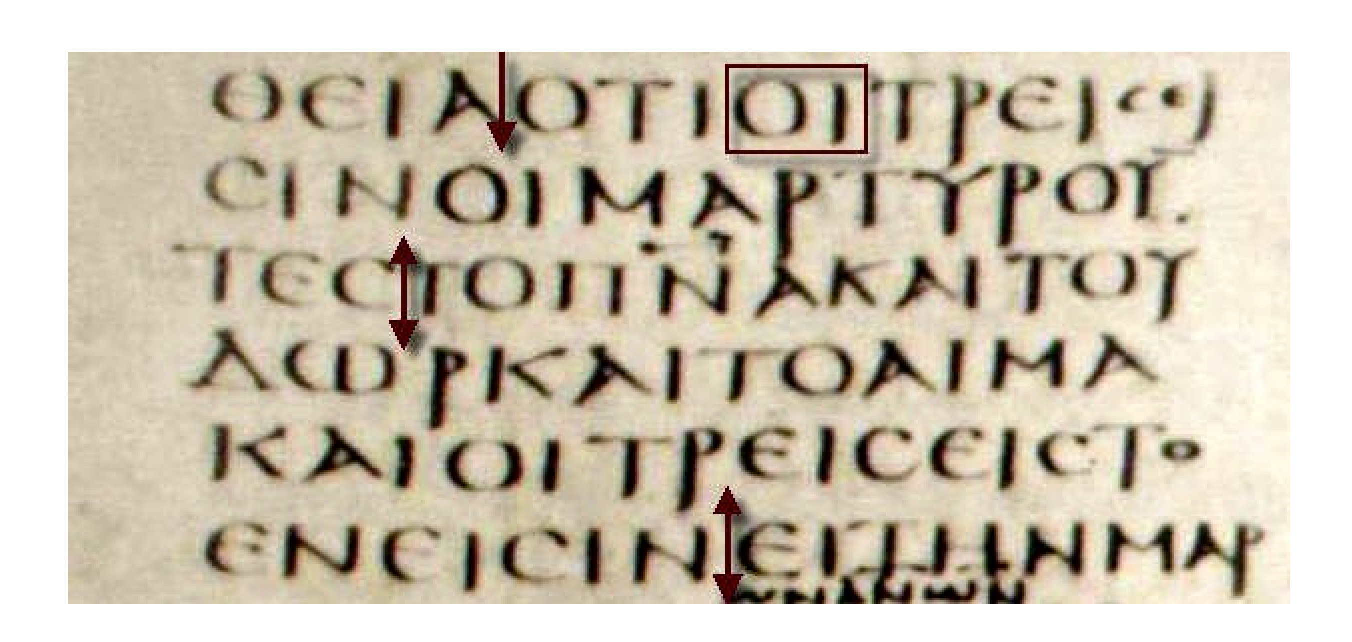
وهناك فرق كبير بين كون الشهود ثلاثة، وبين كون الثلاثة واحد، كما تريد الكنيسة أن تُفهم أتباعها.

وهناك فرق أيضاً بين كون الروح والماء والدم متفقون، وبين (هم في الواحد).

مع الأخذ في الاعتبار أن ترجمة كتاب الحياة وضعت النص السابع فقط بين قوسين معقوفين أي أخرجتها من النص المقدس ، ولم تُخرج أيضاً عبارة (وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ) ،

وقالت الترجمة المشتركة في هامشها بعد أن ذكرت النص المحذوف: هذه الإضافة وردت في بعض المخطوطات اللاتينية القديمة.

1ــ المخطوطة السينائية:-

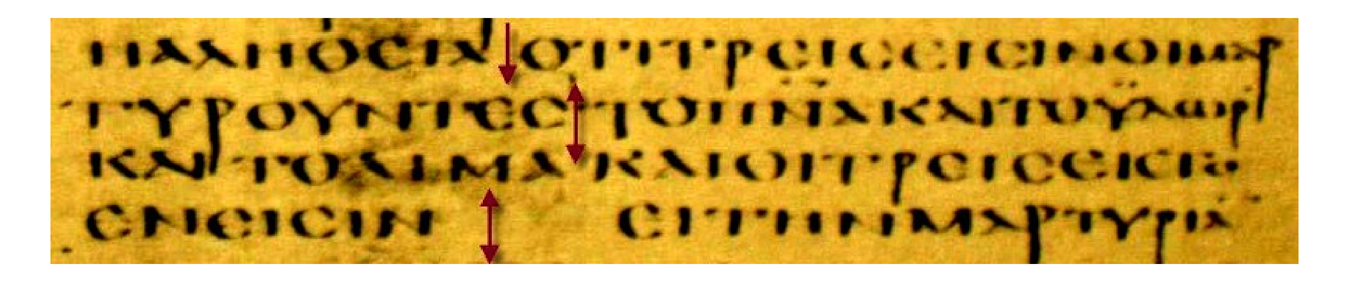


GNT)ὅτι τρεις εστιν οι μαρτυρουντες εν τω ουρανω, ο Πατήρ, ο

·Λόγος και τὸ Ἅγιον Πνεύμα, καὶ οὗτοι οι τρεις ἕν εισι

فقط يوجد (والذين يشهدون هم ثلاثة).

2 ــ المخطوطة السكندرية



1Jn 5:8

GNT)καὶ τρεις εστιν οι μαρτυρουντες εν τη γη, τὸ Πνευμα καὶ τὸ)

.ὕδωρ καὶ τὸ αἷμα, καὶ οἱ τρεις εις τὸ εν εισιν

لا يوجد.. (8وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ)..

وتبقى النصوص التي تشهد بالوحدانية ثابتة

كما جاء في إشعياء 45 :5

« [5]أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ. نَطَّقْتُكَ وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْنِي. [6]لِكَيْ يَعْلَمُوا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنْ لَيْسَ غَيْرِي. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. [7]مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هذِهِ. [8]اُقْطُرِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَلْيُنْزِلِ الْجَوُّ بِرًّا. لِتَنْفَتِحِ الأَرْضُ فَيُثْمِرَ الْخَلاَصُ، وَلْتُنْبِتْ بِرًّا مَعًا. أَنَا الرَّبَّ قَدْ خَلَقْتُهُ.».

وفي ترجمة الفانديك: مرقس 12 :32

[[32]فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ:«جَيِّدًا يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ، لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ

وصدق الله العظيم إذ يقول:

(وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَــهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ)

المائدة: 116

ثانيا إليكم

رسالة تيموثاوس الأولى 3 : 16 دراسة تحليلية

رداً على القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير كاهن كنيسة العذراء الأثرية بمسطرد

إليكم تسجيلاً صوتياً للقس عبد المسيح بسيط بخصوص سؤال عن النص المشهور تيموثاوس الأولى 3 : 16 ويريد السائل من القس عبد المسيح بسيط أن يدلوا بدلوه بخصوص هذا النص وإليكم نص التسجيل حرفياً :

" المخطوطة أو المخطوطات في كلمة ثيؤس معروف كانت كلمة ثيؤس وكلمات كتيرة في الكتابات كانوا بيختصروها زي ما بيحصل في اللغة القبطية لغاية دلوقتي , فمثلاً ثيؤس كان يحط حرف الثيتا وحرف السيجما ويحط فوق منهم شرطة , فده اختصار لثيؤس , تشابهت مع كلمة هوس إلي هو الذي , لكن أحنا عندنا تصوير دقيق للمخطوطات , واضح إن النص الأصلي المكتوب أولاً هو ثيؤس وللأسف لو أنا كنت مهيأ دلوقتي كان ممكن طلعتها , لو سيرفنت فور جيسس معانا , معتقدش موجود الظاهر إنه خرج , لو سيرفنت فور جيسس معانا كنت خليته يطلعها بسرعه , تصوير دقيق للمخطوطة هتلاقي الكلمة الأصلية فيها هي اختصار ثيؤس الذي ظهر في الجسد . "

إليكم رابط التسجيل وهو مُسَجَّل من غرفة القس نفسه على برنامج البالتوك :

http://eld3wah. com/html/ armooshiya/ img/bassit- 1tim3-16. rm

هذا هو كلام القس عبد المسيح غير منقوص , وسوف نفند إدعائه بأن الأصل هو ثيؤس ونوضح قصة تحريف النص , وهذا فقط من الأجل أتباع القس عبد المسيح ليدركوا إلى من يستمعوا وإلى من يأخذون دينهم , نسأل الله التوفيق والسداد .

قصة النص واختلاف القراءات :

من أشهر مشكلات الكتاب المقدس اختلاف القراءات , وهذا يعني ببساطه أن هناك نص في مخطوطة , ونفس النص في مخطوطة أخرى , ولكن النص في المخطوطة الأولى يقول شيء غير ما تقوله المخطوطة الثانية , رغم أنه نفس النص ولكن في مخطوطتين مختلفتين , وهذا ما حدث في النص محل البحث , تيموثاوس الأولى 3 : 16 , ففي نسخة الفانديك تجد النص كالآتي :

1Ti 3:16 وبالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد .

ولو فتحت نسخة أخرى عربية مثل نسخة الأخبار السارة ستجد النص كالآتي :

1Ti 3:16 ولا خلاف أن سر التقوى عظيم الذي ظهر في الجسد .

فمن أين جاء هذا الاختلاف ؟ ..جاء الاختلاف لأنه النص موجود في أكثر من مخطوطة , مخطوطة تقول الله ظهر في الجسد والأخرى تقول الذي ظهر في الجسد , فتجد تِباعاً نسخ من الكتاب مطبوعة تقول الله ظهر في الجسد ونسخ أخرى تقول الذي ظهر في الجسد .

القس عبد المسيح بسيط أبو الخير يقول أن الأصل كان الله ظهر في الجسد , وبسبب تشابه في الكلمات أصبحت الذي ظهر في الجسد وسوف نثبت العكس تماماً بالدليل والبرهان ونوضح كيفية التحريف حتى نضع أمام كل باحث عن الحق حُجة بالغة ونسأل للجميع الهداية .

الله والذي في اللغة اليونانية

الكلمة اليونانية المقابلة لكلمة الله هي (θεος) ثيؤس – كلمة من أربعة أحرف , ثيتا إيبسيلون أوميكرون سيجما ؛الكلمة اليونانية المقابلة لكلمة الذي هي (ος) اوس أو هوس – كلمة من حرفين , أوميكرون سيجما ؛القضية هي أن كلمة ثيؤس تُختصر في المخطوطة , وكلمات أخرى كثيرة تختصر في المخطوطات اليونانية , وهو أسلوب كتابه يسمى باختصار الكلمات المقدسة (Nomina Sacra) وهذا رابط يحتوي على الاختصارات المقدسة :

http://www.skypoint .com/members/ waltzmn/NominaSa cra.html

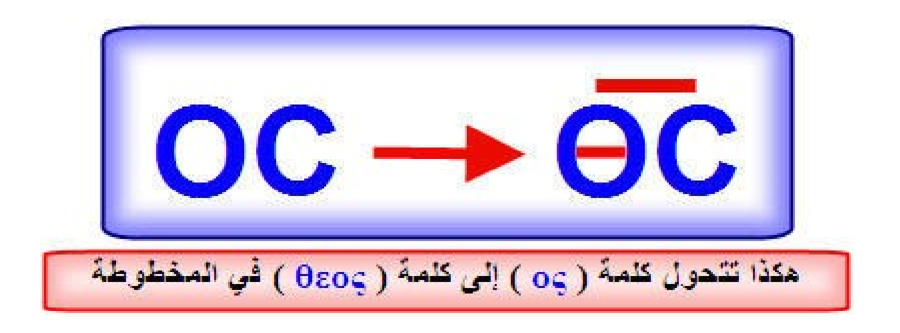
Abbreviation	Stands for	Meaning
ανος	ανθρωπος	human being
δαδ	δαυ(ε)ιδ	David
θς	θεος	God
ιηλ	ισραηλ	Israel
ιλημ	ιερουσαλημ	Jerusalem
ις	ιησους	Jesus
κς	κυριος	[the] Lord
μηρ	μητηρ	mother
ουνος	ουρανος	heaven(s)
πηρ	πατηρ	father
πνα	πνευμα	spirit
στς	σταυρος	cross
σηρ	σωτηρ	savior
υς	υιος	son
χς	χριστος	Christ

هذا الإختصار في كلمة ثيؤس يتم بوضع الحرف الأول بعده الحرف الأخير مباشرة , ويضع فوق الحرفين خط ليوضح أنها كلمة مختصرة مقدسة .

إلى هنا والكلام رائع جداً وبسيط ومفهوم , كيف حدث المشكلة ؟ المشكلة حدثت بسبب تشابة كلمة ثيؤس المختصرة مع كلمة هوس :



وانظر إلى هذه الصورة جيداً



إذن من الواضح جداً أن كلمة هوس قد تتحول إلى ثيؤس في المخطوطة , ولكن هل تتحول كلمة ثيؤس إلى هوس ؟ لا طبعاً

القس عبد المسيح بسيط قال : (واضح إن النص الأصلي المكتوب أولاً هو ثيؤس) , ولكن سنرى الآن هل كلامه صحيح أم لا .

أقدم المخطوطات و النسخ :

هناك موقع جميل جداً يحتوي على جدول رائع , و هذا الجدول فيه جميع مخطوطات العهد الجديد بالترتيب الزمني , يستطيع أي إنسان أن يدخل على هذا الرابط ليرى مخطوطات العهد الجديد وما تحتويها هذه المخطوطة : http://www.bibletra nslation. ws/manu.html

1- النسخة الصعيدية القبطية Sahidic Coptic - copsa من القرن الثالث :

Sahidica - A New Edition of the New Testament in Sahidic Coptic

http://sahidica. warpco.com/ files/151tim03. htm

Sahidica: Sahidic Text with Parallel Greek	
1 Timothy 3	
Sahidic Coptic	**Koine Greek**
ⲦⲈⲠⲢⲞⲤ ⲦⲒⲘⲞⲐⲈⲞⲤ Ⲁ	ⲠⲢⲞⲤ ⲦⲒⲘⲞⲐⲈⲞⲤ Ⲁ

14. ΝΑΙ ϯϹϨΑΙ ΜΜΟΟΥ ΝΑΚ ЄΙϨЄΛΠΙΖЄ ЄЄΙ ϨΝ ΟΥϬЄΠΗ. 15. ЄϢѠΠЄ ΔЄ ЄЄΙϢΑΝѠϹΚ ϪЄΚΑΑϹ ЄΚЄЄΙΜЄ ЄΘЄ ЄΤЄϢϢЄ ЄΜΟΟϢЄ ϨΜ ΠΗЄΙ ΜΠΝΟΥΤЄ ЄΤЄ ΤΑΙ ΤЄ ΤЄΚΚΛΗϹΙΑ ΜΠΝΟΥΤЄ ЄΤΟΝϨ ΠЄϹΤΥΛΟϹ ΑΥѠ ΠΤΑϪΡΟ ΝΤΜЄ. 16. ΑΥѠ ϨΟΜΟΛΟΓΟΥΜЄΝѠϹ ΟΥΝΟϬ ΠЄ ΠΜΥϹΤΗΡΙΟΝ ΝΤΜΝΤΝΟΥΤЄ ΠΑΙ ЄΝΤΑϤΟΥѠΝϨ ЄΒΟΛ ϨΝ ΤϹΑΡϮ ΑϤΤΜΑΙΟ ϨΜ ΠЄΠΝЄΥΜΑ ΑϤΟΥѠΝϨ ЄΒΟΛ ΝΝΑΓΓЄΛΟϹ ΑΥΤΑϢЄΟЄΙϢ ΜΜΟϤ ϨΝ ΝϨЄΘΝΟϹ ΑΥΤΑΝϨΟΥΤϤ ϨΜ ΠΚΟϹΜΟϹ ΑΥϤΙΤϤ ЄϨΡΑΙ ϨΝ ΟΥЄΟΟΥ.	14. ΤΑΥΤΑ ϹΟΙ ΓΡΑΦѠ ЄΛΠΙΖѠΝ ЄΛΘЄΙΝ ΠΡΟϹ ϹЄ ЄΝ ΤΑΧЄΙ 15. ЄΑΝ ΔЄ ΒΡΑΔΥΝѠ ΙΝΑ ЄΙΔΗϹ ΠѠϹ ΔЄΙ ЄΝ ΟΙΚѠ ΘЄΟΥ ΑΝΑϹΤΡЄΦЄϹΘΑΙ ΗΤΙϹ ЄϹΤΙΝ ЄΚΚΛΗϹΙΑ ΘЄΟΥ ΖѠΝΤΟϹ ϹΤΥΛΟϹ ΚΑΙ ЄΔΡΑΙѠΜΑ ΤΗϹ ΑΛΗΘЄΙΑϹ. 16. ΚΑΙ ΟΜΟΛΟΓΟΥΜЄΝѠϹ ΜЄΓΑ ЄϹΤΙΝ ΤΟ ΤΗϹ ЄΥϹЄΒЄΙΑϹ ΜΥϹΤΗΡΙΟΝ ΟϹ ЄΦΑΝЄΡѠΘΗ ЄΝ ϹΑΡΚΙ ЄΔΙΚΑΙѠΘΗ ЄΝ ΠΝЄΥΜΑΤΙ ѠΦΘΗ ΑΓΓЄΛΟΙϹ ЄΚΗΡΥΧΘΗ ЄΝ ЄΘΝЄϹΙΝ ЄΠΙϹΤЄΥΘΗ ЄΝ ΚΟϹΜѠ ΑΝЄΛΗΜΦΘΗ ЄΝ ΔΟΞΗ.

النسخة الصعيدية من القرن الثالث تقول الذي

2- المخطوطة السينائية (א - 01) Codex Sinaiticus من القرن الرابع :

http://www.csntm. org/Manuscripts/ GA 01/GA01_095b. jpg

ΚΑΙΟΜΟΛΟΓΟΥΜΕ
ΝΩϹΜΕΓΑΕϹΤΙΝ
ΤΟΤΗϹΕΥϹΕΒΕΙΑϹ
ΜΥϹΤΗΡΙΟΝΟϹΕ
ΦΑΝΕΡΩΘΗΕΝϹΑΡ
ΚΙ·ΕΔΙΚΑΙΩΘΗΕΝ
ΠΝΙ·ΩΦΘΗΑΓΓ·ΧΙ·
ΕΚΗΡΥΧΘΗΕΝΕ
ΘΝΕϹΙΝΕΠΙϹΤΕΥ
ΘΗΕΝΚΟϹΜΩ·
ΑΝΕΛΗΜΦΘΗΕΝ
ΔΟΞΗ

لاحظ الإضافة الموجودة بين السطور ... تحريف واضح وإضافة لا يعتد بها فى الترجمة



ΚΑΙΟΜΟΛΟΓΟΥΜΕ
ΝΩϹΜΕΓΑΕϹΤΙΝ
ΤΟΤΗϹΕΥϹΕΒΕΙΑϹ
ΜΥϹΤΗΡΙΟΝΟϹΕ 8
ΦΑΝΕΡΩΘΗΕΝϹΑΡ
ΚΙ·ΕΔΙΚΑΙΩΘΗΕΝ
ΠΝΙΩΦΘΗΑΓΓΕΛΟΙϹ
ΕΚΗΡΥΧΘΗΕΝΕ
ΘΝΕϹΙΝΕΠΙϹΤΕΥ
ΘΗΕΝΚΟϹΜΩ· 9
ΑΝΕΛΗΜΦΘΗΕΝ
ΔΟΞΗ

نسخة تشيندروف للمخطوطة السينائية لا تضع الإضافات الموجودة بين السطور ولا تعتبرها من أصل المخطوطة

ΤΟΤΗϹΕΥϹΕΒΕΙΑϹ
ΜΥϹΤΗΡΙΟΝΟϹΕ

المخطوطة السينائية من القرن الرابع تقول الذي

أول ظهور للتحريف – المخطوطة السكندرية من القرن الخامس :

http://www.csntm. com/Manuscripts/ GA 02/GA02_123a. jpg



طريقة رسم الحروف اليونانية :

بعد أن رأينا بأعيننا كيفية رسم حرف الثيتا في المخطوطة اليونانية يجب علينا أن نرى طريقة رسم الحرف اليوناني لنحكم على صحة الحرف هل هو محرف أم لا , ها هي لوحة طريقة رسم الحروف اليونانية :

http://www.greece. org/gr-lessons/ gr-english/ Gif/script. gif

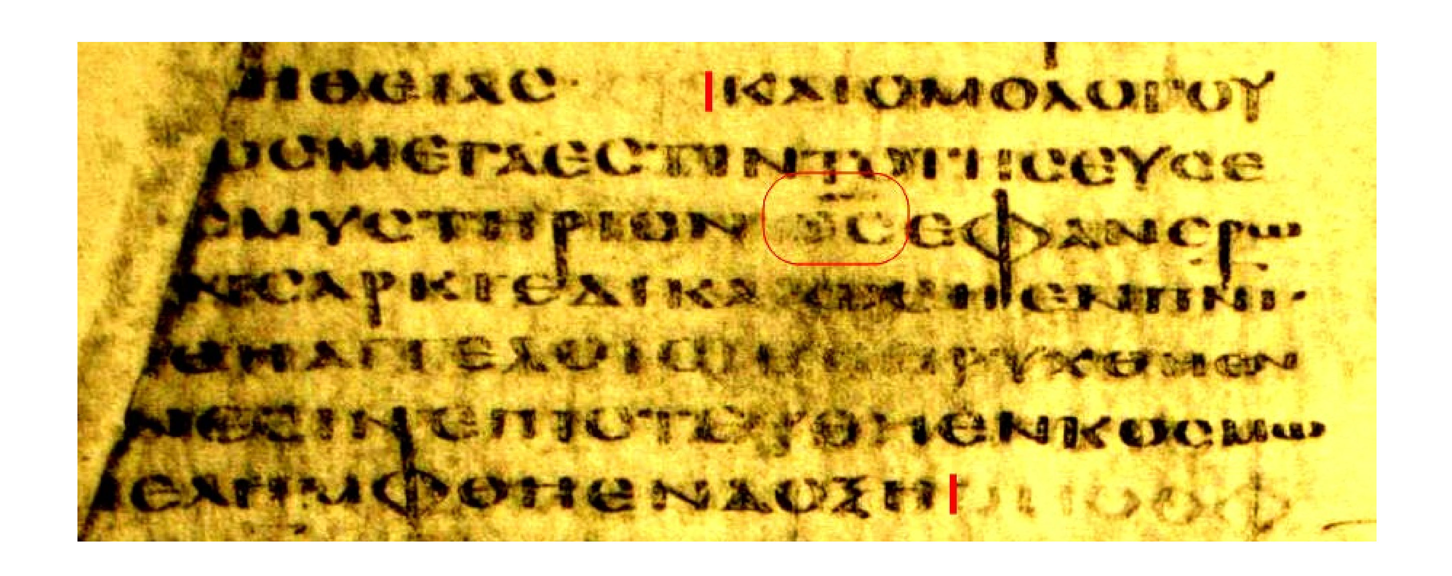


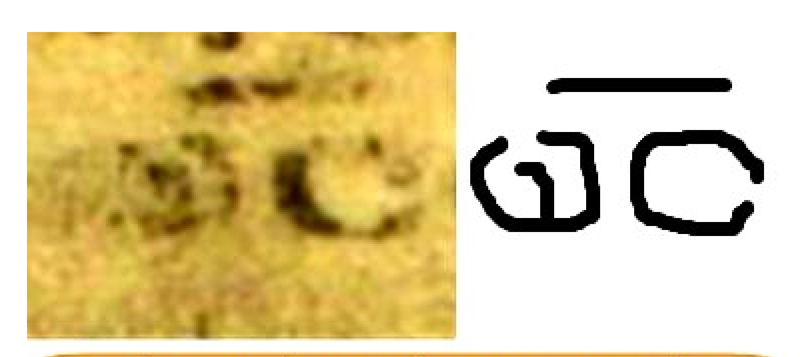
ببساطة حرف الثيتا دائرة في

وسطها خط , لننظر نظرة مُدققة إلى كلمة ثيؤس الموجودة في المخطوطة السكندرية في النص محل البحث :

Scrivener Textus Receptus 1894

1Ti 3:16 και ομολογουμενως μεγα εστιν το της ευσεβειας μυστηριον θεος εφανερωθη εν σαρκι εδικαιωθη εν πνευματι ωφθη αγγελοις εκηρυχθη εν εθνεσιν επιστευθη εν κοσμω ανεληφθη εν δοξη



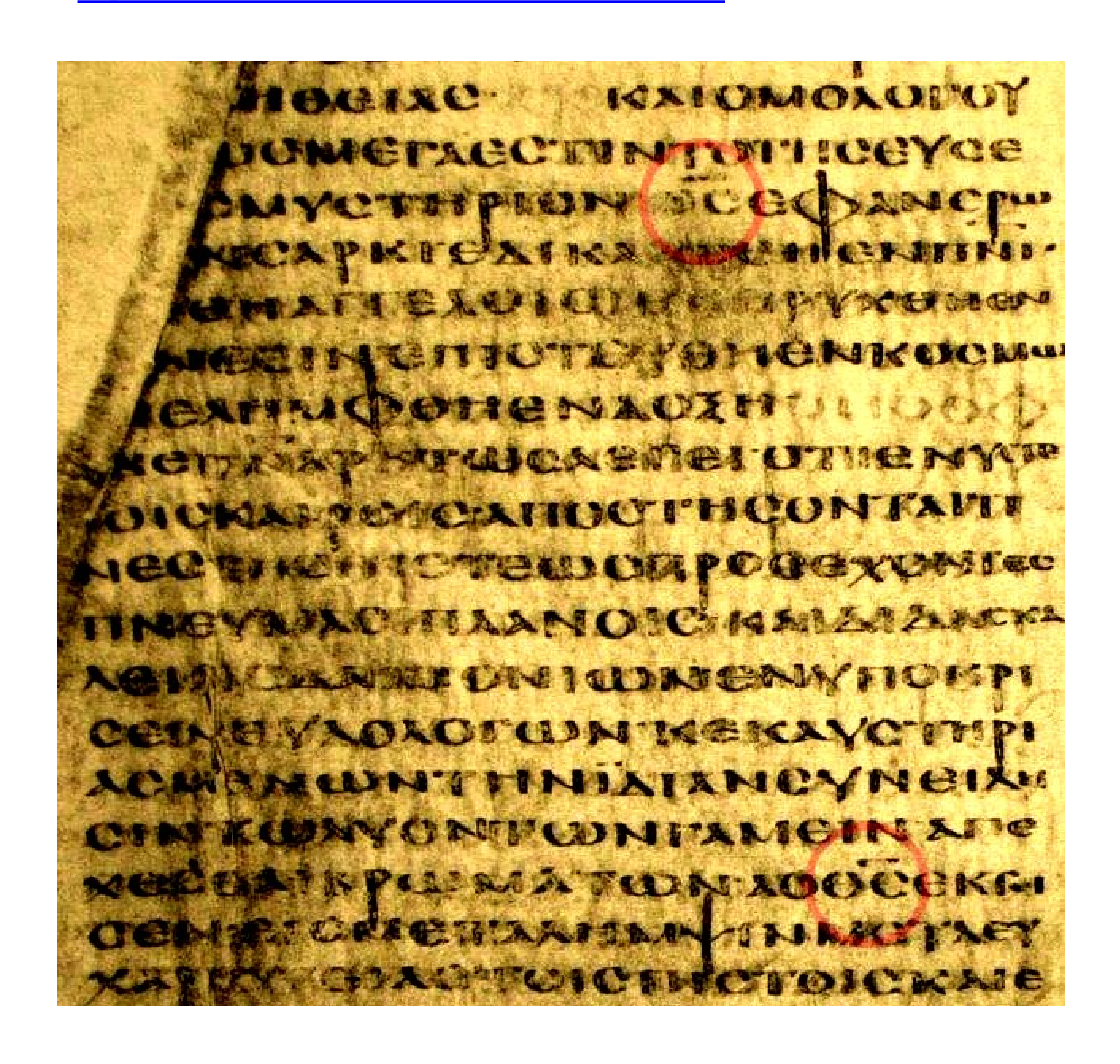


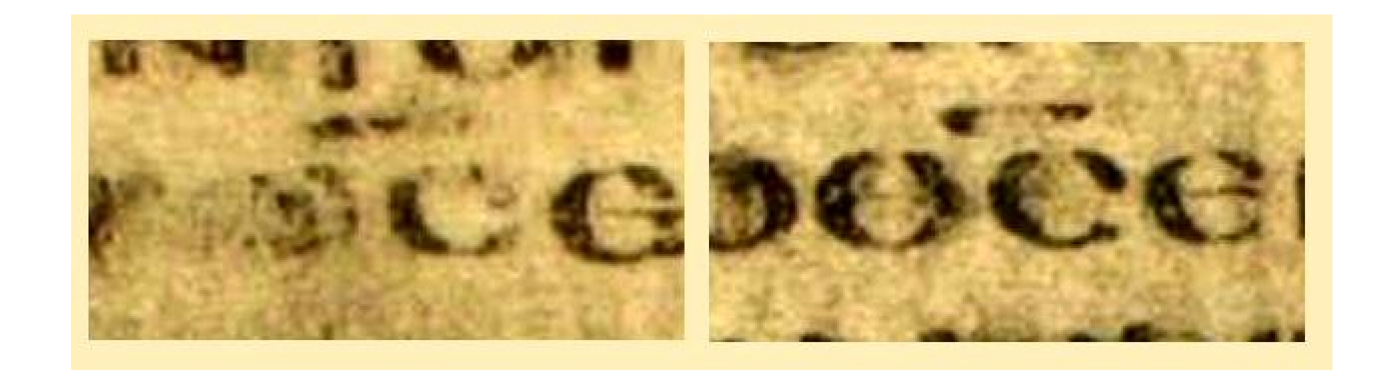
كلمة ثيؤس في المخطوطة السكندرية مختصرة مُكبرة وبجانبها رسم يدوي قمت بعمله لتبيين أماكن الحبر

كيف بالله على كل عاقل يكون هناك راسب حبر للأسف والمفترض أن الناسخ يشد الخط من الشمال إلى اليمين لماذا يوقف القلم في المنتصف بحيث يتسرب الحبر إلى الأسفل ؟ ولكن لنحكم الحُجة أكثر وأكثر سنقارن كلمة ثيؤس محل البحث , بكلمة أخرى واردة في نفس الصفحة :

1Ti 4:3 κωλυοντων γαμειν απεχεσθαι βρωματων α ο θεος εκτισεν εις μεταληψιν μετα ευχαριστιας τοις πιστοις και επεγνωκοσιν την αληθειαν

http://www.bible- researcher. com/alexandrinus 4.html





انظر إلى هذه الصورة جيداً



كلمة ثيؤس المختصرة من رسالة تيموثاوس الأولى ٤ : ٣ بجانبها رسم يدوي قمت بعمله لتبيين أماكن الحبر

لا يمكن أن يكون هناك راسب للحبر متجه إلى الأسفل في منتصف الحرف , وانظر إلى ترجمة هذه الكلمات من الموقع الذي وضعناه في الأعلى :

However, textual critics believe that the ink in the center of the Θ and the stroke above were added by a corrector in modern times. Reasons for this belief are the color of the ink, and the fact that a "dot" has been placed in the Θ instead of a line. Tregelles writes, "The ink in which this has been done in A is sufficiently modern and black to declare its recent application" (An Account of the Printed Text of the Greek New Testament, London, 1854).

الترجمة : النقاد الكتابيين يعتقدون أن الحبر الموجود في منتصف حرف في مركز الـــ Θ والشارطة الموجودة في الأعلى تم إضافتهم بواسطة مصحح في عصر متأخر . الأسباب التي أدت إلى هذا الإيمان هي لون العبر وحقيقة وجود نقطة في منتصف الـــ Θ بدلا من الخط. العالم تريجيليس يقول : الحبر المستخدم في الحالة A حديث بعض الشيء وأكثر سواداً مما يوضح استخدامه الحديث .

النسخ اليونانية للعلماء الناقدين

Nestle-Aland 26th/27th edition Greek New Testament

1Ti 3:16 καὶ ὁμολογουμένως μέγα ἐστὶν τὸ τῆς εὐσεβείας μυστήριον· Ὃς ἐφανερώθη ἐν σαρκί, ἐδικαιώθη ἐν πνεύματι, ὤφθη ἀγγέλοις, ἐκηρύχθη ἐν ἔθνεσιν, ἐπιστεύθη ἐν κόσμῳ, ἀνελήμφθη ἐν δόξῃ

THE GREEK NEW TESTAMENT: WESTTCOTT-HORT

1Ti 3:16 και ομολογουμενως μεγα εστιν το της ευσεβειας μυστηριον ος εφανερωθη εν σαρκι εδικαιωθη εν πνευματι ωφθη αγγελοις εκηρυχθη εν εθνεσιν επιστευθη εν κοσμω ανελημφθη εν δοξη

Greek NT: Tischendorf 8th Ed

1Ti 3:16 καί ὁμολογουμένως μέγας εἰμί ὁ ὁ εὐσέβεια μυστήριον ὅς φανερόω ἐν σάρξ δικαιόω ἐν πνεῦμα ὁράω ἄγγελος κηρύσσω ἐν ἔθνος πιστεύω ἐν κόσμος ἀναλαμβάνω ἐν δόξα

ملحوظة أخيرة :

عندما ندقق في النص اليوناني الموجود لتيموثاوس الأولى 4 : 3 نجد الأتي :

1Ti 4:3 κωλυοντων γαμειν απεχεσθαι βρωματων α ο θεος εκτισεν εις μεταληψιν μετα ευχαριστιας τοις πιστοις και επεγνωκοσιν την αληθειαν

في النص العربي المقابل لليوناني :

1Ti 4:3 مانعين عن الزواج، وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق.

جاءت كلمة ثيؤس مُعرفة بحرف الأوميكرون قباها فترجمة الله , أي الإله الحقيقي المستحق للعبادة ؛

لو كان النص يقول الله ظهر في الجسد , كان المفترض أن يضع أداة التعريف ولكن هذه مشكلة أخرى في المخطوطات .

هذه النقطه هي على هامش الموضوع وأقل الأدلة قيمة بالنسبة لي ولكنها دليل على كل حال .

إختصار نقاط البحث :

1. النسخ الأقدم تحتوي على قراءة الذي .
2. كلمة هوس هي التي تتحول إلى ثيؤس ولا يمكن العكس .
3. رسم كلمة ثيؤس في المخطوطة السكندرية مفضوح جداً لكل دارس .
4. نسخ العلماء المدقيق وبالخصوص نسخة نستل آلاند تحتوي على قراءة الذي .
5. لو كانت القراءة الصحيحة هي الله لكانت باليونانية (ο θεος) كما هي موجودة في النص 4 : 3 .

وهكذا اتضح للجميع أن القس عبد المسيح بسيط قد أخطأ في ما قال , نسأل الهداية للجميع واسألكم الدعاء للشيخ عرب حفظه الله

المصدر

بقلم أبو المنتصر شاهين الملقب بـــ التاعب

To: ella_allah@yahoogro ups.com
From: ella_allah@yahoogro ups.com
Date: Sat, 12 Sep 2009 22:57:56 -0700
[Subject: [ella_allah تحريف نص التجسد الوحيد فى الكتاب المقدس

وإليكم بعض المراجع العربية النصرانية تعترف بضياع أصول كتب اليهود والنصارى

الشاهد الأول

كتاب مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين .. ص 15

صحة الكتاب المقدس ١٥

رسالة بولس الى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية ورسالتي يوحنا الثانية والثالثة ورسالة يهوذا وسفر الرؤيا . ومن ثمّ وقع الفحص عليها بالتدقيق فاتضح جليًا انها كانت من تصانيف رسل المسيح الموحى بها . ولذلك قُبلت باتفاق كل الكنائس كباقي كتب العهد الجديد

واما صيانة الكتب المقدسة الى يومنا هذا فانهُ وان كانت النسخ الاصلية قد ضاعت لكن كتب العهد الجديد قد حُفظت بلا تحريف ولا خللٍ جوهري وهي مثلما صدرت اولاً من ايدي كاتبيها في جميع الظروف المعتبرة. ومن المعلوم انهُ في نساخة هذه الكتب خطأً من زمانٍ الى زمانٍ لعدم معرفة صناعة الطبع يومئذٍ ربما وقع حذفٌ او تغيير او خلل في الحروف او الكلمات في بعض النسخ ولكن لا يوجد خللٌ في احد التعاليم الضرورية ولا في سنّة ولا في نبذة من التواريخ لا عمدًا ولا سهوًا . وذلك لانهُ عند اشتهار النسخ الاصلية نُقل عنها نسخٌ كثيرة فحمل بعضها النسوس السيّاح الانجيليون حيثما ذهبوا وأُرسل بعضها الى كنائس شتى. واخذوا حالاً في ترجمتها الى لغاتٍ غريبة وتوزّعت في الاطراف البعيدة وادمن المسيحيون على قراءتها في محافلهم حتى حفظ بعضهم جملة كتب منها غيبًا. واقتبس منها مؤرّخون كثيرون واستند عليها شيع عديدة كتعاليم مُلهَم بهــا . واذ كانوا مغايرين بعضهم لبعض في مسائل كلية كانوا يحافظون بغيرة على اقل عزمٍ بعزمٍ به سواءً كان م... تحريفهِ

فمن ذا يظنُّ ان الله الذي ار... يكتبوهُ بروحهِ القدوس ويثبتوهُ ... ويقصدون شيئًا من هذه الوسائط ... انهُ من السفاهة القول بان الله ... البشري الذي انعم عليهِ بالانجيل ... الاشرار يسلبون منهم الخيرات التا...



الشاهد الثاني

الأستاذ الدكتور وهيب جورجي كامل أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية وزميل البابا شنودة (وشنودة كتب هذا في غلاف الكتاب) وقدم هذا الكتاب الأنبا موسى أسقف الشباب (كتاب مقدمات العهد القديم للدكتور وهيب جورجي كامل صفحة 24).



سادساً : الترجمة الأرمنية :

هنالك ترجمتان للكتاب المقدس إلي اللغة الأرمنية ، إحداهما نقلت عن الترجمة السريانية ، والأخرى عن اللغة اليونانية ، يرجع تاريخ إنجازها إلي بداية القرن الخامس الميلادي .

سابعاً : الترجمة العربية :

توجد ترجمات متعددة للكتاب المقدس إلي اللغة العربية ، يرجع تاريخ ترجمتها إلي ما بعد انتشار الإسلام ، ابتداءً من النصف الأول من القرن الثامن ولازال بعضها يوجد بمكتبة دير سانت كاترين بصحراء سيناء .

كما وجدت ترجمات قديمة أخري لكثير من أسفار الكتاب المقدس بعهديه : كالكلدانية التي ترجع إلي تاريخ عودة بني إسرائيل من السبي ، والغوطية في القرن الرابع للميلاد ، والجورجانية في القرن السادس ، والسلافية في القرن التاسع ... وغيرها .

أهم النسخ المخطوطة :

لم تصلنا المخطوطات الأولي للكتاب المقدس ، التي سبق أن دونها كتبة الأسفار بأقلامهم . غير أن المتاحف والمكتبات العالمية ، ذاخرة بعدد غير قليل من المخطوطات ، التي تناقلتها الأقلام عن مصادرها الأولي ، في عصور مختلفة ، نعرض لأهمها فيما يلي :

١. مخطوطات وادي قمران :

اكتشفت حديثاً (سنة ١٩٤٧ م) ، بالقرب من البحر الميت ، بعض أسفار العهد القديم باللغة العبرية ، وهي ترجع للقرن الثالث قبل الميلاد .

الشاهد الثالث

دائرة المعارف الكتابية (دائرة المعارف الكتابية – الجزء الثالث – صفحة 279 .).

وقد شارك في دائرة المعارف بعض القساوسة منهم

الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر (سابقاً)

الدكتور القس منيس عبد النور صاحب عدة كتب للدفاع عن النصرانية

وغيرهم من علماء النصارى المدافعين عن النصرانية

اليومية ، إلى جانب نحو ٨,٠٠٠ مخطوطة باللغة اللاتينية ، وما يزيد عن ٢,٠٠٠ مخطوطة من الترجمات القديمة في لغات عديدة غير ما يكتشف بين وقت وآخر .

ومن ناحية أخرى ، نجد أن سلامة نصوص مخطوطات العهد الجديد ، تفوق — بما لا يقاس — سلامة أي كتاب قديم آخر . ويرجع تاريخ أقدم مخطوطة معروفة من أعمال بعض المؤلفين القدامى إلى نحو ألف عام أو أكثر بعد موت الكاتب ، وليس من النادر أن يكون الفرق الزمني بضع مئات من السنين أو على الأقل ثلاثمائة عام كما في حالة فرجيل (Virgil) . ولكن على النقيض من ذلك ، نجد أن اثنتين من أهم المخطوطات التي وصلت إلينا للعهد الجديد ترجع إلى أقل من ثلاثمائة عام من عصر الرسل .

بل إن جزءًا كبيرًا من العهد الجديد باقٍ في مخطوطات بردية ترجع كتابتها إلى مائة أو مائتي عام بعد حياة كاتبيها من الرسل . ولما كان علماء الكلاسيكيات يفترضون الثقة — عمومًا — في الكتابات الدنيوية حتى لو كان الفاصل الزمني بين وقت كتابتها أصلاً وبين وقت تدوين المخطوطة كبيرًا ، ولو لم يوجد منها سوى العدد القليل من المخطوطات ، فواضح أنه جدير بدارس العهد الجديد أن يثق بأن نص العهد الجديد الذي بين يديه هو نفس ما دونه كاتبوه أصلاً .

وفي نفس الوقت ، فإن استنساخ عمل أدبي قبل عصر الطباعة يختلف عنه بعد اختراعها ، فمن الممكن الآن طباعة أي عدد من النسخ المتطابقة تمامًا ، أما قديمًا فكانت كل نسخة تكتب على حدتها باليد . وفي مثل تلك الأحوال ، كان لابد ألا تتطابق تمامًا أي مخطوطتين من أي كتاب وبخاصة إذا كان كبيرًا نوعًا . ويغطي عصر الكتابة اليدوية للمخطوطات فترة من الزمن تبلغ ثلاثة أرباع الزمن منذ اتمام كتابة العهد الجديد حتى الآن . ونظرًا للأعداد الهائلة التي تم نسخها من مخطوطات بعض أو كل العهد الجديد ، خلال القرون الأولى ، فإن معنى هذا أن العديد من الاختلافات قد وجدت طريقها إلى المخطوطات . وقد فقدت أصول أسفار العهد الجديد — بلا شك — في زمن مبكر جدًا . ومعنى هذا أنه ليس من الممكن أن نحدد بدقة كاملة كل كلمة من الكلمات الأصلية للعهد الجديد على أساس أي مخطوطة بذاتها ، ولا سبيل إلى ذلك إلا بمقارنة العديد من المخطوطات ووضع أسس تحديد الشكل الدقيق — بقدر الإمكان — للنص الأصلي . وتعرف دراسة مخطوطات الأعمال الأدبية — التي فقدت أصولها — بهدف تحديد النص الأصلي ، باسم «نقد النصوص» (textual criticsim) . ومع أن العهد الجديد هو أكبر وأهم مجال لهذه الدراسة ، فإن الدراسة النقدية للنصوص أمر ضروري لكل عمل أدبي قديم ، إذ يندر جدًا وجود النص الأصلي بخط يد الكاتب القديم نفسه .

إن نقد النصوص أمر جوهري ومطلب ضروري لدراسة العهد الجديد ، لأنه يجب أن يسبق تحديد النص الأصلي محاولة تفسيره .

عند نسخ أي كتاب بخط اليد ، لابد أن تحدث أخطاء عند النقل سواء سهوًا أو عمدًا — في بعض الأحيان — وعند استنساخ هذه النسخة تنتقل أخطاء النسخة المنقول عنها إلى النسخة الجديدة علاوة على ما يحدث من الناسخ الجديد من أخطاء واختلافات عند النقل . وهكذا كلما زاد عدد مرات النسخ بين مخطوطة أصلية إلى أن نصل إلى مخطوطة من عصر متأخر ، زاد عدد الأخطاء والاختلافات في المخطوطة الأخيرة ، فمخطوطة من القرون المتأخرة يكون قد مرَّ بينها وبين المخطوطة الأصلية أجيال من المخطوطات ، أكثر مما لو كانت من قرون مبكرة . ولكن قد ترجع مخطوطة إلى القرن الحادي عشر ولكنها نقلت مباشرة عن مخطوطة من القرن الرابع ، التي لم يفصلها عن المخطوطة الأصلية إلا أجيال قليلة من المخطوطات ، بينما قد تنقل مخطوطة من القرن الثامن عن مخطوطة من القرن السابع يفصل بينها وبين المخطوطة الأصلية عشرون جيلاً مثلاً — من المخطوطات .

وفيما يختص بمخطوطات العهد الجديد ، فإن العدد الكبير نسبيًا المعروف لنا الآن ، لا يمثل — بدون شك — إلا نسبة ضئيلة من العدد الضخم الذي تم إنجازه في القرون الأولى . وفي الحقيقة لا يمكننا بأي حال أن نثبت أن مخطوطة معينة هي الأصل الذي نقلت عنه مخطوطة أخرى ، كما لا يمكننا أن نحدد عدد الأجيال من المخطوطات التي تفصل بين أي مخطوطة والمخطوطة الأصلية ، ولذلك يفترض العلماء — بعامة — أن مخطوطة من عصر متأخر يفصل بينها وبين المخطوطة الأصلية عدد من أجيال المخطوطات أكثر مما يفصل بين مخطوطة من عصر مبكر والمخطوطة الأصلية، أقل قيمة من الثانية، مع اعترافهم بوجود بعض الاستثناءات لهذه القاعدة .



ويجب ألا يخطر على
أسس مشكوك في صـ
المخطوطات ، أو بسبب ا
في المخطوطات ، ففي الو
الأكبر من كلمات العهـ
النصوص سوى جزء
الجديد ، فكل مخطوطات
ولا يوجد أدنى شك في سـ
غضضنا الطرف عن الاخـ
(١,٦٧٪) فقط من كلمات
تساؤل ، وما لا يزيد عـ
(٠,١٪) يمكن أن يدور تـ

الشاهد الرابع

الدكتور القس إميل ماهر إسحاق(كتاب مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية للدكتور القس إميل ماهر إسحاق أستاذ العهد الجديد واللاهوت بالكلية الإكليريكية واللغة القبطية بمعهد اللغة القبطية بالقاهرة صفحة 19 .).

سابعاً: أسباب تنوع القراءات فى المخطوطات الكتابية:

ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية، أى النسخة التى بخط يد كاتب أى سفر من أسفار العهد الجديد أو العهد القديم. فهذه المخطوطات ربما تكون قد استُهلكت من كثرة الاستعمال، أو ربما يكون بعضها قد تعرَّض للإتلاف أو الإخفاء فى أزمنة الإضطهاد، خصوصاً وأن بعضها كان مكتوباً على ورق البردى، وهو سريع التلف. ولكن قبل أن تختفى هذه المخطوطات الأصلية نُقلت عنها نسخ كثيرة. لأنه منذ البداية كانت هناك حاجة ماسة لنساخة الأسفار المقدسة لاستخدامها فى اجتماعات العبادة فى مختلف البلاد.

وقد تكاثرت المخطوطات الكتابية على مر السنين، فصارت تُعَدُّ بالآلاف، وهى محفوظة فى المتاحف والمكتبات فى متناول العلماء والباحثين.

ولكن من يدرس مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية أو ترجماته القديمة يلاحظ وجود بعض الفروق فى القراءات بين المخطوطات القديمة. وهى فروق طفيفة لا تمس جوهر الإيمان فى شئ، ولا ممارسات الحياة المسيحية والعبادة.

ومعظم فروق القراءات بين المخطوطات يمكن إرجاعها إلى تغييرات حدثت عن غير دراية من الناسخ أو قصد منه خلال عملية النساخة.

فأحياناً تحدث الفروق بسبب أخطاء العين، كأن يخطئ الناسخ فى قراءة النص الذى ينقل عنه فتسقط منه بعض كلمات، أو



أو يحدث تبادل فى مواقع الحروف فى الكل
يحدث تبادل فى مواقع الكلمات أو السطور.
قراءة بعض الحروف، خصوصاً وأن الحروف
أيضاً الحروف اليونانية الكبيرة. فأحياناً قد
تكن مكتوبة بخط واضح وبقدر كاف من العـ
عنه الناسخ قد تهرأ أو بهتت الكتابة عليه فى

وبعض فروق القراءات قد ينتج أيضاً عـ
الإملاء. فمثلاً العبارة فى رومية ٥:١ «لنا سـ
لنا سلام». والعبارتان متشابهتان فى السمـ

_ ١٩ _

الشاهد الخامس

الأب اسْطفان شربنتييه(كتاب دليل إلى قراءة الكتاب المقدس بقلم الأب اسطفان شربنتييه ترجمه للعربية الأب صبحي حموي اليسوعي صفحة 234).

نص العهد الجديد

« هل لدينا النص الاصلي للأناجيل او للعهد الجديد ؟ الى اي شيء يستند النص الذي نجده في كتبنا المقدسة » ؟ كثيرًا ما يُطرح هذا السؤال.

ليس لدينا ، في الواقع ، نصوص اصليّة للعصور القديمة. من النصوص النادرة التي وصلت الينا رسالة سمعان بن كُسْبا ، زعيم الثورة اليهودية في السنة ١٣٥ (راجع الصفحة ٢٣٥). ليس لدينا سوى نُسَخ. فأقدم المخطوطات لمؤلّفات ڤرجيليوس يرقى عهدها الى اربعة قرون بعد وفاته ، وهناك ثلاثة عشر قرنًا بين افلاطون وأقدم المخطوطات لمؤلّفاته ، وستة عشر قرنًا لمولّفات اوريبيدس !

فنحن اكثر حظًّا بالنسبة الى العهد الجديد. لدينا أُلوف المخطوطات بعضها قديم جدًّا.

هذه المخطوطات **مخطوطات بَرْدِيّة** (من ليف شجرة) او **رقوق** (جلد خروف او معز او جدي). تبدو بشكل مِلفّ او ، في اغلب الاحيان ، بشكل مجلّد (اوراق مخيطة على مثال كتبنا العصرية). حتى القرن التاسع ، كانت تُكتب بأحرف كبيرة ، دون الفصل بين الاحرف ، ثم كُتبت أيضًا بأحرف صغيرة كما نفعل اليوم.

اليك بعض الساعات الهامّة في تناقل نص العهد الجديد.

حتى القرن الرابع

في اواخر القرن الثاني ، بدأوا يقلقون في امر الاختلافات الظاهرة بين المخطوطات. فقاموا في الاسكندرية بتحقيق ، اي انهم حاولوا ، انطلاقًا من مختلف المخطوطات ، ان يُثبتوا نصًّا رأوا أنه اقربها الى ما كانوا يظنون أنه النص الاصلي. وانتشر هذا « التحقيق الاسكندري » في الامبراطورية كلها.

وترجموا النص اليوناني الى اللاتينية (الترجمة اللاتينية القديمة ، بين ١٦٠ و ١٨٠) ، والسريانية والقبطية.

من القرن الرابع الى القرن السادس.

الى هذا الزمن ترقى المخطوطات الكاملة الكبرى للعهد الجديد ، على ورق الرقّ : الڤاتيكياني (منتصف القرن الرابع) والسيناني (منتصف القرن الرابع) والاسكندري (مطلع القرن الخامس) ومجلّد افرام (القرن الخامس). أمّا مجلّد بيزا (القرن الخامس) فلا يحتوي إلاّ على الاناجيل واعمال الرسل ، ونص اعمال الرسل يختلف قليلاً عن النص العادي. وأخيرًا فهناك مجلّد فرير (القرن الخامس) وهو يحتوي على الاناجيل فقط.

وفي مطلع القرن الخامس ، قاموا في بيزنطية بتحقيق جديد ، عمَّ جميع الكنائس الناطقة باليونانية. وقاموا أيضًا بتوحيد نص الترجمات : فمنذ السنة ٣٨٢ حرّر القديس ايرونيمس النص اللاتيني. وأمّا « البسيطة » (السريانية) والترجمة الارمنية فانهما ترقيان الى القرن الخامس.

من القرن السادس الى عصر النهضة

قاموا في الأديرة بعدد كثير جدًّا من النُسَخ.

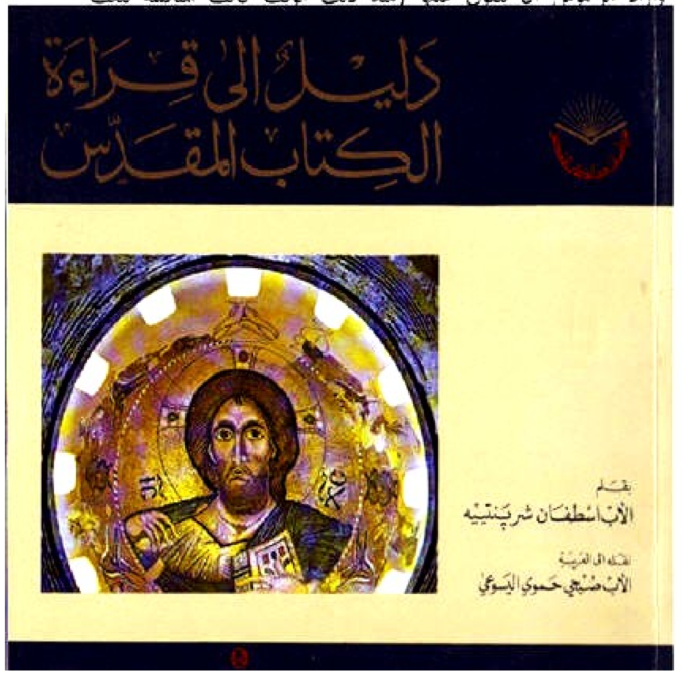
عصر النهضة : القرن الخامس عشر والسادس عشر.

بعد الاستيلاء على القسطنطينية (١٤٥٣) ، تدفّقت المخطوطات اليونانية على الغرب.

في السنة ١٥٠٢ ، باشروا ترجمة القلعة المتعدّدة اللغات التي تحمل أيضًا اسم الكردينال كسيمينيس ، وهي عمل علمي مُتقَن صدر في السنة ١٥٢٢. واراد ايرسموس أن يتفوّق عليها (منذ ذلك الوقت كانت المنافسة تلعب

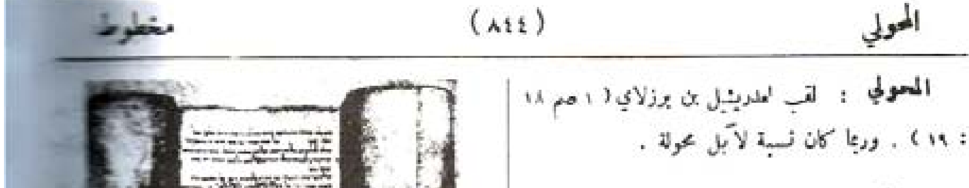
ACΠΑΖΟΝΤΑΙΥΜΑC
ΟΙΑΠΟΤΗCΙΤΑΛΙΑC
ΗΧΑΡΙCΜΕΤΑΠΑΝ
ΤΩΝΥΜΩΝΑΜΗΝ

السيناني عب ١٣/٢٤ – ٢٥



الشاهد السادس (قاموس الكتاب المقدس صفحة 844 وموجود على الإنترنت أيضاً).

قاموس الكتاب المقدس وقد شارك فيه أكثر من عشرين قس من الكنيسة الإنجيلية وغيرها



المحولي (٨٤٤) مخطوط

المحولي : لقب لعدريئيل بن برزلاي (١ صم ١٨ : ١٩). وربما كان نسبة لآبل محولة.

محوبائيل : اسم سامي ربما كان معناه « مضروب من الله » ابن عيراد من نسل قايين (تك ٤ : ١٨).

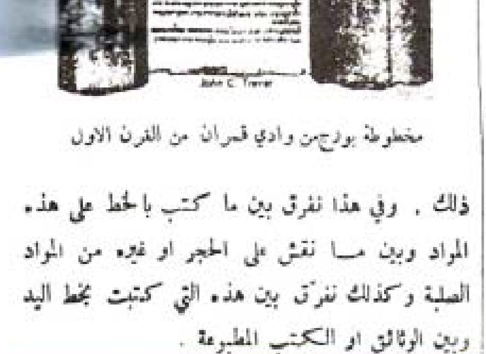
محويم : مسكن ايليئيل احد ابطال داود (١ اخبار ١١ : ٤٦). ولا يعرف موقعها.

محيدا : رجل عاد نسله من بابل مع زربابل (عز ٢ : ٥٢ ونح ٧ : ٥٤) وكانوا من النثنيم.

محير : إسم عبري معناه « ثمن » رجل من نسل يهوذا (١ اخبار ٤ : ١١).

مخبناي : رئيس جادي اتى داود في صقلغ (١ اخبار ١٢ : ١٣).

مخطوط ، مخطوطة ، مخطوطات : المخطوطات هي عبارة عما يكتب بخط اليد سواء كان هذا ما يكتب على اوراق البردي او الرقوق كما كانت الحال في الأزمنة القديمة ، او ما كتب على الورق فيما بعد ذلك . وفي هذا نفرق بين ما كتب بالخط على هذه المواد وبين ما نقش على الحجر او غيره من المواد الصلبة وكذلك نفرق بين هذه التي كتبت بخط اليد وبين الوثائق او الكتب المطبوعة .

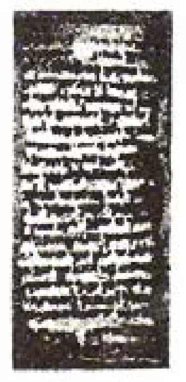


مخطوطة بودج من وادي قمران من القرن الاول

وقد كتبت المخطوطات الاصلية للعهد القديم اما باللغة العبرانية او باللغة الارامية ، وكتبت المخطوطات الاصلية للعهد الجديد باللغة اليونانية . ولكن لا توجد لدينا الآن هذه المخطوطات الاصلية التي دوّنها كتبة الاسفار المقدسة ، الا انه توجد آلاف المخطوطات التي هي نسخ من اسفار العهدين القديم والجديد .

اولاً – من بين اهم مخطوطات العهد القديم واقدمها عهداً ما يلي :

١ – المخطوطات التي جاءت من وادي قمران ، واول هذه المخطوطات هو ما اكتشف عام ١٩٤٧ . وربما رجع بعض هذه المخطوطات الى القرن الثالث قبل الميلاد وهي لذلك تعد اقدم دليل حسي لدينا لنص العهد القديم . ولكن معظم هذه المخطوطات يرجع الى القرن الاول قبل الميلاد او القرن الاول بعد



مخطوطة للوصايا العشر بالعبرية

الشاهد السابع

كتاب فكرة عامة عن الكتاب المقدس من دار مجلة مرقس القبطية (كتاب فكرة عامة عن الكتاب المقدس وقد كتبوا في بيانات الكتاب في مقدمة الكتاب بأن الكتاب من مقالات صدرت ما بين عامي 1968 و 1970 مع مقالات للأب متى المسكين .).

اليونانية من عصر أفلاطون حتى عصر القديس بولس الرسول، وبالعلاقة بين الفكر العبراني والاصطلاحات التي استُخدمت لنقله بواسطة مترجمي العهد القديم إلى اليونانية، وأخيراً بإلهام الحياة الجديدة الذي صبغ اللغة اليونانية الهيللينية بروح المسيحية الجديدة وعقيدتها.

٢ ــ مصير النصوص الأصلية:

من المعروف أن النصوص الأصلية للعهد الجديد دُوِّنت بيد كاتبيها على ورق البردي الرقيق المستعمل حينذاك في كتابة الرسائل والكتابات المتداولة، وأنها كانت موجهة عند كتابتها إلى كنائس مُعيَّنة. لذلك كان من الحتم أن تُرسل إلى الجهة التي كُتبت لها ولا تحفظ في مكان خاص معلوم. أما أسفار العهد القديم فقد حُفظت في أقدس مكان في الهيكل. فمن البديهي إذن أن لا نتوقع بقاء هذه الأصول تماماً منذ القرون الأولى للمسيحية بسبب طبيعة الورق الذي كُتبت عليه والطريقة التي اتُّبعت لتداولها. ومن البديهي أيضاً أن نحصل على صور عديدة منها مطابقة للأصل بسبب شغف المؤمنين على اقتنائها وبغرض تداولها بين سائر الكنائس.

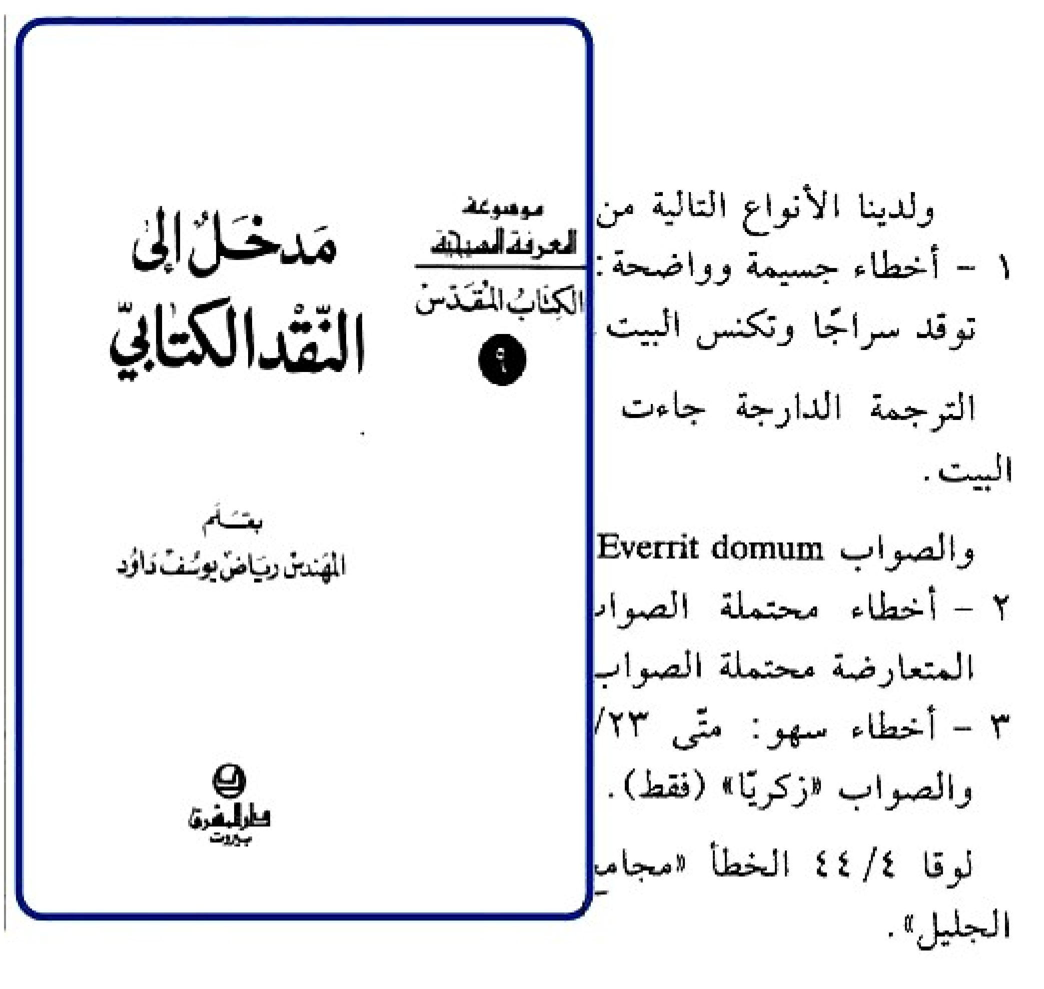
ويستنتج البعض من قول العلامة ترتليان
النصوص الأصلية للعهد الجديد كانت ما زال
ولكن إذا علمنا أن كاتبي العهد الجديد كانوا يُ
يكتب لهم (رو ١٦:٢٢)، ولم يكونوا يكتبو
تتساوى لدينا النسخ الأصلية مع الصور المنقولة

ـ ١٠٧ ـ

فكرة عامة عن
الكتاب المقدس
عدة مقالات من مجلة مرقس
• النصوص الأصلية.
• كيف وصلت إلينا
• أقدم المخطوطات التي تحتوي الكتاب المقدس.

الشاهد الثامن

المهندس يوسف داود رياض(كتاب مدخل إلى النقد الكتابى للمهندس يوسف داود رياض صفحة 26 – وهو كتاب صغير كاثوليكي).



ولدينا الأنواع التالية من

١ – أخطاء جسيمة وواضحة:
توقد سراجًا وتكنس البيت

الترجمة الدارجة جاءت
البيت.

والصواب Everrit domum

٢ – أخطاء محتملة الصواب
المتعارضة محتملة الصواب

٣ – أخطاء سهو: متّى ٢٣/
والصواب «زكريّا» (فقط).

لوقا ٤/ ٤٤ الخطأ «مجامع
الجليل».

ثانيًا – النقد الخارجيّ

إقرار النصّ الإنجيليّ

نحن لا نملك نصوص الأناجيل الأصليّة، فهذه النصوص نسخت وحصلت أخطاء فيها أثناء النسخ، وغالبًا ما نقع على قراءات متعدّدة للآية الواحدة عبر مختلف المخطوطات التي وصلت إلينا. فأيّة قراءة نعتمد؟..

٢٦

المرجع التاسع

المرجع يوسف رياض (كتاب وحي الكتاب المقدس ليوسف رياض صفحة 65)



الله الذي بدونه لا يسقط عصفور إلى الأرض، وال
أعماله، هو قادر بكل يقين أن يحافظ على أقواله من ال
كتاب الوحي لم يتعرض للكثير من المتاعب عبر القرو
المسيح؛ الكلمة المتجسد. وسنرى في هذا الفصل جانباً
لها الكتاب، وكيف أخرج الله من الآكل أكلاً، ومن الجا

ضياع النسخ الأصلية

أشرنا في الفصل الأول أن الكتاب المقدس هو صاحب أكبر عدد للمخطوطات القديمة. وقد يندهش البعض إذا عرفوا أن هذه المخطوطات جميعها لا تشتمل على النسخ الأصلية والمكتوبة بخط كتبة الوحي أو بخط من تولوا كتابتها عنهم. فهذه النسخ الأصلية جميعها فقدت ولا يعرف أحد مصيرها.

على أن الدارس الفاهم لا يستغرب لهذا قط، لأنه لا توجد الآن أيضاً أية مخطوطات يرجع تاريخها لهذا الماضي البعيد. ومن المسلم به أن الكتاب المقدس هو من أقدم الكتب المكتوبة في العالم، فقد كتبت أسفاره الأولى قبل نحو ٣٥٠٠ سنة.

ونحن نعتقد أن السر من وراء سماح الله بفقد جميع النسخ الأصلية للوحي هو أن القلب البشري يميل بطبعه إلي تقديس وعبادة المخلفات المقدسة؛ فماذا كان سيفعل أولئك الذين يقدسون مخلفات القديسين لو أن هذه النسخ كانت موجودة اليوم بين أيدينا؟ أية عبادة لا تليق إلا بالله كانت ستقدَّم لتلك المخطوطات التي كتبها أواني الوحي بأنفسهم؟ ألا نتذكر ماذا فعل بنو إسرائيل قديماً بالحية النحاسية التي كانت واسطة إنقاذهم من الموت، وكيف عبدوها؟ فماذا فعل حزقيا الملك التقي بها؟ لقد سحق هذه الحية النحاسية تماماً (عد٢١: ٤-٩، ٢مل١٨: ١-٦)، والرب صادق على هذا العمل.

المرجع العاشر

الدكتور فهيم عزيز (كتاب المدخل إلى العهد الجديد للدكتور فهيم عزيز صفحة 111,112).

الفصل الرابع

كيف وصل إلينا العهد الجديد

بعد أن يعرف الدارس شيئاً عن البيئة العامة التى أحاطت بكتابة وكتاب العهد الجديد من يهودية ويونانية وكيف نما العهد الجديد داخل الكنيسة ، ينبغى عليه أن ينتقل إلى العهد الجديد نفسه ليعرف شيئاً عن كتابته كيف كتب وكيف وصل إلينا فى حالته الحاضرة ، وهل حدث اختلاف فى الكتابات الأولى التى خرجت من أيدى كتابه الأصليين أم هى باقية كما كتبوها ، وكيف نستطيع أن نجزم أن ما بين أيدينا هو النص الأصلى الذى كتبوه . وهناك أسئلة أخرى تتصل ببعض الكتابات الأخرى التى وجدت وكتبت بأيدى مسيحية لها سلطانها وتحت أسماء ضخمة فى الكنيسة الأولى كإسم بطرس وبولس وغيرهما . . لكننا لا نجدها موجودة عندنا فى نسخ العهد الجديد التى بين أيدينا ، فلماذا حفظت هذه وتركت تلك ، وما هو المبدأ الأساسى الذى ساق الكنيسة على أن تأخذ هذه وتترك غيرها .

هذه الأسئلة كلها تتصل بدراستين عميقتين من دراسات العهد الجديد ، الأولى دراسة النص والثانية دراسة القانونية للعهد الجديد ، وهاتان الدراستان هما موضوعا الفصلين التاليين .

١ ــ كيف كتب النص

من الأمور البديهية التى لا ينكرها أى إنسان أن النسخ الأصلية التى خرجت من يد كتاب العهد الجديد غير موجودة ، وأن أقدم مخطوطة وصلت

ويكمل قائلاً

إلى أيدينا تصل إلى النصف الأول من القرن الثانى ، أى بعد الانتهاء من كتابة كل أسفار العهد الجديد يبضع عشرات من السنين ، مع العلم بأن هذه المخطوطة لا تزيد عن بضعة أعداد قايلة من إنجيل يوحنا . ومع ذلك فهناك ما يقرب من خمسة آلاف مخطوطة تغطى كل أجزاء العهد الجديد (The Text of the N.T. Metzger ص ٣٦) فكيف وصلت إلينا هذه المخطوطات الكثيرة ؟ كيف كتبت ؟ وبأى كيفية حفظت نص العهد الجديد ؟

العالم النصراني المعروف بإسم Metzger
له عدة مؤلفات في تحريف الكتاب النصارى

كيفية كتابة الكتب :

١ — ... البردى
هذا نبات ... صناعته
من الصناعات ... كثيرة
فى العالم . ومع أن البردى يصبح سهل الكسر عندما يتقادم عليه الزمن إلا أنه كان يضارع فى متانته أقوى نوع من الورق الحديث . ولكن الفضل الأكبر فى بقاء أوراق البردى إلى العصر الحالى هو جفاف الجو فى مصر وخصوصاً فى الصعيد ، حيث وجد البردى بكميات ضخمة مدفوناً فى التربة الجافة . وحيث أن أوراق البردى كانت مستخدمة فى أيام المسيح وقبل ذلك بآلاف السنين ثم بعده بعدة قرون فيمكن القول بأن كتاب العهد الجديد كتبوا كتاباتهم على أوراق البردى .

٢ — ولكن البردى لم يكن هو المادة الوحيدة التى استخدمت فى الكتابة بل كانت ، هناك الرقوق . وهناك قصة مشهورة يذكرها بلنى الكبير فى كتابة التاريخ الطبيعى » ج ١٣ ص٢ يقول فيها إن ملكاً من ملوك مصر من أسرة البطالمة علم أن أمنيس الثانى Eumonos يحاول أن يبنى مكتبة تضارع مكتبة الإسكندرية وتنافسها ، فمنع تصدير أوراق البردى إليه حتى يمنعه من

١١٢

المرجع الحادي عشر

الآباء اليسوعيين (الكتاب المقدس – ترجمة الآباء اليسوعيين أو الرهبانية اليسوعية مدخل العهد الجديد صفحة)

المعجزات الخاصّة بسيرة الرسل، وهدفها ان تعظّم شأنهم. ذلك هو الأثر الذي تتركه في نفس من يقرأ اعمال يوحنا وبولس واندراوس. واذا استثنينا أمر «رسالة الرسل» التي كُتبت في نحو السنة ١٥٠ والتي هي أقرب الى فن الرؤى، فليس لنا الا القليل نقوله في الرسائل المنحولة. ولا يمكن تشبيه هذه المؤلفات بالرسائل القانونية: فهي لا تشبه الرسائل، بل هي اشبه بمقالات صغيرة يغلب عليها السخف. واما الرؤى المنحولة فيمكن اولاً ذكر «الراعي» لهرماس ثم رؤيا بطرس (وهي تخيّل للحياة المستقبلية والنعيم والجحيم) ورؤيا بولس وفيها يُزعم تفصيل الرؤيا الواردة في ٢ قور ١٢ والتي خُطف الرسول في اثنائها الى السماء الثالثة.

وُضعت تلك المؤلفات كلّها بعد الأسفار القانونية وهي في أغلب الاحيان تقليد لها. ولا تحتوي على العموم اي تقليد تاريخي قديم، فليست مرجعًا ذا شأن لدرس العهد الجديد، مهما يكن فيها من فائدة لتاريخ الفكر المسيحي في عهد لاحق.

نص العهد الجديد

بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من المخطوطات التي أُنشئت في كثير من مختلف اللغات، وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه. وليس في هذه المخطوطات كتاب واحد بخط المؤلّف نفسه، بل هي كلّها نسخ او نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه او املاها املاءً. وجميع اسفار العهد الجديد، من غير ان يستثنى واحد منها، كُتب باليونانية. وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة، أقدمها كُتِبَ على أوراق البردي وكُتِبَ سائرها على الرق. وليس لدينا على البردي سوى اجزاء من العهد الجديد بعضها صغير. وأقدم الكتب الخط، التي تحتوي معظم العهد الجديد او نصه الكامل، كتابان مقدسان على الرق يعودان الى القرن الرابع. وأجلّها «المجلّد الفاتيكاني»، سُمّي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة الفاتيكان. وهذا المخطوط مجهول المصدر وقد أُصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوي العهد الجديد، ما عدا الرسالة الى العبرانيين ٩/١٤–٢٥/١٣ والرسالتين الأولى والثانية الى طيموتاوس والرسالة الى طيطس والرسالة الى فيلمون والرؤيا. والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له «المجلّد السيناني»، لأنه عُثر عليه في دير القديسة كاترينا، لا بل أُضيف الى العهد الجديد الرسالة الى برنابا وجزء من «الراعي» لهرماس، وهما مؤلفان لم يُحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة. والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن. وكُتبَ هذان المجلّدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتابي. وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كُتبت على الرق بالخط نفسه او بخط يشبهه قليلاً او كثيراً، وتعود الى عهد يمتد من القرن الثالث الى القرن العاشر او الحادي عشر. ومعظمها، وعلى الخصوص أقدمها، لا يحفظ في بعض الأحيان إلاّ جزءاً صغيراً جداً من العهد الجديد.

ان نسخ العهد الجديد التي وصلت الينا ليست كلّها واحدة، بل يمكن المرء ان يرى فيها فوارق مختلفة الأهمية، ولكن عددها كثير جدًا على كل حال. هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات

شهادات علماء المسيحية في من كتب أسفار الكتاب المقدس

سفر حزقيال

هذا الكتاب كمثله من أسفار الكتاب المقدس مجهول الكاتب فالسفر لا يوجد فيه أي شئ يثبت من هو الكاتب بل على العكس لنقرأ في السفر نفسه 1/3 :

(**صار كلام الرب إلى حزقيال الكاهن** ابن بوزي في أرض الكلدانيين عند نهر خابور. وكانت عليه هناك يد الرب.)

وأيضاً نفس السفر 24/24 :

(**ويكون حزقيال لكم آية**. مثل كل ما صنع تصنعون. إذا جاء هذا تعلمون أني أنا السيد الرب.)

ذكر فقط حزقيال مرتين فقط في السفر وكلايهما بصيغة الغائب ولم يرد دليل واحد على الكاتب والأمر لم يقتصر عن مجهولية الكاتب فحسب بل أيضاً أشخاص مجهولين قد أضافوا إلى السفر عدة نصوص وممن شهدوا بذلك واضعي ترجمة الكتاب المقدس – الآباء اليسوعيين) (الكتاب المقدس ترجمة الآباء اليسوعيين – مدخل سفر حزقيال – صفحة 1771 .).

سفر حزقيال

مدخل

لا شكّ أن النبي حَزقيال رجل مُحيِّر. عبقريته متنوّعة غنيّة معقّدة يكتشفها من يتصفّح سفره الذي يبدو كثيفًا غامضًا. ومع ذلك، فإن هذا السفر يأتي بشهادة رجل عاش ساعة من أشد ساعات تاريخ إسرائيل إيحاءً، فقد كان اختباره الروحي من أشدّ الاختبارات الروحية قدرة على توضيح مصير شعب الله. أفليس هو إذًا ملائمًا لعصرنا؟

سفر حزقيال

تبدو بِنيته بسيطة منطقية. بعد مقدّمة تروي أحداث دعوة النبي (١/١ – ٢١/٣)، ترد الأقوال المنذرة بدينونة أورشليم (٢٢/٣ – ٢٧/٢٤) والأقوال النبوية على الأمم (٢٥ – ٣٢) وإحياء الشعب المائت (٣٣ – ٣٧). ينتهي الكتاب بنظرات واسعة لآفاق بعيدة: فأمام القارئ تجري المعركة الحاسمة التي يشنّها شعب الله المجابه لأعداء مخيفين (٣٨ – ٣٩). ثم يرتسم خيال الجبل الذي يرى حزقيال عليه العاصمة التي ستصبح شعب الله المجدَّد (٤٠ – ٤٨).

ولكن، بعد اجتياز هذا الرسم البياني المنطقي، يُدهشنا الكتاب بشيء من الحرية قد ننسبه إلى قلّة الترتيب. ففي داخل الفصل ٣٤، يسير موضوعا الراعي والقطيع في جهاتٍ مختلفة (وإن بإيحاء من ار ١/٢٣ – ٦)، ويحتوي الفصل الأول على تراكم تفاصيل غريبة دون مراعاةٍ لشيء من التماسك الذي تفرضه مبادئ اللغة.

يتحمّل تلاميذ حزقيال مسؤولية كبرى في طريقة العرض هذه. لم يبالوا بالمنطق فجزأوا أقواله: قد تكون ٢٢/٣ – ٢٧ و٤/٤ – ٨ و١٥/٢٤ – ٢٧ و٢١/٣٣ – ٢٢ أقسامًا مفككة لرواية متواصلة. أو إنهم قرّبوا بين أقوال مستقلة، رابطين اياها ربطًا مصطنعًا: فكلمة «سيف» (الفصل ٢١) تربط بين فقرات غريبة بعضها عن بعض: سيف الرب (الآيات ٦ – ١٢)، سيف مسنون (الآيات ١٣ – ٢٢)، لِمَلِك بابل (الآيات ٢٣ – ٣٢)، المرفوع على بني عمّون (الآيات ٣٣ –

(الفصلان ٤٧ و٤٨) والسّرد الجافّ للأمور المعمارية (الفصلان ٤٠ و٤٢) والفِقرات المملّة من التوجيهات الدقيقة (الفصلان ٤٤ و٤٦). وهو نفسه يسترشد بمعالم التاريخ الواضحة (فالتلميحات التاريخية كثيرة في خلفية الفصلين ١٦ و١٩ أو الأقوال المختلفة على الأمم) ويبدو أليفًا لما في الإيحاء الخرافي من ثروات لا تفنى وآفاق منظورية لا حدّ لها: فهناك الإنسان البدائي وجنّة عدن (الفصل ٢٨) والشجرة الكونية (الفصل ٣١) والأراضي السفلى (الفصل ٣٢).

والأمر لا يقتصر على الإضافات فحسب بل أيضاً لغة الكتابة والألفاظ التي إستخدمها الكاتب المجهول وهذا ما أكده الأب متى المسكين فيقول: (كتاب النبوة والأنبياء في العهد القديم للأب متى المسكين صفحة 226-227).

ويكمل كلامه قائلاً :

طبيعة سفر حزقيال

ينقسم إلى ثلاثة أقسام تتعامل مع المواضيع الثلاثة الآتية:

١ - إعلان سقوط أورشليم: الأصحاحات (١ــ٢٤).

٢ - نبوّات ضد الأمم الغريبة: الأصحاحات (٢٥ــ٣٢).

٣ - نبوّات عن مستقبل إسرائيل واستعادها لكيانها: الأصحاحات (٣٣ــ٤٨).

وتتميّز نبوّة حزقيال بتنسيق السفر بنظام منطقي في خطة جدّ منسّقة. وبالأكثر فإن حزقيال يؤرِّخ لنبوّاته بعناية مع تجاوزات قليلة ويرتبها على المستوى التاريخي، وهي مؤرَّخة بالنسبة للسنين التي عاشها يهوياكين في السبي وهي التي شملتها نبوّاته.

وحزقيال هو نبي السبي، حُمل إلى بابل سنة ٥٩٧ ق.م في وقت سبي الملك يهوياكين، في حين أن إرميا النبي المعاصر له ظلّ يعظ عن سقوط أورشليم العظيم من داخل المدينة، أمّا حزقيال فكان يؤرِّخ لحظها ونصيبها وهو في بابل (١ــ٢٤).

ومن وجهة نظر لاهوتية فإن نبوّته تقع في حقبتين: **الأولى** من سنة ٥٩٣ - ٥٨٦ ق.م أي حتى سقوط أورشليم، وتتكوّن نبوّته مبدئياً في المناداة ضد مملكة يهوذا. أمّا **الحقبة الثانية** من سنة ٥٨٦ - ٥٧١ ق.م بعد خراب أورشليم والهيكل فكانت خدمة حزقيال بالأساس للتعزية والتنبّؤ بالعودة للأمة بهيكلها وعبادتها.

وسوف يُصدم القارئ المتحفّظ باستخدام اللغة القبيحة الفاحشة في أحط معناها وصورها في

ولذلك فالسفر كان من ضمن الأسفار الممنوعة على بعض اليهود بل وتُخفى عن بعضهم تماماً

وممن شهدوا بذلك محرري دائرة المعارف الكتابية وهم يقولوا (دائرة المعارف الكتابية – حرف الحاء

مخاطبة أهل إسرائيل، ذلك تمثيلاً للشعب ومجازاً يعبّر به عن أعمال الشعب مع تمثيلات شائنة لخياناته. ولكن صبراً قليلاً فإن إسرائيل معروف أن الله صار عريسها الأوحد أي رجلها بمعنى الكلمة، مسئولاً عن الأكل والشرب والزراعة والحصاد وحماية البلاد من الأعداء، إن كانت جيوش أمم أو وحوشاً أو أوبئة فتّاكة، فكان أشد قُرباً وحدباً لإسرائيل من الزوج للزوجة والأولاد، بل نقول كان عريس إسرائيل الذي تفتخر به وتتعظّم به. وقد وهبهم هبات جسدية وروحية استطاعوا بها أن يهزموا كل أعدائهم.

فأصبحت خيانة العريس محسوبة في لغة التوراة أنها زنىً، ولكن زنىً قبيحاً نجساً فاحشاً، فالزنى يكون له سبب ما إلاّ زنى إسرائيل من وراء عريسها، فهو زنىً بلا أي سبب، كونها متمرّدة وفاحشة وأقبح من القباحة. فالله يعاملها ويخاطبها كامرأة خانته وأغاظته وعبدت ضد الله كل العبادات التي يدخل فيها الزنى والنجاسة. فعلى القارئ أن يعبر على كل الأوصاف في نبوّة حزقيال بالأسى والحزن لأن ثمن الزنى وترك الله كان مرعباً بكل رعب، فكل مصيبة في الدنيا حاقت بهم وكل انتقام مريع نزل بهم، والرب قد سدَّ أذنيه وأغمض عينيه عن صراخهم فصاروا بلا سند. أربعة وعشرون أصحاحاً يفتتح بهم حزقيال نبوّته عليهم فيها كل وساخة الزنا وفحشاء الإنسان، هذا من جهة الإنسان، وكل غضب وعقاب بكل أنواع العذابات المعروفة من جهة الله. وتبتدئ هذه الأصحاحات كما تنتهي بلا أي بارقة رحمة إلاّ بالوعد البعيد البعيد. بأن بقيةً ستبقى منهم بعد أن يرذلهم ويفرّقهم على كل الأمم آلاف السنين، حتى يفنى من قلبها ما تعلّمته وما صنعته.

والذي نخرج به من هذه الأصحاحات أيها القارئ العزيز أن الله صعب، صعب ومريع جداً، وويل وويل لمن يستهين بلطفه وطول أناته. هذا نقوله لأنفسنا التي عاشت في دلال المسيح، ولكن الذي لم يشفق على ابنه وجعله يقبل الإهانة والضرب والتعذيب والتشهير والفضيحة والصليب وتقطيع الجسد بالمسامير، ويتركه معلّقاً في الهواء حتى يلفظ أنفاسه ليرفعنا من حالة كحالة إسرائيل التي خانته نحن الأمم، هذا أمر مرعب ويحتاج إلى وقفة تأمل لنقرِّر نوع الحياة التي سنحياها تحت اسمه وتحت كرامته وتحت وصاياه.

واذكر أيها القارئ للإنجيل أن سبي إسرائيل والمرار الذي عاشته تحت غضب الله هو سبّبنا نحن، فهو تاريخ تهذيب الشعوب والأمم والأفراد حتى يليقوا لحياة المحبة والأمانة الدقيقة مع الله. فقسوة الله تعيش جنباً إلى جنب مع لطفه وإحسانه ومحبته الكثيرة. فعليك أن تختار: تحت أيهما تعيش. لا

كلمة حزقيال , الجزء الثالث صفحة 75 .).

الدينية ، فكلاهما يرفض القول الشائع : الآباء أكلوا الحصرم وأسنان الأبناء ضرست » (حز ١٨:٢، إرميا ٣١:٢٩)، وكذلك في إهتمامهما بحالة القلب لا بالمظهر (حز ٢٥:٣٦ — ٣١، إرميا ٧:٢٤، ٢٧:٣١ — ٣٤، ٣٩:٣٢، ٨:٣٣)وفي تشبيههما الديونة القادمة بالقدر الذي يغلي (حز ٣:٢٤ — ١٤، إرميا ١٣:١ و ١٤)، ثم في نبواتهما عن المسيا كالملك الكاهن (حز ٢٥:٢١ و٢٦، ٢٢:٤٥، إرميا ٢١:٣٠، ١٧:٣٣ — ١٩). ولا يمكن فهم أحدهما تماماً منفصلاً عن الآخر ، حيث أن الكتابات النبوية قد وجدت مكانها في الكتاب المقدس كأسفار قانونية فور تدوينها أو بعد ذلك بقليل (انظر عبارة « الانبياء الأولين » في زك ٤:١، ٧:٧ و١٢، وكذلك الاقتباسات المتزايدة باستمرار عن الأنبياء السابقين في الأنبياء المتأخرين ، وكذلك عبارة يوسيفوس عن التعاقب الدقيق للانبياء إلى زمن أرتحشستا) .

ولعل حزقيال أراد من مقدمة سفره أن يربط بينه وبين سفر إرميا السابق له .

(٤) وضع السفر ومكانته بين الأسفار القانونية : في الكثير من المخطوطات العبرية، وبخاصة عند اليهود من الفرنسيين والألمان، تبدأ أسفار الأنبياء المتأخرين بإرميا فحزقيال فإشعياء . أما في النسخة الماسورية ومخطوطات يهود أسبانيا ، فقد جاء ترتيب أسفار الأنبياء حسب الترتيب التاريخي وحجم السفر، فجاءت : إشعياء فإرميا فحزقيال .

ويقول جيروم إن في أول السفر وفي نهايته أجزاء غامضة ، لذلك — مثلها مثل بداية سفر التكوين — لم يكن مسموحاً بقراءتها إلا لمن بلغ الثلاثين من العمر . وفي فترة ازدهار مدرستي هليل وشمعي ، اعتبر سفر حزقيال — مع أسفار الأمثال والجامعة وأستير ونشيد الأنشاد — من الكتب التي طالب البعض بإخفائها عن العامة ، ليس على أساس أي شك في قانونية السفر — حيث أن قانونيته كانت أمراً مقطوعاً به — ولا لمحاولة استبعاده من الأسفار القانونية، إذ لم يكن ذلك يتفق مطلقاً مع التقدير الرفيع الذي حظيت به هذه الأسفار، وبخاصة سفر أستير ، بل كانت القضية هي استبعاد هذه الأسفار من قراءة العامة لها في خدمات العبادة . ولكنهم لم ينجحوا في ذلك ، ولم يكن السبب في هذا الرأي ، هو الشك في صدق وأصالة هذه الأسفار ، بل بالنسبة لما تضمنته . كما أن زونز (Zunz) يضيف سبباً آخر هو الرغبة في تجنب تدنيس الرؤية المقدسة في بداية السفر ، وليس ثمة شك في أن ما رأوه من اختلاف أسلوب هذا السفر عن التوراة ، كان هو الدافع إلى عدم استحسان قراءته أمام العامة .

ثانياً : أهمية سفر حزقيال في التاريخ الديني لاسرائيل :

تدور النقطة الأولى من النقاط الخمس في هذا الموضوع ، حول الخصائص الأساسية للسفر وأهميته، أما النقاط الأربع الأخرى فتدور حول دراسة محتويات السفر .

(١) الخصائص الأساسية للسفر :

ليس من الصواب أن نعتبر حزقيال مجرد كاتب، كما يحاول البعض ، لأنه كغيره من الأنبياء، إنما نطق بالأقوال التي أعلنها له الله (حز ١٠:٣ و١١، ٢:١٤ — ٢٥، ١:٢٠ — ٣ و٢٧، ١٨:٢٤ — ٢٠، ١٠:٤٣ و ١١)، إلا أنه لم يتصل إلا بعدد قليل من الشعب ، ولكنه اهتم — ربما أكثر من الأنبياء السابقين — بأن تصل رسالته إلى دائرة أوسع ، وأن يكون لها تأثير دائم، وذلك بتدوينها في كتاب. وسنحاول هنا دراسة السفر، أولاً من جهة قيمته الشكلية والجمالية . ومن العسير أن نقدم في مثل هذه العجالة السريعة فكرة عامة عن الكنوز الهائلة من الأساليب البلاغية التي كانت طوع أمره في التعبير عن أفكاره .

(أ) الرؤى : مما يجذب انتباهنا لأول وهلة ، الرؤى العديدة. فمنذ البداية انفتحت له السماء ورأى رؤى الله : « وإذ بريح عاصفة جاءت من الشمال . سحابة عظيمة ونار متواصلة ». وكان يحمل هذه البكرة أو المركبة — التي رآها — شبه أربعة حيوانات (أي كائنات حية) لها شبه إنسان. أما شبه وجوهها فوجه إنسان ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر، ممثلين بذلك كل الخليقة الحية. وتظهر هذه الحيوانات الأربعة أيضاً في رؤيا يوحنا (رؤ ٦:٤و٧) وقد رأى فيها البعض رموزًا للبشيرين الأربعة. وفي الأصحاح العاشر تتحرك مركبة العرش هذه في الرؤيا تاركة الهيكل، ومتجهة إلى الشرق، ثم تعود للظهور ثانية في النبوة عن الخلاص (ص ٤٣). كما يجب أن تُفهم الأصحاحات التسعة الأخيرة على أنها رؤيا (انظر حز ٢:٤٠). ويجب أخيراً ألا ننسى إحياء الأمة اليهودية في الأصحاح السابع والثلاثين، حيث يصور ذلك ببقعة مليئة بعظام يابسة ، ولكن هذه العظام تتقارب كل عظم إلى عظمه وتكتسي عصباً ولحماً ويُبسط عليها جلد وتهب عليها الروح فتحيا (وكلمة ريح تعني الريح أو الروح).

ويرى البعض أن رؤى حزقيال، مثل رؤى زكريا ، لا تعبر عن خبرات واقعية، ولكنها صور أدبية ، ويرجعون ذلك إلى أن عدد الرؤى كبير جداً وأنها شديدة التعقيد، ولذلك من العسير عرضها وتقديمها كخبرات واقعية . ولكننا نقول بكل وضوح إن هذه القاعدة خطيرة وغير موضوعية ولا يمكن تطبيقها على هذه الحالة ، فمهما كانت الحقائق المذكورة صحيحة في حد ذاتها ، إلا أنها لا يمكن أن تؤدي بنا إلى هذه النتيجة ، فلا يقتصر الأمر على عدم القطع بعدد الرؤى التي يحتمل أنها كانت خبرات واقعية (فمثلا في عاموس ٧و٨ خمس رؤى ، تعتبر بوجه عام خبرات واقعية) . ومن المستحيل أيضاً أن نعتبره أمراً بديهياً

سفر يشوع ومازال الكاتب مجهول

لعل لا يكون حكمي منصف ولكن هذه الحقيقة التي أقرها علماء النصارى فسفر يشوع لم يرد فيه دليل واحد على كاتبه بل على العكس يتكلم بصيغة الغائب وسنورد بعضها:

(1/12 ثم قال يشوع للرأوبينيين والجاديين ونصف سبط منسى), (3/5 وقال يشوع للشعب: تقدسوا لأن الرب يعمل غدا في وسطكم عجائب.) ,(4/15 وقال الرب ليشوع:)

وغير ذلك الكثير فهل ورد أن يشوع قال بأنه هو من كتب السفر؟..يرد علينا محرري دائرة المعارف الكتابية فيقولوا : أقرءوا وشاهدوا الصورة الضوئية المرفقة.

يشوع - سفر يشوع

العبارة الموجزة : « وكتب يشوع هذا الكلام في سفر شريعة الله» (يش ٢٤ : ٢٦) . ولكن لا ينطبق هذا إلا على الكلام المختص بتجديد العهد قدام الله (المدون في الأصحاح الرابع والعشرين) . وترتبط قضية الكاتب بتاريخ كتابة السفر ، وحيث أن السفر لا يتضمن أي إشارات صريحة إلى كاتبه أو تاريخ كتابته ، لم يستطع النقاد أو العلماء المحافظون ، الاتفاق على رأي فيما يختص بذلك . ويرى بعض العلماء المحافظين - من تحليل السفر نفسه - أن السفر قد كُتب فيما بين ١٣٧٥ - ١٠٤٥ ق.م. (أي قبيل قيام المملكة) ، ويبنون ذلك على إشارة السفر إلى هجرة سبط دان (١٩ : ٤٧ مع قض ١٨ : ٢٧ - ٣١) ، وكذلك إشارته إلى أورشليم على أنها مدينة يبوسية (١٥ : ٨ و ٦٣ ، ١٨ : ١٦ و ٢٨ ، وإلى « صيدون العظيمة باعتبارها أهم مدن فينيقية ، وليست صور » (١١ : ٨ ، ١٣ : ٤ - ٦ ، ١٩ : ٢٨) . وكذلك استخدام ضمير المتكلم كشاهد عيان (يش ٥ : ١ و ٦) . أما العلماء المحدثون والنقاد ، فيثيرون بعض القضايا الصعبة التي يعتبرون أن أفضل حل لها ، هو القول بأن السفر قد كتب في القرن السابع قبل الميلاد ، بل وفي أثناء السبي البابلي . ويرى «نوث» (M : Noth) أن يش ٢:١١ كتب أساساً كمقدمة لتاريخ إسرائيل التثنوي (القضاة - الملوك الثاني) كما يعلل النقاد الاختلافات والتكرارات في سفر يشوع ، بأنها دليل على تعدد المراجع والكتَّاب ، على مراحل متعاقبة من التاريخ ، فجمع بين كتابات العديد من الكتَّاب ، مما أدى إلى وجود الكثير من المتناقضات فيه .

وهي حجة لها قوتها .

ثالثاً : المشكلات :

١ - *الحرب المقدسة* : يمكن تبرير ما حدث في المعارك المدونة بالسفر ، من إبادة وتدمير ، بأنها كانت حرباً مقدسة (ارجع إلى تث ٧ : ١٦ ، ٢٠ : ١٦ - ١٨ ، يش ٦ : ٢١ ، ٨ : ٢٤ - ٢٦ ، ١٠ : ١٠ و ١١ و ٢٨ ، ٣٠ و ٣٥ و ٣٧ ، ٣٩ - ٤٢ ، ١١ : ١١) . فقد كان بنو إسرائيل أداة في يد الله لعقاب الشعوب الكنعانية ، لأنهم كانوا قد أوغلوا في الشر ، ولكي لا يكونوا شركاً لبني إسرائيل (تك ١٥ : ١٦ ، تث ٧ : ٢ - ٥ و ٢٥ و ٢٦ ، ١٢ : ٣٠ و ٣١ ، يش ٢٣ : ٧ ، قض ٢ : ١١ - ١٣) علاوة على أن المبادرة بالقتال كانت تأتي دائماً من جانب الشعوب الكنعانية (عد ٢١ : ٢١ - ٣٥ ، يش ٧ : ٤ و ٥ ، ٨ : ٥ و ١٦ و ١٧ ، ٩ : ١ و ٢ ، ١٠ : ١ - ٦ ، ١١ : ١ - ٥ ، ٢٤ : ١١) .

وكان على بني إسرائيل أن يوجهوا أولاً دعوة للمسالمة (عد ٢١ : ٢١ ، تث ٢٠ : ١٠ و ١١) ، ولكنها كانت تواجه بالرفض ، ويبادرهم الكنعانيون بالحرب ، وكان الذنب هو ذنب ملوكهم ورؤسائهم ، ولكن كل ما حدث كان دليلاً على هيمنة الله على أحداث التاريخ ، وهو ما يذكره الكتاب المقدس صراحة : « لأنه كان من قبل الرب أن يشدد قلوبهم حتى يلاقوا إسرائيل للمحاربة فيحرِّموا ، فلا تكون عليهم رأفة ، بل يبادون كما أمر الرب موسى » (يش ١١ : ٢٠)، كما حدث مع فرعون (خر ٧ : ٣ و ١٣ و ٢٢ و ٨ : ١٥ الخ) . وفي تلك الأحداث نرى مسئولية الإنسان وسلطان الله المطلق يسيران معاً .

حتى النص المُستشهد به لا يدل إلا على عكس كلامهم وهذا يشوع 5/1 −4 (وعندما سمع جميع ملوك الأموريين الذين في عبر الأردن غربا, وجميع ملوك الكنعانيين الذين على البحر, أن الرب قد يبس مياه الأردن من أمام بني إسرائيل **حتى عبرنا**, ذابت قلوبهم ولم تبق فيهم روح بعد من جراء بني إسرائيل. , في ذلك الوقت **قال الرب ليشوع:** اصنع لنفسك سكاكين من صوان, وعد فاختن بني إسرائيل ثانية. , **فصنع يشوع** سكاكين من صوان وختن بني إسرائيل في تل القلف.).

لو لاحظنا أن الكلام عن يشوع في هذا النص بصيغة الغائب إلا الكلمة الموجــودة فــي العــدد الأول (حتى عبرنا) فيستدل بها النصارى لإثبات أن يشوع هو الكاتب .!!

وهذا ما نسميه تحريف لتدعيم فكر لاهوتي فالكلمة العبرية تقول :

Jos5:1 : ויהי כשמע כל־מלכי האמרי אשר בעבר הירדן ימה וכל־מלכי הכנעני אשר על־הים את אשר־הוביש יהוה את־מי הירדן מפני בני־ישראל **עד־עברנו** וימס לבבם ולא־היה בם עוד רוח מפני בני־ישראל:)

فالنص يقول حتى عُبُورِهِم ولا تعني أن النص كما في ترجمة الفانديك ولذلك في الترجمات الأخــرى ستجد عبروا وإليكم بعضها

الترجمة العربية المشتركة : بأن الرب جفف مياه الأردن قدام بني إسرائيل حتى **عبروا**.

الترجمة الكاثوليكية:بأن الرب جفف مياه الأردن قدام بني إسرائيل حتى **عبروا**.

الترجمة التفسيرية الحياة: أن الرب قد جفف نهر الأردن أمام بني إسرائيل حتى **عبروه**.

وحتى لا نطيل عليكم فلا يوجد نص في سفر يشوع يدل من قريب أو من بعيد على أن الكــاتب هــو يشوع بل كاتب السفر مجهول.

فهذه ما هي إلا قصص لهؤلاء .. حتى لمن قرأ السفر جيداً يجد أيضاً أن قصة موت يشوع موجـــودة في سفر نفسه .! يشوع 24/29:

(وما لبث بعد ذلك أن مات يشوع بن نون عبد الرب، وقد بلغ من العمر مئة وعشر ســـنوات) فهـــل يشوع هو الذي كتب عن نفسه أنه مات؟ !

وليس هذا فحسب بل أيضاً تم إضافة وتعديل هذا السفر (إن سلمنا بوحي السفر) وممن يؤكـــدون أن السفر قد تم فيه إضافة وتعديل (تحريف).. الأب اسطفان شربنتييه .

الأنبياء الأولون

تلك الأسفار التي نسميها «تاريخية»: يشوع والقضاة وصموئيل والملوك، يسميها اليهود «الأنبياء الأولين» فيساوون بينها وبين «الأنبياء الآخرين»: أشعيا وارميا وسائر الانبياء.

في هذا الأمر اكثر من تغيير لصيغة. فعندما يختار كاتب في ايّامنا ان ينشر كتابه في مجموعة تاريخية او فلسفية، يخبرنا بذلك ما هو قصده وكيف يريد ان نقرأه.

فليست هذه الأسفار كتبًا تاريخية. فهي لا تهدف الى تمثيل الاحداث بدقة، وأن افادنا علم الآثار، على سبيل المثل، بأن أريحا كانت متهدّمة تقريبًا حين استولى عليها يشوع، فلا شأن في ذلك، لِأن الكاتب ليس بمحقّق يصوّر معركة، بل هو نبيّ يبحث عن معنى الحادث.

«أسفار الأنبياء»: يعني هذا أن المؤلّفين تأمّلوا في التقاليد التي كانت تنقل الاحداث اليهم، ليكتشفوا أية كلمة الله تحملها هذه الاحداث. فالمؤلّفون اقلّ سعيًا الى الإخبار بالاحداث منهم الى اكتشاف ما تعني لنا هذه الاحداث. فسيتناولونها على مرّ الاجيال ويتأمّلون فيها ويروونها على وجوه مختلفة، وهي لا تزال حاملة كلمة جديدة لله في وضع تاريخي جديد.

بقراءتنا تثنية الاشتراع، اكتشفنا خاصة «تيّارًا فكريًا». من الأرجح أن التأليف النهائي لـ «هؤلاء الأنبياء الأولين» قد تمّ عن يد كتبة تأثروا بهذا التيار. كان بين ايديهم روايات محرّرة. فلخّصوها ليستخلصوا منها عبرة. وبعد كارثة السنة ٥٨٧، أصبحت رواية اخطاء اسرائيل والملوك دعوة الى التوبة. بقي الله امينًا لوعده بإعطاء الارض، ولكن بشرط ان يكون الشعب أمينًا له. بقي الله حاضرًا لشعبه كما كان حاضرًا في هيكله، ولكن بشرط ان يعود الشعب إليه. وفي هذا التأمّل في الماضي، يسعى هؤلاء الأنبياء قبل كل شيء الى نورٍ للحاضر ورجاء للمستقبل.

سفر القضاة ولعبة التاريخ

كعادة الكتاب المقدس لا يعلم من كتب هذا السفر بالإضافة إلى الأخطاء الموجودة في السفر بل وتخالف أسفار أخرى.!! وهذا ليس إدعاء من مسلم وإنما هذا ما قاله علماء النصارى أنفسهم وإليكم إعتراف صريح من محرري دائرة المعارف الكتابية (دائرة المعارف الكتابية – حرف القاف كلمة (قضاة – سفر القضاة) الجزء السادس صفحة 225.).

لحياة جديدة في المسيح (كو٣:١-٣)، والذي يسكن فيه الروح القدس (رو٨:١١)، وفيه أيضاً يسوع المسيح (٢كو١٣:٥)، وقد أصبح في المسيح خليقة جديدة (٢كو٥:١٧).

(ز) – الحكم الوقتي : يتكلم الرسول بولس في ١كو٤:٣-٥ عن ثلاثة أحكام : (i) –حكم الإنسان ، أي من "يوم بشر" في أي محكمة بشرية، أو من الرأي العام. (ii)–حكم ضميره، فمع أنه لا يدينه، إلا أنه غير كاف لتبريره تماماً. (iii) – حكم الرب يسوع، الذي – في مجيئة ثانية – سيجرى على الجميع. لذلك يوصي المؤمنين قائلا : "إذاً لا تحكموا في شيء قبل الوقت" ، أي لا تحكموا على خدمة أحد آخر، إلى أن "يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام، ويظهر آراء القلوب، وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله" (١كو٤:٥).

(ح) – المؤمن والدينونات القادمة : يعلن الكتاب المقدس علاقة مثلثة للمؤمن بالدينونات القادمة :

(i) – سيعطي كل مؤمن حسابا عن حياته وخدمته لتقدير المكافآت (١كو٣:١١-١٥، ٢كو٥:١٠، ٢تي٤:١و٨)، ولكن ليس من

قضاة – سفر القضاة :

سُمي سفر "القضاة" بهذا الاسم نسبة إلى الأشخاص البارزين فيه، الذين أقامهم الله لخلاص شعبه. وكلمة "قاضٍ" في العبرية (وهي "شافاط") تتضمن أيضاً القيام بمسئوليات الحكم بما في ذلك قيادة الجيوش. ويرى بعض العلماء أن القضاة كانوا من فئتين : قضاة كباراً، وقضاة صغاراً أي محليين، إذ من غير الواضح لماذا يُولَى بعضهم اهتماما واضحا ومساحة كبيرة، بينما يُكتفى ببعض البيانات القليلة بالنسبة للبعض الآخر. ويغطي السفر الفترة ما بين موت يشوع وقيام صموئيل بمسئولية الحكم.

أولا – الكاتب وتاريخ الكتابة : لا يُعلم على وجه اليقين كاتب هذا السفر ، ولكن الدلائل الداخلية تدل على أنه كتب بعد موت شمشون وبعد تتويج شاول ملكا (قض١٧:٦، ١٨:١، ١٩:١، ٢١:٢٥)، ولكن قبل استيلاء داود على أورشليم (٢صم٥:٤-٧ حوالي ١١٠٠ – ١٠٠٠ ق.م. – انظر أيضاً قض١:٢١). كما نقرأ في الأصحاح الأول من السفر أن "أفرايم لم يطرد الكنعانيين الساكنين في جازر، فسكن الكنعانيون في وسطه في جازر" (قض١:٢٩) ، مما يدل على أن السفر قد كتب قبل أن يستولي فرعون مصر على جازر (حوالي ٩٧٠ ق.م.) ويعطيها مهراً لابنته التي تزوجها سليمان (١مل٩:١٥-١٧).

فلا يعلم على وجه اليقين كاتب هذا السفر.!!..
وكل ما يأتي له النصارى مجرد إفتراضات أو تقاليد ليس لها دليل أو مجرد إجتهادات شخصية منهم.
وليس هذا فحسب فل فيه الكثير من المخالفات التاريخية مع كتب التاريخ..وأيضاً مع نفسه وهذا ليس بشهادة مسلم وإنما شهادة علماء المسيحية أنفسهم.!!
ونأخذ على سبيل المثال: في ترجمة الآباء اليسوعيين (الكتاب المقدس – ترجمة الآباء اليسوعيين – مدخل سفر القضاة صفحة 465.):

سفر القضاة والتاريخ

بالرغم من الغموض القائم حول تأليف سفر القضاة، فإنه يبقى المرجع الوحيد للحقبة الزمنية الفاصلة بين موت يشوع وقيام الملكية، لكنَّ استعماله يثير مشاكل كثيرة. يساعدنا ما فيه من أخبار على تكوين فكرة معيَّنة عن زمن القضاة، وهي لوحة تاريخية لبعض الأسباط ليس فيها ما يجيز لنا الجزم بوحدة سياسية، ولو بشكل تحالف بين الأسباط الاثني عشر. فنحن أمام قصص جماعات بشرية تظهر فيها صلات قرابة أو عداوة بين بعض الأسباط، وأمام أخبار معارك للمحافظة على الأراضي التي تمَّ الحصول عليها، لكن ذلك كله منقطع ويظهر لنا من دون أي اهتمام بترتيب زمني.

ذلك بأن سفر القضاة لا يحتوي على أيّ تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلاّ مدة كل قضاء، لكن ان جمعنا الأرقام الواردة لكل قاضٍ، نحصل على مدة ٤١٠ سنين، وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرف من تاريخ اسرائيل. اكثر الأرقام صادر عن المحرّرين، وإذا كان من الثابت أن كل واحد منهم

٤٦٥

فسفر القضاة لا يحتوي على أيّ تاريخ كان. لا يُذكر فيه إلاّ مدة كل قضاء , لكن ان جمعنا الأرقام الواردة لكل قاض , نحصل على مدة 410 سنين , وهذا أمر لا يتفق مع سائر ما عُرف من تاريخ إسرائيل.!..

هذا ليس إدعاء وإنما حقائق ونأخذ بعض الأمثلة من هذه الأخطاء ما ورد في (قضاة 1:17-18):
(وانضم جيش يهوذا إلى جيش شمعون، وحاربوا الكنعانيين أهل صفاة ودمروها ودعوا اسم المدينة حرمة بمعنى خراب, واستولى رجال يهوذا على غزة وتخومها وأشقلون وتخومها وعقرون وتخومها)

ويعلق واضعي ترجمة الآباء اليسوعيين قائلين (الكتاب المقدس – ترجمة الآباء اليسوعيين – صـــفحة 468 , الهامش رقم خمسة.):

بَينَما كانَت آتِيَةً معَه أَنَّها أَغرَتْه بِطَلَبِ حَقلٍ مِن أَبيها ، فقَفَزَت مِن على الحِمار. فقالَ لَها كالِب : «ما لَكِ؟» [15]فقالَت : «هَب لي نِعمَةً ، بِما أَنَّكَ أَعطَيتَني أَرضًا في النَّقَبِ فأَعطِني أَحْواضَ ماء». فأَعْطاها كالِبُ أَحْواضَ ماءٍ عُلوِيَّةً وأَحْواضَ ماءٍ سُفلِيَّة. [16]وصَعِدَ بَنو القَينيِّ ، حَمي موسى ، مِن مَدينَةِ النَّخلِ مع بَني يَهوذا إِلى بَرِّيَّةِ يَهوذا الَّتي في نَقَبِ عَرادَ ومَضَوا وسَكَنوا معَ الشَّعْب. [17]وانطَلَقَ يَهوذا مع شِمْعونَ أَخيه ، فضَرَبوا الكَنْعانِيِّينَ المُقيمينَ بِصَفاة ، وحَرَّموها وسَمَّوُا المَدينَةَ حُرْمَة. [18]وآستَولى يَهوذا على غَزَّةَ وأَرضِها وأَشقَلونَ وأَرضِها وعَقْرونَ وأَرضِها[(٥)] .

عد ٢١/٢٤+ عد ١٠/٢٩–٣٢ خر ٢/١٦+ عد ٢١/١–٣

الاستيلاء على بَيتَ إيل[(٧)]

[22]وصَعِدَ آلُ يوسُفَ أَيضًا إِلى بَيتَ إِيل ، وكانَ الرَّبُّ معَهم. [23]وتَجَسَّسَ آلُ يوسُفَ بَيتَ إِيل (وكانَ آسمُ المَدينةِ قَبْلاً لوز). [24]فرَأَى الجواسيسُ رَجُلاً خارِجًا مِنَ المَدينة. فقالوا لَه : «دُلَّنا على مَدخَلِ المَدينة ، فنَصنَعَ إِلَيكَ رَحمَةً». [25]فدَلَّهم على مَدخَلِ المَدينة ، فضَرَبوا المَدينَةَ بِحَدِّ السَّيف. وأَمَّا الرَّجُل ، فأَطلَقوه هو وكُلَّ عَشيرَتِه. [26]فآنطَلَقَ ذٰلك الرَّجُلُ إِلى أَرضِ الحِثِّيِّين ، وبَنى مَدينَةً وسَمَّاها لوز، وهو آسمُها إِلى اليَوم.

يش ٧/٢+ تك ٢٨/١٩ يش ١٨/١٣ يش ٦/٢٣

(٤) مقدمة كتبها المحرّر في أعقاب الرواية التي تنسب الى سبط يهوذا فتوحات حققتها في الواقع مجموعات دُمجت فيه في وقت لاحق : كالب (فتح حبرون، الآية ٢٠ وراجع يش ١٤/١٦ ت) وعُتنيئيل (الاستيلاء على دبير، الآية ١٣ وراجع يش ١٥/١٥ – ١٧) والقينيّون (احتلال نقب عَراد، الآية ١٦) وشمعون (الاستيلاء على حُرمة، الآية ١٧).



(٥) لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطينية، لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعد، وهذه الآية تخالف الآية ١٩. ولذلك فإن الترجمة السبعينية تخطّت الصعوبة بإضافة النفي : «لم يفتح يهوذا...». من المحتمل ان يعكس النص العبري انتصارات داود على الفلسطينيين ويضخّمها (٢ صم ٥/١٧ – ٢٥ و٨/١).

(٦) ستعدّ اورشليم في الواقع من مدن بنيامين (يش ١٨/٢٨)، لكن داود هو الذي سيفتحها (٢ صم ٥/٦–٩). لقد أدخلت هذه النبذة في يش ١٥/٦٣، باستبدال يهوذا ببنيامين.

(٧) ان الاستيلاء على بيت ايل، لخيانة أحد سكّانها، لم يرد في رواية الفتح التي في سفر يشوع.

٤٦٨

النص يقول (**وأخذ يهوذا غزة** وتخومها وأشقلون وتخومها وعقرون وتخومها.)

ولذلك تم تحريفها**!** في الترجمة السبعينية , لكن تعليق ترجمة الآباء اليسوعيين جاء موضحاً لهذا السفر المحرف وطبعاً الغير منسوب للإله: **(لم يفتح يهوذا هذه المدن الفلسطسنسة، لا في زمن الاستيطان ولا فيما بعد**، وهذه الآية تخالف الآية 19. ولذلك فإن الترجمة السبعينية تخطت الصـــعوبة بإضـــافة النفي: " لم يفتح يهوذا...")

فهل هذا يُنسب للإله!

ولا نريد أن نطيل في مثل هذه الأشياء المعروفة لكل إنسان عاقل باحث.

من أشهر الأدلة التي يستند عليها القائلون بعدم تحريف الكتاب هو شـــهادات آبـــاء الكنيســـة ، فمثلاً الدكتور القس منيس عبد النور في يقول: (كان جميع المسيحيين يتعبدون بتلاوة أسفار العهد الجديـــد كما هي بين أيدينا اليوم) ،(شبهات وهمية ــ منيس عبد النور ــ ص 17 ــ كنيسة قصر الـــدوبارة الإنجيلية).

ويستمر القس قائلاً:

(كتب أئمة المسيحية جداول بأسماء الكتب المقدسة , كان أولها جدول العالم العظيـــم أوريجـــانوس الإسكندري (بعد يوحنا الرسول بمائة سنة) . وجدوله محفوظ في باريس، وذكـــره يوســـابيوس فـــي تاريخه ، وفيه الأربع بشائر وأعمال الرسل ورسائل بولس الأربع عشرة ورســـالتي بطـــرس وثلاث رسائل يوحنا وكتاب الرؤيا ، وهو الموجود عندنا اليوم ، ولم يذكر الكتب المفتعلة ، مما يدل على أن المسيحيين لم يعرفوا سوى كتبهم الموحى بها).

وهكذا يستمر القس باللعب على وتر شهادة آباء الكنيسة في الصفحات من 25إلى 27 مستشـــهداً برجال من القرن الأول مثل "برنابا" ومن رجال القرن الثاني "بابياس" أسقف هيرابوليس في آسيا ومن رجال القرن الثالث "أوريجانوس" أما من رجال القرن الرابع فيذكر مثلاً "يوسابيوس" المؤرخ أســـقف قيصرية .

أما عن القس عبد المسيح بسيط أبو الخير في كتابه "الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه" فقد أعطى الفصل السابع عنوان (شهادة آباء الكنيسة الأولى لصحة ووحي العهد الجديد) وفي هذا الفصل يستند على شهادة آباء الكنيسة مثلاً رسالة برنابا وشهادة بابياس وأكلمندس الإسكندري وأوريجانوس و يوسابيوس القيصري وأثناسيوس الرسولي.

ويسير على نفس المنوال الدكتور داود رياض (من يقدر على تحريف كلام الله ؟ ص 17).

حيث يزعم أن هناك تواتراً (التواتر عند علماء المسلمين أن يروي الجمع عن الجمـــع بحيـــث تُحيـــل العادة التواطؤ على الكذب ، وهذا غير متحقق في الكتاب المقدس ، وسنورد من خلال صفحات البحث ما يدل على هذا ، ناهيك أن أحداً من علماء الكتاب المقدس ما قال بأن كتابهم متواتر بهذا المعنى الذي حققناه عند علماء المسلمين سلفاً)..على صحة الكتاب المقدس ويستشهد على ذلك بجملة مـــن أســـماء

آباء الكنيسة لا تخرج عما قاله سابقيه ، مثل الاستدلال بأكلمندس وهرمـــاس وبابيـــاس وإيرينـــاوس وغيرهم.

وحتى القس فرلايز صموئيل (تحريف الإنجيل حقيقة أم افتراء ؟ ص 12)يعزف على نفـس الـوتر قائلاً : ((لقد اختلف المسيحيون فرقاً ، ومع ذلك فالكتاب واحد بنصه عند الجميع ، كل فرقة تقر هذا النص وتؤيد رأيها بما جاء فيه من نصوص، فإذا حرَّرَّفته فرقة لاعترضت الأخرى ولأصـبح لـدينا نصان واحد محرف والآخر صحيح))..

وأما القمص مرقس عزيز كاهن الكنيسة المعلقة كما تعودنا منه لم يزد عما قاله سابقوه شـيئاً حيـث يسرد أدلته على استحالة تحريف الكتاب المقدس وتحت عنوان شهادة التواتر يقول:

(يذكر لنا التاريخ أن أئمة الدين الذين عاصروا الرسل ، أو الذين خلفوهم في رعاية الكنيسة اقتبسـوا في مواعظهم ومؤلفاتهم من الكتب المقدسة وخصوصاً من الإنجيل ، ليقينهم بأنها كتب إلهية موحى بها من الله لا يأتيه الباطل من بين يديها ولا من خلفها).. (استحالة تحريف الكتاب المقدس ص 38)..

ثم يستمر القس في ذكر قائمة الآباء مثل أكلمندس ، وديونسيوس وهرماس وغيرهـم ويختتـم القـس كلامه بنتيجة يوجزها بقوله : (أن جميع المسيحيين منذ البدء ، اعتقدوا بهذه الكتـب المقدسـة علـى اختلاف شعوبهم ومذاهبهم)...(استحالة تحريف الكتاب المقدس ص 40)

ونفس الكلام يردده يوسف رياض في كتابه "وحي الكتاب المقدس" ففي صفحة 56 –57 يقـول : (ولقد بذل المؤمنون في العصر الأول عناية خاصة للتمييز بين أسفار الوحي وغيرها من الكتابـات ، ولم يقبلوا شيئاً إلا بعد التحري الدقيق . ولقد ضمن الرب لأولئك المؤمنين لا وصول الوحي إليهم فقط ، ولا حتى استنارة المؤمن الفرد فحسب ، بل أيضاً تمييز جموع المؤمنين، واتفاقهم جميعاً معـاً مـن جهة وحي الأسفار . فالرب عندما يتكلم يتكلم بسلطان ، والراعي عندما يتكلم فإن الخراف تميز صوته عن صوت الغريب ...) ثم يستمر الكاتب حتى يصل إلى قمة الجرأة عندما يقول: (ولقد صار اعتماد هذه الأسفار بأنها وحي الله في نهاية العصر الرسولي .ويرى البعض أن الله أطال عمر يوحنا الرسول (نحو مائة سنة) لهذا الغرض السامي ، وهو أن يسجل بنفسه اللمسات الأخيرة من الكتـاب المقـدس ويسلم من تسموا فيما بعد آباء الكنيسة هذا الكتاب ليصل إلينا بقدرة الله الحافظ رغم كل المقاومات) .

وأما داود رياض كالعادة في جميع كتبه ينقل عن الآخرين دون أن يأت بجديـد فيقـول ((إن جميـع المسيحيين منذ البدء، اعتقدوا بهذه الكتب المقدسة على اختلاف شعوبهم ومذاهبهم بالرغم من عقائدهم وأفكارهم المختلفة اتفقوا على نص ثابت للكتاب المقدس " العهـد القـديم بـالعبري والعهـد القـديم باليوناني")). (من يقدر على تحريف كلام الله ؟ داود رياض أرسانيوس ــ ص 17) ..

وهكذا يستمر القائلون بعدم تحريف الكتاب المقدس في العزف على نفس وتر شهادة آباء الكنيسة ينقل بعضهم من بعض فيقدم أحدهم بعض الأسماء على الأخرى ويؤخر البعض الآخر ثم يخرج كتاباً جديداً تقريباً بنفس الألفاظ فلا يختلف كتاب عن الآخر إلا في لون غلاف الكتاب وأسمه بل إن البعـض لـم يغير اسم الكتاب بل أكثر من ذلك فإن بعض الكتاب وصل بهم الأمر أن يلعبوا نفس اللعبة في كتاباتهم هم شخصياً فكل فترة يأت بكتابه فيقدم فيه صفحات ويؤخر الأخرى ويقوم بطباعته تحت اسم جديـد ، فلم يكلّفوا أنفسهم عناء البحث والتحقيق في صحة الكلام الذي ينقلـونه ، فيقـارنوا الكلام المكتـوب بالمراجع المزعومة .

والسؤال الآن هل حقاً كان لدى آباء الكنيسة تصوراً واضحاً عن ماهية الكتاب المقدس وأسفاره ؟ وهل اتفق آباء الكنيسة على أسفار الكتاب المقدس كما يزعم البعض ؟

و لنأخذ نماذج وأمثلة لآباء الكنيسة وبالمثال يتضح المقال

إيريناوس أسقف ليون (120 - 202م)

والذي يطلق عليه أبو التقليد الكنسي (يوم الخمسين في التقليد الآبائي ــ الأب متى المسكين ص 8

(*d.* 203 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp.

122-123; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*, 1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 390-391.)..

ويرون أن شهادته جليلة (شبهات وهمية ــ منيس عبد النور صفحة 27).

والعجيب أن ينقل القائلون بعدم تحريف الكتاب المقدس الكتابات من بعضهم البعض دون أن يبحثوا في توثيق هذه الكتابات فإيريناوس هذا يخبرنا عنه يوسابيوس القيصري ــ والمعـــروف بـــأبي التأريـــخ الكنسي ــ أنه كان يؤمن بأن "كتاب الراعي" لهرماس هو من الأسفار المقدسة وتعالوا نقرأ نص كلام يوسابيوس يقول: ((**وهو لا يعرف كتاب الراعي فقط بل أيضاً يقبله** ، وقد كتب عنه ما يلـــي: حســـناً تكلم السفر قائلاً أول كل شيء آمن بأن الله واحد الذي خلق كل الأشياء وأكملها)).(تاريخ الكنيســـه ــ ك 5 ف 8 فقرة 7).

وهنا يحق لنا السؤال أين اتفاق الآباء على أسفار الكتاب المقدس ؟

وسؤال آخر أين الأسفار (كسفر الراعي لهرماس) التي سلموا بها وليست بين أيدينا الآن ؟

وهل ينطبق على العلامة إيريناوس قول الكتاب (لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتـــاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب).. (رؤية 22 : 18).. هل حقاً ستزيد الضربات على العلامة إيريناوس ؟؟؟!!!..

ولعل القوم لو قرءوا كتابات إيريناوس لعلموا أن الرجل لا يصلح بحق أن يكون مصـــدر معلومـــات معتمدة فهو مثلاً يقول في كتابه الثاني ضد الهرطقات الفصل الثاني والعشرين أن المسيح عاش حتى بلغ من العمر أكثر من خمسين سنة ، ويقوم في الفقرة السادسة بتأكيد معلومته هذه بما جاء في إنجيل يوحنا 8:56-57 ، (**Irenaeus Against Heresies. Book II .XXII .VI**)..فهل تؤمن الكنيسة حقاً أن المسيح عاش حتى بلغ الخمسين أم يعتقدون أنه بدأ دعوته وهو في الثلاثين و دعوته لـــم تســـتمر أكثر من أربع سنوات فقط ؟ وذلك كما جاء على لسان المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري (**تاريـــخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ 10:1 ــ ص 39**).

والغريب حقاً أن إيريناوس يزعم في الفقرة الخامسة من نفس الكتاب أن هذه المعلومـــات قـــد ســـلمها يوحنا بن زبدي لتلاميذه الذين رافقوه في آسيا وبقوا معه حتى حكم تراجان

even as the Gospel and all the elders testify; those who were conversant in)
Asia with John, the disciple of the Lord, [affirming] that John conveyed to them
(that information. And he remained among them up to the times of Trajan

_(XXII .V (Irenaeus Against Heresies. Book II.

العلامة أوريجانوس (185 ــ 253 م)

وهو ناظر المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية والذي يصفه القس منيس عبد النور بأنه "**العالم العظيم**"

وبالنظر في الجدول الذي أورده يوسابيوس القيصري في كتابه تاريخ الكنيسة يذكر من بين الأسفار القانونية (إرميا مع المراثي والرسالة في سفر واحد ، اسمه ارميا). (تاريخ الكنيسة ــ ك 6 ف 25 فقرة 2).

والآن نسأل جهابذة علماء الكتاب المقدس من البروتستانت هل رسالة إرميا التي كان يؤمن بها " العالم العظيم"!! ــ الذي أصبح ناظراً للمدرسة اللاهوتية في سن الثامنة عشرة ــ موجودة في الكتاب المقدس الذي بين يدي البروتستانت الآن ؟ الإجابة طبعاً أنها غير موجودة !!!!

وهذه الرسالة لم يكن أوريجانوس فقط يعتقد بأنها سفر موحى به من الإله بل يوجد غيره الكثير من آباء الكنيسة اعتقدوا بنفس عقيدته كما تخبرنا بذلك **دائرة المعارف الكتابية** فتقول:

(قانونية الرسالة وقيمتها : **كان الآباء اليونانيون الأوائل ، يميلون – بوجه عام – إلى اعتبار الرسالة جزءاً من الأسفار القانونية ، لذلك تذكر في قوائم الأسفار القانونية لأوريجانوس وأبيفانيوس وكيرلس الأورشليمي وأثناسيوس ، وعليه فقد اعترف بها رسميا في مجمع لاودكية (** 360 م) .) **(دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ أرميا ــ رسالة أرميا ــ ص 189 و 190)**.

جاء في نفس الجدول هذه العبارة التي تبين أن أوريجانوس لم يكن يعتبر رسالة بطرس الثانية من الأسفار المقدسة ((وبطرس الذي بنيت عليه كنيسة المسيح التي لا تقوى عليها أبواب الجحيم **ترك رسالة واحدة معترف بها ، ولعله ترك رسالة ثانية أيضاً ، ولكن هذا مشكوك فيه.))** (تاريخ الكنيسة ــ ك 6 ف 25 فقرة 10).

وهذا الرأي ليس رأيه وحده ولكنه رأي يوسابيوس القيصري " ابو التأريخ الكنسي" فهو يقول بالنص في كتابه تاريخ الكنيسة ((إن رسالة بطرس الأولى معترف بصحتها وقد استعملها الشيوخ الأقدمون

في كتاباتهم كسفر لا يقبل أي نزاع . **على أننا علمنا بأن رسالته الثانية الموجودة بيـــن أيـــدينا الآن ليست ضمن الأسفار القانونية** ولكنها مع ذلك إذ اتضحت نافعة للكثيرين فقد اســـتعملت مـــع بـــاقي الأسفار)).(**تاريخ الكنيسة ــ ك 3 ف 3 فقرة 1**).

والسؤال الآن : بأي حق دخلت رسالة بطرس الثانية إلى الكتاب المقدس طالما أنها بشـــهادة "العـــالم العظيم" أوريجانوس و أيضاً بشهادة "أبو التأريخ الكنسي" يوسابيوس القيصري أنها ليست من الأســـفار المقدسة؟؟؟

مع استصحابنا كلام جهابذتنا من علماء الكتاب بأن الآباء لم يختلفوا حوله !!

ويستمر يوسابيوس القيصري في عرض جدول أوريجانوس للأسفار المقدسة عندما يتكلم عن يوحنـــا فيقول ((وترك أيضاً رسالة قصيرة جداً ، وربما رسالة ثانية وثالثة ، **ولكنهما ليسا معترفاً بصحتهما من الجميع**)).(تاريخ الكنيسة ــ ك 6 ف 25 فقرة 10).

والسؤال هو إذا كانت رسالة يوحنا الثانية والثالثة مرفوضتان من الجميع فكيف دخلتـــا إلـــى الكتـــاب المقدس ؟؟؟ وأين هو التواتر والإجماع المزعوم ؟؟..

ويستمر أبو "التأريخ الكنسي" في إتحافنا بتصور العالم العظيم أوريجانوس عن الأسفار المقدسة فينقـــل تصوره عن الرسالة إلى العبرانيين التي يحلو للبعض أن ينسبها إلى بولس فيقـــول: ((إن كـــل مـــن يستطيع تمييز الفرق بين الألفاظ اللغوية يدرك أن **أسلوب الرسالة إلى العبرانيين ليس عاميـــاً كلغـــة الرسول الذي اعترف عن نفسه بأنه عامي** (قلت :- ولو طبقنا هذا الضابط لرفضنا أســـفاراً كـــثيرة كإنجيل يوحنا فإن عاقلاً لا يستسيغ أن لغته لغة صياد)..**في الكلام أي في التعبير بل تعبيراتها يونانية أكثر دقة وفصاحة**)) (تاريخ الكنيسة ــ ك 6 ف 25 فقرة 11).

وهَب أن محاكمة عُقدت للحكم في مسألة تحريف الكتاب المقدس فمن غير أوريجانوس أولى بالشهادة منه ــ وشهد شاهدٌ من أهلها ــ على تحريف الكتاب المقدس ، فهو الذي يشهد على أن اليهود حرّفوا الكتاب المقدس.

تعالوا بنا ننقل شهادةً من رهبان دير الأنبا مقار ــ وهم يقولون ((**أما سبب غياب بعـــض الأســـفار اليونانية من العهد القديم العبري لدى اليهود** فيرجع ــ حسب تعليل أوريجانوس ــ **إلى رغبتهم فـــي**

إخفاء كل ما يمس رؤساءهم وشيوخهم ، كما هو مذكور في بداية خبر سوسنا : " وعُيّن للقضاء في تلك السنة شيخان من الشعب وهما اللذان تكلم الرب عنهما أنه خرج الإثم من بابل من القضاة الشيوخ " **ويقدم أمثلة من الإنجيل لتأكيد ما يقوله ، حيث يخاطب السيد المسيح الكتبة والفريسيين بقـــوله:" لكي يأتي عليكم كل دم زكي سُفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الـــذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح (متى 23 : 35) فالسيد المسيح هنا يتكلم عن وقائع حدثت (كما يكتب أوريجانوس) ، ومع ذلك لم تذكر في العهد القديم . ثم يتساءل : أيـــن جـــاء فـــي الأســـفار المقدسة شيء عن الأنبياء الذين قتلهم اليهود ؟ ثم يورد أوريجانوس مثلاً آخر من رسالة العبرانيين : (آخرون تجربوا ... نشروا ، جربوا ماتوا قتلاً بالسيف) " عب 11 : 36 و 37 " لأنه معروف في التقليد اليهودي خارجاً عن الأسفار العبرية أن أشعياء النبي فقط هو الـــذي نشـــر بالمنشـــار) .**
(العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ــ ص 57 ،).

استفسار لابد منه !!!!

أنا أتعجب من هؤلاء الذين يعتمدون على شهادة أوريجانوس ويعتبرونه من آباء الكنيسة فتارة يقولون إنه قديس ، وتارة أخرى العالم العظيم ، وكلهم بلا استثناء سواء بروتستانت أو أرثوذكس أو كاثوليـــك يعتبرونه من آباء الكنيسة ولست أدري لماذا يخُفون علينا حقيقة هذا الرجل هل عن جهل أم عن مكر ودهاء ؟؟؟ فإن "العالم العظيم القديس أوريجانوس" هو من الهراطقة المحرومين في الكنيســـة وهـــذه ليست شهادتي وإنما هي شهادة البابا شنودة الثالث في كتابه سنوات مع أسئلة الناس ــ أسئلة لاهوتيـــة وعقائدية ب وهو كتاب يُدُرّس على طلاب الكلية الإكليريكية فيذكر في صفحة 131 ما يلي:

(تم حرم أوريجانوس بواسطة البابا ديمتريوس الكرام ، البطريرك الثاني عشر، في أوائل القرن الثالث . وتأكد حرمه أيضاً في عهد البابا ثاوفيلس البابا الثالث والعشرين ، في أواخر القرن الرابع . وتحمس لذلك قديسون كثيرون في القرنين الرابع والخامس منهم القديس أبيفانوس أسقف قبرص ، ثم القـــديس جيروم الذي كان من محبيه في البدء. لم ترفع الحرومات عن أوريجانوس . والكنائس الأرثوذكســـية البيزنطية تحرم كل تعاليمه في مجمعيها الخامس والسادس.) أليس من الغريـــب أن يصـــف هـــؤلاء أوريجانوس بأنه قديس أو العالم العظيم بل أليس من العجيب أن يستند عليه بعد هذا القساوســـة مـــن الكنيسة الأرثوذكسية نفسها باعتباره من آباء الكنيسة بالرغم من هرطقاته الـــتي لـــو ذكرناهـــا لملأت صفحات وصفحات ، مثل خضوع الابن للآب , وخلاص الشيطان وخلاص الكون في النهاية وتـــأليه جسد المسيح .... وغيرها الكثير

يريد البعض أن يوهمنا "سواء عن جهل أو عن مكر" أن أكلمندس الإسكندري كان لديه تصور واضح لأسفار الكتاب تجعله قادر على التفريق بين الأسفار الإلهية من غيرها ، ويحاول أن يوهمنا بأن هـــذه الشهادة ذكرها يوسابيوس في كتابه تاريخ الكنيسة نأخذ مثالاً على ذلك ما جاء في كتـــاب " الكتـــاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه" صفحة 142 يقول الكاتب: (كان القديس اكليمندس الإسكندري مديراً لمدرسة الإسكندرية اللاهوتية وتلميذاً للعلامة بنتينوس ومعلماً لكل مـــن العلامـــة أوريجـــانوس وهيبوليتوس وكان كما يصفه يوسابيوس القيصري " متمرساً في الأسفار المقدسة " وينقل يوســـابيوس عن كتابه وصف المناظر أنه أستلم التقليد بكل دقة من الذين تسلموه من الرسل فقد كان هو نفسه خليفة تلاميذ الرسل أو كما يقول هو عن نفسه إنه من أجل الأجيال المتعاقبة التقاليد التي سمعها من الشيوخ الأقدمين)..

ولكن تأتي الصاعقة الكبرى والطامّة العظمى بالرجوع إلى كلام يوسابيوس القيصري الـــذي تحاشـــى القس _ الأمين في النقل!ــ أن يذكر نص كلامه ، لندرك أن أكلمندس الإسكندري ــ ويا للعجـــب ! ــ كان يؤمن بالعديد من الأسفار الغير موجودة الآن في الكتاب المقدس مثل رسالة برنابـــا ورؤيـــا بطرس ورسائل اكلمندس الروماني وإليكم نص كلام يوسابيوس القيصري كاملاً دون بـــترٍ (إذا كـــان بترهم للكلام هو سيمتهم في النقل من كتبهم فما ظنك بهم عندما ينقلون من كتب خصومهم):

(وبالاختصار لقد قدم في مؤلفه وصف المناظر وصفاً مؤجزاً عن جميع الأسفار القانونية ، دون أن يحذف الأسفار المتنازع عليها أعني رسالة يهوذا والرسائل الجامعة الأخرى ، ورسالة برنابا والسفر المسمى رؤيا بطرس) (تاريخ الكنيسة ك 6 ف 14 فقرة 1).

ويشهد يوسابيوس أيضاً على أن أكلمندس الإسكندري كان يقتبس في كتاباته من أسفار لا توجد الآن في الكتاب المقدس فيقول : **((ويستخدم أيضاً في هذه المؤلفات شهادات من الأسفار المتنازع عليها مثل حكمة سليمان ، وحكمة يشوع ابن سيراخ، ورسالة العبرانيين ، ورسائل برنابا ، وأكلمنـــدس ، ويهوذا))** (تاريخ الكنيسة ك 6 ف 13فقرة 6).

وتأتي شهادة أخرى تؤكد هذا الكلام من داخل الكنيسة الأرثوذكسية في كتاب "فكرة عامة عن الكتاب المقدس" الصادر من دير الأنبا مقار والذي نُشر كمقالات في مجلة مرقس فيقول في صفحة 73 ما نصه : ((شهدت السنين الأخيرة من القرن الثاني حتى بداية القرن الثالث الميلادي نشاطاً كبيراً في مدرسة الإسكندرية الشهيرة التي كان يرأسها حينذاك العلامة كليمندس الإسكندري . **ويتبين من كتاباته أنه كان يعترف بعدد كبير من أسفار العهد الجديد أكثر مما كانت تعترف به كنيسة روما . فقد ذكر الأناجيل الأربعة ورسائل بولس الأربع عشرة وسفر أعمال الرسل ورسائل : بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية ويهوذا ، وسفر الرؤيا . ولكنه أضاف إليها أيضاً رسائل كلمندس الروماني وبرنابا الرسول بإعتبارها كتابات ذات سلطان رسولي) .**

والأخطر من ذلك هو أن أكلمندس كان يعتقد بأن كتاب الديداخي هو سفر إلهي من أسفار الكتاب المقدس..ففي كتاب "الديداخي أي تعليم الرسل" وهو من سلسلة مصادر طقوس الكنيسة وهو من تصنيف أحد رهبان الكنيسة القبطية يذكر ذلك صراحة صفحة 85 فيقول: (**والقديس كليمندس الإسكندري 216 م يذكر صراحة وجود هذا الكتاب ليس فقط لأنه اقتبس منه الكثير ، بل لأنه يذكر في كتابه" المتفرقات ــ ستروماتا" ما ورد في نص الديداخي 3 : 5 حرفياً : " يا بني لا تكن كذاباً لأن الكذب يقود إلى السرقة " وينسب هذه العبارة إلى الكتاب المقدس)** .

ونفس الشهادة يذكرها الدكتور أسد رستم ..إضافة إلى إنه كان يؤمن بسفر إسدراس الثالث وبالطبع هذا السفر غير معترف به الآن سواء عند البروتستانت أو الأرثوذكس أو الكاثوليك إضافة لأنه كان يؤمن بسفر باروخ الذي لا يؤمن به البروتستانت. (دكتور أسد رستم : آباء الكنيسة ،1، الآباء الرسوليون والمناضلون ، ص 55

d. 203 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And*) *Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 126-127; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*,

(.1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 360-363

بابياس أسقف هيرابوليس (القرن الثاني)

لست أدري بأي وجه يستدل القساوسة بشهادة بابياس بل وصل بأحدهم وهو القس منيس عبد النور بأن يصفه بالنبوغ فهو يقول ما نصه:

(بابياس: أسقف هيرابوليس في آسيا ، نبغ بين 110 و 116 م واجتمع ببوليكاربوس ، وربما اجتمع بيوحنا الرسول).

وهو نفس الكلام الذي نقله " نقل مسطرة " الدكتور داود رياض في كتابه من يقدر على تحريف كلام الله ؟ (من يقدر على تحريف كلام الله ص 14).

فهل يتجاهل هؤلاء القساوسة والدكاترة حقيقة هذا الرجل ، أم هي مصيبة النقل بدون تمحيص وتحقيق للأقوال ؟؟؟! فإن هذا " النابغة " الذي يتكلم عنه القساوسة وأساتذة اللاهوت الدفاعي ، هو إنسان عديم الإدراك وحتى لا أخوض أكثر في وصف هذا البابياس سأكتفي بما ذكره أبو التأريخ الكنسي يوسابيوس القيصري فيقول ما نصه:

(ويدون نفس الكاتب روايات أخرى يقول أنها وصلته من التقليد غير المكتوب وأمثالاً وتعاليم غريبة للمخلص، وأمور أخرى **خرافية**).. (تاريخ الكنيسة ك 3 ف 39 فقرة 11)..

ويستمر أبو التأريخ الكنسي الذي يعرف عن الرجل أكثر مني وأكثر من ناعسي القساوسة والدكاترة إذ يقول عنه (**إذ يبدو أنه كان محدود الإدراك جداً كما يتبين من أبحاثه** . وإليه يرجع السبب في أن الكثيرين من أباء الكنيسة من بعده اعتنقوا نفس الآراء مستندين في ذلك على أقدميه الزمن الذي عاش فيه ، كإيريناوس مثلاً وغيره ممن نادوا بآراء مماثلة)). (تاريخ الكنيسة ك 3 ف 39 فقرة 13).

قلت : ــ ولَعمري ــ متى ينصف القوم ويتحرروا من محدودية الإدراك التي ورثوها ممن سبقهم ؟؟

تأتي هذه الشهادة من يوسابيوس القيصري بالرغم من أن بابياس كان يزعم أن كل ما يقوله هو صحيح تماماً وأنه تسلمها ممن سبقه من الشيوخ فهو يقول بالنص(لا أتردد في أن أضيف ما تعلمته وما أتذكره جيداً من تفاسير تسلمتها من الشيوخ، لأني واثق من صحته تماماً . أنا لم أفرح ، كمعظم الناس ، بالذين قالوا أشياء كثيرة ، بل بمن يعملون الحق، ولا أفرح بمن يرددون وصايا الآخرين ، بل بأولئك الذين أعادوا ما أعطاه الرب للإيمان واستقوا من الحق نفسه . وإذا جاءني أحد ممن تبع القسوس نظرت في كلام الشيوخ مما قاله اندراوس أو بطرس أو فيلبس أو توما أو يعقوب أو يوحنا أو متى أو أحد تلاميذ الرب ، أو أريستون أو يوحنا الشيخ . فإنني ما ظننت أن ما يُسقى من الكتب

يفيدني بقدر ما ينقله الصوت الحي الباقي) (تاريخ الكنيسة ك 3 ف 39 فقـــرات 3،4 أنظـــر أيضــــاً Irenaeus: Adv.Haer.5:32).

ويكفي أن نعرف أن القديس أغسطينوس اعتبر من يعتقد بعقيدة بابياس هو منحرف عن الإيمان" فـــي أنه بعد قيامة الأجساد من الموت سيكون هناك ألف سنه على الأرض عبارة عن مملكة يعـــود فيهـــا المسيح إلى الأرض وفي هذه المملكة توجد 10.000 كرمة كل كرمة بها 10.000 غصـــن ، وكـــل غصن به 10.000 عنقود ، وكل عنقود يحوي 10.000 حبة من العنب ، وكل حبة عصــــيرها يملأ 25 مكيالاً من الخمر".(المدخل في علم الباترولوجي ــ 1 الآباء الرسوليين ــ القمص تادرس يعقوب ملطي صفحة 148).. إذاً بشهادة القديس أغسطينوس فإن بابياس كان منحرف عن الإيمان !! ويبـــدو أن القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس يريدون أن يعودوا بعقارب الساعة إلى الوراء حينما كان آباء الكنيسة ساقطين وغارقين في خدعة بابياس الذي ضلل آباء الكنيسة لقرون طويلة حتى أفـــاقوا علـــى الحقيقة المرّة وهي أن بابياس لم تكن شهادته تساوي جناح بعوضه وإليكم شهادة أحد رهبان الكنيســـة القبطية يقول: ((**ولم تعد لآراء بابياس أهميتها التي ظلت قرون طويلة تؤثر على فكر آباء الكنيسة وتوجه آراءهم . بل إن يوسابيوس كان سباقاً في هذا الشأن عندما قال " إن بابياس كـــان محـــدود الإدراك جداً كما يتبين من أبحاثه"**)) (مصادر طقوس الكنيسة الديداخي ــ صفحة 65).

والسؤال هو لماذا يصر المبصرُ أن يُغمض عينيه ؟ أما آن للقساوسة والدكاترة أن يُصـــغوا للمنهـــج العلمي الرصين ، وألا يسيروا على خطى أقوال بابياس بعدما ضيّع آباء الكنيســـة أمثـــال إيرينـــاوس وغيره ؟، وهل تُقبل شهادة رجل كهذا ــ محدود الإدراك جداً ــ فـــي نســـبة كلام إلـــى الله عـــزَّ وجلَّ ؟ .

أكلمندس الروماني (بعد سنة 96)

وإستمراراً في التخبط ــ أقصد الاستشهاد بآباء الكنيسة ــ ذكروا أكلمندس الروماني ، فعلى سبيل المثال ما ذكره الدكتور القس منيس عبد النور " أكليمندس: أسقف روما وعمل مع الرسول بولس (فيلبي 4 : 3) وكتب رسالة إلى كنيسة كورنثوس استشهد فيها بكثير من أقوال المسيح الواردة في الإنجيل ، ومن رسائل الرسل " .(**شبهات وهمية ــ صفحة 26**).

ولو أن الدكتور القس وغيره من عشرات القساوسة الذين يرددون نفس الكلام قد كلّفوا أنفسهم عناء قراءة هذه الرسالة لعلموا أن أكلمندس الروماني كان يقتبس كلاماً على أنه من الكتب المقدسة ولا نجد له أي أثر في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا الآن ، على سبيل المثال لا الحصر يقول (فخليق بنا أيها الأخوة إذن أن نلتصق بهذه الأمثلة ، **لأنه مكتوب : التصقوا بالقديسين لأن الذين يلتصقون بهم يصيرون قديسين**)) (رسالة اكلمندس الروماني إلى الكورنثيين ــ 46 : 2). ويعلق الدكتور وليم سليمان قلادة على هذا النص في الهامش قائلاً : "غير موجودة في الكتاب المقدس" ، أفتونا هداكم الله هل ينطبق على القديس أكلمندس الروماني نص الكتاب في رؤية يوحنا اللاهوتي (لأني اشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان احد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب) (رؤية 22 : **18**)..

يا ليتهم كلّفوا أنفسهم عناء قراءة هذه الرسالة حتى يعلموا أن الرجل كان محدود الإدراك جداً ولا يوجد لديه الحد الأدنى من منهجية البحث والتحقيق في صحة الأقوال التي يسمعها ، فإنه يخبرنا في رسالته أن في نواحي المشرق أي بلاد العرب وما حولها يوجد طائر العنقاء وطبعاً الدكاترة والقساوسة يعلمون أن طائر العنقاء طائر خرافي أسطوري لا حقيقة له ــ ولكننا لا نتوقع مراجعةً من الآباء المطارنة ولا عظمائنا من البطاركة والأساقفة لأن فاقد الشيء لا يعطيه ــ تعالوا ننقل كلام اكلمندس الروماني في رسالته التي يتغنى بها هؤلاء:

((فلنتأمل الأعجوبة الغريبة التي تحدث في نواحي المشرق، أي بلاد العرب والأقاليم المحيطة بها . هناك طائر يسمى العنقاء : هو وحيد في نوعه ويعيش خمسمائة عام ، وعندما تقترب نهايته ليموت ــ يقيم لنفسه باللبان والمر وغيرهما من الأطياب عشاً يدخله عندما تكمل أيامه حيث يموت ، ومن جسمه المتحلل تولد دودة تغتذي من بقايا الطائر الميت وتتغطى بالريش . ثم إذ تصبح قوية ، تحمل

العش الذي تستقر فيه عظام أبيها ، وبهذا الحمل تواصل رحلتها من العربية إلى مصر حتى مدينـــة هليوبوليس ، هناك في وضح النهار وعلى مرأى من الجميع تمضي طــائرة لتضــعه علــى مذبــح الشمس وبعد ذلك تسرع عائدة إلى مقرها الأول ، حينئذ يفتش الكهنة سجلات تواريخهم ، ويجدون أنها عادت بالضبط بعد تمام الخمسمائة عام)). (رسالة اكلمندس الروماني إلى الكورنثيين 25 : 1 – 5).

رسالة برنابا (قبل سنة 140)

نسب البعض زوراً إلى برنابا رسالة ، وإليك مثلاً كلام القس منيس عبد النور ((برنابا : عمــل مــع الرسول بولس (أعمال 2:13 و 3 و 46 و 47 و 1 كورنثوس 9 : 6) ويسمى رسولاً أيضـــاً (أعمال 14 : 14) وألف رسالة كانت لها منزلة كبرى عند القدماء ولا تزال موجودة ، استشهد فيها بإنجيل متى ونقل عنه بقوله مكتوب وكان اليهود يستعملون هــذه الكلمــة عنــد الاستشــهاد بــالكتب المقدسة)). (شبهات وهمية ــ صفحة 25).

وما زلنا نكرر: لو أن من صدّروا أنفسهم للدفاع عن موروثاتهم الثقافية كلّفوا أنفسهم عناء قراءة هــذا الموروث ــ كقراءة رسالة برنابا والمكونة من 21 فصلاً لوجدوا أن رسالة برنابــا كمــاتقتبس مــن الترجمة السبعينية لسفر أشعياء فإنها كانت تقتبس أيضاً من أسفار لا وجود لها الآن في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا ــ لوصلوا إلى ما قررناه من تهافت الإعتماد على أقوال الآباء محدودي الإدراك جداً . (الديداخي أي تعليم الرسل ــ ص 63).

وهذا أيضاً ما تؤكده دائرة المعارف الكتابية التي أشرف علــى تحريرهــا مجموعــة مــن الــدكاترة والقساوسة وهم

1 _ دكتور القس منيس عبد النور

2ــ دكتور القس صموئيل حبيب

3 ــ دكتور القس فايز فارس

4 ـــ جوزيف صابر

المحرر المسئول: وليم وهبة بباوي

وإليكم نص كلام الدائرة ((محتويات الرسالة : إن جزءاً كبيراً من الرسالة عبارة عن اقتباسات، أغلبها من الترجمة السبعينية لسفر اشعياء، والبعض الآخر من أسفار قانونية أخرى، **وأسفار غير قانونية أيضاً، فيقتبس أقوالاً من إسدراس الثاني "كنبي اخر " (12)، ويقتبس من اخنوخ الاول (16 : 5) ويقول عنها : ويقول الكتاب. " وتتكرر هذه الظاهرة في مواضع اخرى.))** ،

والعجيب حقاً أن القس منيس عبد النور يناقض نفسه ففي دائرة المعارف الكتابية يصرح هو ومعه مجموعة من القساوسة والدكاترة أن كاتب رسالة برنابا لا يمكن أن يكون برنابا الرسول وإليكم نص الكلام ((مؤلفها : من المستبعد جداً أن يكون كاتبها هو برنابا المذكور في سفر الأعمال، والذي كان رفيقاً للرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى، فهي ترجع إلى تاريخ متأخر عن ذلك كثيراً، ولكن الأهم من ذلك، هو أن أسلوب التعليم الذي بها يختلف كل الأختلاف عن تعليم الرسول بولس، فالخلاص هو موضوع سعي وجهاد تتدخل فيه أعمال البر، والبصيرة المميزة تساعد على ذلك. والتوراة (الأسفار الخمسة) تزخر بالشخصيات التي تمثل تعليماً روحياً، فلم يقصد منها أن تفهم حرفياً، بل لكي تنقل معاني روحية. **ويجب ألا نفهم أن الناموس قد تممه المسيح، بل مازال الناموس ملزم للمسيحيين،** " إن نفسي لترجو ألا أكون قد أهملت ذكر شيء من الأمور اللازمة للخلاص " (17 : 1)، فأي برنابا (؟) هذا الذي كتب ذلك !!).(دائرة المعارف الكتابية حرف ب مادة برنابا ـــ رسالة برنابا).

ويا ليت القساوسة يخبرون الناس أن القديس إيرينيئوس " وهو نفسه الذي يعتمدون على شهادته ويعتبرونه من آباء الكنيسة" اعتبرها غير قانونية.

والسؤال للقساوسة لماذا تكيلون بمكيالين ؟ فعندما تدافعون عن كتابكم المقدس تجعلون من كاتب رسالة برنابا رسول ، وفي كتاباتكم الأخرى تذكرون الحقيقة وهي أن برنابا لم يكتب هذه الرسالة فهل هذا من أخلاقيات البحث العلمي؟ .

والسؤال : لحاملي لواء الدفاع عن الكتاب المقدس ، إذا كنتم تعترفون بأن الرسالة كتبها برنابا وهـــو واحد من الرسل فلماذا لا تضعونها في الكتاب المقدس كما وضعتم إنجيل لوقا فإن لوقـــا هـــو أيضاً من الرسل وكان تلميذاً لبولس مثله مثل برنابا .

وهل ما زال مؤلف كتاب " الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه" (الكتاب المقـــدس يتحـــدى نقاده ــ القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ص 135).مصراً على إعتبار كاتب رسالة برنابا مســـتقيم الرأي (أرثوذكسي) بعد أن عرف أن كاتب الرسالة كان يعتقد أن يســـوع لـــم يتمـــم النـــاموس وأن المسيحيين ما زالوا ملزمين بالناموس ؟؟؟؟؟ !! .

المؤرخ الكنسي يوسابيوس القيصري (264 – 339م)

يقول عنه القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ((أسقف قيصرية وأحد أعضاء مجمع نيقية الذي أنعقـــد سنة 325م . وترجع أهمية كتاباته لكونه أقدم المؤرخين المسيحيين ، وهو نفسه يعتبر حجة في تاريخ الكنيسة في عصورها الأولى وكان واسع الإطلاع في كتب الآباء والتي كان لديه منها الكـــثير جـــداً واستقى معلوماته منها)). (الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ص 144).

ولكن الذي لم ينقله لنا القس هو وغيره من القائلين بعدم تحريف الكتاب المقدس هـــو أن يوســـابيوس القيصري لم يكن يؤمن بأن رسالة بطرس الثانية سفر إلهي وأنه لم يكن يعتقد أن بطرس هـــو كـــاتب الرسالة الثانية المنسوبة له وإليكم نص كلام يوسابيوس: ((على أننا علمنا بأن **رسالته الثانية الموجودة بين أيدينا الأن ليست ضمن الأسفار القانونية ولكنها مع ذلك اتضحت نافعة للكثيرين فقد اســـتعملت مع باقي الأسفار**)).(تاريخ الكنيسة ك 3ف 3 فقرة 1).

ألا فليعلم الحاضر الغائب أن حجة التأريخ الكنسي الذي كان واسع الإطلاع على كتب الآباء واســـتقى منها معلوماته يشهد بتحريف رسالة بطرس الثانية ويكفي أن نعلم خطورة تحريف رسالة مثل رســـالة

بطرس الثانة على العقيدة حيث أنها تعلم ببدعة الحلول وبدعة تأليه الإنسان أقرءوا إن شئتم ما جاء في الرسالة :

(اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكي **تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية** هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة).(2 بط 4)

والعجيب أن القوم يستشهدون بكلام يوسابيوس القيصري مع إجماعهم على هرطقته كما جاء في المقدمة التي وضعها القمص مرقس داود لكتاب تاريخ الكنيسة (تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري ــ مكتبة المحبة ــ ص 5 ــ تعريب القمص مرقس داود).

هرماس (القرن الأول)

يقول عنه الدكتور القس منيس عبد النور ((كان معاصراً لبولس الرسول وذكر اسمه في رومية 4:16 كتب ثلاثة مجلدات في أواخر القرن الأول استشهد فيها بكثير من كتب العهد الجديد وكانت له منزلة كبرى عند القدماء)).(شبهات وهمية ص 26). وتقريباً نفس الكلام ينقله الدكتور داود رياض في كتابه (من يقدر على تحريف كلام الله ص 14)..بشكل مختصر.

فأي تخبط هذا في كتابات هؤلاء القوم وكيف سمحت لهم أهواؤهم بالاستشهاد بكاتب مثل هرماس وهو رجل في مفهوم كل الكنائس سواء بروتستانتيه أو أرثوذكسية أو كاثوليكية غير مستقيم الإيمان فهو يؤمن بأن الروح القدس هو ابن الله ويدّعي كذباً في المثل التاسع أن ملاك التوبة قال((**أريد أن أريك كل ما أظهره لك الروح القدس الذي خاطبك باسم الكنيسة ، هذا الروح هو ابن الله** ..) (المدخل في علم الباترولوجي 1 ــ القمص تادرس يعقوب ملطي ص 172).كتاب الراعي 9 : 1 :1 .

ويكفي أن نعلم أن العلامة ترتليان اعتبره يحبذ الزناة (المدخل في علم الباترولوجي ــ القمص تادرس يعقوب ملطي ص 150)، والذي لم يذكره الدكاترة هو أن كاتب كتاب الراعي كان يقتبس من الكتب المنحولة والكتب الوثنية ثم أنه لم يصرح أنه يقتبس من إنجيل كذا أو رسالة كذا خاصة أنه لم يوردها بحرفيتها وإليكم شهادة من أحد رهبان الكنيسة القبطية الأرثوذكسية يقول: (والكاتب بسيط الأسلوب ، سهل اللغة ، سطحي الثقافة ، كثير الاستطراد، إلا أنه مطّلع على آيات الكتاب المقدس دون أن يوردها

بحرفيتها ، **يستقي مادته من الكتب المنحولة والكتب المسيحية والوثنية على حد سواء** ،) (الديداخي أي تعليم الرسل ــ ص 58).

مجمع الأساقفة في لاودكية (360)

يقول عنه الدكتور القس منيس عبد النور ما يلي: ((اجتمع مجمع الأساقفة في لاودكية ، وكــان مــن قراراته كتابة جدول بأسماء كتب العهد الجديد وهي ذات الكتب التي بأيدينا الآن).. (شبهات وهميــة ص 17)

ولم يذكر لنا القس أن مجمع القساوسة في لاودكية اعترف أن رسالة أرميا هي ســفر إلهــي قــانوني وإليكم ما جاء في دائرة المعارف الكتابية ــ والعجيب أن الدكتور القس منيس عبد النور نفسه كان بين مجلس التحرير ــ ((كان الآباء اليونانيون الأوائل ، يميلون ــ بوجه عام ــ إلى اعتبــار الرســالة جزءاً من الأسفار القانونية ، لذلك تذكر في قوائم الأسفار القانونية لأوريجانوس وأبيفــانوس وكيرلــس الأورشليمي وأثناسيوس ، **وعليه فقد اعترف بها رســمياً فــي مجمــع لاودكيــة** " 360 م" (دائرة المعارف الكتابية ــ حرف أ ــ أرميا ــ رسالة أرميا ــ قانونية الرسالة وقيمتها ــ ص 189
B. M. Metzger, The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & [1]
.).Development, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 210

والذي لم يذكره لنا أيضا القس هو أن مجمع الآباء في لاودكية اعتبر سفر باروخ سفراً قانونياً إلهيــاً وبالطبع فإن القس لأنه بروتستانتي فإنه يعتبر هذا السفر غير قانوني ومحرّف قــد حرّفتــه الكنــائس الأرثوذكسية والكاثوليكية وأضافته للكتاب المقدس زوراً .

والذي لم يذكره أيضاً القساوسة أن مجمع اللاودكية لم يعترف برؤيا يوحنا اللاهوتي

B. M. Metzger, The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & [1])
.(Development, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 210

ففي القانون رقم 60من مجمع اللاودكية يذكر أسفار العهد الجديد التي يدّدّعي الدكتور القس أنها نفس الأسفار التي بين أيدينا الآن ولا يذكر بينها رؤية يوحنا اللاهوتي.

الوثيقة الكلاروموننتية (القرن السادس)

وهذه الوثيقة التي يستشهد بها البعض على صحة أسفار الكتاب المقدس وعدم تحريفه هي نفسها تشهد على تحريف الكتاب المقدس فهذه الوثيقة تحتوي على أسفار لا توجد الآن في الكتاب المقدس مثل (رسالة برنابا 850 سطر ، و كتاب الراعي 4000 سطر ، و **رؤيا بطرس 270 سطر**).((*c*. 350 CE). B. M. Metzger, *The Canon Of The New Testament: Its Origin, Significance & Development*, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 310-311; L. M. McDonald and J. A. Sanders (ed.), *The Canon Debate*, 2002, Hendrickson Publishers, Inc.: Peabody (MA), see Appendix D.)..

والآن نسأل القساوسة طالما أنكم تستندون على الوثيقة الكلارمونتية فلماذا لا تضعون في كتابكم المقدس رؤيا بطرس وكتاب الراعي ورسالة برنابا ؟؟ !!

مجمع قرطاج (397-419)

يقول القس منيس عبد النور ((التأم مجمع كنسي في قرطاجنة ، حضره القديس أغسطينوس أسقف هبو ، وكتب جدولاً بكتب العهد الجديد يطابق الموجود عندنا الآن) (شبهات وهمية ـ ص 18)..

ويا ليت القس ـ طالما أنه يثق في قرارات هذا المجمع ويثق في رأي القديس أغسطينوس ـ أن يذكر لنا لماذا لا يأخذ برأي مجمع قرطاج الذي اعتبر الأسفار التالية قانونية بالرغم من أن الدكتور لا يعترف بها كأسفار قانونية :(طوبيا ـ يهوديت ـ حكمة سليمان ـ حكمة يشوع بن سيراخ ـ مكابيين أول ـ مكابيين ثان) ((*c*. 397 CE). L. M. McDonald and J. A. Sanders (ed.), *The Canon Debate*, 2002, Hendrickson Publishers, Inc.: Peabody (MA), see Appendix C and Appendix D; B. M. Metzger, *The Canon Of The New Testament:*

أقرأ أيضاً مقدمات الكتاب المقدس ـ الأسفار القانونية الثانية ـ مكتبة المحبة ـ ص 19 و 42 و 102 و 141

Its Origin, Significance & Development, 1997, Clarendon Press, Oxford, pp. 314-315.)..

والعجيب أن مجمع قرطاج الذي عقد سنة 397 م لم يقبل رؤيا يوحنا اللاهوتي وإنما قبلها سنة 419 م بحسب ما يحكيه العالم زاهن .

ترتليان (145 ــ 220)

يقول القس عبد المسيح بسيط : ((العلامة ترتليان " 145 – 220 م " وقال العلامة ترتليان ، من قرطاجنه بشمال أفريقيا والذي قال عنه القديس جيروم أنه يعتبر رائد للكتبة اللاتين عن صحة ووحي الأناجيل الأربعة (أن كتاب العهد الإنجيلي هم الرسل الذين عينهم الرب نفسه لنشر الإنجيل إلى جانب الرجال الرسوليين الذين ظهروا مع الرسل وبعد الرسل ... يوحنا ومتى اللذان غرسا الإيمان داخلنا ، ومن الرسوليين لوقا ومرقس اللذان جدداه لنا بعد ذلك " كما اقتبس من كل أسفار العهد الجديد واستشهد بأكثر من 7000 اقتباس)..(الوحي الإلهي واستحالة تحريف الكتاب المقدس ــ ص 108

(*d*. 240 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 130-131; B. F. Westcott, *A General Survey*).

وبنفس الرجل يستشهد القس منيس عبد النور في كتابه (شبهات وهميه ص 27

(*d*. 240 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 130-131; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*, 1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 351-352.

بالنسبة لسفر باروخ راجع الكتاب المقدس الأسفار القانونية الثانية ــ مكتبة المحبة ــ ص 223).

ولكن يبدو أن القساوسة نسوا أو تناسوا أن ترتليان رائد الكُتَّاب اللاتين كان يؤمن بأن رسالة برنابا هي سفر إلهي وأنها من أسفار الكتاب المقدس ونسي القساوسة البروتستانت أن ترتليان كان يؤمن بقانونية سفر باروخ الذي يعتقدون هم أنه سفر مزيف ((*d*. 240 CE): B. F. Westcott, *The Bible In The Church: A Popular Account Of The Collection And Reception Of The Holy Scriptures In The Christian Churches*, 1879, Macmillan & Co.: London, pp. 130-

131; B. F. Westcott, *A General Survey Of The History Of The Canon Of The New Testament*, 1896, Seventh Edition, Macmillan & Co. Ltd., London, pp. 351-352.

بالنسبة لسفر باروخ راجع الكتاب المقدس الأسفار القانونية الثانية ــ مكتبة المحبة ــ ص 223).

هيبوليتس (حوالي 235)

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير (كان هيبوليتوس كاهناً بروما وقد اقتبس واستشهد بأسفار العهد الجديد أكثر من 1300 مرة وأشار إلى قراءتها في الاجتماعات العبادية العامة كما أشار إلى قداستها ووحيها وكونها كلمة الله).(الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقائلين بتحريفه ــ ص 143).

والذي جهله القس أو تجاهله هو أن هيبوليتوس لم يكن يعترف بالرسالة إلى العبرانيين ولم يكن يعترف برسالة يعقوب ولا برسالة بطرس الثانية ولا رسالة يوحنا الثالثة ولا رسالة يهوذا وهذا الكلام يشهد به رهبان الكنيسة الأرثوذكسية نفسها التي ينتمي إليها القس فيقول رهبان دير الأنبا مقار ((**كان معاصراً لأوريجانوس في روما رجل اسمه هيبوليتس تلميذ إيرينيئوس ، الذي قبل مثل معلمه اثنين وعشرين سفراً فقط للعهد الجديد ، إذ لم يعترف بالرسالة إلى العبرانيين لأن كاتبها غير معروف ، ولم يقبل سوى ثلاث رسائل جامعة وهي : بطرس الأولى ويوحنا الأولى والثانية** . إلا أنه أقر باستخدامه لكتابات مسيحيه أخرى كان يعتبرها البعض الآخر قانونية ، منها الرسالة إلى العبرانيين ورسائل بطرس الثانية ويعقوب ويهوذا وكتاب الراعي لهرماس) .(الكتاب المقدس النصوص الأصلية ــ كيف وصلت إلينا ــ دار مجلة مرقس ــ ص 75).

بل أكثر من ذلك فإن هيبوليتس كان يقتبس ويستشهد بسفر " أعمال بولس" الذي تعتبره الكنيسة الآن سفر مزيف فتقول دائرة المعارف الكتابية ((**أما في الغرب حيث كان ينظر بعين الريبة لأوريجانوس ، فيبدو أنهم رفضوا أعمال بولس . ولا يرد لها ذكر إلا في كتابات هيبوليتس صديق أوريجانوس وهو لا يذكرها بالاسم ولكنه يستشهد بصراع بولس مع الوحش كدليل على صدق قصة دانيال في جب الأسود**)..(دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال بولس ص 45).

الديداخي " تعليم الرسل " (القرن الثاني)

يقول القس عبد المسيح بسيط ((كتب هذا الكتاب في نهاية القرن الأول واقتبس كثيراً من الإنجيل للقديس متى وأشار إلى الإنجيل ككل ، سواء الإنجيل الشفوي أو المكتوب بقوله " كما هي عندكم في الإنجيل (15 : 3 ، 4) و" كما أمر الرب في أنجيله" (15 : 3) ويقتبس من الإنجيل للقديس متى بقوله " لا تصلوا كما يصلي المراءون ، بل كما أمر السيد في إنجيله ، فصلوا هكذا : أبانا الذي في السماء ..الخ" (2:8) و"لأن الرب قال لا تعطوا الخبز للكلاب" (5:9) . ويختم الكتاب بالقول " ولكن كما كتب سيأتي الرب ومعه القديسون (زك 5:14) ثم يضيف " وسينظر العالم مخلصاً آتياً على سحاب السماء" (مت 3:24))) .

ألهذه الدرجة وصل الحال بهؤلاء القساوسة حتى يستشهدوا بأسفار وكتابات مزيّفة وهذه شهادة أبو التأريخ الكنسي ــ على حد قول القساوسة ــ يقول في كتابه عن الأسفار المرفوضة ((وضمن الأسفار المرفوضة ، يجب أن يعتبر أيضاً أعمال بولس و ما يسمى بسفر الراعي ، ورؤيا بطرس ، يضاف إلى هذه رسالة برنابا التي لا تزال باقية ، وما يسمى **تعاليم الرسل**)..(تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصري 25:3 صفحة 127).. وبهذا يتضح أنه(بقدرة قادر) أصبحت الأسفار المرفوضة حجّة فلماذا إذاً لا نستشهد بسفر الأعمال الأبوكريفي الذي يذكر أن المسيح لم يصلب بل صلب إنسان آخر مكانه (دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ ابوكريفا ــ صفحة 43)، فعلى الأقل هناك شهادة تأتي لصالح هذا السفر في الوثيقة الموراتورية التي تستشهد بها حيث تقول دائرة المعارف الكتابية ((**يبدو من إشارة كاتب الوثيقة الموراتورية (بيان بالأسفار المعترف بها في حوالي 190 م) إلى سفر الأعمال الكتابي ، أنه ربما كان يشير إلى سفر آخر للأعمال ، فهو يقول " أعمال كل الرسل موجودة في كتاب واحد ، فقد كتبها لوقا ببراعة لثاوفيلس ، في حدود ما وقع منها تحت بصره ، كما يظهر ذلك من عدم ذكره شيء عن استشهاد بطرس أو رحلة بولس من روما لأسباني**)).

ولماذا لا نستشهد بسفر أعمال يوحنا الذي يخبرنا أن المسيح لم يمت مصلوباً وإنما أمر يوحنا أن يحفر له قبراً ثم اضطجع بهدوء في القبر وأسلم الروح .(دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال يوحنا صفحة 49).

هذا إذا علمنا أن سفر أعمال يوحنا كان يُقرأ في الكنيسة في القرون الأولى في الدوائر القويمة وذلك بحسب رواية أكلمندس الإسكندري الذي يستشهد به حضرات القساوسة وقد استخدمها بروكورس (القرن الخامس) في تأليف رواية عن رحلات الرسول كما استخدمها أبيداس (القرن السادس) ، (دائرة المعارف الكتابية حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال يوحنا صفحة 49ــ 50) ولكن الصاعقة تأتي عندما نعلم أن كاتب الديداخي كان يقتبس من أسفار غير موجودة في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا فيقول ((**وبخصوص هذا فقد قيل : لتعرق صدقتك في يدك حتى تعرف لمن تعطيها**). (الديداخي أي تعليم الرسل 1 : 6 صفحة 156) ، وكل المحاولات للصق هذا النص بالكتاب المقدس الموجود بين أيدينا هي كلها محاولات لا تقنع عقلاً سليماً أو باحثاً منصفاً ، والأغرب من هذا أن كاتب الديداخي الذي **لا نعرف له اسماً ولا موطناً ولا هويةً** لم يذكر لنا ولو لمرة واحدة أنه يقتبس من إنجيل متى أو أنه يذكر متى نفسه لا من قريب ولا من بعيد وإنما كان كل كلامه عن إنجيل الرب انظر مثلاً قوله ((ولا تصلوا كالمرائين ، بل كما أمر الرب في أنجيله فصلوا هكذا)..(الديداخي أي تعليم الرسل 8 : 2 صفحة 172)..

قاعدة هامة في موضوع الإقتباس

نحن كمسلمين لا ننكر أن يكون هناك إنجيلٌ تركه المسيح فيه أقواله وأمثاله ولكننا نعتقد بأن هذه المادة الإنجيلية قد أخذ منها كثيرون وأضافوا إليها معلومات وأخبار غير سليمة مثل موضوع صلب المسيح ، فالمتتبع لمنهجية التحريف في الكنيسة الأولى سواء ممن تطلق عليهم الكنيسة هراطقة أو ممن ينتسبون إلى الكنيسة يجد أنهم كانوا يستخدمون مجموعةمن الألأخبار الحقيقية ثم يصيغوا منها عملاً مزيفاً بإضافة معلومات غير حقيقية إليه فتضيع الحقائق التاريخية في أكوام من الأساطير .

ولنأخذ مثالاً على ذلك :ــ قصة تكلا في سفر أعمال بولس

فهناك حقائق تاريخية في هذا السفر يؤيدها وجود طائفة قوية باسمها في سلوقية . وتريفينا شخصية حقيقية تأكد وجودها من اكتشاف نقود باسمها وكانت أم الملك بوليمون الثاني ملك بنطس وقريبة للإمبراطور كلوديوس ، ولا يوجد شك من وجودها في أنطاكيا وقت زيارة بولس الأولى لها وتشهد الاكتشافات الجغرافية عن دقة الرواية في هذا السفر من الناحية الجغرافية فهو يذكر الطريق الملكي الذي تقول إن بولس سار فيه من لسترة إلى أيقونية ، وهي حقيقة تستلفت النظر ، لأنه بينما كان

الطريق مستخدماً في أيام بولس للأغراض العسكرية أهمل استخدامه كطريق منتظم في الربع الأخير من القرن الأول وقد راجت قصة تكلا وبولس بين المسيحيين في الشرق والغرب على حـــد ســـواء وهناك قصيدة شعرية عنوانها الوليمة كتبها كيبريان ، أحد شعراء جنوب غاليا ، في القرن الخامس ، وفي تلك القصيدة تبدو تكلا في مستوى الشخصيات الكتابية العظيمة ، وكتاب أعمال زاسيف وبولكسينا مأخوذ كله من أعمال بولس . وقد اقتبس من هذه القصة اقتباسين قصيرين واقتبس منها أيضا أكلمندس الأسكندري ، ولكن تأتي الصاعقة أن هذا السفر قد ألفه وزوره قس من قساوسة أسيا ــ بالطبع لم يكن ممن تدعوهم الكنيسة بالهراطقة ــ زيّف هذا الكتاب بقصد تعظيم بولس وذلك بشهادة ترتليـــان وقـــد اعترف هذا القس بهذا التحريف والتزييف حباً في بولس (نقلاً عن دائرة المعارف الكتابية بتصـــريف حرف أ ــ أبوكريفا ــ أعمال بولس صفحة 45 ــ 47).

الشاهد من هذا المثال :ــ أن الكتب المحرّفة سواءً إنجيل متى أو مرقس أو لوقا أو غيرهم لا شك قد يكون بها حقائق تاريخية وجغرافية وأمثال قالها المسيح فعلاً ولكن الإشكالية هي هل هذه الكتب كل ما فيها صحيح أم هى بعض من الحقائق التاريخية في أكوام من التحريف والتخريف، فلا يكـــاد يخلـــوا عمل مما رفضته الكنيسة من عبارات والفاظ موجودة في الأسفار التي قبلتها الكنيسة ولعـــل التعليـــل المناسب لهذا هو وجود أصل أخذ منه الجميع ثم أضاف كل واحد إلى ما وصل إليه من هـــذه المـــواد إضافات من عنده ، ــ أياً ما كانت تسمية هذا الأصل سواء وثيقة تعـــرف بـــ " Q " (يـــرى أغلـــب علماء الكتاب المقدس أنه كانت هناك وثيقة نقل عنها مرقس ومتى اسموها Q وهي ضـــــائعة الآن انظر مثلاً الإنجيل بحسب القديس مرقس ــ الأب متى المسكين ص 30).التي تكلم عنها العلمـــــاء أو نسميه إنجيل المسيح ــ

نعود لكتاب الديداخي ونسأل :- لماذا افترض القس أن هذه الاقتباسات هي من إنجيل متى الموجـــود بين أيدينا ؟ لماذا لا يكون اقتباساته هي من إنجيل متى الذي كان بين يدي العبرانيين الذي لـــم يكـــن يحتوي على أي عبارة تتكلم عن إلوهية المسيح (الإنجيل بحسب القديس متى ــ الأب متى المسكين ــ صفحة 27) ؟ ولعل لهذا القول وجاهته لأن الديداخي لا يذكر أي عبارة يفهم منها لا من قريـــــب ولا من بعيد أنه يؤله المسيح بل دائما ما يصفه بكلمة " فتاك " وهي نفس الكلمة التي يستخدمها في وصف داود النبي فيقول:

(أولا بخصوص الكأس نشكرك يا أبانا لأجل كرمة **داود فتاك** المقدسة التي عرفتنا إياهـــا بواســطة **يسوع فتاك** لك المجد إلى الأبد) . (الديداخي أي تعليم الرسل 9 : 2 صفحة 174)..وهنا يتضح جلياً أن الكاتب لا يؤله المسيح ويفصل تماما بينه وبين الله الإله المعبود .

والنقطة الثانية هي أن الكاتب استخدم كلمة إفخارستيا ولكن يتضح أنه يمارس طقساً مختلفــاً تمامــاً عما تمارسه الكنيسة الآن ، فالأكل ليس كما هو الآن عبارة عن قطعة صغيرة جداً من القربان وإنمـــا هي أكل حتى الإمتلاء فهو يقول: ((بعد أن تمتلئوا اشكروا هكذا نشكرك أيها الآب القدوس من أجل اسمك القدوس الذي أسكنته في قلوبنا ومن أجل المعرفة والإيمان والخلود التي عرفتنا بهـــا بواســطة (لاحظ دائما الكاتب يذكر المسيح كوسيلة من عند الله لمعرفة الإيمان)..يسوع فتاك . لك المجـــد إلـــى الآباد) (الديداخي أي تعليم الرسل 10 : 1 – 2 صفحة 175 و 176)..**فأي إفخارستيا هذه التي يأكل منها المتناول حتى الامتلاء ؟؟**

ثم هناك تعاليم في الديداخي قد تتعارض مع الكتاب المقدس الذي بين أيدينا الآن فهو يقول (**لا تحنث**)..(الديداخي أي تعليم الرسل 2 : 3 صفحة 159)..وهذا يعني جواز الحلف والقسم شـــريطة ألا تحنث فهل يتفق هذا مع قول إنجيل متى ((أيضا سمعتم انه قيل للقـــدماء لا تحنـــث بـــل أوف للـــرب اقسامك. وأما أنا فأقول لكم **لا تحلفوا <u>البتة</u>**.لا بالسماء لأنها كرسي الله. ولا بالأرض لأنهـــا مـــوطئ قدميه.ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم. ولا تحلف براسك لأنك لا تقدر أن تجعل شعرة واحـــدة بيضاء أو سوداء. بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا.وما زاد على ذلك فهو من الشرير)..(متى 5 : 33 –).. فهل بعد هذا يمكن أن نقول أنه يقتبس من إنجيل متى الذي بين أيدينا الآن ؟؟!!

وجاء أيضاً ((وكل نبي يتكلم بالروح **لا تجربوه** ولا تدينوه كل خطية تغفـــر أمـــا هـــذه الخطيـــة فلا تغفر)..(الديداخي أي تعليم الرسل 11 : 6 صفحة 182)..

قارن هذا بما جاء في الكتاب المقدس الذي بين أيدينا الآن (أيها الأحباء لا تصـــدقوا كـــل روح بـــل **امتحنوا الأرواح** هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم).(1 يوحنا 4 : 1).

ثم إن كاتب الديداخي يُعلّم بتعاليم غريبة فهو يقول ((كل نبي حقيقي قد اختبر ويعمل سر الكنيسة في العالم ، ولا يّعلّم بأن يعمل مثلما يعمل هو ، فلا تدينوه لأن دينونته عند الله هكذا عمل أيضاً الأنبيـــاء القدام))..(الديداخي أي تعليم الرسل 11 : 11 صفحة 185).

وأكبر دليل على أن كاتب الديداخي كان يتكلم عن إنجيل مختلف تماما عن الأناجيل الي بأيدي الكنيسة الآن هو قوله ((**أما بخصوص الرسل والأنبياء فاعلموا أنه وفقاً لتعليم الإنجيل يكون الأمر هكـــذا : كل رسول يأتي إليكم اقبلوه كرب . لا يبقى عندكم سوى يوم واحد أو يوم آخر عند الضرورة فـــإن مكث ثلاثة أيام فهو نبي . عندما يمضي الرسول ، فلا يأخذ شيئاً سوى خبز إلى أن يدرك مبيتاً أمـــا إذا طلب دراهم فهو نبي كاذب . وكل نبي يتكلم بالروح لا تجربوه ولا تدينوه كل خطيئة تغفـــر أمـــا هذه الخطيئة فلا تغفر**).. (الديداخي أي تعليم الرسل 11 : 3 – 7 صفحة 181 – 182).

أخبرونا هداكم الله ، في أي إنجيل جاء هذا الكلام ؟

وعن أي إنجيل يتكلم كاتب الديداخي الذي لا نعرف له اسماً ولا موطناً ولا هويةً ؟؟؟

قانون "القديس" أثناسيوس الرسولي (373م)

يقول القس عبد المسيح بسيط أبو الخير ((وفي سنة 367 م كتب القديس أثناســيوس الرســولي فـــي رسالته الفصيحة التاسعة والثلاثون يؤكد إيمان الكنيسة كلها في العالم أجمع بصحة ووحي أسفار العهد الجديد الـــ 27 وهي كالآتي ....)) وهنا يسرد القس أسفار العهد الجديد فقط وهذا أمر عجيـــب فإن رسالة أثناسيوس التاسعة والثلاثون تحتوي أيضاً على أسفار العهد القديم وهي موجودة في الأسطر التي تسبق الفقرات التي نقلها القس المنصف ــ فلعل المانع خيرـــ ، وعموماً ســـوف نكفيـــه مئونـــة البحث وسنذكر له الفقرات السابقة، وذلك على لسان أحد رهبان دير من أقدم أديـــرة الرهبنـــة فـــي الكنيسة الأرثوذكسية ــ لعل القس المنصف أن يتعلم المنهجية العلمية ــ وإليك النص ((... استحسنت أن أضع أمامكم الكتب القانونية المعتبرة أنها إلهية والمسلمة إلينا حتى نحكـــم علـــى الـــذين ســـقطوا وضلوا ، ومن جهة أخرى لكي يفرح كل من بقي راسخاً في الطهارة والنقاوة . هناك اثنان وعشرون كتاباً للعهد القديم وكما سمعت أنها مسلمة إلينا بحسب عدد الحروف العبرية أما ترتيبهم وأسماؤهم فهو كما يلي: أولاً التكوين ثم الخروج ، وبعده اللاويين ، والعدد ، والتثنية ، يتبعهم كتاب يشوع بن نون ،

القضاة ، راعوث ، ويلي ذلك أربعة أسفار للملوك ، الأول والثاني كتاب واحد وبعد ذلك المزامير والأمثال والجامعة ، ونشيد الإنشاد ، وأيوب ، والأثنا عشر الأنبياء الصغار وتُعتبر كتاباً واحداً ثم إشعياء وإرميا مع باروخ ، والمراثي ورسالة إرميا كتاب واحد .وبعد ذلك حزقيال ودانيال ، كل منهما كتاب واحد . هذه هي كتب العهد القديم .... ولأجل الدقة المتناهية أضيف أيضاً أن **هناك كتباً لم يشملها القانون ، لكن الآباء حددوا قراءتها للمنضمين إلينا حديثاً ويريدون أن يتتلمذوا لكلام التقوى ، وهي : " حكمة سليمان ، و حكمة يشوع بن سيراخ ، أستير ويهوديت وطوبيت)**..(العهد القديم كما عرفته كنيسة الأسكندرية ـــ دار مجلة مرقس صفحة 59 و 60).

والواضح من كلام أثناسيوس أنه يخرج الأسفار القانونية الثانية من القانون إلا رسالة إرميا وباروخ فهو لا يعتبرها أسفاراً مقدسه وإن كان يعتبرها صالحة للقراءة للمنضمين للمسيحية حديثاً كأي كتابات أخرى مفيدة ولكن ليست ككتب مقدسة بالرغم من أن الكنيسة الأرثوذكسية تعتبر أن البروتستانت هم وشهود يهوه منحرفون عن الإيمان لأنهم حذفوا هذه الأسفار من الكتاب المقدس .

و العجيب الغريب أن أثناسيوس لم يذكر من بين الكتب المفيدة للإطلاع سفرا المكابيين الأول والثاني فهل ينطبق على القديس أثناسوس قول الكتاب المقدس الذي بيد حضرة القس المبجل

((وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوّة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب)..(رؤية 22 : 19).

وهل بإضافته رسالة إرميا وسفر باروخ للكتاب المقدس زيادة عما عند البروتستانت يصدق فيه قول الكتاب ((إني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب)..(رؤية 22 : 18).

وهل يُعتبر القديسس أثناسيوس محروماً من الكنيسة بنص قرارات مجمع ترنت المنعقد سنة 1546 م القائل (**كل مَن لا يعترف بجميع الكتب الموجودة في الفولجاتا يُعتبر محروماً**) ؟..(العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية ـــ دار مجلة مرقس ـــ صفحة 89).

فإذا كان أثناسيوس محروماً فمن يبقى من الآباء غير مهرطق أو محروم ؟؟؟!!

لا أخال أحداً منهم أرثوذكسي العقيدة بعد هذا الذي ذكرناه !!.

لأنه لم يكن يؤمن بإلهامية طوبيا ويهوديت ومكابيين الأول والثاني ، وبناءً على هذا هــل آن الأوان أن ننزع عن القديس أثناسوس الرسولي لقب" قديس" فيصبح أسمه أثناســيوس الســكندري فقــط أو أثناسيوس الهرطوقي ؟؟؟..

كيرلس الأورشليمي (386م)

من يُصدّق أن كيرلس الأورشليمي وهو من آباء الكنيسة المعتبرين لا يؤمن برؤيا يوحنــا اللاهــوتي تعالوا بنا نقرأ كلامه (بالنسبة للعهد الجديد يوجد أربعة أناجيل فقط أما بالنسبة للآخرين لديهم كتابات مزيفة وضارة والهراطقة كتبوا أيضاً إنجيلاً بحسب توما والذي غلف بإسم إنجيل ذلــك الــذي يُهلــك أرواح أولئك محدودي الإدراك. ونقبل أيضاً أعمال الرسل الأثنى عشر وإضافة إلى ذلك سبعة رسائل كاثوليكية ليعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا وفي آخر أعمال الرسل تأتي رسائل بولس الأربعة عشر). (Cyril's Catechetical Lectures, iv. 36.).

فأين ذكر رؤيا يوحنا اللاهوتي ؟ أ هـ.

رؤيا يوحنا البابلية الخرافية

John revelation's Babylonian Myths

3 Then another sign appeared in heaven: and behold, a great red dragon having seven heads and ten horns, and on his heads *were* seven diadems.
4 And his tail *swept away a third of the stars of heaven and threw them to the earth. And the dragon stood before the woman who was about to give birth, so that when she gave birth he might devour her child.
5 And she gave birth to a son, a male *child*, who is to rule all the nations with a rod of iron; and her child was caught up to God and to His throne.
6 Then the woman fled into the wilderness where she *had a place prepared by God, so that there she would be nourished for one thousand two hundred and sixty days.

[3] Un autre signe apparut dans le ciel : un énorme dragon rouge qui avait sept têtes et dix cornes, et une couronne sur chacune de ses têtes*. [4] Avec sa queue, il balaya le tiers des étoiles du ciel et les jeta sur la terre. Il se tint devant la femme qui allait accoucher, afin de dévorer son enfant dès qu'il serait né*. [5] Et la femme mit au monde un fils, qui dirigera toutes les nations avec une autorité de fer*. Mais son enfant fut emporté et emmené auprès de Dieu et de son trône. [6] La femme s'enfuit dans le désert, où Dieu lui avait préparé une place, pour qu'elle y soit nourrie pendant mille deux cent soixante jours.

[3] وظهرت في السماء آية أخرى: تنين عظيم أحمر كالنار له سبعة رؤوس وعشرة قرون، على كل رأس تاج. [4] فجر بذنبه ثلث نجوم السماء وألقاها إلى الأرض. ووقف التنين أمام المرأة وهي تتوجع لتبلع طفلها حين تلده. [5] فولدت ولدا ذكرا وهو الذي سيحكم الأمم كلها بعصا من حديد. ولكن ولدها اختطف إلى الله وإلى عرشه. [6] وهربت المرأة إلى الصحراء حيث هيأ الله لها ملجأ يعولها مدة ألف يوم ومئتين وستين يوما.

Revelation 12:3-6

رؤيا يوحنا 12: 3-6



Revelation 12:3-6 and Jesus' mother of light with the winged red Beast of seven heads & ten horns

رؤيا يوحنا 12: 3-6 و أم يسوع "النور" أمام الوحش الأحمر المجنح بسبعة رؤوس و عشرة قرون



Apocalypse 12:3-6 the red Dragon with the arrow tail

رؤيا يوحنا 12: 3-6 التنين الأحمر و الذنب السهم

The Beast from the Sea

13 And the dragon stood on the sand of the seashore.

Then I saw a beast coming up out of the sea, having ten horns and seven heads, and on his horns *were* ten diadems, and on his heads *were* blasphemous names.

2 And the beast which I saw was like a leopard, and his feet were like *those* of a bear, and his mouth like the mouth of a lion. And the dragon gave him his power and his throne and great authority.

الوحشان

١٣ ورَأيتُ وَحشًا خارِجًا مِنَ البحرِ ، لَه سَبعةُ رُؤوسٍ وعَشَرَةُ قُرونٍ ، على قُرونِهِ عَشَرَةُ تيجانٍ ، وعلى رُؤوسِهِ أسماءُ التَّجديفِ . ٢ وهذا الوَحشُ الذي رَأيتُهُ كانَ يُشبهُ النَّمِرَ ، ولَه قَوائِمُ كقَوائِمِ الدُّبِّ وفَمٌ كفَمِ الأسَدِ . فأعطاهُ التِّنّينُ قُدرَتَهُ وعَرشَهُ وسُلطانًا واسِعًا . ٣ وظَهرَ أحَدُ

13 [1] Puis je vis une bête qui sortait de la mer. Elle avait dix cornes et sept têtes; elle portait une couronne sur chacune de ses cornes, et un nom insultant pour Dieu était inscrit sur ses têtes. [2] La bête que je vis ressemblait à un léopard, ses pattes étaient comme celles d'un ours et sa gueule comme celle d'un lion. Le dragon lui confia sa puissance, son trône et son grand pouvoir[d]. [3] L'une des

Revelation 13:1-2

رؤيا يوحنا 13: 1-2



Apocalypse 13:1-2 - Myths

رؤيا يوحنا 13: 1-2 - الخرافات

14 Then I looked, and behold, the Lamb *was* standing on Mount Zion, and with Him one hundred and forty-four thousand, having His name and the name of His Father written on their foreheads.

2 And I heard a voice from heaven, like the sound of many waters and like the sound of loud thunder, and the voice which I heard *was* like *the sound* of harpists playing on their harps.

3 And they *sang a new song before the throne and before the four living creatures and the elders; and no one could learn the song except the one hundred and forty-four thousand who had been purchased from the earth.

4 These are the ones who have not been defiled with women, for they [1]have kept themselves chaste. These *are* the ones who follow the Lamb wherever He goes. These have been purchased from among men as first fruits to God and to the Lamb.

5 And no lie was found in their mouth; they are blameless.

Le cantique des rachetés

14 [1] Puis je regardai, et je vis l'Agneau qui se tenait sur le mont *Sion; avec lui se trouvaient cent quarante-quatre mille personnes qui avaient son nom et le nom de son Père écrits sur le front[a]. [2] J'entendis une voix qui venait du ciel et qui résonnait comme de grandes chutes d'eau, comme un fort coup de tonnerre. La voix que j'entendis était semblable au son produit par des harpistes, quand ils jouent de leur instrument. [3] Ces milliers de gens se tenaient devant le trône, devant les quatre êtres vivants et devant les *anciens, et ils chantaient un cantique nouveau. Personne ne pouvait apprendre ce cantique sinon les cent quarante-quatre mille qui ont été rachetés de la terre.

[4] Ceux-là ne se sont pas souillés avec des femmes, ils se sont gardés purs. Ils suivent l'Agneau partout où il va; ils ont été rachetés d'entre les hommes pour être offerts les premiers à Dieu et à l'Agneau. [5] On ne les a jamais entendus prononcer un mensonge[t]; ils sont sans défaut.

١٤ ونظرت فرأيت حملاً على جبل صهيون ومعه مئة وأربعة وأربعون ألفاً ظهر اسمه واسم أبيه مكتوباً على جباههم، ٢ وسمعت صوتاً من السماء مثل هدير المياه الغزيرة أو دوي الرعد القاصف، وكأنما هو أنغام يعزفها لاعبون بالقيثارة، ٣ وهم يرتلون ترنيمة جديدة أمام العرش وأمام الكائنات الحية الأربعة وأمام الشيوخ، وما من أحد يقدر أن يتعلم الترنيمة إلا المئة والأربعة والأربعون ألفاً المفتدون من الأرض. ٤ هؤلاء هم الذين ما تدنسوا بالنساء، فهم أبكار. هؤلاء هم الذين يتبعون الحمل أينما سار، والذين تم افتداؤهم من بين البشر باكورة لله والحمل. ٥ ما نطق لسانهم بالكذب، ولا عيب فيهم.

Revelation-14:1-5

رؤيا يوحنا 14: 1-5

Apocalypse 14:1-5



Jesus "SunGod" & Symbols of gospels' winged writers, with not defiled with women

Virgin Elders and the purchased 144.000 Jews

رؤيا يوحنا 14: 1-5

يسوع "شمس إله" و رموز كتبة الأربعة أناجيل المجنحون مع الشيوخ العذارى بلا دنس النساء واليهود الـ 144.000 المفتدون



Cluny Christ with symbols of the Gospels' winged writers and the 3 serpents, !!! the Satans

يسوع مع رموز كتبة الأناجيل الأربعة المجنحين مع الحيات الثلاث, الشياطين !!!



'Symbols of the Gospels

winged Writers not as the "holy texts" of Old and New testament

رموز كتبة البشارات

المجنحة خلافاً للنصوص " المقدسة" للعهد القديم و الجديد

12 "The ten horns which you saw are ten kings who have not yet received a kingdom, but they receive authority as kings with the beast for one hour.

13 "These have one purpose, and they give their power and authority to the beast.

14 "These will wage war against the Lamb, and the Lamb will overcome them, because He is Lord of lords and King of kings, and those who are with Him *are the* called and chosen and faithful."

١٢ وهذِهِ القُرونُ العَشَرَةُ التي تَراها هيَ عَشَرَةُ مُلوكٍ ما مَلَكوا بَعدُ، لكنَّهُم سيَملِكونَ ساعةً واحِدةً معَ الوَحشِ. ١٣ هَؤُلاءِ اتَّفَقوا على أنْ يُعطوا الوَحشَ قُوَّتَهُم وسُلطانَهُم. ١٤ وهُم سيُحارِبونَ الحَمَلَ، والحَمَلُ يَغلِبُهُم لأنَّهُ رَبُّ الأربابِ ومَلِكُ المُلوكِ، والذينَ معَهُ هُمُ المَدعُوونَ والمُختارُونَ والمُؤمِنونَ».

[12] Les dix cornes que tu as vues sont dix rois[g] qui n'ont pas encore commencé à régner; mais ils recevront le pouvoir royal pour régner pendant une heure avec la bête. [13] Ils ont tous les dix la même intention : mettre leur puissance et leur pouvoir au service de la bête. [14] Ils combattront l'Agneau, mais l'Agneau les vaincra, parce qu'il est le Seigneur des seigneurs et le Roi des rois; il les vaincra avec les siens, ceux qui ont été appelés et choisis, ses fidèles.

Revelation 17:12-14

رؤيا يوحنا 17: 12-14



Apocalypse 5:5-14

رؤيا يوحنا 5: 5-14



Revelation 17:12-14 & the women holding a trophy, riding red Dragon with the seven heads and ten horns

(The woman supposed to be the Virgin)

رؤيا يوحنا 17: 12- 14 و الأمرأة تحمل كأساً, تمتطي التنين الأحمر ذو سبعة رؤوس والعشرة قرون

(الأمرأة مفترضاً أن تكون العذراء)



Babylon whore riding the red ten corned multi headed Dragon copied by Revelation 17:12-14

The whore is Holding a trophy

عاهرة بابل تقود تنين أحمر ذو سبعة رؤوس و عشرة قرون المنقولة برؤيا يوحنا 17: 12-14

العاهرة تحمل الكأس



Apocalypse 6:1-8
رؤيا يوحنا 6: 1-8



Prince Charles black crest, copied of John Revelation, with the pagan symbols of Babylon
تاج الأمير تشارلز برموز رؤيا يوحنا المنقولة عن الرموز البابلية الوثنية

7 When the thousand years are completed, Satan will be released from his prison,

8 and will come out to deceive the nations which are in the four corners of the earth, Gog and Magog, to gather them together for the war; the number of them is like the sand of the seashore.

9 And they came up on the broad plain of the earth and surrounded the camp of the saints and the beloved city, and fire came down from heaven and devoured them.

10 And the devil who deceived them was thrown into the lake of fire and brimstone, where the beast and the false prophet are also; and they will be tormented day and night forever and ever.

سقوط إبليس

7 ومتى تمت الألف السنة، يطلق الشيطان من سجنه، 8 فيخرج ليضلل الأمم التي في زوايا الأرض الأربع، أي جوج وماجوج، فيجمعهم للقتال، وعددهم عدد رمل البحر. 9 فصعدوا على وجه الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة، فنزلت نار من السماء فأكلتهم. 10 وألقي إبليس الذي ضللهم في بحيرة النار والكبريت، حيث كان الوحش والنبي الكذاب، ليتعذبوا كلهم نهارا وليلا إلى أبد الدهور.

7 Quand les mille ans seront passés, Satan sera relâché de sa prison, 8 et il s'en ira tromper les nations répandues dans le monde entier, c'est-à-dire Gog et Magog. Il les rassemblera pour le combat, et ils seront aussi nombreux que les grains de sable au bord de la mer. 9 Les voici qui s'avancent sur toute l'étendue de la terre, et ils encerclent le camp du peuple de Dieu et la ville aimée de Dieu. Mais le feu descend du ciel et les détruit. 10 Alors le diable, qui les trompait, est jeté dans le lac de feu et de soufre, où la bête et le faux *prophète ont déjà été jetés. Ils seront tourmentés jour et nuit pour toujours.

Revelation 20:7-10

رؤيا يوحنا 20: 7-10

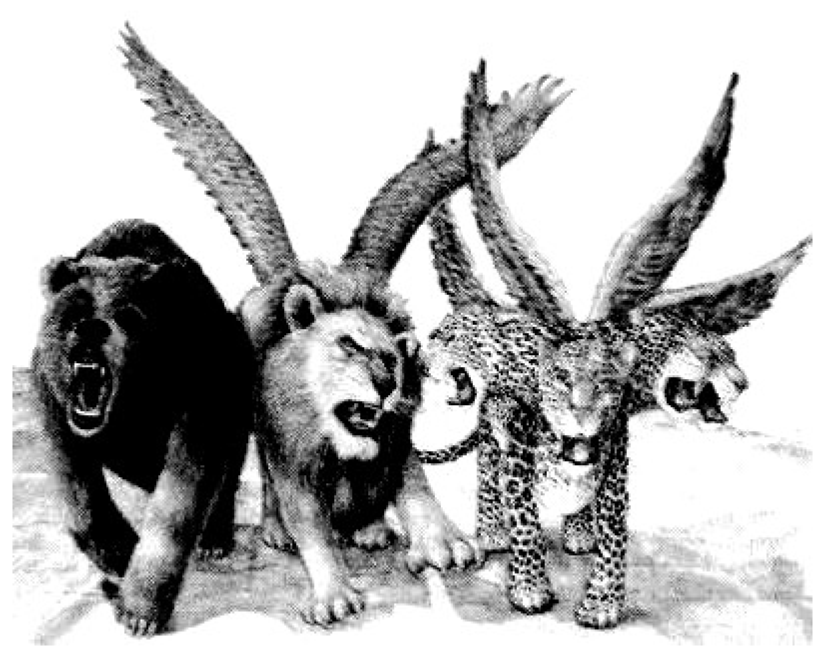


It is to the second beast and to the devil serpent that we turn our attention

Like a leopard, his feet as for a bear and a mouth like for a lion

هو نحو الوحش الثاني الذي نوجه اليه الإنتباه و للحية الشيطان

يشبه النمر و قوائم الدب و فم أسد



Prophet Daniel's three beasts
ثلاثة وحوش النبي دانيال



Sumerian 2 Beasts with seven heads, for each, like a leopard, his feet as for a bear and a mouth like for a lion
الوحشين السومريين و رؤوس كل منهما السبعة يشبه النمر و قوائم الدب و فم أسد



Babylonian beast like a leopard, his feet as for a bear and a mouth like for a lion !!!

وحش بابلي يشبه النمر و قوائم الدب و فم أسد !!!



Babylonian chaos Beast

وحش بفوضى بابلية



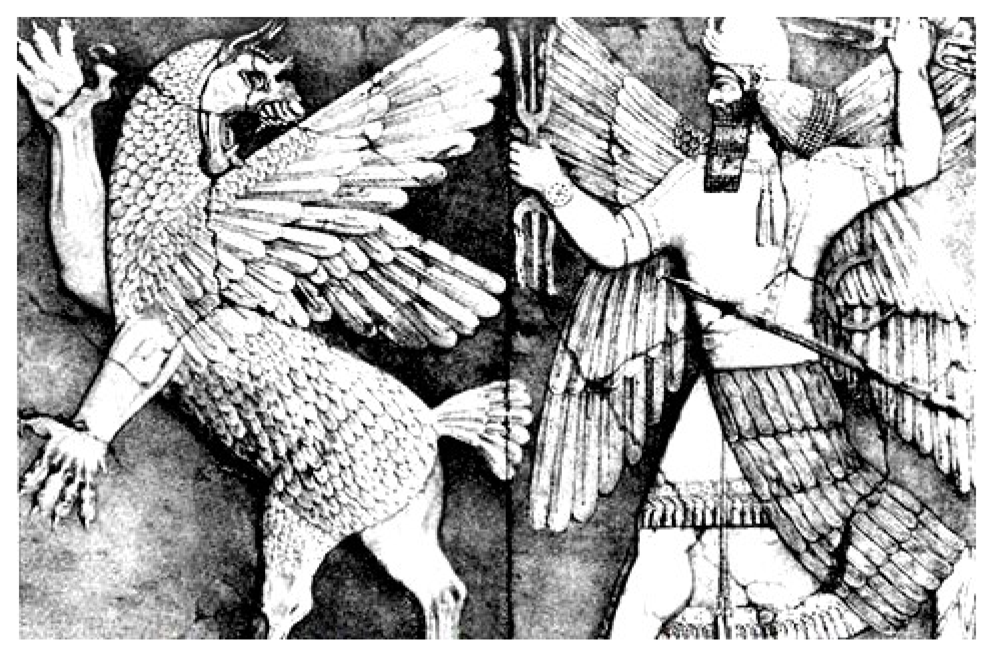
Hydra Sumerian inscription of a man or god battling a seven-headed beast

حفرية سومرية لرجل أو معبود يقاتل وحش بسبعة رؤوس



Babylonian winged Beast with seven heads

وحش بابلي مجنح بسبعة رؤوس



Babylonian chaos winged beast and winged mangod with 2 doubled symbols of fertility

فوضة بابلية لوحش مجنح و رجل معبود مجنح بيديه رمزين مضاعفين للخصوبة



(The Leman winged Hydra (the one that Heracles combated

هيدرا المجنح, كالتي قاتلها هيرقل



Hercules slaying the non winged HYDRA

هرقل يقطع هيدرا الغير مجنحة



The whore of Babylon riding the seven-headed beast with arrow tail…etc

The women holding the trophy

عاهرة بابل تقود الوحش ذو سبعة رؤوس بذنب كالسهم ... الخ

المرأة تحمل الكأس



Red Beast with seven heads and ten horns ride by the great Whore of Babylon

The woman holding the trophy

وحش أحمر بسبعة رؤوس و عشرة قرون و أرجل ذئب تقوده عاهرة بابل العظمى

العاهرة تحمل الكأس



The Prostitute of Babylon was portrayed sitting on a scarlet "red beast"... etc

عاهرة بابل مصورة راكبة على "وحش أحمر" ... الخ



The Whore of Babylon riding horned man with seven heads ... etc

The woman holding the trophy

عاهرة بابل تمتطي رجل ذو سبعة رؤوس لهم قرون

العاهرة تحمل الكأس



Hindu Nara Simha Avatar - The Third Avatar - Half Man Half Beast+ Serpents

نارا سيمها أفاتار هندوسي - أفاتار الثالث - نصف رجل نصف وحش+ حيات



١٣ فاعمَلْ بِالأقوالِ الصَّحيحةِ التي سَمِعتَها مِنّي ، وأثبُتْ في الإيمانِ والمَحبَّةِ التي في المَسيحِ يَسوعَ. ١٤ إحفظِ الوَديعةَ الصّالِحةَ بِعَونِ الرُّوحِ القُدُسِ الذي يَسكُنُ فينا .

رسالة بولس الى تيموثاوس 1: 13-14

[13]What you heard from me, keep as the pattern of sound teaching, with faith and love in Christ Jesus. [14]Guard the good deposit that was entrusted to you—guard it with the help of the Holy Spirit who lives in us.

Paul's Epistle to 2Timothy 1:13-14

[13]Prends pour norme les saines paroles que tu as entendues de moi, dans la foi et l'amour qui sont dans le Christ Jésus. [14]Garde le bon dépôt par l'Esprit Saint qui habite en nous.

Seconde Epitre de Paul a Timothée 1 :13-14

? Where is the leading of Christian Holy Spirit lies A Whore as the Virgin? Who wrote it other than ?Jews in Talmud

أين قيادة الروح القدس النصراني من هذه الأكاذيب ؟ عاهرة مكان العذراء؟ من كتب هذا غير اليهود في التلمود؟

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

بِسمِ اللّهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

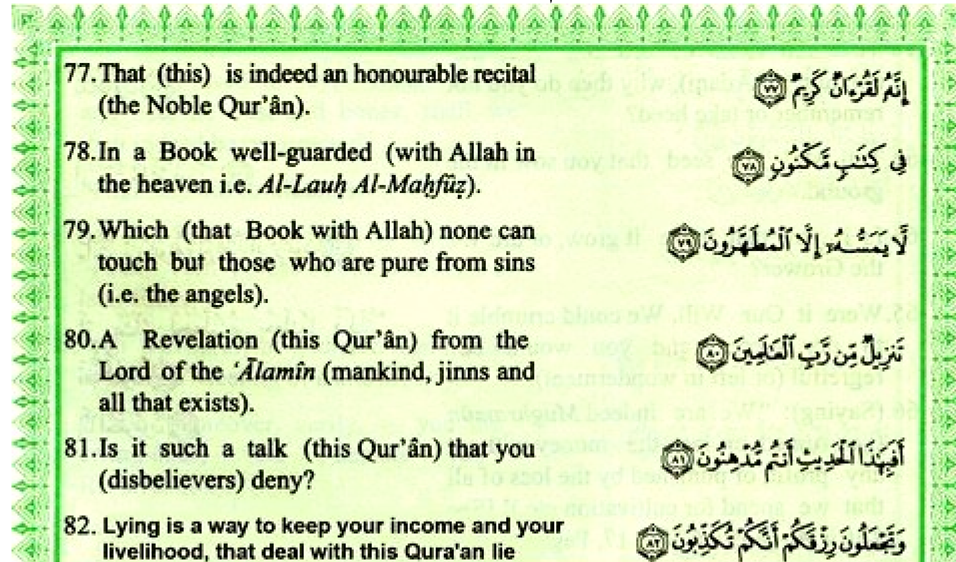
Au nom de Allah, le Clément, le Miséricordieux

With the original verses in Arabic, an attempt meaning of the verses, of the generous Qura'an, in French by Muhammad Chiadmi & in English by Marmaduke Pickthall



إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٨٠ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
أَنتُم مُّدْهِنُونَ ٨١ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢

القرآن الكريم سورة الواقعة 77-82



77. That (this) is indeed an honourable recital (the Noble Qur'ân). — إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ٧٧
78. In a Book well-guarded (with Allah in the heaven i.e. *Al-Lauḥ Al-Maḥfûẓ*). — فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ٧٨
79. Which (that Book with Allah) none can touch but those who are pure from sins (i.e. the angels). — لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ٧٩
80. A Revelation (this Qur'ân) from the Lord of the *'Âlamîn* (mankind, jinns and all that exists). — تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٨٠
81. Is it such a talk (this Qur'ân) that you (disbelievers) deny? — أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ٨١
82. Lying is a way to keep your income and your livelihood, that deal with this Qura'an lie — وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ٨٢

The generous Qura'an, attempt meaning of 56:77-82
القرآن الكريم سورة الواقعة 77-82



77. Et c'est certainment un gènèreux Qura'an
78. dans un Livre bien gardé
79. que seuls les purifiés touchent;
80. C'est une révélation de la part du Seigneur de l'Univers.
81. Est-ce ce discours-là que vous traitez de mensonge?
82. Et est-ce pour vous une façon de garder vos revenus et votre subsistance que de traiter le gènèreux Qura'an de mensonge?

Le généreux Qura'an, essaie sens du 56:77-82
القرآن الكريم سورة الواقعة 77-82

79. Then woe to those who write the Book with their own hands and then say, "This is from Allah," to purchase with it a little price! Woe to them for what their hands have written and woe to them for that they earn thereby.

80. And they (Jews) say, "The Fire (i.e. Hell-Fire on the Day of Resurrection) shall not touch us but for a few numbered days." Say (O Muḥammad صلى الله عليه وسلم to them): "Have you taken a covenant from Allah, so that Allah will not break His Covenant? Or is it that you say of Allah what you know not?"

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾

The generous Qura'an, an attempt meaning of 2:79-80

القرآن الكريم سورة البقرة 79-80

68. Say (O Muhammad صلى الله عليه وسلم) "O people of the Scripture (Jews and Christians)! You have nothing (as regards guidance) till you act according to the Torah, the Gospel, and what has (now) been sent down to you from your Lord (the Qur'ân)." Verily, that which has been sent down to you (Muḥammad صلى الله عليه وسلم) from your Lord increases in many of them their obstinate rebellion and disbelief. So be not sorrowful over the people who disbelieve.

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾

The generous Qura'an, an attempt meaning of 3:68

القرآن الكريم سورة المائدة 68

82. Do they not then consider the Qur'ân carefully? Had it been from other than Allah, they would surely have found therein much contradictions.

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾

The generous Qura'an, an attempt meaning of 4:82

القرآن الكريم سورة النساء 82

الأصول الوثنية للمسيحية

فيلم الأصول الوثنية للمسيحية

The Pagan Origins of Christianity

الجزء الأول:

http://www.youtube.com/watch?v=voswAuDJg9g&feature=player_embedded

الجزء الثاني:

http://www.youtube.com/watch?v=mWJ5S4U2nI8&feature=player_embedded

الجزء الثالث:

http://www.youtube.com/watch?v=ogbC3B7kbJ4&feature=player_embedded

الخلاصة:

القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد المحفوظ الذي تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظه ومن مظـــاهر حفظـــه حفظ مخطوطاته التي بقيت سليمة لحد الآن وهي مطابقة تماماً لما بين أيدينا من مصاحف والتي تعتبر وثيقة تاريخية على عدم تحريفه بعكس الكتاب المقدس والذي تم فقدان وثائقه الأصلية وتحريف ما بقي منها من وثائق، وبذلك يكون القرآن الكريم هو الكتاب المقدس الذي بقي كما هو غضا طريـــاً بـــدون تحريف كما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الأحق أن يتبع.

شبهات وردود

أولاً: شبهة مخطوطة سمرقند (طشقند) والخط الكوفي

تأليف:

M S M Saifullah, Mansur Ahmed & Muhammad Ghoniem

باللغة الإنجليزية

ترجمة وتقديم: zaidgalal

مقدمة

زعم المبشرون أنه طبقًا لما قاله علماء المسلمين أن الخط الكوفي ــ في رأي مــارتن لنجــز وياسين حامد صافادي الباحثين في القرآن ــ لم يظهر إلا في أواخر القرن الثامن. وبعبـــارة أخرى، فقد ذكر المبشرون أن لنجز وصافادي قالا أن الخط الكوفي لم يظهر حـــتى أواخـــر القرن الثامن. ومن ثم طرح المبشرون المسيحيون الاستنتاجات التالية:

لا يمكن لمخطوطتي سمرقند وطُبْكَبِي أن تكونا قد كتبتا قبل 150 عام من الجمـــع العثمـــاني الذي (فرضًا) قد تم أواخر القرن السابع أو أوائل القرن الثامن لأن كلا المخطوطتين قد كتبت بالخط الكوفي. ويرجع هذا الزعم إلى المبشر المسيحي John Gilchrist من جنوب أفريقيا الذي زعم بشأن المخطوطات القرآنية ما يلي:

كل النصوص الموجودة كتبت بأسلوب متطور وهو أسلوب الخط الكوفي أو بأسلوب خطـــوط أخرى معروف أنه تم تطويرها بعد الجمع المنظم لنص القرآن. ولا يمكن لأحد هذه الخطـــوط أن يرجع إلى ما قبل النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.

هذا التأكيد أن الخط الكوفي يرجع لزمن متأخر، ليس قبل عام 150 ه ، وقد تكرر في معظم كتابات المبشرين المسيحيين ضد الإسلام على الانترنت. خذ علـــى ســـبيل المثـــال كتابـــات Joseph Smith و Sermon Series في The Fairy Tails of the Qur'an.

وهنا سنفحص في هذا الادعاء وننظر في أصول الخط الكوفي علـــى ضـــوء المخطوطـــات الكوفية للقرآن الكريم بجانب النقوش الإسلامية.

أصول الخط الكوفي

تعالوا نبدأ بالاقتباس من مسلم هو القالقشاندي الذي ذكر أن الخـــط الكـــوفي يقـــال أنـــه أول الخطوط التي منها جاءت الخطوط الأخرى. فكتب يقول:

"قال صاحب "الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة": والخط العربي (الأول) هو المعــــروف الآن بالكوفي ومنه استنبطت الأقلام (الخطوط) التي هي الآن."

هذه معلومة مهمة لأن دلالاتها تختلف كثيرًا عما يردده المبشرون. ومع أن استنتاجات Nabia Abbott قد لا تذهب بعيدًا لتتفق مع هذه المعطيات، فنجدها تقول:

إن التقليد العربي هو أن الخط العربي الأصــلي هــو الكــوفي (حيــري Hiran أو أنبــاري Anbaran) هو أحد الأقوال التي مع أن نصفها عرف بأنه خطأ، فإنه بالتالي يكــون نصــفها الآخــــــــــــــــــــــــــــــــــــــر صــــــــــــــــــــــــــــــــــــحيحًا.

إن المصطلحات التي جاءت لتطبق على هذه الخطوط من قبل العرب الأوائل أنفســهم قــد لا تحمل المغزى المؤقت الذي طبقه العرب المتأخرون والكتاب الغربيون عليها, لأنه هــل اســم شيء (كوفي، مثلًا) يدل بالضرورة على أصله الأساسي؟ إن الحقيقة هي أن الخط الذي عرف في وقت متأخر بأنه كوفي يمتد أصله إلى أبعد من تأسيس مدينة "الكوفة".

إن أصل "كوفي" أو الأسلوب الخشن للخط العربي يرجع إلى حوالي 100 عام قبــل إنشــاء مدينة "الكوفة" (638م) والذي منه أخذت المدينة اسمها بعد تطوره فيها, وأكد هــذا التــوجه الكاتب Moritz في Encyclopedia Of Islam.

يقول لنا الخطيبي و سيجيلماسي:

ميز العرب عادة 4 أنواع من الخطوط ما قبل الإسلامية:

الحيرى (من الحيرة)، الانباري (من الأنبار)، المكي (من مكة)، المدني (من المدينة).

إن المؤلف المشهور للفهرست، ابن النديم، (ت 390 ه) هو الأول الذي استخدم كلمة "كوفي"، التي اشتقها من الخط الحيري. فلا يمكن أن يكون الخط الكوفي نشأ في الكوفة لأنه كما قلنا أن المدينة تأسست عام 638م، ومن المعروف أن الخط الكوفي وجد قبل ذلك التاريخ، ولكن هذا الصرح الثقافي العظيم قد مَكَّنَ علم الخط من التطور والتبلور بطريقة جمالية من الخطوط ما قبل الإسلامية.

من الملاحظ هنا أن الخط الحيري هو الذي تم تصنيفه بعد ذلك ليسمى "كوفي".

كتبت Abbott تقول:

إن الكوفة والبصرة لم يبدآن كمدن إسلامية حتى العقد الثاني في الإسلام, ولكن هاتين المدينتين كانتا بالقرب من الأنبار والحيرة في العراق والكوفة ولكن على بعد أميال قليلة جنوب الحيرة.

وقد لاحظنا الدور الرئيسي الذي لعبته المدينتان في تطوير الكتابة العربية ومن الطــــبيعي أن نتوقع أنهما طورا خطًا مميزًا الذي عرفت به المدينتان الأحدث للكوفــة والبصــرة، ولــذلك فبالنسبة للخط الكوفي والبصري قد حل محل الأنباري والحيري.....

وتوضح دراستنا إلى حد بعيد أن خط الحيرة لابد أنه كان الخط الرائد في القرن السادس ومن ثم لابد أنه أثر في كل الخطوط المتأخرة ومنها المكي والمدني.

ومن ثم ورثت مدينة الكوفة واستقرت على هذا الخط الذي كان منتشرًا في الحيرة, وهذا الخط كما ذكرنا، هو الذي صار اسمه "الكوفي" بعد ذلك.

مارتن لنجز و ياسين صافادي بشأن الخط الكوفي

يجادل المبشرون بقولهم أنه تبعًا لرأي كلٍّ من مارتن لنجز وياسين صافادي لم يظهر الخط الكوفي حتى أواخر القرن الثامن.

إن إدعاء لنجز وصافادي بقولهما أن الخط الكوفي لم يظهر حتى أواخر القرن الثامن قد وجد طريقه إلى النشر عن طريق المبشرين المسيحيين مثل Steven Masood، فهو يقول بخصوص الخط الموجود في مخطوطة سمرقند:

إنها مكتوبة بنوع خاص من الخط الكوفي الذي، طبقًا للخبراء المحدثين في الخط العربي، لم يوجد حتى أواخر القرن الثامن ولم يستخدم مطلقًا في مكة والمدينة في القرن السابع.

من الصعب أن نرى كيف نسب هذا الرأي لصافادي لأنه هو نفسه في مؤلفه "الخط الإسلامي" يؤرخ لتذكار الطريق من عهد الخليفة عبد الملك (685 – 705) وهو يصف الحدث لكونه مكتوبًا بالخط الكوفي.

يقول ياسين صافادي بشأن الخط الكوفي:

إن الخط الكوفي وصل إلى كماله في النصف الثاني من القرن الثامن، ليصل إلى سمو غير مسبوق استمر أكثر من 300 عام.

وفي فصل "الخط الكوفي" يقول مارتن لنجز:

إن أول اكتمال للخط في الإسلام وجد في مخطوطة أثرية ويقال أنه وصل لشكله النهائي في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري الذي انتهى في عام 815م.

هل يمكن أن نفترض من هذا واضعين في اعتبارنا الدليل السابق أن صافادي كان لديه اعتقاد أن الخط نشأ أولًا في ذلك الوقت؟.

لا... لقد ذكر بوضوح أنه هنا وصل لكماله... وهل لنجز وصافادي يصلان إلى نفس النتيجة في كتابهم في تكريم معرض القرآن 1976م في المتحف البريطاني.

يمكن القول أن الخط الكوفي وصل لكماله، بالنسبة لمخطوطات القرآن، في النصف الثاني من القرن الثاني في الإسلام الذي انتهى في 815م.

وقد يتساءل البعض كيف رد المبشرون شكل الخط الكوفي لأواخر القرن الثامن بينما يقول كلٌّ من لنجز وصافادي أن الخط وصل لكماله في النصف الثاني من القرن الثاني الإسلامي؟!

فبخصوص أسلوب الخط في مخطوطة سمرقند، هناك أمثلة كثيرة له من القرن الأول الهجري في شكل نقوش... سوف نستشهد بقليل منها:

نقوش قرب المدينة في السنوات الأولى للهجرة (4 بعد الهجرة):

1- النقش الأول بتاريخ 625م، الخط: كوفي، كتب عليه: "أمسى وأصبح عمـــر وأبـــو بكـــر يتودعان (يتوبان ويتضرعان) إلى الله.

M. Hamidullah, "Some Arabic Inscriptions Of Medinah Of The Early Years Of Hijrah", 1939, Islamic Culture, Volume XIII, pp. 427-439.

2- النقش الثاني: المحتوى: أشهد أن لا اله إلا الله

وأشهد أن محمد عبده ورسوله

برحمتك يا الله

على الله توكلت وهو رب

العرش العظيم

M. Hamidullah, "Some Arabic Inscriptions Of Medinah Of The Early Years Of Hijrah", 1939, Islamic Culture, Volume XIII, pp. 427-439

هذان النقشان من النقوش قرب المدينة ومكتوبة بخط كوفي متعرج بدون تاريخ. وقد وضع لها تاريخ c. 4 AH من خلال الدليل الذي تحويه.

وهذه هي أيضًا المرة الأولى التي تذكر أسماء "أبو بكر، عمر، علي، عثمان بن عفان ومحمد بن عبد الله".

ومن هنا لم يثبت فقط خطأ المبشرين المسيحيين في تأريخهم لأصول الخط الكـــوفي، ولكـــن أيضًا كانوا مخطئين في رأيهم أن "الكوفي" ليس خطًا تم توظيفه في الحجاز في عهد الخليفـــة عثمان.

وبالنظر إلى آراء لنجز وصافادي، نكتشف ببساطة خطأ قراءة المبشرين المسيحيين.

وتعتقد Abbott أن مخطوطات القرآن بالرسم العثماني ربما كتبت بخطوط مكة والمدينة.

والمخطوطة المنسوبة لعثمان (في جامع الحسين في القاهرة) هي في الواقع مكتوبـــة بـــالخط المدني.

مخطوطات القرآن الكوفية من القرنين الأول والثاني الهجري.

إن أفضل طريقة لدحض مزاعم المبشرين المسيحيين بشأن شكل الخط الكوفي (ومن ثم القرآن الكوفي) حوالي أواخر القرن الثامن (أو أواخر منتصف القرن الثاني الهجري) هي أن نـــبين وجود مخطوطات القرآن الكوفية من القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجري.

يوجد بالمتاحف التالية مخطوطات القرآن الكوفية من القرن الأول وأوائل القرن الثاني الهجري:

1- مكتبة النمسا القومية (فيينا، النمسا)

مخطوطات كوفية برقم A. Perg 201 ,A. Perg 203 and A Perg. 193 + 196 + 208 ويؤرخ لها ببداية القرن الثاني الهجري. وكذلك مخطوطات A. Perg 186 and A Perg. 197 ويؤرخ لها بمنتصف القرن الثاني الهجري.

2- بيت القرآن (المنامة، البحرين): مخطوطة mkh235-1611 من أواخر القرن الأول الهجري. ومخطوطة mkh233-1620 من القرنين الأول والثاني الهجريين.

3- مكتبة الجامع الكبير (مكتبة الأوقاف، الجامع الكبير، صنعاء، اليمن): أمثلة من مخطوطات كوفية من القرن الأول.

نقوش كوفية من القرن الأول الهجري:

إن التأريخ الاعتباطي من قبل المبشرين المسيحيين للخط الكوفي يتناقض أيضًا مع النقوش الأولى التي علق عليها كلٌّ من الكتاب الغربيون والمسلمون.

أعادت Nabia Abbott التأكيد على أن "النقوش الإسلامية الأولى، تذكار مقبرة عبد الرحمن بن الهاجري، المؤرخة 31 / 652 ... مكتوب عليها بخط من المؤكد أنه ليس خطًا مكيًّا ويمكن اعتباره بكل ثقة خط كوفي ضعيف."

قبل عام 93 الهجري، تذكار الطريق، المؤرخ من عهد الخليفة عبد الملك (حكم من 685 إلى 705) عليه كتابة بخط كوفي.

ليس صحيحًا أن أولى المخطوطات التي يمكن تأريخها ترجع إلى الربع الأول من القرن الثامن.

يعلمنا الباحث المشهور Adolf Grohmann أنه هناك نسخة مؤرخة من القرن الأول الهجري، ونسختان من القرن الثاني، وسبعة من القرن الثالث الهجري.

والنتيجة: لقد رأينا أن الخط الذي وصل إلينا لنعرفه بـ"الكوفي" قد وجد قبل تأسيس مدينة الكوفة.

إنه هذا الخط الذي وصل لكماله وشكله النهائي في النصف الثاني من القرن الثامن. وهذه يدحض تمامًا زعم John Gilchrist والمبشرين الآخرين الذين أكدوا أن الخط الكوفي نشأ في وقت متأخر، ليس قبل عام 150 هـ.

يقول المبشرون: يعتقد المسلمون أن مخطوطة سمرقند هي نفسها التي قرأ فيها الخليفة عثمان عند وفاته عام 32 هجري.

ولا يحددون من هم المسلمون الذين يقولون هذا، ولا يذكرون مراجع إسلامية معتبرة تشير لهذا وتدعم كلامهم.

كان مصحف موجودا بسمرقند ثم نقل إلى عاصمة روسيا القيصرية (بطرسبرج) بعد الثورة البلشفية سنة 1917 ثم نقل إلى تركستان حتى استقر به المطاف في طشقند الآن.

وقام المصور الروسي "بلوساركس" بأخذ صورة من الأصل في طشقند. وأودعت هذه النسخة (الصورة) في قاعة القران الكريم بدار الكتب المصرية في القاهرة.

وبذلك يتضح مدى افتراء المواقع التي تردد القول فتسميها مخطوطة سمرقند. ثم يخرج أناس منهم يزعمون أنهم قاموا بتصوير المخطوطة أو أجزاء منها فوجدوا أنها تختلف عن آي القرآن في وقتنا هذا في أكثر من 700 موضع.

وعندما ترجع للمخطوطة أو نسختها في القاهرة تعرف أن علماء المسلمين لم يقولوا أنها لعثمان بن عفان، وإنما يقول بعضهم أنها مصحف منسوب لعثمان. وبين القولين بون شاسع يدركه العالمون بتوثيق الوثائق والمخطوطات.

وهذا القول يضاهي قول علماء الكتب المقدسة "الإنجيل تبعًا لمتى" The Gospel According to Matthew.

كما أن هذه المواقع لم توثق ما اقتبسته من صور.... وإنك عندما تذكر معلومة مهمة تضع مصدرها لتكسبها قيمة علمية, ولكنهم أعرضوا عن كتابة مقدمة عن المخطوطة وكاتبها وما حملته من توثيق كالتوقيعات والأختام وذكر سندها وخلافه مما يعطيهم حجة قوية في الاستشهاد بها.

كل هذه الخطوات والشروط العلمية ضربوا بها عرض الحائط، ولم يكتفوا بهذا وإنما لجئوا إلى التزوير والكذب... فقد استشهدوا بالأخطاء ولم يلفتوا نظر القارئ إلى أن كاتب المخطوطة قام بتصحيح أخطائه في هوامش المخطوطة أو كان يضع خطًا على الكلمة أو الأحرف أو الحرف الزائد ليلفت نظرنا إلى السهو الذي صححه بنفسه في الهامش... وهذا كثيرًا ما يحدث في المخطوطات ولا يعيبها، ونقوم نحن بالنقل منها بالطريقة الصحيحة التي أشار إليها كاتبها.

بل من المواقع ما وصل بها حد السفه وادعت أن هذه الصور التي حصلت عليها جاءتها خصيصًا من سمرقند وفاتهم أن المخطوطة في طشقند.

وجدير بالذكر أن مخطوط مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه, موجود بالقاهرة.

ملاحظات:

Dr. Souad Maher, the former dean of Cairo University archeology department using the scientific carbon-testing method to determine that the relics and the Qur'an dated back to the time of the Prophet Mohammed(P).
Uthman made four copies to be distributed in the Arab world. One was sent to the ruler of Egypt; the other three are believed to be in Iraq, Yemen and Syria.
There has been a polemic going on that the Qur'an does not have manuscripts from the first century of hijra. However, this is not true. Many fragments of early Qur'anic manuscripts were shown by Orientalists notably Nabia Abbott in her work The Rise of the North Arabic script and its Kur'anic development, with a full description of the Kur'an manuscripts in the Oriental Institute (1939, University of Chicago Press). There she discusses some of the Quranic manuscripts, dated from second half of the first century hijra onwards, at the Oriental Institute, University of Chicago. The aim of this page is to highlight some of the early Qur'anic manuscripts to refute the claim that the Qur'an lacks manuscripts from the first century of hijra.

مراجع البحث و مصادره:

[1] Abi al-`Abbas Ahmad al-Qalqashandi, Kitab Subh al-A`sha, 1914, Volume III, Dar al-Kutub al-Khadiwiyyah: Al-Qahirah, p. 15.

[2] N. Abbott, The Rise Of The North Arabic Script And Its Kur'anic Development, 1939, University of Chicago Press, p. 17.

[3] S. M. Imamuddin, Arabic Writing And Arab Libraries, 1983, Ta-Ha Publishers Ltd.: London, p. 12.

[4] B. Moritz, "Arabic Writing", Encyclopedia Of Islam (Old Edition), 1913, E. J. Brill Publishers, Leyden & Luzac & Co. London, p. 387.

[5] A. Siddiqui, The Story Of Islamic Calligraphy, 1990, Sarita Books: Delhi, p. 9.

[6] A. Khatibi & M. Sijelmassi, The Splendor Of Islamic Calligraphy, 1994, Thames and Hudson, pp. 96-97.

[7] N. Abbott, The Rise Of The North Arabic Script And Its Kur'anic Development, Op. Cit., p. 17.

[8] S. Masood, The Bible And The Qur'an: A Question Of Integrity, 2001, OM Publication: Carlisle, UK, p. 19.

[9] Y. H. Safadi, Islamic Calligraphy, 1979, Shambhala Publications, Inc.: Boulder (Colorado), p. 11.

[10] Ibid., p. 10. See also a similar assertion on p. 42.

[11] M. Lings, The Quranic Art Of Calligraphy And Illumination, 1976, World Of Islam Festival Trust, p. 16.

[12] M. Lings &
Y. H. Safadi, The Qur'an: Catalogue Of An Exhibition Of Quranic Manuscripts At The British Library, 1976
, World of Islam Festival Publishing Company Ltd.: London, p. 12.

[13] N. Abbott, The Rise Of The North Arabic Script And Its
Kur'anic Development, Op. Cit., p. 21.

[14] H. Loebenstein, Koranfragmente Auf Pergament Aus Der Papyrussammlung Der Österreichischen Nationalbibliothek, Textband, 1982, Österreichische Nationalbibliothek: Wein, pp. 23-43
. This contains the description of the manuscripts, see pp. 36-.
H. Loebenstein, Koranfragmente Auf Pergament Aus Der Papyrussammlung Der Österreichischen Nationalbibliothek, Tafelband, 1982, Österreichische Nationalbibliothek: Wein, See Tafel 11-19. This contains the pictures of the manuscripts.

[15] H. M. El-Hawary, "The Most Ancient Islamic Monument Known Dated AH 31 (AD 652) From The Time Of The Third Calif `Uthman", Journal Of The Royal Asiatic Society, 1930, p. 327.

[16] N. Abbott, The Rise Of The North Arabic Script And Its Kur'anic Development, Ibid., pp. 18-19.

[17] A. Welch, Calligraphy In The Arts Of The Muslim World, 1979, University Of Texas Press: Austin, pp. 44-45.

[18] Y. H. Safadi, Islamic Calligraphy, Op. Cit., p. 11.

[19] A. Schimmel, Calligraphy And Islamic Culture, 1984, New York University Press: New York & London, p. 4.

[20] B. Moritz, Arabic Palaeography: A Collection Of Arabic Texts From The First Century Of The Hidjra Till The Year 1000, 1905, Cairo, See Pl. 1-12.

[21] T. W. Arnold & A. Grohmann, The Islamic Book: A Contribution To Its Art And History From The VII-XVIII Century, 1929, The Pegasus Press, p. 22.

[22] M. Jenkins, "A Vocabulary Of Ummayad Ornament", Masahif San`a', 1985, Dar al-Athar al-Islamiyyah, pp. 23.

[23] A. Grohmann, "The Problem Of Dating Early Qur'ans", 1958, Der Islam, p. 216.

[24] Ibid., see foonote 17.

[25] B. M. Metzger, Manuscripts Of The Greek Bible: An Introduction To Greek Palaeography, 1981, Oxford University Press, p. 102, No. 26,

[26] R. Devreesse, Introduction à L'étude Des Manuscrits Grecs, 1954 , Librairie C. Klincksieck: Paris, p. 288.

وهذه مقتطفات من كلام الدكتور غانم قدوري في مسالة المصاحف القديمة :

قال في لقائه العلمي مع الملتقى (ص 88) : " إنّ جميع المصاحف المخطوطة والمطبوعة في العالم ، القديمة والحديثة ، متفقة في الرسم والترتيب ، ولا يُقِّدم أيٌّ منها أي إضافة إلى نص القرآن الكريم ، لكن لكل نسخة من المصحف قيمة معنوية ، وأهمية تاريخية وعلمية ، لاسيما المخطوطة منها " .

وقال في كتابه رسم المصحف (ص 191-192) :

ومنها - أي المصاحف القديمة - مصحف محفوظ الآن في مدينة طشقند في تركستان الإسلامية في روسيا ، وقد قامت بنشره - في مطلع هذا القرن - جمعية الآثار القديمة الروسية ، وطبعت منه خمسين نسخة "

ثم قال في الحاشية تعليقاً على هذا الكلام :

" كان هذا المصحف في جامع خواجه عبيد الله الأحرار، ثم اشتراه حاكم تركستان ونقله إلى بطرسبورج فوضعه في دار الكتب القيصرية، وسمي هناك المصحف السمرقندي، وأشيع أنه المصحف الإمام الذي استشهد عليه الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فكان الناس يزورونه في أيام معينة، ثم نشرته جمعية الآثار القديمة على يد المصور الروسي (بساريكس) وطبعت منه خمسين نسخة، وبقي هذا المصحف في دار الكتب القيصرية إلى الانقلاب البلشفي، وفي أوائل سنة 1918م حمل في حفل عظيم تحت حراسة الجند إلى إدارة مكونة من الشخصيات الإسلامية البارزة هناك تسمى (النظارة الدينية) وذلك إرضاء للمسلمين وكسباً لتعضيدهم، وبقي فيها خمس سنوات. وفي أواسط سنة 1923 نقل إلى تركستان ، وبقي في سمرقند فترة من الزمن، وهو الآن في طشقند (انظر د. عبد الفتاح شلبي الإمالة ص 205). " أ هـ.

ثانيا: الطعن في حفص بن سليمان بن المغيرة الأسَديّ الكوفي القارئ و الرد عليه

قال النصارى نقلاً عن الشيعة اتهامهم لحفص بن سليمان بن المغيرة القارئ ما يلي:
افتحوا المصاحف ستجدون مكتوب على كل مصحف؛ " كتب هذا المصحف الشريف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي" .
والآن لنري ما قاله علماء الجرح والتعديل في "حفص" هذا الذي تتعبّدون بالقرآن، الذي لا يأتيه الباطل، بروايته:

قال أبو قدامة السرخسي، و عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين : ليس بثقة.
وقال على ابن المديني : ضعيف الحديث، وتركته على عمد .
وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : قد فرغ منه من دهر .
وقال البخاري : تركوه .
وقال مسلم : متروك .
وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .
وقال في موضع آخر : متروك .
وقال صالح بن محمد البغدادي : لا يكتب حديثه ، وأحاديثه كلها مناكير .
وقال عاصم أحاديث بواطيل .
وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث .
وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : سألت أبى عنه ، فقال : لا يكتب حديثه ، هو ضعيف الحديث ، لا يصدق ، متروك الحديث .قلت : ما حاله في الحروف ؟ قال : أبو بكر بن عياش أثبت منه .
وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : كذاب متروك يضع الحديث.
وقال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث .
وقال يحيى بن سعيد، عن شعبة : أخذ منى حفص بن سليمان كتابا فلم يرده، و كان يأخذ كتب الناس فينسخها .
وقال أبو أحمد بن عدى، عن الساجي ، عن أحمد بن محمد البغدادي، عن يحيى بن معين : كان
حفص بن سليمان، وأبو بكر بن عياش من أعلم الناس بقراءة عاصم ، و كان حفص أقرأ من أبى بكر، وكان كذابا، و كان أبو بكر صدوقا .
هذا حال "حفص بن سليمان" الذي يتعبّد المسلم بروايته للقرآن:

ليس بثقة، متروك عن عمد، قد فرغ منه الدهر، لا يكتب حديثه، أحاديثه كلها مناكير، أحاديثه بواطل، لا يصدّق، كذّاب، يضع الحديث، يأخذ كتب الناس فينسخها. النتيجة هـي أن القـرآن كتاب مكذوب مفقود الثقة فيه كلياً، باطل،مردود بيقين!!!!!..

الرد

مقدمة هامة

منهج البحث التاريخي

إن منهج البحث التاريخي منهج استردادي يقوم بحركة معاكسة للتاريخ وذلك بهدف اسـتعادة مجرى أحداث التاريخ الماضية ذهنياً والاهتداء إلى الواقعة التاريخية التي اختفت والتثبت منها واسترجاعها بطريقة فكرية صرفه ، ويتم ذلك بضرب من تركيب أو إنشاء الواقعة التاريخيـة بالاعتماد على الآثار التي خلفتها أحداث الماضي .

إذن نقطة البدء في المنهج التاريخي هي الوثائق أي الآثار المادية التي تركتها الوقائع، وهذه الآثار تنقسم إلى نوعين:

1 ـ الآثار والأشياء المصنوعة.

2 ـ الآثار الكتابية التي قد تكون وصفاً لحادث تاريخي، أو قد تكون رواية عينية لهذا الحادث التاريخي، وهذا النوع من الوثائق هو الذي يهمنا من منهج البحث في كافة الدراسات التي قمنا بها والمتعلقة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والكتاب المقدس .

ونقطة البدء في المنهج التاريخي هي الوثائق، والوثائق التي تهمنا في هذا البحث هي الوثائق الكتابية والتي تنقسم إلى قسمين:

1ـ روايات مباشرة وضعها مؤلف الوثيقة بنفسه :

ولكن هذا وحده لا يكفي ليدلنا على صحة الوثيقة بل علينا أن ننظر في الأحوال التي وضعت فيها الوثيقة والظروف التي أحاطت بالمؤلف سواء أكانت هذه الظروف والأحـوال خارجيـة عامة أم كانت ظروفاً شخصية متصلة بالمؤلف نفسه ، هذا إذا كان مؤلف الوثيقة كان قد عاين الحادث مباشرة وجاءتنا روايته مباشرة ، أما إذا لم يكن قد عاين الحادث، بل كانت روايته عن أخر عاينها أو قد ضم أخباراً متفرقة عن مخبرين متنوعين لتكوين أخبار عن حادث معين فإنه

في هذه الحالة يكون قد قدم لنا وثائق غير مباشرة ، وأكثر المؤرخين إنما يسيرون على هـــذا الأساس ، فقليل من المؤرخين هم الذين شاهدوا الأحداث التاريخية، وقليل من المؤرخين هـــم الذين استطاعوا أن يبلغوا مرتبه واحدة فيما بين الحادث الأصلي وبينهم هم أنفســـهم ، وهنـــا يتعين علينا أن نلجأ إلى طريقة أخرى وهي طريقة التسلسل .

2ــ طريقة التسلسل :

ويقصد بطريقة التسلسل أي محاولة التسلسل فيما بين الرواة المتوسطين حـــتى نصـــل إلـــى الراوي الأصلي الذي يكون قد عاين الحادث ، فإذا استطعنا أن نبلغه تمكنا حينئذ من أن نحدد الرواية من حيث قيمتها الحقيقية على وجه التقريب ، كما هي الحال تماما إذا كانت الروايـــة مباشرة وعند هذه النقطة نتبع منهجاً مشتركا في دراسة الرواية المباشرة وغير المباشرة حيث أننا قد وصلنا إلى الراوي الأصلي ، فننظر في هذا الراوي من حيث أمانته ودقته والظـــروف التي وجد بها ، ولكن معرفة ذلك عسيرة وتبلغ في أكثر الأحيان درجة الاستحالة ولا نكاد نجد لها شبيها في أي علم من العلوم إلا في حالة واحدة فقط ، تلك الحالة هي التي اختـــص بهـــا الحديث الشريف فهي الحالة الوحيدة والفريدة التي وردت برواياتها راوٍ عن راوٍ حتى نصـــل إلى الشاهد الحقيقي في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصحابي الجليـــل الـــذي استمع مباشرة من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونقله إلى من خلفه وهذا بدوره نقله إلى من يليه حتى تم تدوينه .

فالخطوة الأولى في المنهج التاريخي هي خطوة البحث عن الوثائق ، فعلينا أن نجمع كل مـــا يمكن جمعه من الوثائق المتعلقة بعصر من العصور أو بحدث من الأحداث أياً كان نوع هـــذه الوثائق ومن أي مصدر كانت ، سواء أكانت هذه الوثائق كتابية أو رواية عينية أو شفهية.

إذا انتهت هذه الخطوة أمكن للعلماء أن يعنوا بهذه الوثائق ويقوموا على دراستها ليســـتطيعوا عن طريق النقد المنهجي أن يصلوا إلى الأحداث التاريخية أو النصوص الأصلية كما وقعـــت وكما قيلت بكل دقة.

فعلينا إذن كخطوة أولى أن نضم كل الوثائق المتعلقة بشيء ما سواء أكانت حدثاً أم كتاباً.

فإذا تحرينا نفس المنهج عند الحديث عن الكتاب المقدس فكيف يكون..

نحن لا ننكر الجهود الضخمة التي بذلت لتدوين تاريخ بني إسرائيل من خلال كتـــابهم الـــذي وضعوه بأيديهم وأضفوا عليه قداسة خاصة ونعتوه بألفاظ أقل ما يقال فيها أن كل حرف بـــل كل نقطة من أسفار العهد القديم قد دونت بوحي من الله تعالى، هم يقولون هذا ونحن لا نعرف

سندا لذلك القول، فمن الذي قاله هل هو نبي مرسل أم حبر من الأحبار، لا نعرف رداً ولا علماؤهم يحرون جواباً بل إن أسفار العهد القديم وهي الوثائق التي تحت أيدينا فهي إما أن تكون روايات مباشرة وضعها مؤلف الوثيقة نفسه ولا نملك أن ننكرها ويتعين علينا معرفة الظروف والأحداث التي أحاطت بالمؤلف لنطمئن من صحة تدوين الوثيقة فإذا انعدمت تلك الظروف فإن ذلك يجعلنا نعيد النظر ألف مرة ومرة في هذه الوثيقة، هذا في حالة ما إذا عاين المؤلف الحادث مباشرة وجاءتنا روايته مباشرة، ولكننا نفاجأ في وثائق العهد القديم بأن الراوي يذكر روايته عن راو أخر قد عاين الحدث وراح يحدث عنه الأمر الذي يجعله يقدم لنا وثيقة غير مباشرة مما يضطرنا إلى اللجؤ لسلسلة الرواة المتوسطين بين راوي الحدث والراوي الأصلي له والذي يكون قد عاين الحدث لأن ذلك اللجؤ يمكننا من تحديد الرواية وذلك من حيث قيمتها الحقيقية كما لو كانت الرواية مباشرة، لأننا بالوصول إلى الراوي الأصلي يمكننا عندئذ النظر فيه من حيث أمانته ودقته وعدالته والظروف التي وجد فيها ومر بها الأمر الذي يجعلنا نطمئن لصدق الحدث.

وهذا الأمر لا تجده إلا في الحديث الشريف وهو ما يفتقر إليه الكتاب المقدس وهذا وحده دليل كاف لهدم نظرية إلهامية الكتابة.

يقول القس صموئيل حبيب مشرقي راعي الكنيسة الخمسينية بالقاهرة يقر في كتابه " الكتاب المقدس يتحدى مشاكل الاعتراضات " ص 43 ما نصه:{ هيمن الوحي على كل كلمة فيه، بل حدد لكل حرف مكانه }.

ويقول الدكتور القس منيس عبد النور رئيس الطائفة الإنجيلية بالقاهرة في كتابه " شبهات وهمية حول الكتاب المقدس " ص 264 ما نصه : { التاريخ المقدس منزه عن الخطأ وهذا يستلزم الإلهام لأن البشر يخطئون في أقوالهم وكتاباتهم ، فيثبت إذن أن الكتب التاريخية المقدسة كُتبت بإلهام الروح القدس } .

فعلى أي أساس بنيا قوليهما؟..

والذي ينظر إلى(تاريخ الطبري) للإمام أبو جرير الطبري يجده يتبع ذلك المنهج عند روايته للأحداث، حيث أنه يهتم بسلسلة رواة الحدث أو سند الحدث نفسه، فعن راوٍ وعن راوٍ وهكذا بالعنعنة حتى يصل إلى الحدث الأول نفسه ثم يذكر الحدث بعد ذلك وعليه فإن هذا المنهج الذي نقول به ليس بدعاً من القول وإنما هو موجود ومعمول به بالفعل ويعمل به علماء المسلمين اليوم بعد أن سطره علماؤهم بالأمس، وهذا المنهج أدعى ما يكون عند الحديث عن كتاب يدعي أصحابه أنه منزل من عند الله سبحانه وتعالى، فالمتن الذي بين أيدينا يفتقر إلى تسلسل السند مما يفقده قيمته ويجعلنا لا نُعوّل عليه، لأنه كيف يتأتى لنا النقد الداخلي أو النقد الباطن للرواية والذي يقوم ويعتمد على امتحان الرواة المكونين لسلسلة السند الطويلة لأن

الرواة المتوسطون بين الحامل الحالي للنص وبين الأصل المنقول عنه النص يجب وضعهم تحت مجهر دقيق للتحقق مما قاموا به منذ بداية سماعهم للنص حتى نقلهم له لمن هو بعدهم وفقاً لمعايير دقيقة يجب أن يتحلوا بها وذلك من حيث أمانتهم في الرواية من جهة ومن حيث دقتهم في الرواية من جهة أخرى بالإضافة أهلية التحمل والأداء والسماع المباشر والعدالة والضبط والأمانة والنزاهة في العلم والدقة في البحث.

ويزداد الأمر سوءاً وتعقيداً إذا عرفنا أن النصوص التي بين أيدينا مختلف فيها بين طوائف الملة الواحدة ولقد أجملت أكثر من ألف(1000) اختلاف بين النصوص المقدسة وأفردت لها فصلاً منفصلاً في كتابي صيحة الحق.

وهذا الجزء من الدراسة بالذات استغرق العمل فيه أكثر من عشرين سنة متواصلة..أفند فيه كتاب الدكتور القس منيس عبد النور صفحة صفحة بالحجج والأدلة والبراهين الدامغة وكنت أبعث إليه ما أكتب أولاً بأول..ومثله مع القس صموئيل حبيب مشرقي..وكلاهما من كنيستين مختلفتين ..زد على هذا محاوراتي مع مدير المركز الدولي للتبشير بلندن والذي أمدني بكتب ومراجع بالمجان وكلها طعون في الإسلام وبحمد الله وتوفيقه رددت عليها كلها..وهو كاثوليكي المذهب..

وهنا تكمن المشكلة أمام الباحث المنصف..

فنسخة الكتاب المقدس الكاثوليكية تختلف كلياً عن نسخة البروتستانت تختلف عن نسخة الأرثوذكس، فعلى أي نسخة يعتمد الباحث المنصف إذا ما تناول دراسة المتن للكتاب المقدس ؟ .

بعد هذه المقدمة، أقول لأنصاف المتعلمين من الأفاضل الذين ينتسبون لدين السيد المسيح، والذين سيتبرأ منهم بإذن الله تعالى على ما حرفوا وبدلوا من بعد مماته عليه السلام، ونسأل الله لهم الهداية قبل فوات الأوان.

وبعد :

نعود إلى الطعن في حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي..

إلى هؤلاء النصارى الجهلة ومعهم غلاة الشيعة المغرضة، ومن ولاهم نقول:

أين تكمن المشكلة؟..

إنها تكمن في طبيعة الخلط بين:

(حفص بن سليمان المِنْقَرِيِّ البصري) و (حفص بن سليمان بن المغيرة المقرئ الكوفي).

<u>وذلك على النحو الوارد تفصيلاً كالآتي:</u>

1ـ نقل محمد بن سعد البصري نزيل بغداد ، كاتب الواقدي ، (ت 230 هـ) وأحمد بن حنبل البغدادي (ت 241هـ) عن يحيى بن سعيد القطان البصري (ت 168هـ) رواية عن شعبة بن الحجاج تتعلق بحفص بن سليمان المِنْقَرِيِّ البصري ، لكنها نُسبت بعد ذلك إلى حفص بن سليمان الأسدي القارئ الكوفي الأصل ، راوية عاصم .

ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات مَن نزل البصرة مِن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –ومَن كان بها بعدهم من التابعين وأهل العلم والفقه ، وذكر في الطبقة الرابعة منهم: ((حفص بن سليمان مولى لبني مِنْقَر ، ويكنى أبا الحسن، وكان أعلمهم بقول الحسن ، قال يحيى بن سعيد ، قال شعبة : أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يَرُدَّهُ عليَّ، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها) .ا هـ. [(الطبقات الكبرى) / لكاتب الواقدي محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت 23 هـ) / تـــ . جماعة من المستشرقين الألمان / ط ـــ 1 (1903 هـ) / (مصورة) دار صادر ـــ بيروت.].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : (حدثني أبي، قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : عطاء بن أبي ميمون مات بعد الطاعون ، وكان يرى القَدَرَ ، وحفص بن سليمان قبل الطاعون بقليل ، فأخبرني شعبة قال : أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يَرُدَّهُ، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها).[(العلل ومعرفة الرجال) / للإمام أحمد بن حنبل (241 هـ)] رواية عبد اللّه بن أحمد] / تـــ . د . وصي اللّه عباس / المكتب الإسلامي ـــ بيروت / دار الخاني ـــ الرياض / ط ـــ 1 (1408 هـ ـــ 1988م).].

ولا يخفى على القارئ أن حفص بن سليمان المذكور في قول شعبة هو المنقري ، وليس حفص بن سليمان الأسدي راوي قراءة عاصم ، لكن بعض العلماء نقل هذا القول في ترجمة حفص بن سليمان الأسدي بعد ذلك، وصار دليلاً على ضعفه في الحديث .

واستقرت هذه الرواية في ترجمة حفص بن سليمان الأسدي القارئ بعد ذلك ، ولم يتنبه المؤلفون إلى أنها رواية بصرية تخص أحد رواة الحديث من البصريين .

مع العلم أن البخاري وهو من أئمة الحديث كان يعي تمامًا التفريق بين المنقري البصري، والأسدي الكوفي.

فقد فرق بينهما في (الأوسط) [التاريخ الأوسط (2/24).] فقال: قال يحيى مات عطاء بن أبي ميمونة بعد الطاعون، وكان يرى القدر، وحفص بن سليمان قبل الطاعون بقليل.

وقال: في موضع آخر[التاريخ الأوسط (2/184).]:

حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي، وهو حفص بن أبى داود، هو القارئ عن عاصم وعلقمة بن مرثد سكتوا عنه... قال وأما حفص بن سليمان المنقري البصري، ثقة، قديم الموت.)...]

(التاريخ الأوسط) / للإمام أبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخاري (256 هـ) / تــ . محمد بن إبراهيم اللحيدان/ دار الصميعي ــ الرياض/ ط ــ 1 (1418 هـ ــ 1998م).].

وفي التاريخ الكبير (2/363) ترجم لهما فقال:

2764 ــ حفص بن سليمان البصري المنقري عن الحسن روى عنه حماد بن زيد والتميمي يقال مولى بني منقر قال يحيى مات قبل الطاعون بقليل ومات عطاء بن أبي ميمونة بعد الطاعون. ...

2767 ــ حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر القارئ عن علقمة بن مرثد وعاصم تركوه، وهو حفص بن أبي داود الكوفي. ا هـ.

(التاريخ الكبير) / للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (256 هـ) / تــ . محمود إبراهيم زائد/ دار الوعي ــ حلب / ط ــ 1 (1404 هـ ــ 1984م).

2ــ ولقد ذكرت كتب التراجم عدة أشخاص من رواة الحديث باسم حفص بن سليمان ، عاشوا في القرن الثاني ، ذكر البخاري منهم في كتابه التاريخ الكبير أربعة، هم :

أ . حفص بن سليمان البصري المنقري ، عن الحسن .

ب . حفص بن سليمان الأزدي ، روى عنه خليد بن حسان .

ج . حفص بن سليمان ، سمع معاوية بن قرة عن حذيفة ، مرسل ...

د . حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر القارئ ...

ومن المعروف أن الفصل بين الرواة المتشابهين من دقائق علم الرجال، وكم زلت أقدام الكبار في الخلط بين المتفقين والمفترقين من كبار النقاد خاصة المصنفين منهم: كابن عدي، والدار قطني، وابن الجوزي، وغيرهم.. ولذا كان التمييز بين الرواة من الجوانب التي أوليت عناية تامة عند المصنفين في علم الرجال. وكذلك أولاها المتأخرون عنايتهم فمن أشهر من اهتم بهذا اللون من التراجم المزِّي (رحمه اللَّه) في كتابه (تهذيب الكمال) حيث تتبع رواة التمييز وأفردهم بتراجم عقب التراجم الأصلية، ثم تبعه على هذا النهج الذهبي، ومُغلطاي، وابن حجر، وغيرهم.

نشرع في فحص أحوال هؤلاء الرواة ونرى من منهم يشتبه بحفص بن سليمان القارئ.

فأولهم

حفص بن سليمان المنقري التميمي البصري. أبو الحسن.

يقال: مولى بني منقر

قال ابن سعد في الطبقات (7/256): (مولى لبني منقر ويكنى أبا الحسن).].
روى عن: الحسن البصري، وعطاء بن أبي ميمونة[الأوسط للطبراني (5: 290/ برقم 5343).] ، وأبي بردة بن أبي موسى[الأوسط للطبراني (5: 299/ برقم 5370).] ، وأبي العالية[تقدمة المعرفة (ص 260).] ، وحفصة بنت سيرين[سنن الدارقطني (1: 169/ برقم 32).].
روى عنه: بسطام بن حريث، وحماد بن زيد[سنن الدارقطني (1: 166/ برقم 15).] ، وسعيد بن عامر[شعب الإيمان (7/378).] ، والربيع بن عبد الله بن خطاف[العلل رواية عبد الله (3: 377/ برقم 5658).] ، وروح بن عطاء بن أبي ميمونة[الأوسط للطبراني (5: 290/ برقم 5343).] ، وعبيد الله بن الوليد الوصافي[الدعاء للطبراني برقم (474).] ، ومعمر بن راشد[الجامع (11: 83/ برقم 19985).] ، وهارون الأعور[تفسير ابن أبي حاتم (4/1310).] ، وهشام بن حسان البصري[المصنف لابن أبي شيبة (4: 427/ برقم 21772).].
قال ابن سعد: كان أعلمهم بقول الحسن[الطبقات (7/256).].
وقال ابن معين: ثقة[تاريخ أسماء الثقات رقم (291).
وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: لا بأس به هو من قدماء أصحاب الحسن[الجرح (3/173).].
وقال البخاري: ثقة قديم الموت[التاريخ الأوسط (2/184)].
وقال ابن حبان في (الثقات)[الثقات (6/195).]: ثبت.

وقال في (مشاهير علماء الأمصار)[المشاهير برقم (1213).]: من المتقنين.
ووثقه النسائي[الميزان (1/559) ، التهذيب (2/346).]. واختاره ابن حجر[التقريب برقم (1406).].
قال يحيى مات حفص بن سليمان المنقري قبل الطاعون بقليل[التاريخ الأوسط للبخاري (1/462).] يعني سنة (130) كما نص عليه ابن حبان[انظر لترجمته التاريخ الكبير (2/363)، المجروحين (3: 173/ برقم 743)، الثقات (6/195)، المشاهير برقم (1213)، تهذيب الكمال (7/16)، تهذيب التهذيب (2/346).].
هذا الراوي يشتبه بحفص بن سليمان القارئ من حيث الاتفاق في الاسم واسم الأب، ويشتبه معه في النسبة فـــ(المقرئ) و(المنقري) مما يتشابه في الرسم وعلى هذا النوع بنى الحافظ الخطيب كتابه الشهير (تلخيص متشابه الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم)[حققته المرأة الفاضلة سكينة الشهابي وطبعته المتداولة في مجلدين كبيرين، نشرته طلاس للدراسات والترجمة بدمشق سنة (1985م).].

وقد سبقهما ابن حبان بالتنبيه على الفرق بينهما في (الثقات)[الثقات (6/195)].
ولو بقي الأمر عند حدود الاتفاق لكان الأمر يسيرًا لأن حفص المنقري قديم يعد في طبقة شيوخ المقرئ، ولكن التشابه في النسبة هو الذي سبب هذا الإشكال.

المراجع المستشهد بها في هذا القسم هي:

1ــ (الطبقات الكبرى) / لكاتب الواقدي محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت 23 ه) / تــ . جماعة من المستشرقين الألمان / ط ــ 1 (1903 ه) / (مصورة) دار صادر ــ بيروت.

2ــ (الضعفاء الصغير) / للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (256 ه) / تــ . محمود إبراهيم زائد/ دار الوعي ــ حلب / ط ــ 1 (1404 ه ــ 1984م).

3ــ (شعب الإيمان) / لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (458 ه) / تــ . أبي هاجر محمد السعيد زغلول / دار الكتب العلمية ــ بيروت / ط ــ 1 (1410 ه ــ 1990م).

4ــ (سنن الدارقطني) / للحافظ الكبير علي بن عمر الدارقطني (385 ه) / [ومعه التعليق المغني على الدارقطني) / للعلاَّمة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي] / تــ . السيد عبد اللّه هاشم يماني / دار المعرفة ــ بيروت.

5ــ (الثقات) / للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (354 ه) / تــ . محمد عبد الرشيد كامل (وغيره)/ دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد / ط ــ 1 (1403 ه ــ 1983م).

6ــ (الجامع) / للإمام أبي عروة معمر بن راشد البصري (153 ه) / رواية عبد الرزاق بن همام الصنعاني (211 ه) / تــ . حبيب الرحمن الأعظمي / المكتب الإسلامي ــ بيروت / ط ــ 3 (1403هــ ــ 1983م).

7ــ (الدعاء) / للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (360 ه)/ تــ. مصطفى عبد القادر عطا/ دار الكتب العلمية ــ بيروت/ ط ــ 1 (1413 ه).

8ــ (التاريخ الأوسط) / للإمام أبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل البخاري (256 ه) / تــ . محمد بن إبراهيم اللحيدان/ دار الصميعي ــ الرياض/ ط ــ 1 (1418 ه ــ 1998م).

9ــ (تهذيب التهذيب) / للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هــ)/ دار الفكر ــ بيروت/ ط ــ 1 (1404 ه ــ 1984م).

10ــ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)/ للحافظ المتقن جمال الدين أبـــي الحجَّـــاج يوســـف المزي (742 هـ) /تـــ . د . بشار عواد / مؤسسة الرسالة ــ بيروت / ط ــ 4 (1406 هـ ــ 1985م).

11ــ (تاريخ أسماء الثقات) / للحافظ أبي حفص عمر بن شاهين (385هــ) / تـــ . صـــبحي السَّامرَّائي / الدار السلفية ــ الكويت / ط ــ 1 (1404 هـ ــ 1984م).

12ــ (العلل ومعرفة الرجال) / للإمام أحمد بن حنبل (241 هـ) [رواية عبد اللَّه بن أحمد] / تـــ . د . وصي اللَّه عباس / المكتب الإسلامي ــ بيروت / دار الخاني ــ الرياض / ط ــ 1 (1408 هـ ــ 1988م).

13ــ (تقدمة المعرفة للجرح والتعديل) / للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (327 هـ) / تـــ . العلاَّمة عبد الرحمن بن يحيى اليماني (1383 هـ) / دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد / ط ــ 1 (1373 هـ).

14ــ (مشاهير علماء الأمصار) / للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (354 هـ) / تـــ . م . فلايشهمر / (مصورة) م . ابن الجوزي ــ الهفوف.

15ــ (المعجم الأوسط) / للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (360 هـ) / تـــ . د . محمود الطحان / م . المعـــارف ــ الريـــاض / ط ــ (1405 هـ ــ 1985م) , 1415 هـ ــ 1995م).

16ــ (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول اللَّه والصحابة والتابعين) / للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (327 هـ) / تـــ . أســـعد محمـــد طيـــب / م . نـــزار مصطفى الباز ــ مكة المكرمة / ط ــ 1 (1407 هـ ــ 1997م).

وثانيهم

حفص بن سليمان الأزدي.

حديثه مرسل.

روى عنه: خليد بن حسان.

ذكره ابن حبان في [الثقات(6/197)].

المراجع:

1ـ (الثقات) / للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (354 هـ) / تــ . محمد عبد الرشـــيد كامل (وغيره)/ دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد / ط ــ 1 (1403 هـ ــ 1983م).
2ـ [انظر لترجمته التاريخ (التاريخ الأوسط) / للإمام أبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخاري (256 هـ) / تــ . محمد بن إبراهيم اللحيدان/ دار الصميعي ــ الرياض/ ط ــ 1 (1418 هـ ــ 1998م). (2/363).].

وثالثهم

حفص بن سليمان. ويقال: سليمان بن حفص .

يعد في البصريين[الجرح (3: 174/ برقم 745).].
روى عن: معاوية بن قرة[المصنف لابن أبي شيبة (2: 21/ برقم 5990)..
روى عنه: عيسى بن يونس[المصنف لابن أبي شيبة (2: 21/ برقم 5990).].
المرجع:
1ـ (الجرح والتعديل) / للحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حـــاتم الـــرازي (327 هـ) / تــ . العلاَّمة عبد الرحمن بن يحيى اليماني (1383 هـ) / دائرة المعارف العثمانية ــ حيـــدر آباد / ط ــ 1 (1373 هـ).

2ـ (المصنف) / للإمام الحافظ أبي بكر عبد اللَّه بن محمد بن أبـــي شـــيبة (235 هـ) / تــ . كمال يوسف الحوت / دار التاج ــ بيروت / ط ــ 1 (1409 هـ ــ 1989م).

ورابعهم

هو حفص بن سليمان الأسدي[نسبه تلميذه الحسن بن أعين الحراني].

انظر سنن الدارقطني (3: 301/ برقم 206)، والسنن الكبير (2: 243/ برقم 3130).] أبو عمر البزاز الكوفي القارئ [كناه تلميذه محمد بن الحسن الأسدي. انظر الأوسط للطبراني (2: 163/ برقم 1583).والبزاز: نسبة لبيعه البز. ذكر هذا ياقوت في معجم الأدباء (3: 225/ برقم 367). [جمع له بين الاسم والكنية وهذه النسبة تلميذه يسرة بن صفوان. انظر فوائد تمام (1: 40/ برقم 78).] .
ويقال له الغاضري[نسبه تلميذه محمد بن بكار بن الريان. انظر الصغير للطبراني (1: 170/ برقم 267). والموضح للخطيب (2/18).].

ويعرف بحفيص، وهو حفص بن أبي داود[سماه بهذا أبو الربيع الزهراني. انظر السنن الكبير (7: 136/ برقم 13560).
وقال البخاري في التاريخ الكبير (2/363)، والأوسط (2/184) وللفظ منه: ((حفص بن سليمان أبو عمر الأسدي كوفي، وهو حفص بن أبي داود، أراه هو القارئ)).
صاحب عاصم بن أبي النجود في القراءة، وابن امرأته وكان معه في دار واحدة[نص عليه الخطيب في تاريخه (8/186).].

وقيل في نسبه: حفص بن سليمان بن المغيرة[ذكره الخطيب في تاريخه (8/186) ، وفي موضح أوهام الجمع والتفريق (2/18)، وتبعه من بعده.. وكان مصدره في ذلك الدارقطني في الضعفاء والمتروكين برقم (170) حيث قال فيه: حفص بن سليمان بن المغيرة، هو القارئ، وهو حفص بن أبي داود، سليمان كنيته أبو داود، وقال في (الغرائب والأفراد) كما في أطرافه (3: 421/ برقم 3127) إذ قال: ((حفص بن أبي داود، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر المقرئ، صاحب عاصم في القراء)).

1ــ روى عن: أبان بن أبي عياش[المحلى (8:372) ويرى ابن حزم أنه أبان بن يزيد الرقاشي.] ، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وأيوب السختياني[الكامل (2/382).] ، وثابت البناني[الكامل (2/382).] ، ثور بن عبد الله الهمداني[تاريخ دمشق (44/ 365).] ، وحماد بن أبي سليمان، وحميد الخصاف، وخالد بن سلمة[تاريخ دمشق (46/12). انظر معجم الصحابة لابن قانع (2/213).] ، وزيد بن أسلم[الغرائب والأفراد للدارقطني (أطرافه) (3: 207/ برقم 2436).] ، وسالم الأفطس، وسماك بن حرب[الأوسط للطبراني (5: 220/ برقم 5138).] ، وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله[المستدرك (1: 680/ برقم 1848).] ، وعاصم بن أبي النجود[الأوسط للطبراني (1: 10/ برقم 19).] ، وعاصم الأحول، وعامر بن كليب[جامع البيان للطبري (6/127).] ، وعبد الله بن يزيد النخعي[الثقات (7/11).] ، وعبد العزيز بن رفيع[الأوسط للطبراني (4: 64/ برقم 3618).] ، عبد الملك عمير[الكبير للطبراني (10: 176/ برقم 10371).] ، وأبي حَصين عثمان بن عاصم[فوائد تمام (1: 40/ برقم 78).] ، وعلقمة بن مرثد[مسند الشهاب (1: 306/ برقم 511).] ، وعمر بن ذر[الإصابة (8/302).] ، وعمرو بن مرة الكوفي الأعمى[المعجم الكبير للطبراني (10: 144/ برقم 10260).] ، وغيلان (هو ابن جامع)[طرق من كذب علي متعمدًا للطبراني برقم (63).] ، وقيس بن مسلم[الأوسط للطبراني (4: 64/ برقم 3617).] ، وكثير بن زاذان (ت[الجامع للترمذي (5: 171/ برقم 2905).] ق)، وكثير بن شنظير [السنن لابن ماجه (1: 81/ برقم 224).] ، والكميت بن زيد الأسدي[سنن الدارقطني (3: 301/ برقم 206).] ، وليث بن أبي

سليم[الأوسط للطبراني (3: 351/ برقم 3376).] ، ومحارب بن دثار[الأوسط للطبراني (1: 195/ برقم 621).] ، ومحمد بن جحادة[المطالب العالية (4: 255/ برقم 543).] ، ومحمد بن سوقة[جامع البيان للطبري (2: 633).] ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[المعجم الكبير للطبراني (11: 148/ برقم 11320).] ، ومنصور بن حيان[الأوسط للطبراني (3: 222/ برقم 2979).] ، وموسى بن أبي كثير يعرف بموسى الكبير[الكامل (2/382).] ، وموسى الصغير[تهذيب الكمال (29/152).] ، والهيثم بن حبيب الصراف[الكامل (2/281).] ، وهلال بن عقاب[الثقات (7/576). وهو التالي اختلفوا في اسمه.] ، والهيثم بن عقاب[الأوسط للطبراني (5: 28/ برقم 4582).] ، ويزيد بن أبي زياد، ويزيد بن عبد الرحمن[الكبير للطبراني (8: 261/ برقم 8014).] ، وأبي إسحاق السبيعي[تاريخ بغداد (13/153).] ، وأبي إسحاق الشيباني[معجم الصيداوي (ص 228).] ، وأبي رجاء الشامي[تاريخ دمشق (22/416)، (57/81).] ، شيخ من أهل المدينة[المطالب العالية (9: 394/ برقم 2006).].

2ـ وروى عنه:أحمد بن عبدة الضبي، وأحمد بن الفرج الجشمي المقرئ[الإكمال لابن ماكولا (3/10).] ، وآدم بن أبي إياس[تاريخ دمشق (6/39).] ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم الترجماني[الأوسط للطبراني (5 : 220/ برقم 5138).] ، إسماعيل بن عمرو البجلي[الواهيات لابن الجوزي (1: 68/ برقم 64).] ، وبكر بن بكار[الكامل (2/382).] ، وجعفر بن حميد الكوفي[تهذيب الكمال (5/20).] ، وحامد بن آدم المروزي[الأوسط للطبراني (8 : 37/ برقم 7888).] ، والحسن بن سعيد بن عثمان الخراز الكوفي[تاريخ دمشق (44/365).] ، والحسن بن محمد بن أعين[سنن الدارقطني (3: 201/ برقم 206).] ، وأبو عمر حفص بن عبد الله الحلواني الضرير[الكامل (2/382).] ، وحفص بن غياث، وداود بن مهران[تاريخ دمشق (22/416).] ، وسعد بن محمد بن الحسن بن عطية[تاريخ دمشق (23/282).] (والد محمد بن سعد العوفي)، وسليمان بن داود أبو الربيع الزهراني[المحلى (9/201).] ، وسليمان بن داود الشاذكوني[علل الدارقطني (3/202).] ، وسليمان بن النعمان الشيباني[الأوسط للطبراني (1: 195/ برقم 621).] ، وسهل بن حماد[الكبير للطبراني (10: 15/ برقم 9792).] ، وصالح بن مالك الأزدي الخوارزمي[الدعاء للطبراني برقم (1122).] ، وصالح بن محمد الترمذي[الغرائب والأفراد للدارقطني (4 : 339/ برقم 4421).] ، وأبو شعيب صالح بن محمد القواس، (وهو ممن روى عنه القراءة)، والصباح بن سهل المدائني[تاريخ دمشق (46/12). انظر معجم الصحابة لابن قانع (2/213)] ، وعبد الله بن السري الأنطاكي[تهذيب الكمال (15/14).] ، وعبد الرحمن بن حماد الطلحي[المستدرك (

1: 680/ برقم 1848).] ، وعبد الرزاق (هو ابن همام الصنعاني)[السنن الكبير للبيهقي (5: 246/ برقم 10054).] ، وأبو الوليد عبد السلام بن سهل البصري الدمشقي[تاريخ جرجان (1/316).] ، وعبد الصمد (هو ابن النعمان البزاز)[تاريخ دمشق (30/177).] ، وعبد الغفار بن الحكم[معجم الشيوخ الصيداوي (ص 228).] ، وعبد الملك بن مسلمة[فتوح مصـــر (ص 122).] ، وعبيد الله بن موسى[أمالي المحاملي برقم (225). ، وعبيد بن الصباح بـــن أبـــي سريج النهشلي الخزاز، وعثمان بن حصن القرشي[تاريخ دمشق (38/324).] ، وعثمان بـــن سعيد الزيات[سنن الدارقطني (1/107).] ، وعثمان بن عبد الرحمن[تاريخ دمشق (11/92).] ، وعثمان بن اليمان الحُدَّاني[تهذيب الكمال (19/510).] ، وأبو منصور عصام بن الوضاح البصري، وعلي بن حجر المروزي (ت)[الجامع للترمذي (5: 171/ برقم 2905).] ، وعلي بن عياش الحمصي[الأوسط للطبراني (1 : 7/ برقم 9).] ، وأبي الحسن علـــي بـــن يزيـــد الصدائي الأكفاني[الأوسط للطبراني (5: 28/ برقم 4582).] ، وعمرو بن حماد بن طلحة القناد[الكبير للطبراني (10: 176/ برقم 10371).] ، وعمرو بن الصباح بن صبيح الكوفي المقرئ[تاريخ بغداد (7/430).] ، وعمرو بن عثمان الرقي[تهذيب الكمال (22/147).] ، وعمرو بن عون الواسطي[الأوسط للطبراني (4: 64/ برقم 3617).] ، وعمرو بن محمد الناقد، وعيسى بن شعيب[الكبير للطبراني (8 : 261/ برقم 8015).] ، والفضل بن يحيـــى الأنباري

[تاريخ بغداد (12/ 362).] ، ومحمد بن بكار بن الريان[الأوسط للطبراني (3: 222/ برقم 2979).] ، ومحمد بن حرب الخولاني [السنن لابن ماجه (1: 78/ برقم 216).] ، ومحمد بن حماد[الغرائب والأفراد للدارقطني (أطرافه) (4: 86/ برقم 3675).] ، ومحمد بن الحسن بن التل الأسدي[الأوسط للطبراني (2: 163/ برقم 1583).] ، ومحمد بن سليمان لوين

[إصلاح المال لابن أبي الدنيا (ص 86/ برقم 281).] ، ومحمد بـــن عبـــد الرحيـــم بـــن شروس[المحلى (8: 372).] ، ومسدد (هو ابن مسرهد)[المطالب العالية (4: 255/ برقم 543).] ، ومروان بن موسى البغدادي[تاريخ بغداد (13/153).]، ونصـــر بـــن منصـــور الثقفي[تاريخ بغداد (13/286).] ، والنضر بن طاهر[تاريخ دمشق (7/431).] ، والنضر بن عبد الله الأزدي[تهذيب الكمال (29/389).] ، وهانئ بن يحيى[الضعفاء للعقيلي (2/8).] ، وأبو عمر هبيرة بن محمد التمار المقرئ، وهشام بن عمار الدمشقي (ق)[السنن لابن ماجه (1: 81/ برقم 224).] ، ويحيى بن سعيد العطار الحمصي[جامع البيان للطبري (2/633).] ، ويحيى بن يحيى النيسابوري[شرح معاني الآثار (1/ 145).] ، ويزيد بن هارون[الغرائب والأفراد للدارقطني (3: 359/ برقم (2905).] ، ويسرة بن صفوان اللخمي الدمشقي[تهذيب

الكمال (32/300).] ، أبو بكر بن أبي شيبة[المصـــنف (4 : 329/ برقـــم 20707).] ، والعمري[مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا برقم (66).].

هذا مجمل ما وقفت عليه من شيوخ وتلاميذ حفص بن سليمان القارئ.. وبهذا تبين أنه أوسع المتفقين معه شيوخاً وأكثرهم تلاميذ.

وبعد الانتهاء من تراجم هؤلاء الرواة يتبين أن بينهما من الاتفاق ما لا يؤدي إلى الخلط إلا في النادر ،وإنما السبب الرئيس في الاختلاط بين حفص المقرئ الكوفي، وحفص المنقري البصري هو التشابه في النسبة ليس إلا؛ لأن حفص المنقري في عداد طبقة شيوخ حفص القارئ فلا يمكن أن يختلط به في الرواية عند أهل المعرفة، وإنما الاختلاط نشأ من التصحيف.. وليس من الاتفاق في الشيوخ أو في التلاميذ.

وأما حفص بن سليمان الأزدي، وحفص بن سليمان الراوي عن معاوية بن قرة فهما في عداد المجاهيل عند أهل الفن .. ومعنى الجهالة أنهما غير معروفين لا عيناً ولا حالاً، وبالتالي لأثر لهما في الحديث الشريف لأنه قد لا يكون لكل واحدٍ منهم من الحديث ما يذكر من أجله ويعرف.

ومن أبرز آثار الاشتباه أنه قد يشابه في بعض إطلاقاته رواة آخرين إما ضعفاء أو ثقات، فيضعف حديث الراوي أو يصحح بناءً على درجة ذاك الشبيه.

المراجع المستشهد بها في هذا القسم:

1ــ (سنن الدارقطني) / للحافظ الكبير علي بن عمر الدارقطني (385 هـ) / [ومعه التعليق المغني على الدارقطني) / للعلاَّمة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي] / تـــ . السيد عبد اللَّه هاشم يماني / دار المعرفة ــ بيروت.

2ــ (السنن الكبير) (السنن الكبرى) / للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (458 هـ) / تـــ . جماعة بإشراف : دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد / (مصورة) ــ دار المعرفة ــ بيروت.

3ــ (معجم الأدباء) / للإمام شهاب الدين أبي عبد اللَّه ياقوت الحموي (626 هـ)/ دار الكتب العلمية ــ بيروت/ ط ــ 1 (1411 هـ).

4ــ (الفوائد) / للحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي (414 هـ) / تـــ . حمدي عبد المجيد السلفي / م . الرشد ــ الرياض / ط ــ 1 (1412 هـ ــ 1992م).

5ـــ (موضح أوهام الجمع والتفريق) / لأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (463 هـ) / دائرة المعارف العثمانية ـــ حيدر آباد / ط ـــ 1 (1378 هـ ـــ 1959) / مصورة ـــ دار الفكر ـــ بيروت.

6ـــ (التاريخ الأوسط) / للإمام أبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخـــاري (256 هـ) / تـــ . محمد بن إبراهيم اللحيدان/ دار الصميعي ـــ الرياض/ ط ـــ 1 (1418 هـ ـــ 1998م).

7ـــ (موضح أوهام الجمع والتفريق) / لأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (463 هـ) / دائرة المعارف العثمانية ـــ حيدر آباد / ط ـــ 1 (1378 هـ ـــ 1959) / مصورة ـــ دار الفكر ـــ بيروت.

8 ـــ (الضعفاء والمتروكين) / للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمـــن بـــن علـــي ابـــن الجوزي (597 هـ) / تـــ . أبي الفداء عبد اللَّه القاضي / دار الكتب العلمية ـــ بيروت / ط ـــ 1 (1406 هـ 1986م).

9ـــ (المحلى بالآثار في شرح المجلى) لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (456 هـ)/ لجنة إحياء التراث العربي/ دار الآفاق الجديدة/ بيروت.

10ـــ (الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث) / للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجانيِّ (365 هـ) / تـــ . سهيل زكَّار ـــ يحيى مختار غزَّاوي / دار الفكر ـــ بروت / ط ـــ 2 (1405 هـ ـــ 1985م).

11ـــ (الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث) / للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجانيِّ (365 هـ) / تـــ . سهيل زكَّار ـــ يحيى مختار غزَّاوي / دار الفكر ـــ بروت / ط ـــ 2 (1405 هـ ـــ 1985م).

12ـــ (تاريخ دمشق) لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (571 هـ)/ تـــ.محب الدين أبي سعيد عر بن غرامة العمروي/ دار الفكر ـــ بيروت (1995م).

13ـــ (معجم الصحابة) / لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع (351 هـ) / تـــ . أبي عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراتي / م . الغرباء الأثرية ـــ المدينة النبوية / 1418 هـ ـــ 1997م).

14ـــ (أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم للـــدارقطني) للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني المقدسي (507 هـ)/ تـــ. محمـــود حســـن نصار/ دار الكتب العلمية ـــ بيروت/ ط ـــ 1.

15ــ (المعجم الصغير) (الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني) / أبي القاسم سليمان بن أحمد (360 هـ) / تخريج . محمد شكور محمود الحاج أمرير / المكتب الإسلامي ــ بيروت / دار عمار ــ عمان / ط ــ 1 (1405 هـ ــ 1985م).

16ــ (الثقات) / للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (354 هـ) / تــ . محمد عبد الرشيد كامل (وغيره)/ دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد / ط ــ 1 (1403 هـ ــ 1983م).

17ــ (المعجم الكبير) / للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (360 هـ) / تــ . حمدي عبد المجيد السلفي / ط ــ 2 / الناشر بدون.

18ــ (مسند الشهاب) / للقاضي أبي عبد اللَّه محمد بن سلامة القضاعي (454 هـ) / تــ . حمدي عبد المجيد السلفي / مؤسسة الرسالة ــ بيروت / ط ــ 2 (1407 هـ ــ 1986م).

19ــ (سنن الترمذي) وهي (الجامع المُختصر من السنن عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل) / للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (279 هـ) / تــ . أحمد محمد شاكر ــ وغيره / م . التجارية ــ مكة المكرمة.

20ــ (الإصابة في تمييز أسماء الصحابة) / للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852 هـ)/ تــ. علي محمد البجاوي/ دار الجيل ــ بيروت/ ط ــ 1 (1412 هـ 1992م).

21ــ (سنن ابن ماجه) / للحافظ أبي عبد اللَّه محمد بن يزيد القزويني (275 هـ) / تــ . محمد فؤاد عبد الباقي / دار الحديث ــ القاهرة / م . التجارية ــ مكة المكرمة.

22ــ (سنن الدارقطني) / للحافظ الكبير علي بن عمر الدارقطني (385 هـ) / [ومعه التعليق المغني على الدارقطني) / للعلاَّمة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي] / تــ . السيد عبد اللَّه هاشم يماني / دار المعرفة ــ بيروت.

23ــ (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)/ للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجَّاج يوسف المزي (742 هـ) /تــ . د . بشار عواد / مؤسسة الرسالة ــ بيروت / ط ــ 4 (1406 هـ ــ 1985م).

24ــ (تاريخ بغداد أو مدينة السلام) / للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (463 هـ) / دار الكتاب العربي ــ بيروت.

25ـ (معجم الشيوخ) / لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي (402 هـ) / تـ . د . عمر عبد السلام تدمري / مؤسسة الرسالة ــ بيروت / دار الإيمان ــ طرابلس ــ لبنان / ط ــ 2 / 1407 هـ ــ 1987م).

26ـ (العلل الواردة في الأحاديث النبوية) / للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (385 هـ) / تـ . د . محفوظ الرحمن زين اللَّه السلفي / دار طيبة ــ الرياض / ط ــ 1 (1405هـ ــ 1985م ــ إلى ــ 1416 هـ ــ 1996م).

27ـ (السنن الكبير) (السنن الكبرى) / للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (458 هـ) / تـ . جماعة بإشراف : دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد / (مصورة) ــ دار المعرفة ــ بيروت.

28ـ (تاريخ جرجان) / لأبي القاسم حمزة بن يوسف السهمي (427 هـ) / تـ . الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني (1383 هـ) / دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد / عالم الكتب ــ بيروت / ط ــ 3 (1401 هـ ــ 1981م).

29ـ (إصلاح المال) / للحافظ أبي بكر عبد اللَّه بن محمد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (281 هـ) / تـ . محمد عبد القادر عطا / مؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت / ط ــ 1 (1414 هـ 1993م).

30ـ (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) / للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (310 هـ) / دار الفكر ت بيروت / (1408 هـ ــ 1988م).

31ـ (شرح معاني الآثار) / لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي (321 هـ) / تـ . محمد زهري النجَّار / دار الكتب العلمية ــ بيروت / ط ــ 2 (1407 هـ ــ 1987م).

الخلاصة

وفاة حفص بن سليمان المقرئ الكوفي وتحديد مولده ومبلغ عمره.

وقد وقع خلط بين هؤلاء الرواة للحديث، لا سيما بين حفص المنقري البصري ، وحفص الأسدي الكوفي ،على نحو ما ذكرنا من نسبة قول شعبة في حفص البصري ، وحمله على حفص الكوفي . ووقع مثل هذا الخلط بينهما في تاريخ وفاتهما ، على نحو ما فعل ابن النديم

حين ذكر حفص بن سليمان القارئ ، وقال :" مات حفص قبل الطاعون ، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة ". وقد نبَّه ابن الجزري إلى ذلك فقال في وفاة حفص القارئ:" تُوُفِّيَ سنة ثمانين ومائة على الصحيح ، وقيل بين الثمانين والتسعين ، فأما ما ذكره أبو طاهر بن أبي هاشم [عبد الواحد بن عمر ت 349 هـ] وغيره من أنه توفي قبل الطاعون بقليل ، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين و مئة ، فذاك حفص المنقري بصري ، من أقران أيوب السختياني ، قديم الوفاة ، فكأنه تصحف عليهم ، والله أعلم.

بقي أن نبين أنه ولد في حياة الصحابة، فقد أرخ خلف بن هشام مولده في سنة تسعين، وذلك في آخر عصر الصحابة[معرفة القراء الكبار (1/287).]. فيكون له من العمر تسعين عامًا (رحمه الله تعالى)[تهذيب الكمال (7/15)، معرفة القراء الكبار (1/289).]. ولكن لم يبلغنا أنه لقي أحدًا من الصحابة، لأنه يصغر عن ذلك.

والخلاصة التي يمكن ننتهي إليها من العرض السابق ونختم بها هي القول : إن حفص بن سليمان الأسدي كان إماماً في القراءة ، ضابطاً لها ، أفنى عمره في تعليمها ، بدءاً ببلدته الكوفة التي نشأ فيها ، ومروراً ببغداد التي صارت عاصمة الخلافة ، وانتهاء بمكة المكرمة مجاوراً بيت الله الحرام فيها ، وهو في أثناء ذلك أبدى اهتماماً برواية الحديث النبوي الشريف ، لكنه لم يتفرغ له تفرغه للقراءة ، ومن غير أن يتخصص فيه ، لكن ذلك لا يقلل من شأنه أو يكون سبباً للطعن في عدالته، بعد أن اتضح أن تضعيفه في الحديث كان نتيجة البناء على وَهْمٍ وقع فيه بعض العلماء المتقدمين ، ويكفيه فخراً أن القرآن الكريم يُتْلَى اليوم بالقراءة التي رواها عن شيخه عاصم بن أبي النجود في معظم بلدان المسلمين ، ونرجو أن ينال من الثواب ما هو أهل له ، وما هو جدير به ، شهدنا بما علمنا ، ولا نزكي على الله أحداً.

دراسة الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد

أحد رواد الدراسات القرآنية واللغوية في هذا العصر

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

والمنشور بملتقى أهل التفسير

حفص بن سليمان الأسدي راوي قراءة عاصم بين الجرح والتعديل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

شهرة عاصم بن أبي النجود وتلميذه حفص بن سليمان الأسدي تملأ الآفاق اليوم ، فعاصم صاحب القراءة التي يقرأ بها المسلمون القرآن في معظم البلدان اليوم ، وحفص هو صاحب الرواية عنه، لكن المرء يعجب مما ورد في كتب رجال الحديث من وصف حفص بن سليمان

بأنه ضعيف، متروك الحديث ، وصار ذلك الوصف من المسلمات لدى معظم من كتب عن حفص، وحاول بعض العلماء التخفيف من أثر ذلك الوصف بالقول: " إن العالم قد يكون إماماً في فن مقصراً في فنون " ، ولا عجب بناء على ذلك أن يتقن حفص القرآن ويُجَوِّدَهُ ، ولا يتقن الحديث. (1) ولو أن الأمر توقف عند وصف حفص بعدم إتقان الحديث لكان مقبولاً ، لكنه تجاوز ذلك إلى الطعن في عدالته ، واتهامه بالكذب عند بعض العلماء.

وكيف يكون المرء مؤتمناً على القرآن، متهماً في الحديث ؟ إنه أمر أشبه بالجمع بين النقيضين !

وكنت أتتبع الروايات المتعلقة بهذه القضية وأقاويل العلماء فيها ، في محاولة لتفسيرها على نحو يخفف من أثرها (2) ، حتى لا تكون وسيلة للطعن في قراءة القرآن الكريم، وقد انكشفت لي جوانب جديدة حول هذه القضية جعلتني أعود إلى دراستها وعرض نتيجة ما توصلت إليه حولها على المهتمين بالموضوع ، وهي نتيجة أحسب أنها تَسُرُّ حملة القرآن ، والمهتمين بدراسة القراءات، إن شاء الله تعالى، وأرجو أن تبعث السرور في نفوس المتخصصين بدراسة الحديث أيضاً ، والحق أحق أن يتبع ، والحكمة ضالة المؤمن . وتتلخص تلك النتيجة في أن تضعيف حفص بن سليمان القارئ في الحديث انبنى على وَهْمٍ وقع فيه بعض كبار علماء الحديث الأوائل، وانتشر عند مَن جاء بعدهم ، وأُضيف إليه ، حتى صار كأنه حقيقة مسلمة لا تقبل النقاش .

وسوف أعرض عناصر الموضوع الأساسية على نحو مختصر من خلال بحث الفقرات الآتية :

(1) ترجمة حفص بن سليمان القارئ .
(2) أشهر أقاويل المُجَرِّحِين .
(3) أقوال المُوَثِّقِين .
(4) مناقشة واستنتاج .

أولاً : ترجمة حفص بن سليمان القارئ

لعل من المفيد للقارئ الاطلاع على ترجمة ملخصة لحفص بن سليمان ، قبل عرض فقرات الموضوع المتعلقة بتوثيقه وتجريحه ، وسوف أقتصر على إيراد نصين لترجمته يمثلان وجهتي نظر متقابلتين لكل من علماء القراءة وعلماء الحديث ، الأول من كتاب غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري الذي حاول إبراز النقاط المضيئة في شخصية حفص ، والثاني من كتاب الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ، الذي جمع فيه من أقوال التجريح التي يمكن أن تُخْرِجَ حفصاً – لو صحت – من الدين! ..

قال ابن الجزري : " حفص بن سليمان بن المغيرة ، أبو عمر الأسدي الغاضري البزَّاز، ويعرف بحُفَيْص ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيبه ابن زوجته ، وُلِدَ سنة تسعين، قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ أيضاً بها، وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان ، وقال أبو هشام الرفاعي : كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، وقال الذهبي: أما القراءة فثقة ثَبْتٌ ضابط لها ، بخلاف حاله في الحديث ، قلت : يشير إلى أنه تُكُلِّمَ فيه من جهة الحديث، قال ابن المنادي: قرأ على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم ... توفي سنة ثمانين ومئة على الصحيح،وقيل بين الثمانين والتسعين ... "[(3)].

وقال ابن الجوزي : " حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي القارئ البزَّاز ، وهو صاحب عاصم ، ويقال له الغاضري، وهو حفص بن أبي داود ، كوفي ، حدَّث عن سماك بن حرب ، وليث ، وعاصم بن بهدلة ، وعلقمة بن مرثد ، قال : يحيى : ضعيف ، وقال مرَّة : ليس بثقة ، وقال مرة : كذَّاب . وقال أحمد ومسلم والنسائي : متروك الحديث . وقال البخاري : تركوه ، وقال السعدي: قد فُرِغَ منه منذ دهر ، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : كذَّاب متروك يَضَعُ الحديث ، وقال ابن حبان : كان يَقْلِبُ الأسانيد ويرفعُ المراسيل ، وقال أبو زرعة والدارقطني : ضعيف "[(4)].

ثانياً : أشهر أقاويل المُجَرِّحين :

قال ابن كثير : " إنَّ أول مَن تصدَّى للكلام على الرواة شعبة بن الحجاج، وتبعه يحيى بن سعيد القطَّان، ثم تلامذته: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وعمرو بن الفلاس، وغيرهم "[(5)].

ويكاد معظم الأقاويل في تجريح حفص القارئ يستند إلى ما قاله هؤلاء العلماء الأعلام الذين ذكرهم ابن كثير، وسوف أعرض ما نُقِلَ عن شعبة ويحيى بن معين خاصة ، لأن اللاحقين اعتمدوا على أقوالهما، أما الإمام أحمد فإنه وَثَّقَ حفصاً في ثلاث روايات وضَعَّفَهُ في أخرى ، وسوف أعرض أقواله عند الكلام على المُوَثِّقين

(1) شعبة بن الحجاج الواسطي، نزيل البصرة (ت 160 هـ) :

نقل محمد بن سعد البصري نزيل بغداد، كاتب الواقدي، (ت 230هـ) وأحمد بن حنبل البغدادي (ت 241 هـ) عن يحيى بن سعيد القطان البصري (ت 168 هـ) رواية عن شعبة

بن الحجاج تتعلق بحفص بن سليمان المِنْقَرِيِّ البصري ، لكنها نُسبت بعد ذلك إلى حفص بن سليمان الأسدي القارئ الكوفي الأصل ، راوية عاصم .
ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات مَن نزل البصرة مِن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –ومَن كان بها بعدهم من التابعين وأهل العلم والفقه ، وذكر في الطبقة الرابعة منهم:" حفص بن سليمان مولى لبني مِنْقَر ، ويكنى أبا الحسن، وكان أعلمهم بقول الحسن ، قال يحيى بن سعيد ، قال شعبة : أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يَرُدَّهُ عليَّ، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها "[6].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل :" حدثني أبي، قال سمعت يحيى بن سعيد يقول : عطاء بن أبي ميمون مات بعد الطاعون ، وكان يرى القَدَرَ ، وحفص بن سليمان قبل الطاعون بقليل ، فأخبرني شعبة قال : أخذ مني حفص بن سليمان كتاباً فلم يَرُدَّهُ، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها"[7].

ولا يخفى على القارئ أن حفص بن سليمان المذكور في قول شعبة هو المنقري، وليس حفص بن سليمان الأسدي راوي قراءة عاصم ، لكن بعض العلماء نقل هذا القول في ترجمة حفص بن سليمان الأسدي بعد ذلك، وصار دليلاً على ضعفه في الحديث ، ولعل الإمام محمد بن إسماعيل البخاري هو أقدم من وقع في هذا الوَهْمِ، في ما اطلعت عليه من المصادر، وذلك في كتاب الضعفاء الصغير ، حيث قال :"حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر ، عن علقمة بن مرثد ، تركوه ، وقال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ، قال يحيى : أخبرني شعبة قال : أخذ مني حفص كتاباً فلم يرده ، قال وكان يأخذ كتب الناس فينسخها"[8].
واستقرت هذه الرواية في ترجمة حفص بن سليمان الأسدي القارئ بعد ذلك ، ولم يتنبه المؤلفون إلى أنها رواية بصرية تخص أحد رواة الحديث من البصريين، كيف لا وقد اعتمدها شيخ المحدثين البخاري ، معتمداً على روايته عن الإمام أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد القطان، عن شعبة بن الحجاج، ولا يكاد يجد المتتبع للموضوع سبباً لتضعيف حفص القارئ غير هذه الرواية[9]، وصار كثير من المؤلفين في الجرح والتعديل يذكرون تضعيف حفص القارئ من غير ذكر العلة ، على نحو ما مر في النص المنقول عن ابن الجوزي ، باعتبار أن تضعيفه أمر ثابت قرَّره كبار علماء الجرح والتعديل ، ولم يدركوا أن ذلك التضعيف انبنى على أساس غير صحيح.
(2). يحيى بن معين ، أبو زكريا البغدادي (ت 233هـ) :
يبدو أن يحيى بن معين لم يكن يعرف حفص بن سليمان الأسدي الكوفي معرفة شخصية، وليس هناك ما يؤكد أنهما التقيا في بغداد أو في غيرها من المدن، واعتمد يحيى في الحكم على حفص القارئ على قول أيوب بن المتوكل البصري القارئ (ت 200هـ) فيه ، فقد نقل

الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد :" قال أبو زكريا ، يعني يحيى بن معين : زعم أيوب بن المتوكل قال : أبو عمر البزاز أصح قراءة من أبي بكر بن عياش ، وأبو بكر أوثق من أبي عمر . قال أبو زكريا : وكان أيوب بن المتوكل بصرياً من القراء ، سمعته يقول ذلك"[10].

ونقل بعض المؤلفين في الجرح والتعديل قول أيوب بن المتوكل السابق الذي رواه عنه يحيى بن معين منسوباً إلى ابن معين نفسه مع تغيير فيه أدى إلى وصف حفص بأنه ليس ثقة ، فقد نقل ابن عدي في كتابه الكامل عن الليث بن عبيد أنه قال :" سمعت يحيى بن معين يقول : أبو عمر البزاز صاحب القراءة ليس بثقة ، هو أصح قراءة من أبي بكر بن عياش ، وأبو بكر أوثق منه"[11].

وجاء في كتاب تاريخ ابن معين من رواية عثمان بن سعيد الدارمي (ت 280هـ) :" وسألته عن حفص بن سليمان الأسدي الكوفي : كيف حديثه ؟ فقال : ليس بثقة "[12] .

وجاء في بعض الروايات عن يحيى بن معين أنه قال : ليس بشيء[13] ، وصارت العبارة في رواية أخرى :"كان حفص كذَّاباً"، فقد نقل ابن عدي في كتابه الكامل، عن الساجي، عن أحمد بن محمد البغدادي، قال سمعت يحيى بن معين يقول : كان حفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش من أعلم الناس بقراءة عاصم ، وكان حفص أقرأ من أبي بكر ، وكان أبو بكر صدوقاً، وكان حفص كذَّاباً"[14]. وانتهى الأمر عند ابن الجوزي إلى القول :" قال يحيى : ضعيف ، وقال مرة : ليس بثقة ، وقال مرة : كذاب "[15].

ويترجح لدي أن ذلك كله قراءة غير دقيقة لقول أيوب بن المتوكل في حفص القارئ ، سواء كانت تلك القراءة من يحيى بن معين نفسه أو من الرواة عنه ، وعَزَّزَ تلك القراءة غير الدقيقة لقول أيوب ما كان قد انتشر من القول بتضعيفه نتيجة لنسبة كلمة شعبة بن الحجاج في حفص المنقري إليه ، لكن ابن الجزري نقل قول ابن معين على نحو آخر ، قال :" وقال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان"[16].

والخلاصة هي :

أن علماء الجرح والتعديل نسبوا حفص بن سليمان القارئ إلى الضعف في الحديث ، مستندين إلى قول شعبة : إنه كان يستعير كتب الناس فينسخها ، ولا يردها . وإلى قول أيوب : أبو بكر أوثق من أبي عمر . وكلا الأمرين لا يصلح أن يكون علة لتضعيفه ، أما الأول فقد بان أنه وَهْمٌ ، وأما الثاني فإن قول أيوب يمكن أن يعني أن حفصاً ثقة لكن شعبة أوثق منه.

وسوف أعود لمناقشة ذلك بعد عرض أقوال الموثقين لحفص .

ثالثاً : أقوال المُوَثِّقين :

لا تخلو كتب التراجم وكتب الجرح والتعديل من أقوال في توثيق حفص بن سليمان القــارئ ، لكنها قليلة ، غطّت عليها أقاويل المجرحين ، ولعل ما ذهب إليه العلماء من " أن تقديم الجرح على التعديل مُتَعَيِّنٌ"[17] قد حجب ما ورد من أقوال في توثيقه.

وما ورد من أقوال في توثيقه على قلتها تدل على أن حفصاً كان موضع ثقة من علماء عرفوه أو أخذوا عنه . ومن العلماء الذين وثقوه :

(1) وكيع بن الجراح ، الكوفي (ت 196هـ) :

نقلت مجموعة من كتب الجرح والتعديل عن أبي عمرو الداني الأندلسي (ت 444هـ) قــوله في حفص القارئ:" مات قريباً من سنة تسعين ومئة ، قال : وقال وكيع : كان ثقــة "[18].

وللداني كتاب في طبقات القراء ، لعله ذكر قول وكيع فيه .

وقول وكيع هذا مهم جداً في توثيق حفص لسببين : الأول : كونه من الكوفة ، وأهل الكوفــة أعرف بعلمائهم ، والثاني : كونه معاصراً لحفص ، وما رَاءٍ كمَنْ سَمِعَ !

(2) سعد بن محمد بن الحسن العوفي ، تلميذ حفص :

انتقل حفص بن سليمان الأسدي القارئ من الكوفة إلى بغداد ، ولعل ذلك حصل في منتصــف القرن الثاني الهجري أو بعده بقليل ، وكان له من العمر قريباً من ستين ســنة ، ونــزل فــي الجانب الشرقي منها ، ونقل الخطيب البغدادي عن ابن مجاهــد (ت 324هــ) قــوله:"حــدثنا محمد بن سعد العوفي ، حدثنا أبي ، حدثنا حفص بن سليمان ، وكان ينزل سُوَيْقَة نصر، لــو رأيته لَقَرَّتْ عَيْنُكَ به علماً وفهماً "[19].

وسعد بن محمد العوفي هذا أحد تلامذة حفص بن سليمان القارئ في بغداد ، وأخذ عنه قراءة عاصم ، قال ابن مجاهد في كتابه السبعة :" حدثني محمد بن سعد العوفي ، عن أبيــه ، عــن حفص، عن عاصم : أنه كان لا ينقص نحو (هزواً) و(كفواً)، ويقول : أكره أن تذهب منــي عشر حسنات بحرف أدَعُهُ إذا هَمَزْتُهُ "[20] .

(3) الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ):

ذكر الخطيب البغدادي أربع روايات منقولة عن الإمام أحمد ، في ترجمة حفص بن ســليمان الأسدي المقرئ ، ثلاث منها فيها توثيق ، ورواية فيها تضعيف ، والروايات المُوَثَّقَةُ له هــي قوله:

أ- هو صالح [21].

ب- ما كان بحفص بن سليمان المقرئ بأس [22].

ج- عن حنبل، قال سألته ، يعني أباه، عن حفص بن سليمان المقرئ ، فقال هو صالح [23]، وقوله : (أباه) يعني عمه أحمد بن حنبل .

أما الرواية التي ورد فيها تضعيف لحفص فقال فيها عنه وأبو عمر البزاز متروك الحـــديث [24].

ونقل ابن أبي حاتم رواية التضعيف على هذا النحو :" أنا عبد الله بن أحمد بـــن محمـــد بـــن حنبل ، في ما كتب إليَّ ، قال سمعت أبي يقول : حفص بن سليمان ، يعني أبا عمر القارئ ، متروك الحديث"[25].

ويبدو لي أن عبارة (يعني أبا عمر القارئ) مما أضافه ابن أبي حاتم إلى الرواية ، حـــتى لا ينصرف الذهن إلى حفص آخر ، ولكن من المحتمل أن يكون ابن أبي حاتم قد وَهِمَ في إضافة هذه العبارة ، كما وَهِمَ في نسبة قول شعبة في استعارة حفص للكتب إلى حفص بن ســـليمان القارئ في الموضع نفسه[26]، فقد يكون المقصود بذلك حفص بن سليمان المنقري .

(4)عُبيد بن الصبَّاح الكوفي ثم البغدادي ، تلميذ حفص :

نقل الذهبي عن أحمد بن سهل الأشناني(ت 307هـ)أنه قال :" قرأت على عبيد بن الصباح ، وكان من الورعين المتقين ، قال قرأت القرآن كله على حفص بن سليمان ، ليس بيني وبينـــه أحد"[27].

ويدل قول عبيد هذا على افتخاره بأخذه القراءة عن حفص مباشرة ، ولو كان حفص بالصورة التي تصورها كتب الجرح والتعديل من كونه متروك الحديث ، كذاباً ، لما كان لقوله معنـــى، لاسيما أن تلميذه أحمد بن سهل وصفه بأنه كان من الورعين المتقين .

(5) الفضل بن يحيى الأنباري ، تلميذ حفص :

ذكر أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري أنه أخذ رواية أبي عمر حفص بن سليمان، عن أبيـــه، وقال أبوه :" أقرأني عمي أحمد بن بشار بن الحسن الأنبـــاري ، عـــن الفضـــل بـــن يحيـــى الأنباري ، عن أبي عمر، عن عاصم. قال أبي : قال لي عمي: كان الفضل قـــد أقـــام بمكـــة مجاوراً حتى أخذ القراءة عن أبي عمر"[28].

ونقل ابن الجزري عن الفضل أنه قال :" قرأت على حفص وكتب لي القراءة من أول القرآن إلى آخره بخطه"[29]، وفي قول الفضل هذا من الفخر والاعتزاز ما يدل على ثقته بشيخه أبـــي عمر حفص بن سليمان القارئ .

رابعاً : مناقشة واستنتاج :

إن ما تقدم من بيان لأقاويل المُجَرِّحِينَ لحفص بن سليمان الأسدي ، وأقـــوال المُعَـــدِّلِينَ لـــه، يقتضي إعادة النظر في الموضوع كله ، في ضوء الحقائق التي تكشفت من خلال البحـــث ، وعلى النحو الآتي :

(1) إن تضعيف حفص بن سليمان القارئ في الحديث يحتاج إلى مراجعة ، بل قد يحتاج إلى تعديل وتصحيح ، وذلك بتغليب أقوال المعدِّلين له، لأن التعديل يُقبل من غير ذكر سببه ، على الصحيح المشهور ، ولا يُقبل الجرح إلا مُبَيَّن السبب[30].

وقد اتضح أن سبب تضعيف حفص بن سليمان القارئ الرئيس هو قول شعبة بـن الحجـاج ، وقد بان أن شعبة كان يعني حفص بن سليمان المنقري البصري ، ويؤكد ذلك أن ابن سعد نقل عن شعبة أن حفصاً المنقري كانت لديه كتب استفاد منها أخو زوجته أشعث بن عبد الملك في معرفة مسائل الحسن ، لأن حفصاً هذا كان أعلمهم بقول الحسن [31].

ولا يخفى أن تضعيف يحيى بن معين لحفص القارئ كان مبنياً على فهم غير دقيق لقول أيوب بن المتوكل ، على نحو ما بيَّنت من قبل . وبناء على ذلك ينبغي أن يعتمد قول الإمام أحمد بن حنبل في توثيق حفص القارئ ، ويحمل ما ورد من تضعيف على حفص آخر ، لأن وجـود عدد من الأشخاص يحملون اسم حفص بن سليمان قد أوقع بعض العلماء في الخلـط بينهـم ، على نحو ما سنوضح بعد قليل .

أما أقوال علماء الجرح والتعديل الذين جاءوا بعد الجيل الأول من طبقة شعبة ويحيى بن معين والإمام أحمد والبخاري ، فإنهم كانوا ينقلون ما قاله هؤلاء الأعلام ، على ما فيه مـن أوهـام وخلط ، وقد يتصرفون في العبارة بما يزيد من شدة النقد والتجريـح لحفـص بـن سـليمان القارئ ، وغَطَّتْ أقاويل التجريح أقوال التوثيق حتى نُسِيَتْ تقريباً ، على نحو ما لاحظنا فـي النص الذي نقلناه عن ابن الجوزي من قبل .

(2) ذكرت كتب التراجم عدة أشخاص من رواة الحديث باسم حفص بن سليمان ، عاشوا فـي القرن الثاني ، ذكر البخاري منهم في كتابه التاريخ الكبير أربعة ، هم :[32]

أ. حفص بن سليمان البصري المنقري ، عن الحسن .

ب. حفص بن سليمان الأزدي ، روى عنه خليد بن حسان .

ج. حفص بن سليمان ، سمع معاوية بن قرة عن حذيفة ، مرسل ...

د. حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر القارئ ...

وقد وقع خلط بين هؤلاء الرواة للحديث، لا سيما بين حفص المنقـري البصـري ، وحفـص الأسدي الكوفي،على نحو ما ذكرنا من نسبة قول شعبة في حفص البصـري، وحملـه علـى حفص الكوفي. ووقع مثل هذا الخلط بينهما في تاريخ وفاتهما ، على نحو ما فعل ابن النـديم حين ذكر حفص بن سليمان القارئ، وقال:" مات حفص قبل الطاعون ، وكان الطاعون سـنة إحدى وثلاثين ومئة "[33]. وقد نبَّه ابن الجزري إلى ذلك فقال في وفاة حفص القارئ:" تُـوُفِّيَ سنة ثمانين ومئة على الصحيح، وقيل بين الثمانين والتسعين، فأما ما ذكره أبو طاهر بن أبـي هاشم [عبد الواحد بن عمر ت 349هـ] وغيره من أنه توفي قبل الطـاعون بقليـل، وكـان

الطاعون سنة إحدى وثلاثين و مئة، فذاك حفص المنقري بصري، من أقران أيوب السختياني، قديم الوفاة ، فكأنه تصحف عليهم ، والله أعلم "[34].

وقد يعثر المتتبع على أمثلة أخرى من الخلط بين هؤلاء ، فقد نقل الهيثمي حديثاً قال عنه :" رواه الطبراني في الكبير ، وفيه حفص بن سليمان المنقري ، وهو متروك ، واختلفت الرواية عن أحمد في توثيقه ، والصحيح أنه ضعفه ، والله أعلم ، وذكره ابن حبان في الثقات "[35].

ويثير هذا النص أكثر من إشكال ، منها أن الطبراني ذكر في الإسناد " حدثنا حفص بن سليمان،

عن قيس بن مسلم "[36]، والذي يروي عن قيس بن مسلم هو حفص بن سليمان القارئ، وقد تكون كلمة (المقرئ) تصحفت إلى (المنقري)، لكن الإشارة إلى أن ابن حبان ذكره في الثقات يؤكد أن المقصود هو (المنقري)[37]، ويكاد الهيثمي ينفرد بالنص على تضعيف حفص المنقري .

ولعل في ما قاله ابن حبان عن حفص بن سليمان المقرئ ما يشير إلى ذلك الخلط أيضاً ، ونصه " كان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، وكان يأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها سماع (كذا) "[38]، فلا شك في أن الذي يأخذ كتب الناس هو المنقري، أما الذي يرفع المراسيل فقد يكون حفص بن سليمان الأزدي، فقد وصفه ابن حبان بأنه:" يروي المراسيل "[39]، ولعل كلمة (يروي) تصحفت عن كلمة(يرفع) .

وكان أبو زرعة (عبيد الله بن عبد الكريم ت 264هـ) قد تخوَّف من الخلط بينهما، فقال البرذعي :" وقال لي أبو زرعة : ليس هذا من حديث حفص، أخاف أن يكون أراد حفص بن سليمان المنقري"[40].

وإذا كان الأمر بهذه الصورة فإن تضعيف حفص بن سليمان القارئ به حاجة إلى المراجعة ، لأن كثيراً مما رُمِيَ به يرجع إلى البصريين المُسَمَّيْنَ باسمه ، لكن تتابع الأقوال في تجريحه قد حجب الأقوال التي توثقه ، لا بل إن الأمر وصل إلى حد تغيير مفهوم قول أيوب بن المتوكل الذي أثبت فيه أن حفصاً أصح قراءة من أبي بكر شعبة ، فقال ابن أبي حاتم :" قلت ما حاله في الحروف ؟ قال : أبو بكر بن عياش أثبت منه "[41]. ومما يؤكد عدم دقة هذا التعبير قول أبي هشام الرفاعي (ت 248 هـ): كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم"[42]، وقل ابن المنادي

(ت 336هـ) :" وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش ، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم "[43] ، ولعل ابن المنادي يشير إلى قول أيوب بن المتوكل الذي نقلناه من قبل : " أبو عمر أصح قراءة من أبي بكر بن عياش " .

(3) ذكر المزي في (تهذيب الكمال) سبعة وعشرين شيخاً روى عنهم الحديث حفص بن سليمان القارئ [44]، وقد تتبعتهم في (تقريب التهذيب) لابن حجر فوجدته يصف خمسة عشر منهم بـ

(ثقة)، وعشرة منهم بـ(صدوق) ، وواحد بـ (لا بأس به)، وواحد وصفه بمجهول ، وهو كثير بن زاذان، الذي سأل عثمان بن سعيد الدارمي يحيى بن معين عنه، فقال :" قلت يروي (أي حفص القارئ) عن كثير بن زاذان من هو ؟ قال : لا أعرفه"[45]، لكن ابن حجر ذكره في التهذيب وقال : كثير بن زاذان النخعي الكوفي ، وذكر جماعةً من الرواة الذين رووا عنه سوى حفص ، وذكر نقلاً عن الخطيب البغدادي أنه كان مؤذن النخع [46].

وذكر المزي خمسة وثلاثين راوياً أخذوا عن حفص بن سليمان القارئ، وقد تتبعت ما قاله فيهم ابن حجر في تقريب التهذيب ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، فوجدت أن معظمهم موصوف بأنه (ثقة) أو (صدوق).

وإذا نظرنا إلى حال شيوخ حفص القارئ وحال معظم تلامذته من حيث وصفهم بالثقة والصدق فإن من المناسب أن يكون حفصٌ كما وصفه وكيع بأنه : ثقة ، أو كما وصفه الإمام أحمد بأنه : صالح ، وأن نَعُدَّ كل ما وُصِفَ به من ألفاظ التجريح من باب الوهم والخلط الذي كان سببه نسبة القول بأخذ كتب الناس ونسخها إليه ، وعدم الدقة في فهم قول أيوب بن المتوكل : إن أبا بكر شعبة أوثق منه .

(4) لعل مما يُعَزِّزُ هذه النتيجة أن تُعْقَدَ دراسة لمرويات حفص بن سليمان القارئ من الأحاديث، ومرويات مَن يشاركه في الاسم ، ويُدْرَسَ حال رجالها ، وتُوَازَنَ بمرويات غيرهم من المحدثين، للتحقق مما ورد عند ابن حبان من أن حفصاً كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، أو نحو ذلك مما نسبه إليه بعض العلماء بعد أن صنفوه في الضعفاء والمتروكين، وأرجو أن أتمكن من القيام بمثل هذه الدراسة في المستقبل، أو يقوم بها غيري ممن هو أكثر معرفة مني بعلم الحديث.

المراجع :

(1) ينظر: الذهبي : سير أعلام النبلاء 5/560 ، وميزان الاعتدال 2/ 319.

(2) ينظر : كتابي : محاضرات في علوم القرآن ص 155 هامش 5 .

(3) غاية النهاية 1/254 – 255 .

(4) كتاب الضعفاء والمتروكين 1/221 .

(5) الباعث الحثيث ص 137 .

(6) الطبقات الكبرى 7/256 .

(7) العلل ومعرفة الرجال 2/503 .

(8) كتاب الضعفاء الصغير ص 32 .

(9) ينظر : العقيلي : كتاب الضعفاء 1/270 ، وابن أبي حاتم : الجرح والتعديل 1/140 و 3/320 ، و المزي : تهذيب الكمال 7/15 ، والذهبي : ميزان الاعتدال 2 / 320 ، وابن حجر : تهذيب التهذيب 2/345 .

(10) تاريخ بغداد 8/186 ، وينظر : المزي : تهذيب الكمال 7/13 ، وابن حجر : تهذيب التهذيب 2/ 345.

(11) الكامل في الضعفاء 2/380 .

(12) تاريخ ابن معين ص 97 ، وينظر : ابن حبان : كتاب المجروحين 1/255 ، وابن عدي : الكامل في الضعفاء 2/380، والخطيب البغدادي : تاريخ بغداد 8/ 186 ، والمزي : تهذيب الكمال 7/13 ، وابن حجر : تهذيب التهذيب 2/ 345 .

(13) ينظر : العقيلي : كتاب الضعفاء 1/270 ، والذهبي : ميزان الاعتدال 2/320 .

(14) الكامل 2/380 ، وينظر : المزي : تهذيب الكمال 7/15، وابن حجر : تهذيب التهذيب 2/345 .

(15) كتاب الضعفاء والمتروكين 1/221 .

(16) غاية النهاية 1/254 .

(17) ينظر : ابن الجوزي : كتاب الضعفاء والمتروكين 1/7 ، والسيوطي : تدريب الراوي 1/ 204 .

(18) ينظر : علم الدين السخاوي : جمال القراء 2/466 ، والمزي : تهذيب الكمال 7/15 ، والذهبي : ميزان الاعتدال 2 / 321 ، والهيثمي : مجمع الزوائد 10/163 ، وابن حجر : تهذيب التهذيب 2/ 345 .

(19) تاريخ بغداد 8/186 ، وينظر :المزي : تهذيب الكمال 7/12، وابن حجر : تهذيب التهذيب 2/345 .

(20) كتاب السبعة ص 159 ، وينظر : ابن الجزري : غاية النهاية 2/142 .

(21) تاريخ بغداد 8/186 ، وينظر : المزي : تهذيب الكمال 7/13 ، والذهبي : ميزان الاعتدال 2/320 .

(22) تنظر : المصادر المذكورة في الهامش السابق .

(23) تاريخ بغداد 8/186 .

(24) تاريخ بغداد 8/186 ، وينظر : العقيلي : كتاب الضعفاء 1/270 .

(25) الجرح والتعديل 3/173 ، وينظر : الذهبي : ميزان الاعتدال 2/320 .

(26) ينظر : الجرح والتعديل 3/173 .

(27) معرفة القراء الكبار 1/249 .

(28) إيضاح الوقف والابتداء 1/113 .

(29) غاية النهاية 2/11 .

(30) ينظر : السيوطي : تدريب الراوي 1/202 .

(31) ينظر : الطبقات الكبرى 7/276 .

(32) التاريخ الكبير 2/363 ، وينظر : ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل 3/ 173-174 .

(33) الفهرست ص 31 .

(34) غاية النهاية 1/255 .

(35) مجمع الزوائد 1/328 .

(36) المعجم الكبير 12/209 .

(37) ابن حبان : الثقات 6/195 .

(38) كتاب المجروحين 1/255 ، وينظر : الذهبي : ميزان الاعتدال 2/320 .

(39) الثقات 6/197 .

(40) سؤالات البرذعي ص 8 .

(41) الجرح والتعديل 3/174 .

(42) الذهبي : معرفة القراء 1/141 ، وابن الجزري : غاية النهاية 1/254 .

(43) المصدران السابقان .

(44) تهذيب الكمال 7/11- 12 .

(45) ينظر : ابن عدي : الكامل في الضعفاء 2/ 380 ، والخطيب البغدادي : تاريخ بغداد 8/168 .

(46) تهذيب التهذيب 8/369 .

(47) نقل الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (8/186) أن عبد الرحمن بن يوسف بن خراش (ت 283هـ) قال : " حفص بن سليمان كذَّاب ، متروك ، يضع الحديث " . ولا يخفى على القارئ أن ابن خراش قد أتى بألفاظ في تجريح حفص لم يأت بها أحد من قبله ، وهي تطعن في عدالته وتنسبه إلى الكذب ووضع الحديث . وهذا أمر لا يوجد ما يشير إليه في أقوال المعاصرين لحفص أو يدل عليه . ولعل من المناسب أن نذكر هنا أن ابن خراش هذا كان رافضياً يطعن على الشيخين ، فما بالك بمن هو دونهما (ينظر : السيوطي : طبقات الحفاظ ص 297) .

وفي هذا المجال لا يفوتكم البحث القيم حول هذا الموضوع للأستاذ الدكتور يحيى بن عبد الله بن يحيى البكري الشهري. كلية المعلمين في أبها وهو من **المتخصصين في الحديث الشريف ودراسة رجاله**.. والمنشور في منتدى أهل التفسير.. وبريده الإليكتروني هو: yahiaabdulah@hotmail.com

للإطلاع عليه كاملاً:اضغط هنا:**حفص بن سليمان الأسدي راوي قراءة عاصم بين الجرح والتعديل.**

دراسة العلامة

أبو عبد العزيز سعود الزمانان

نسف الشبهات عن عاصم وحفص إمامي القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

إن الرد على أهل البدع والضلال وكشف عوارهم وفضح خبث معتقدهم منهج شرعي وأصل من أصول هذا الدين بل ومن أسمى أنواع الجهاد في سبيل الله وإنه من الواجب والفرض اللازم على كل مسلم صادق آتاه الله يد باسطة في العلم وبيان الحق وردع الباطل أن يطلق صيحات النذير والتحذير منهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، ومن الفرق التي عرفت

بضلالها وتعديها على كتاب الله عز وجل والقول بوقوع التحريف فيه الشيعة الإمامية الاثنا عشرية وذلك واضح بين يعرفه كل من له أدنى خبرة وإطلاع على مذهب القوم ولقد حاول علماؤهم على مر العصور إخفاء معتقدهم الخبيث وكتمانه وعدم الجهر به أمام عموم المسلمين خشية التصدي من علماء أهل السنة والجماعة الذين حباهم الله عز وجل بشرف الإسناد وخصهم بإعلاء كتابة الكريم وسنة نبيه الأمين صلى الله عليه وسلم فكانوا حملة بحق هم حملة هذا الدين وحماته الذين نقلوه إلينا بالإسناد المتواتر الوضاء جيلا بعد جيل حتى وصلوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام إلى رب العزة سبحانه وتعالى، فالشيعة الامامية الاثنا عشرية الذين يدعون كذبا وزورا إتباعهم لآل البيت لا يملكون سندا ولو ضعيفا لكتاب الله عز وجل بل هم في ذلك عيال على أهل السنة والجماعة .ونسمع في هذه الأيام بعض أذنابهم يتعالون بصيحات كاذبة متناقضة تارة بالطعن في قراء كتاب الله واللمز فيهم والغمز في عدالتهم ، خاصة في حفص بن سليمان الأزدي أحد رواة كتاب الله ، وتارة أخرى نسمع من بعضهم تعديله ونسبته إلى التشيع والرفض ، في محاولة يائسة لسرقة إسناد أهل السنة والجماعة يبتغون وراء ذلك نسبة السند الثابت إلى كتاب الله إلى الرافضة .

ومن هنا رأيت انه من أوجب الواجب علينا أن نتصدى لمثل هذه النعرات الكاذبة وتفنيد شبههم وإظهار خبث طويتهم .

ولنبدأ ببيان الشبهة الأولى :

الشبهة الأولى :

كيف يكون عاصم وحفص إمامين في القراءات وهما ضعيفان ؟

الرد :

أولا : لا يجوز حمل كلام المتكلم على عرف غيره ، فحينما ينقل المخالفون أمراً معيناً ضد مخالفيهم لا يجوز شرعا ولا عقلا أن يحمل كلام مخالفيهم على عرفهم وأفهامهم ، ولا شك ولا ريب أن هذا العمل من الظلم والهوى والطغيان ، فحينما ينقل أهل السنة والجماعة تضعيف حفص أو عاصم فإن هذا الضعف في الحديث لا في الحروف والقراءات .

ثانياً : يجب فهم مصطلحات أئمة الحديث المتقدمين حسب استعمالهم لها عَن طريق الجمع والاستقراء والدراسة والموازنة ، فعاصم وحفص الضعف الذي قيل فيهما إنما هو في الحديث وليس في الحروف والقراءات .

قال ابن الجوزي عن عاصم :" وكان ثبتا في القراءة واهيا في الحديث لأنه كان لا يتقن الحديث ويتقن القرآن ويجوده وإلا فهو في نفسه صادق ".

وقال الذهبي:" فأما في القراءة فثبتٌ إمام ، وأما في الحديث فحسن الحديث ".

وقال الذهبي :" كان عاصم ثبتاً في القراءة ، صدوقاً في الحديث ، وقد وثقه أبو زرعة وجماعة ، وقال أبو حاتم : محله الصدق، وقال الدارقطني : في حفظه شيء ، يعني : للحديث لا للحروف ".

أما عن حفص بن سليمان الأسدي فقد قال الحافظ ابن حجر :" متروك الحديث مع إمامته في القراءة ".

وقال الهيثمي :" وفيه حفص بن سليمان القارئ وثقه أحمد وضعفه الأئمة في الحديث " .

وقال المناوي وغيره :" حفص بن سليمان ابن امرأة عاصم ثبت في القراءة لا في الحديث " .

ثالثا : بإجماع أهل العلم بأن حفصاً وعاصماً إمامان في القراءات ولا يوجد طعن واحد فيهما في الحروف والقراءات ، والجميع يقرون بإمامتهما في الإقراء وما تعرضوا لعدالتهما ، أو الطعن بقراءتهما .

رابعاً : هناك فرق بين التوثيق للحديث و التوثيق للقراءة

– قد يكون الإمام متقناً لفن من الفنون، ومُبَرِّزاً في علم من العلوم، لكونه أنفق فيه جل حياته، واعتنى بطلبه وتدريسه عناية فائقة ، بينما يكون مقصرا في فن آخر لعدم إعطائه تلك العناية، فيكون عمدة في فنه الذي ضبط معرفته وأتقنه ، وتنزل مرتبته فيما قصّر فيه ، بل قد يكون فيه غير معتمد

– قواعد إسناد الحديث ليست كإسناد القرآن، وكم ترى من هو متقن للقراءات حافظا لآلاف الأبيات المتداولة كمتون الشاطبية والدرة والطيبة وغيرها لا يخرم منها حرفا، ويخبرك بأسانيد القرآن ومعرفة الأئمة منهم في القراءة ومعرفة كل حرف من العشرة بطرقه ثم إن ناقشته في الحديث فلعله لا يستطيع أن يروي لك حديثا صحيحا بإسناده هذا إن لم يخلط في متنه.

– أما الضعف في رواية الحديث واختلاط الألفاظ والأسانيد، فكم ممن رأيناهم لا يغادرون حرفاً أو حركة من كتاب الله ويحفظ الطرق والتحريرات الدقيقة ويسرد المئات من الشواهد الشعرية ويحفظ آلاف الأبيات لمتون القراءات كم من هؤلاء لا يفرق بين حديث رسول الله الصحيح وبين الضعيف ولا يحفظ الأسانيد، بالرغم من كونهم أعمدة في أسانيد القرآن.

– فشروط رواية الحديث أن يكون راويه عدلاً ضابطاً .وحفص بن سليمان بالإجماع عدل لكنه ليس ضابطاً لذلك ترك حديثه ، و هناك الكثير من العلماء الأجلاء يكونون ضعافاً في الحديث بسبب قلة ضبطهم و لا يقدح ذلك في عدالتهم .

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات سنة 130هـ ، ص 140) :" فأما في القراءة فثبتٌ إمام ، وأما في الحديث فحسن الحديث " .وكذلك أبو بكر بن عياش الأسدي إمام في القراءات أما الحديث فيأتي بغرائب ومناكير .(سير أعلام النبلاء 8/505) .وكذلك عمر بن هارون بن

يزيد الثقفي البلخي قال الذهبي في " تذكرة الحفاظ 1/341) :" ولا ريب في ضعفه ، وكان إماماً حافظاً في حروف القراءات " .

وقال الذهبي في النقاش :" والنقاش مجمع على ضعفه في الحديث لا في القراءات " (سير أعلام النبلاء 17/506) .وكذلك الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي :" كان رأساً في القراءات معمرا بعيد الصيت صاحب حديث ورحلة وإكثار وليس بالمتقن له ولا المجود بل هو حاطب ليل " (سير أعلام النبلاء 18/13) .

قد يكون إماماً في التفسير ولكنه غير قوي في الحديث :

مثال الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (4/598) :" صاحب التفسير .... وليس بالمجود لحديثه " .

قد يكون ثبتاً في الحديث ضعيفاً في القراءات :

وكذلك الأعمش كان ثبتاً في الحديث ليناً في الحروف والقراءات . قال الذهبي 5/260: " – وكان الأعمش بخلافه- أي حفص – كان ثبتاً في الحديث ، ليناً في الحروف ، فإن للأعمش قراءة منقولة في كتاب " المنهج " وغيره لا ترتقي إلى رتبة القراءات السبع ، ولا إلى قراءة يعقوب وأبي جعفر والله أعلم " .

قد يكون إماماً في المغازي غير مجود في الحديث :

مثال ابن إسحاق : قال الذهبي :" فله ارتفاع بحسبه ولا سيما في السير ، وأما في الأحاديث فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلى رتبة الحسن ، إلا فيما شذ فإنه يعد منكرا " وقال أيضا :" قد كان في المغازي علامة " (سير أعلام النبلاء 7/37).وكذلك سلمة بن الفضل الرازي قال عنه الذهبي :" كان قوياً في المغازي ... وقد سمع منه ابن المديني وتركه " (سير أعلام النبلاء 9/50) وقال البخاري :" عنده مناكير " وقال النسائي :" ضعيف " .

وكذلك الواقدي قال عنه الذهبي :" لا يستغنى عنه في المغازي وأيام الصحابة وأخبارهم ."وقال النسائي :" ليس بثقة " وقال مسلم وغيره :" متروك الحديث ".

قد يكون إماماً في الفقه ضعيفاً في الحديث :

ألإمام أبو حنيفة : إليه المنتهى في الفقه والناس عليه عيال في الفقه ، قال الذهبي :" الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام ، وهذا أمر لا شك فيه " (السير 6/403) وضعفه من جهة حفظه في الحديث النسائي وابن عدي والخطيب .

قال النسائي :" ليس بالقوي في الحديث " (الضعفاء والمتروكون 237) .

إمام الحرمين الشافعي الجويني : يقول الذهبي :" كان هذا الإمام مع فرط ذكائه وإمامته في الفروع والأصول وقوة مناظرته لا يدري الحديث كما يليق به ، لا متناً ولا إسناداً " (سير أعلام النبلاء 18/471) .

محمد بن عبد الله الإشبيلي المالكي (ت 586هـ) : قال الذهبي :" وكان كبير الشأن ، انتهت إليه رئاسة الحفظ في الفتيا، وقُدم للشورى من سنة إحدى وعشرين ، وعظم جاهه ، ونــــال دنيـــا عريضة ، ولم يكن يدري فن الحديث ... وكان فقيه عصره " (سير أعلام النبلاء 21/178).

وكذلك الخصيب بن جحدر البصري : قال الذهبي :" وكان من الفقهاء لكنه متروك الحديث " (تاريخ الإسلام وفيات سنة 150هـ ص 125) .

قد يكون إماماً في الحديث ضعيفا في الفقه :

سعيد بن عثمان التجيبي : قال الذهبي :" وكان ورعاً زاهداً حافظاً ، بصيراً بعلـــل الحـــديث ورجاله ، لا علم له بالفقه " (تاريخ الإسلام وفيات سنة 301 -310 هـ ص 159) .

قد يكون إماماً في اللغة ضعيفا في الحديث :

عمر بن حسن ابن دحية (ت 633هـ) : قال الذهبي :" كان الرجل صاحب فنون وتوسع ويد في اللغة ، وفي الحديث على ضعف فيه " (سير أعلام النبلاء 22/391) .

قد يكون إماماً في الحديث ضعيفا في اللغة :

إبراهيم بن يزيد النخعي : قال الذهبي :" لا يحكم العربية ، وربما لحن .. " (ميزان الاعتدال 1/75) .

شبهة الثانية:

عاصم وحفص شيعيان وهما من أسانيد الشيعة الإمامية .

الرد :

أولاً : القول بأن سند قراءة عاصم كلهم كوفيون شيعة هذا من الهذيان و ليس كلاما موثقاً .

ثانياً : إذا كان سند قراءة عاصم وحفص من الشيعة و على عقيدة الرفض كما يزعمون ، فهم مطالبون بأمرين أولهما : النقل من كتب الجرح والتعديل وتراجم الرجال الخاصة بأهل السنة والجماعة بأن عاصماً أو حفصاً كانا من الرافضة . ثانيهما : فإن لم يستطيعوا إثبات ذلك من كتبنا فهم مطالبون أن يثبتوا ذلك من كتبهم وأن يبينوا لنا توثيقهم من كتب الرجال الاماميـــة ، كرجال الكشي أو رجال الطوسي أو غيرها من كتب الرجال عندهم لنرى إن كانوا يعـــدونهم من رجالهم أم لا .

ثالثاً : حفص بن سليمان لم يترجم له الكشي ولا النجاشي ولا ابن داود الحلي ولا الخاقاني ولا البرقي في " رجالهم " (هذه من أوثق الكتب المعتمدة في الرجال للرافضة).

- غاية ما في الأمر أن ذكر الطوسي حفص بن سليمان في رجـــاله (181) فـــي أصـــحاب الصادق ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره القهبائي في " مجمـــع الرجـــال " (2/211) والحائري في " منتهى المقال " (3/92) وجميعهم ينقلون عن الطوسي ولم يذكروا فيه جرحـــاً أو تعديلاً ولم يذكروا أنه كان من الإمامية .

- وقد ترجم لحفص أحد علمائهم في الجرح والتعديل وهو آية الله التستري في كتابه " قاموس الرجال " (3/582) :" ولم يشر فيه إلى تشيع – أي حفص – " ، ... ثم قال : " وقد قلنا إن عنوان رجال الشيخ أعم – أي رجال الطوسي – "

قلت : أي نفى التستري أن يكون حفص رافضياً من الشيعة الإمامية، وليس كل من ذكره الطوسي في رجاله يكون رافضيا ، بل هو أعم فقد ذكر حتى النواصب في رجاله .

رابعاً : هل قول الرافضة أن فلاناً من أصحاب الصادق توثيق للرجل أم دليل على إماميته ؟

- قال آية الله التستري أن هذا لا يعتبر توثيقاً للرجل ، ولا حتى كونه من الشيعة الإمامية . (قاموس الرجال 1/29-34 وكذلك 1/180) .

- فقد عدّ شيخ الطائفة " أحمد بن الخصيب " في أصحاب الهادي مع أنه ناصبي (قاموس الرجال للتستري 1/180) .

- فقد ذكروا جملة من الرواة من أصحاب الأئمة ومع ذلك جهلوهم أو ضعفوهم .

- شيخ الطائفة وضع عبيد الله بن زياد في أصحاب علي بن أبي طالب (قاموس الرجال 1/29) .

- هناك فرق بين الرافضي والشيعي ، والشيعي عند المتقدمين هو من فضل علياً على عثمان بن عفان رضي الله عنهما، والتشيع في ذاته ليس قادحا إنما يكون كذلك إذا صاحبه سب للشيخين أو ارتبط بالغلو في آل البيت وصرف العبادات لغير الله .

- ثم ليس كل من صاحب عليا فهو رافضي ، فعلي كان معه كثير من الصحابة و التابعين و العلماء الأفاضل و القول بأن كل من تعلم من علي أو آل البيت أو اتصل بهم هو شيعي هو قول بالباطل .

خامساً : فإن لم يستطيعوا أن يثبتوا هذا ولا ذاك فهو ادعاء و الإدعاء سهل لكل إنسان وكما قيل والدعاوى إن لم يقيموا عليها البينات فأبناؤها أدعياء.

سادساً : محاولة " اختطاف " و " سطو " أسانيد السنة للقرآن ونسبتها لهم محاولة فاشلة من الرافضة تدعو إلى رثاء حالهم و تدل بما لا يدع مجالاً للشك أن الرافضة ليسوا أهل قرآن، وليسوا أهل إسناد ، فلا يملكون سنداً واحداً للثقل الأكبر و أنهم عالة على أهل السنة والجماعة في ذلك وعالة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سابعاً : أين أسانيد الرافضة للثقل الأكبر (القرآن الكريم) إلى آل البيت المتصلة في الأئمة الاثني عشر ؟هل مراجعكم عندهم أسانيد متصلة إلى آل البيت .انتم تقولون أن التلقي لا يكون إلا من آل البيت أين أسانيدكم إلى الحسن أين أسانيدكم إلى الحسين و بقية الأئمة متسلسلة في قراء من الامامية الاثني عشرية ؟ .

- هل يوجد سند عند الشيعة متصل بالقرآن إلى اليوم ينقلونه عن العترة إلى علمائهم ، هل يملكون سنداً متصلاً بقراء ثقات أو حتى غير ثقاتاً و حتى غير ثقاتاً يتصل سنده برسول الله من طريق آل البيت .

الشبهة الثالثة : اتهام حفص بالكذب

الرد :

* اتهمه ابن خراش بالكذب والرد عليه كما يلي :

- أولاً : ابن خراش اتهم حفصاً بالكذب فقال " كذاب متروك يضع الحديث ".

- ابن خراش هذا هو عبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، وهو رافضي ، قال أبو زرعة : " محمد بن يوسف الحافظ كان خرج مثالب الشيخين وكان رافضياً " وقال الذهبي :" هذا والله الشيخ المعثر الذي ضل سعيه .... وبعد هذا فما انتفع بعلمه " .

- اتهامه بالكذب من قبل ابن خراش الرافضي لا يعتد به ولا بجرحه ، كما قال الذهبي رحمه الله :" إن ضعف الراوي ولم يكن الطاعن من أهل النقد ، وقليل الخبرة بحديث من تكلم فيه ، فلا يعتد به ولا يعتبر ولا يعتد بجرحه مثال ذلك : أبان بن يزيد العطار أبي يزيد البصري الحافظ ، فقد روى الكديمي تضعيفه ، والكديمي واهٍ ليس بمعتمد ". (ميزان الاعتدال 1/16 "

* ونقل ابن عدي تكذيب ابن معين له فقال : أنا الساجي ثنا أحمد بن محمد البغدادي قال سمعت يحيى بن معين يقول :" كان حفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش من أعلم الناس بقراءة عاصم وكان حفص أقرأ من أبي بكر وكان أبو بكر صدوقا وكان حفص كذابا ".

أولاً : يجب دراسة حال الراوي عن ابن معين وهو ابن محرز أحمد بن محمد البغدادي ، فهل هذا الراوي ثقة أم غير ثقة ، ثم هل تلاميذ ابن معين وافقوه في هذا النقل أم خالفوه ، وهل تلاميذ ابن معين متساوية مراتبهم في الوثاقة أم أن بعضهم أقوى من بعض .

ثانياً : الرواية منكرة ، فالراوي عن ابن معين هو ابن محرز أحمد بن محمد البغدادي وهو مجهول ، فلم يذكر في كتب الجرح والتعديل ولم يذكروا فيه لا جرحا ولا تعديلا فهو مجهول الحال والسند ضعيف لا يثبت.

ثالثاً : بالرغم من أن السند لا يثبت فقد خالف الثقات الأثبات من تلاميذ ابن معين ، فقد روى عثمان بن سعيد الدارمي وأبو قدامة السرخسي كلاهما عن ابن معين أنه قال في شأن حفص بن سليمان :" ليس بثقة ".

- الدارمي هو : عثمان بن سعيد قال عنه الذهبي :" الإمام العلامة الحافظ الناقد .... وأخذ علم الحديث وعلله عن علي ويحيى وأحمد وفاق أهل زمانه وكان لهجاً بالسنة بصيراً

بالمناظرة " وأبو قدامة هو عبيد الله بن سعيد السرخسي قال أبو حاتم :" كان من الثقات " وقال أبو داود :" ثقة " وقال النسائي :" ثقة مأمون قل من كتبنا عنه مثله "وقال الحافظ في التقريب :" ثقة مأمون سني " بينما ابن محرز لم يذكر له أي توثيق أو حتى جرح في كتب الجرح والتعديل فهو مجهول الحال .

رابعاً : لم يوافق أحد ممن روى عن ابن معين أو في سؤالاتهم له بما تفرد به ابن محرز بتكذيب حفص ، كالدوري الحافظ الإمام الثقة الذي أكثر من ملازمة ابن معين وطول صحبته له حتى قال ابن معين عن الدوري :" صديقنا وصاحبنا " وقال عنه الحافظ في التقريب :" ثقة حافظ " . بل لم يوافقه الآخرون ممن رووا عن ابن معين وكابن الجنيد والدقاق وغيرهم .

خامساً : من المعلوم في حال وجود اختلاف على الراوي ؛ فإنه يتعين التحقق من الرواية الراجحة، و الموازنة بين الروايات وبيان الراجح وأسباب الترجيح ، ومن القرائن والقواعد العلمية للموازنة بين الروايات هي الترجيح بالحفظ والإتقان والضبط فنجد أن من رووا عن ابن معين تضعيف حفص دون ذكر التكذيب هم الأحفظ والأتقن والأضبط والأكثر ملازمة لشيخهم من ابن محرز فترجح روايتهم .

سادسا : من القرائن المرجحة والقواعد العلمية للترجيح بين الروايات هي الترجيح بالعدد والأكثر، ونجد أن من نقل تكذيب ابن معين لحفص هو ابن محرز (المجهول) بينما الذين لم يذكروا التكذيب أكثر .

سابعاً : كل من ترجم لحفص من أئمة الجرح والتعديل تطرقوا إلى ضعفه في الحديث وإمامته في القرآن ولم يشر أحد منهم إلى اتهامه بالكذب ومثل هذا لو ثبت لطارت به الركبان .

ثامناً : باستقراء جميع أقوال أهل العلم وسبرها وتتبعها فإنهم وصفوا حفصاً بأنه متروك أو ضعيف الحديث ولم يثبت اتهامه بالكذب ممن يعتد قوله في هذا الباب .

تاسعاً : أهل الحديث يتشددون في موضوع الكذب فكيف يقبلون قراءة الكذاب لكتاب الله ، فمن غير المقبول شرعاً ولا عقلاً عدم قبول رواية الكذاب ومن اتهم بالكذب في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بينما تقبل روايته في كتاب الله ، فأهل العلم قد ردوا رواية من جرى على لسانه الكذب في حديث الناس حتى لو لم يتعمد الكذب في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لاحتمال أن يكذب في حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حماية وصيانة لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فلا يتصور أن تقبل قراءته وروايته لكتاب الله .

عاشراً : من اتهمه بالكذب فقد أخطأ خطأ بينا وقوله مردود عليه ولا كرامة له كائنا من كان، بل ولو شاهد واقع الأمة اليوم لاستحى من نفسه أن يتسرع في تلك الأوصاف التي رمى بها حفصا رضي الله عنه.

أحد عشر : من باب التنزل مع الخصم فلو افترضنا صحة النقل عن ابن معين لتكذيبه لحفص فالكذب في اللغة قد يطلق على الخطأ قال ابن حبان – رحمه الله – :" وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً " وقال ابن حجر في ترجمة برد مولى سعيد بن المسيب :" قال ابن حبان في الثقات :" كان من الثقات كان يخطئ ، وأهل الحجاز يسمون الخطأ كذباً ، قلت : – أي ابن حجر – : يعني قول مولاه : لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس – رضي الله عنهما " .

نتائج البحث والخلاصة :

– بإجماع أهل العلم أن عاصم بن أبي النجود وحفص بن سليمان إمامان ثبتان في القراءة .

– الضعف الذي نسب لحفص وعاصم في الحديث لا في القراءات .

– هناك فرق بين التوثيق للحديث والتوثيق للقراءات ، وقد يكون أحد العلماء متقنا لفن من الفنون مقصراً في فن آخر .

– قواعد إسناد الحديث ليست كإسناد القرآن فكم من هو متقن للقراءات حافظاً لأسانيد القرآن ومعرفة كل حرف من القراءات العشر وقد لا يكون حافظاً لحديث صحيح بإسناده هذا إن لم يخلط في متنه .

– عاصم بن أبي النجود وحفص بن سليمان من أئمة أهل السنة والجماعة ولا يستطيع الرافضة أن يثبتوا أنهما من الرافضة لا من كتب أهل السنة والجماعة ولا من كتب الرافضة .

– محاولة الرافضة نسبة الإمامين عاصم وحفص لهما إنما هي محاولة فاشلة لسرقة أسانيد أهل السنة والجماعة ونسبتها إليهم .

– لا يمتلك الرافضة إسناداً واحداً حتى لو كان ضعيفاً يتصل برسول الله في جميع كتبهم .

– اتهام حفص بالكذب لا يصح فقد رماه بالكذب ابن خراش الرافضي ولا يعتد به ولا بجرحه.

– الرواية عن ابن معين في اتهام عاصم بالكذب رواية ضعيفة منكرة لأن الراوي عن ابن معين مجهول .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه أبو عبد العزيز سعود الزمانان

الكويت في 5 ذي القعدة 1425 هـ 17/12/2004 .

http://www.almanhaj.com/viewarticle.php?ID252&hl= ftn8

مشاركة الفاضل أبو بكر بن عبد الوهاب

بالله نستعين

قبل تبيان إمامة حفص في القراءة، أحب أن أبين لكم أن حفصا هو أحد الرواة لقراءة عاصم ولعاصم الكثير من الرواة تلاميذ عاصم الذين قرؤوا عليه القرآن كثيرون جداً، وقد قرأ على كل واحد منهم جماعة، وبعض روايات عاصم الزائدة على روايتي شعبة وحفص ظلت أسانيدها متصلة بالقراءة والإقراء بها إلى زمن الإمام ابن الجزري في القرن التاسع الهجري والى الآن يعطى إجازة لبعض القراء .

كم الذين يقرؤون بهذه الروايات

تلاميذ عاصم الذين قرؤوا عليه عد منهم الإمام ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء ثلاثة وعشرين راوياً رووا عنه القرآن كاملاً ، ثم قال وخلقٌ لا يحصون ، ثم ذكر بعد ذلك بعض من قرأ عليه بعض الحروف [أي الكلمات المختلف فيها بين القراء] فقط ، فقال :
عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون ..الكوفي الحناط بالمهملة والنون شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة..... روى القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وإسماعيل بن مخالد والحسن بن صالح وحفص بن سليمان والحكم بن ظهير وحماد بن سلمة في قول وحماد بن زيد وحماد بن أبي زياد وحماد بن عمرو وسليمان بن مهران الأعمش وسلاّم بن سليمان أبو المنذر وسهل بن شعيب وأبو بكر شعبة بن عياش وشيبان بن معاوية والضحاك بن ميمون وعصمة بن عروة وعمرو بن خالد والمفضل بن محمد والمفضل ابن صدقة فيما ذكره الأهوازي ومحمد بن رزيق ونعيم بن ميسرة ونعيم بن يحيى وخلق لا يحصون .
وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد والحارث بن نبهان وحمزة الزيات والحمادان والمغيرة الضبي ومحمد بن عبد الله العزرمي وهارون بن موسى .ا هـ (غاية النهاية 1/275، 276).

فلو افترضنا أن عاصم لحن في أي صورة أو أية أو كلمة من آية فسوف يرد عليه اصغر طويلب علم، لأننا أثبتنا تواتر القراءة وكثرة الرواة فهي لم تقتصر عليه وحده.
وعودا إلى موضوعنا نقول القرآن الكريم ليس منقولا بأسانيد آحاد، يعرف ذلك عوام المسلمين فضلا عن طلبة العلم. يبقى الكلام على الأسانيد، وهي دونت للحفاظ على السلسلة المتصلة لا أكثر، وحين تقول قراءة عاصم فأنت إنما تعني قراءة أهل الكوفة أو جماعة كبيرة منهم يستحيل تواطؤهم على الكذب في ذلك العصر. وإنما نسبت له لتصديه للإقراء وإتقانه وما بارك الله له فيه من طول العمر،فنافع عمره 90 سنة، ابن كثير 75 سنة، أبو عمرو 86 سنة،

ابن عامر 100 سنة، حمزة 76 سنة، ألكسائي 70 سنة، أما عاصم فلقد عمر طويلا ومات سنة 127 هـ وهو شيخ قراء الكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي.
وقد جرى بين الإمام ابن الجزري والإمام الذي بلغ مرتبة الاجتهاد المطلق عبد الوهاب بن ألسبكي الشافعي رضي الله عنه كلام كثير في موضوع القراءات فتوجه له ابن الجزري بالسؤال وقال:
ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القرآن والقراءات العشر التي يقرأ بها اليوم هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفا منها.
فأجاب ما نصه:
الحمد لله، القراءات التي اقتصر عليها ألشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات بل هي متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا.
ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه. وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه والله أعلم.
وانظر منجد المقرئين لابن الجزري تجد أدلة تواتر قراءة كل واحد من السبعة والآثار الدالة على ذلك وكيف أنه لو انفرد أحد بحرف عن ناحية أهل ذلك البلد من القراء كيف كانوا ينكرون ذلك عليه حتى لو كان سنده الآحاد صحيحا. لأن القرآن تعريفه أنه كلام الله المكتوب بين الدفتين المنقول إلينا بالتواتر المعجز بتلاوته.

ثالثا : ماذا يريد الملاحدة الجدد من القرآن الكريم

قال لي صاحبي وهو يحاورني

أيها السيد المفضال زهدي حفظه الله (لا أريد استطراداً عن الرسم العثماني الآن)
أين دفاعك عن اللفظ الذي هو أخطر من الكتابة حيث يتم إصلاحه
بالإملاء الحديث ولا يضر اختلاف القاعدة أو تحسينها بالمعنى العام بعد
عدة أعوام وبعد دراسات مجتهدة لتحفظ اللغة العربية القرآن الكريم
الذي لا يدرسونه فنحن نعلم أن الشافي هو الله ولكن لا بد من الذهاب للطبيب
وتناول العلاج وبعدها نتوكل على الله ، ثم أين دفاعك عن القراءة التي تغير من
خبر السماء فمثلاً يكون الكلام من الله عن اثنين ذاقا الشجرة فنحن نصحح الخبر
ونجعلها واحداً وهناك شيء خطير هو أن الله إذا تكلم عن نفسه بصيغة
الجمع لأنه الواحد الأحد تعظيما لجلاله سبحانه نحول كلامه بقراءتنا التي أرى
أن اليهود تدخلوا فيها قديما حين سئلوا عن التقاء الساكنين فأشاروا بحذف الساكن
ويتحول الخبر الإلهي إلى أن النساء خلقن السموات وأنهن خلقن النطفة
علقة وخلقن العلقة مضغة وخلقن المضغة عظاماً فكسون العظام
لحماً . أيها السادة استفيقوا من غفلتكم واسألوا بروركم المفتي علي جمعة
حفظه الله وردوا على الجواب الثاني . الأخ محمد صبحي

هذه صورة ضوئية لما بعث به أحد المجادلين في كتاب الله تعالى

فبعد حديث طويل دار بيننا حول الخط العثماني أصوله وخصائصه، وعن علم القراءات ، ذلك الفن الذي تميز به كتاب الله تعالى ..أجد من المناسب أن أركز في حديثي هنا عن افتراءه على كتاب الله تعالى وذلك بقوله: (..التي أرى أن اليهود تدخلوا فيها قديما حين سئلوا عن التقاء الساكنين فأشاروا بحذف الساكنين)

... قوله سبحانه نحول كلامه بقراءتنا التي ترى
أن اليهود تدخلوا في ... قديماً حين سئلوا عن التقاء الساكنين فأشاروا بحذف الساكن
ويتحول الخبر الإلهي إلى أن النساء خلقن ...

كتبت إليه الآتي:

يا أستاذ صبحي

لقد أمعنت النظر كثيراً عند كلمتك عن اليهود أنهم (سُئِلوا) عن التقاء الساكنين..فقلت لنفسي لعله قصد (سألوا)..ولكن إجابتك جاءت شافية وموضحة اللبس الذي عندي حينما قلت عنهم (فأشاروا) ـ أي اليهود ـ (بحذف الساكنين)..رداً على السؤال الموجه إليهم..

ما هذا التهريج يا أستاذ صبحي..

منذ متى كان اليهود هم علماء هذه الأمة في اللغة العربية وفي علوم القرآن الكريم نتلقى عنهم علوم القرآن الكريم ومعارفه؟.

فهل كان قالون وابن وردان والكسائي وابن جمَّاز وخلف وابن كثير وهشام وابن عمرو ويعقوب وابن زكوان، وأبي حاتم السجستاني، وابن فتيبة وأبي الفضل الرازي،وابن الجزري، علماء الأمة في القراءات ، كل هؤلاء كانوا تلاميذ اليهود؟..

سبحانك هذا افتراء عظيم..لم يقل به أي كافر من الملة السابقة، ولم يدعه اليهود انفسهم..

يا أستاذ صبحي

أتستطيع إعراب هذا البيت؟..

أخاك أخاك إن من لا أخاً له = كساع إلى الهيجا بغير سلاح

دعني أوفر عليك مشقة الأمر، ولسوف أعربه أنا.

أخاك: مفعول به لفعلٍ محذوف وجوباً تقديره ألزم ولعامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف والكاف مضاف إليه .

أخاك الثانية توكيد لفظي.

إن : حرف مشبه بالفعل .

من اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن.

لا: نافية للجنس.

أخاً : اسم لا مبني على الألف وهو مضاف والهاء مضاف إليه واللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه . والجملة الاسمية لا محل لها صلة الموصول الاسمي.

كساعٍ:الكاف حرف ساعٍ اسم مجرور بالكاف وعلامة جرة الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وبيان ذلك أن الصرفيين قالوا: أن أصل الكلمة: ساعي (اسم منقوص).
ثم نُوّنتْ فصارت هكذا: (ساعيٍ = ساعينْ)، فالتقى ساكنان هما: ياء المنقوص ونون التنوين، فحذف حرف العلة، (وحروف العلة دائمًا ما تكون كبش الفداء!(فصارت الكلمة هكذا: ساعٍ .
إن أصل (ساعٍ) ساعيٌ في حال الرفع ، وساعيٍ في حال الجر فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء فحذفتا، فالتقى ساكنان : الياء ، والتنوين فحذفت الياء تخلصًا من التقاء الساكنين .
فالمعروف أنَّ سببَ حذفِ الياءِ هنا لأن كلمةَ (ساعٍ) اسمٌ منقوصٌ حُذِفَتْ ياؤُه، مع العلم أن الياء ليست ساكنة أصلاً، وإنما عليها كسرة مقدرة، منع من ظهورها الثقل، فهي ساكنة لهذا، والكلمة مجرورة وليست في محل جر، كما يتوهم البعض.
والاسم المنقوص تُحذف ياؤُه إذا كان مرفوعًا أو مجرورًا غير معرَّف....
ونحن هنا أمام نحو وصرف، فالنحو في الجر وتقدير الكسرة، والصرف في حذف ياء المنقوص لالتقاء الساكنين... وهذا يسمى الحذف لفظاً وخطاً.
أي أنه قد التقى ساكنان: ياء المنقوص ونون التنوين..
وثمة حذف آخر لفظي فقط، والشيء بالشيء يذكر، وهو ما يقع في المقصور المنون مثل: (هدىً .. عصاً) فالألف القائمة أو المقصورة هما شيء واحد من حيث لفظهما ، ولكن الألف هنا قد سقطت لفظاً لا كتابة لالتقاء الساكنين أصلاً..
إلى الهيجاء : جار ومجرور متعلق بساعٍ .
بغير سلاحِ متعلقة بساعٍ أيضاً.
هذه هي اللغة العربية في أبسط معانيها ثم تأتي أنت لتقول لي أن التقاء الساكنين من صناعة اليهود
هذا نموذج من نماذج ملاحدة العصر الحديث..

رابعا
نأخذ مثال أخر لملاحدة العصر الدكتور مهندس محمد شحرور
في كتابه
الكتاب والقرآن : قراءة معاصرة
دراسة وتقويم

ألّف الدكتور مهندس محمد شحرور كتاباً تحت عنوان (الكتاب والقرآن : قراءة معاصرة) زعم فيه أنه أراد حل مشكلة الجمود الذي سيطر على الفكر الإسلامي لعدة قرون، والذي دعاني إلى كتابة هذه الدراسة عدة أمور :

الأول : تزكية روبرت بللترو – وكيل وزارة الخارجية الأمريكية السابق – لكتاباته ووجهات نظره، وقد جاءت هذه التزكية في تصريح أشاد فيه بثلاثة كتّاب هم : محمد سعيد العشماوي من مصر ، ومحمد أركون من الجزائر ، ومحمد شحرور من سورية .

الثاني : تزويد القارئ المسلم بنموذج من صور الانحراف والضلال في بعض الكتابات التي تزعم التجديد في الإسلام دون استخدام الأصول والمنطلقات الصحيحة التي رسمها الإسلام .

1ــ إن موكب (القراءة المعاصرة) يعتبر حلقة من سلسلة صراع طويلة ، وله جذوره التي بدأت من أكثر من سبعين عاماً فليس محمد شحرور هو أول من قام بها أو ابتدع هذا المركب البراق بل هو حلقة من سلِسلة تعود بدايتها إلى كتابات علي عبد الرزاق وطه حسين .

لقد ألف الأول ــ على عبد الرازق ــ كتابه " الإسلام وأصول الحكم " نفى الأسس التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام ، بينما ألف الثاني ــ طه حسين ــ " في الشعر الجاهلي " الذي روج فيه لآراء المستشرق الإنجليزي مارجليوث إذ طعن في كتابه أصول ومصداقية الشعر الجاهلي مستخدماً المنهج الديكارتي بحجة مواكبة الحضارة الغربية والسير في ركاب حركة التنوير التي تمسحت بالعقل والعقلانية .

ثم جاء محمد أحمد خلف الله وألف كتاب " الفن القصصي في القرآن " وطعن في واقعية الأحداث الواردة في القصص القرآنية .

ثم آزره أمين لطفي الخولي الذي انتهج سبيلاً أدبياً في الحديث عن الدراسات القرآنية ليُخرج النص القرآني عن كونه كتاباً منزلاً من عند الله .

ثم تطورت اللعبة فنُحت لها هذا المصطلح الخُلَّبي " قراءة معاصرة " ولعب أدوار حلقاتها كلاً من الدكاترة : حسن حنفي ، ونصر حامد أبو زيد والذي مات موتة حيرة الأطباء، وسيد محمود القمني ومحمد شحرور وطيب تيزيني .

فمنهم من اتخذ في كتاباته طابعاً فلسفياً ومنهم من اتخذ طابعاً أدبياً في قالب فلسفي ، كل ذلك مع أسلوب ماكر في اصطناع المصطلحات الغامضة كالغنوصية ، والأبستمولوجية، والأمبريقية ، والأنسنة ، والإسلاموية ، والسلفوية ، والماضوية ، والمستقبلوية ، والأنطولوجية، والبلشفية ، والمنشفية ، والديالكتيكية ، والسيوكولاستيكية ، والزمكانية ، والميكانزماتية، والسيميولوجية ، والهرمونوطيقية ، والديماجوجية ....الخ وألفاظ كثيرة غيرها

انبهر منها كثير من السذج من المثقفين وظنوها علماً فلاكتها ألسنتهم في المجالس ورسمتها أقلامهم في الكتب لكي يقال عنهم : متنورون .. متحضرون ... عصريون .
فكلها تنتهي بالإيّة..فألف إيّة.. وتبقى إيّة واحدة هي إسلامية..

وقد تبنى جميعهم فيها المنهج المادي الديالكتيكي التاريخي الماركسي.ولم تكن كتاباتهم هذه وليدة الدراسات الاستشراقية فقط بل كانت متممة وداعمة لها فسميت بعد ذلك بـ " الدراسات الشرق أوسطية " ؛ وكانت الغاية منها هدم مفاهيم القرآن ومبادئ الإسلام وإحلال المبادئ الماركسية محلها ، ولكنهم سلكوا لذلك سبيلاً ظنوا أنهم يبدعون فيه ، فادعوا بأنهم يواكبون الحداثة وروح العصر ويسيرون في طريق التقدم والتطور ومعانقة المستقبل فرفعوا شعار العلمية والموضوعية وجعلوه حكراً عليهم مقابل نعتهم لغيرهم بالجهالة والجمود والسذاجة والعمالة والتخلف والظلامية والتحجر ووو..كما فعل ــ على سبيل المثال ــ نصر حامد أبو زيد في قراءاته المعاصرة لمقاصد الشريعة وأصول الفقه والقواعد الشرعية وكانت مجلة العربي الكويتية تنشر مقالاته .
ولعل من المفيد ذكره بيان أن هذا الموكب المريب نشط في وقت يسعى فيه أعداء الإسلام لتغيير صورة الإسلام على النمط الغربي أو على النمط الأمريكي تحت شعار العولمة في محاولة لرسم صورة جديدة للإسلام تتوافق مع المخططات السياسية للقرن الواحد والعشرين.
أما الدكتور محمد شحرور فهو أستاذ جامعي في كلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق وقد قضى في تأليف كتابه ــ كما زعم هو ــ أكثر من عشرين عاماً فكان في أكثر من ثماني مئة صفحة وقد أشار المؤلف في مقدمة كتابه إلى المراحل التي مر بها في تأليف الكتاب ، فكان أولها عام 1970 في ايرلندا ، وكان آخرها عام 1990 عند عودته من روسيا .
ورغم ضخامة الكتاب إلا أنه طبع أربع مرات في خمسة عشر شهراً ، فكانت الأولى في ديسمبر عام 1990 ، والرابعة في يناير عام 1992 .
أولاً: وحتى لا أضيع وقت القارئ الكريم فإني سأعرض تلخيصاً للمنهج المطبق في " الكتاب والقرآن " استنتاجاً كما عرضها السيد ماهر المنجد في كتابه " الإشكالية المنهجية في الكتاب والقرآن " صـــ 178 وما بعدها، بعدما قام بدراسته وبدراسة أهم الدود عليه.
فيقول :
(وقد صار بإمكاننا الآن من خلال مجمل ما قدمنا وما وقفنا عليه من الدراسة أن نستنتج المنهج الحقيقي المطبق فعلاً في الكتاب فنلخصه في البنود التالية :
1 ــ تحطيم خصائص اللغة العربية وأنظمتها .
2 ــ عدم المقدرة لقراءة المعجم وفهمه وتفسير الكلمات بغير معناها .

3 ــ مخالفة معجم المقاييس لابن فارس وإهمال المعاجم الأخرى .
4 ــ تزييف حقائق اللغة والإدعاء بما ليس فيها .
5 ــ مخالفة نظرية الجرجاني في النظم من خلال اجتثاث المفردة من سياقها وتجريدها من معناها الحقيقي .
6 ــ إغفال علوم الصرف والاشتقاق التي كان من أئمتها أبو علي الفارسي وابن جني .
7 ــ مخالفة ما ورد في الشعر الجاهلي .
8 ــ الاستخفاف بعقل القارئ وغياب المنهج العلمي الحقيقي .
9 ــ إضفاء صفة العلمية والحقيقة على افتراضات وتصورات محضة فقدت أدلتها وبراهينها.
10 ــ الانطلاق من أفكار الماركسية ومبادئها وإكراه آيات القرآن وقسرها على التعبير عنها.
11 ــ اتخاذ آيات القرآن غطاءً لأفكاره وأطروحاته وانهيار العلاقة بين التشكيل اللغوي للآية والمعنى الذي يوضع لها من خارجها .
12 ــ إقحام علم الرياضيات واستخدام ألفاظ العلم والتكنولوجيا بغرض الإرهاب العلمي.
13 ــ بناء نظرية فقهية على أسس فاسدة ومقدمات باطلة علمياً ومنطقياً ولغوياً .
14 ــ وضع النتائج قبل المقدمات والإتيان بمقدمات واهية غير مسلم بها ولا ملزمة ولا منطقية.
15 ــ عدم التوثيق وانعدام المرجعية مطلقاً وعدم مراعاة أبسط قواعد البحث العلمي .).أ.هـ.

ثانياً: ولا ريب أن ما تضمنه الكتاب من ملاقاته هوى في نفوس كثير من المتحللين والإباحيين الذين لا يعنيهم إلا إرضاء شهوتهم والاستمتاع الغريزي الحيواني،وما تضمنه من إرهاب علمي ومصطلحات براقة جوفاء تبهر من يقرأها وما زعمه مؤلفه من الاعتماد على أرضية معارف القرن العشرين ومناقشاته لمواضيع وقضايا فكرية أو اجتماعية أو ... بأسلوب غير منضبط جذاب في محاولة للإقناع لتغيير الواقع ورافق ذلك دعاية إعلامية قوية روج لها منتفعون وداعمون للمشروع أدى إلى انتشار الكتاب بسرعة .

ثالثاً: ومن المناسب ذكره في هذا المقام ما قاله السيد ماهر المنجد في آخر كتابه عندما دعي من قبل الأستاذ الدكتور نعيم اليافي إلى حضور ندوة علمية خاصة مع المؤلف الدكتور محمد شحرور في دمشق نظمها اتحاد الكتاب العرب منذ أكثر من سنة وفي أثناء ذلك لا حظ المنجد أن المؤلف كان على العكس تماماً مما وجده في كتابه من تنظيم وتقسيم واصطلاحات فقد كان مشتتاً يتحدث دون ترابط سببي في كلامه ، فعندما طلب الدكتور اليافي أن يقدم الكتاب من خلال ثلاث نقاط :
1ــ تجربته مع الكتاب.

2ـ مقولته في الكتاب.

3ـ النتائج التي وصل إليها .

تحدث عن كل شيء إلا عن هذه النقاط الثلاث وكان حديثه مبعثراً ولغته سقيمة ركيكة لا تكاد تستقيم فيها جملة فصيحة ... حتى الآيات القرآنية التي كان يستشهد بها كان يغلط في قولها فيرده الحضور مرة والدكتور اليافي مرة أخرى ثم كانت الطامة الكبرى أن سمى نظرية " النَّظم " لعبد القاهر الجرجاني بنظرية " النُّظم " بضم النون وكررها أكثر من مرة ؟؟ !! .

فما النتيجة التي تخرج بها بعد ذلك يا رعاك الله ؟!.

رابعاً: وفي خريف عام 2005م جمعني ـ كاتب الدراسة زهدي جمال الدين ـ لقاء مع فضيلة الدكتور العالم محمد سعيد رمضان البوطي وذلك في مدينة صلالة بسلطنة عمان بارك الله في عمره ونفعنا بعلمه، فسألته رأيه عن كتاب الدكتور شحرور وهل تفضل بالرد عليه أم لا وكنت قد عرضت عليه بعض من ردودي على الكتاب وأريد رأيه فيها بعد أن سلمته نسخة منها..فإذا به يفجر قنبلة خطيرة لكل الحضور في هذا اللقاء، مؤداها أن فضيلة الدكتور العالم حينما تناقش مع شحرور فيما هو مكتوب واستعرض بعض النماذج الموجودة بالكتاب، فوجئ باستغراب الدكتور شحرور من أن هذه النماذج التي استشهد بها العالم الجليل الدكتور البوطي موجودة بكتابه!!!.. الأمر الذي أدرك معه الدكتور البوطي أن الكاتب ليس هو شحرور وأن هناك من كتب له هذا الكتاب حتى أن شحرور لم يعرف محتويات كتابه.. فأحجم عن الرد وأنهى الحديث...

خامساً: وأضيف هنا أيضاً ما قاله الدكتور محمد رفعت زنجير في كتابه " اتجاهات تجديدية متطرفة " صـ 41 وهو يعرض في نقد الكتاب أيضاً :

(يبقى أن نشير إلى ما سماه الكاتب [يريد شحرور] بالقانون الثاني للجدل ، فهو هنا يحاول إسقاط التفسير المادي للتاريخ على التاريخ الإسلامي ، والجدلية نظرية فلسفية نادى بها إنجلز مثلما نادى ماركس بالشيوعية ، وكلاهما يهوديان ، وقد هوت الشيوعية وهوى معها التفسير المادي للتاريخ وكان من المفترض طبقاً للتفسير المادي أن تكون الشيوعية هي المحطة الأخيرة في سلسلة النظم الاجتماعية التي عرفتها البشرية ، لذا فإن إسقاط المصطلحات المستوردة الميتة على كتاب الله مع ثبوت بطلانها وفشلها وإخفائها فيه تجن كبير على كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .).

سادساً: وأود أن أنبه منذ البداية أنني لا أستطيع أن أرد على كل الأخطاء التي وردت في الكتاب وذلك لضخامة حجمه الذي يبلغ (819) صفحة من جهة ، ولكثرة الموضوعات التي

تحدث عنها الكاتب من جهة ثانية ، ولكني سأرد على بعض النقاط التي أراها أكثر خطـــورة من غيرها ، والتي يتّسع المقام للرد عليها .

1ـ قال شحرور: بما أن القرآن علم بالحقيقة الموضوعية "الموجودة خارج الوعي الإنســاني" وفيه قوانين الوجود وقوانين التاريخ، نستنتج بالضرورة أن له وجوداً مسبقاً عن التنزيل.

لذا قال تعالى عن القرآن الكريم:

(بَلْ هُوَ قُرْآَنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)) البروج: ٢١ - ٢٢

وهو القوانين العامة الناظمة للوجود منذ الانفجار الكوني الأول وحتى البعث والجنــة والنــار والحساب، وأنه في إمامٍ مبين وذلك بالنسبة لأحداث الطبيعة الجزئية "ظواهر الطبيعة" المتغيرة وأحداث التاريخ بعد وقوعها. ولم يقل ذلك أبداً عن أم الكتاب ولا عن الذكر ولا عن الفرقان.

وهذا يجرنا إلى الموضوع التالي: ما هو "اللوح المحفوظ" و"الكتاب المكنون" و"الإمام المبين"؟

ـ اللوح المحفوظ: هو لوحة التحكم في الكون الذي نشأ فعلاً، وقد برمج القرآن المجيــد فــي داخلها. ويمثل اللوح المحفوظ: (INFORMATION IN ACTION).

ـ الكتاب المكنون: هو البرنامج الذي بموجبه تعمل قوانين الكون العامة كمعلومـــــــــــات(INFORMATION)

ـ الإمام المبين: فيه قوانين الطبيعة الجزئية (ظواهر الطبيعة المتغيرة) آيات الله. وفيه أرشفة الأحداث التاريخية بعد وقوعها:

قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآَثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12)) يس: ١٢

من هذا الإمام المبين جاءت قصص القرآن، لذا سماها "الكتاب المبين" ففي أول سورة يوسف

قال تعالى: (الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1))يوسف: ١

وفي أول سورة القصص

قال تعالى: (طسم (1) تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2))القصص: ١ - ٢

وفي أول الشعراء

(طسم (1) تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (2))الشعراء: ١ – ٢ .

فإذا أخذنا محتويات هذه السور الثلاث نراها كلها قصص أحداث تاريخية.

أما إذا أخذنا سورة النمل فنراها تبدأ بقوله تعالى:

(طس تِلْكَ آَيَاتُ الْقُرْآَنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ (1))النمل: ١

فإذا نظرنا إلى محتويات السورة نرى أنّ فيها آيات كونية وقصصاً معا وجاء فيها ذكر "كتاب مبين" الآية رقم 75: (وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ (74) وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (75))النمل: ٧٥.

لذا نجد هنا عطف "كتاب مبين" على "القرآن" من قبيل عطف الخاص على العام.

ولهذا فإن القرآن ليس له أسباب نزول لأن أسباب النزول هي للأحكام وتفصيل الكتاب وقـــد قال عنه إنه أنزل دفعة واحدة عربياً وفي رمضان ..

قال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُـــدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّـــهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185))البقرة: ١٨٥

وقال تعالى: (نَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1))القدر: ١

(الكتاب والقرن/ د. محمد شحرور). [ص ــ 92]"

ملاحظات حول الموضوع

ــ إن القرآن والكتاب والفرقان والذكر جميعها من أسماء الوحي التنزيلي على النـــبي محمـــد صلى الله عليه وسلم من أول الفاتحة حتى آخر الناس.

ــ وأن القرآن وصف بأنه في (كتاب مكنون):

قال تعالى: (إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ (77) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (78) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (79) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (80))الواقعة: ٧٧ - ٨٠

كما وُصف بأنه في (لوح محفوظ):

قال تعالى: (بَلْ هُوَ قُرْآَنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22))البروج: ٢١ - ٢٢

ووصف بأنه (مبين):

قال تعالى : (الر تِلْكَ آَيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآَنٍ مُبِينٍ (1))الحجر: ١.

ــ وأن معنى المكنون، هو أقصى حالات الحفظ والصون.

ـــ ما دام أن هذه "الكتب" صدرت عن الله وأُبلغت إلى النبي بوحي "من أمره".
وما دام أن ليس للإنسان يدٌ في تحديد وظائفها وتوزيعها، لأن ذلك منوط بمشيئة من أصدرها وأوحاها وأمر بإبلاغها.

وما دام أن "البرمجة" تعني الترتيب والتبويب التي تستعين بـه الـذاكرة لحفـظ المعلومـات وتنسيقها فهي إحدى حاجات الذاكرة الإنسانية التي فُطرت "محدودةً عـن الكمـال" ومتَّصـفةً "بدواعي النقص والسهو" وهي عوارض وحاجات، لا يمكن تصورها في الله عزَّ وجلَّ الـذي هو الكمال المطلق المنزه عن السهو والنقص والحاجة إلى وسائل التذكير. فالخطأ الجسيم الذي وقع فيه المؤلف، هو في أنه تعامل مع الذات الإلهية مثلما يتعامـل مـع الـذات الإنسـانية، فأخضعها للمؤثرات والعوامل التي يخضع لها الإنسان، وجعل ذاكرة الله عاجزة عن الإحاطة بقضايا الكون وإدارته وتنظيمه ما لم تستعن بالبرمجة والتقسيم والتبويب وإلا وقعت فيما تقـع به ذاكرة الإنسان عندما تزدحم عليها المهمات وتتعقَّد الإجراءات.
وحاشاَ لله...

ـــ ثم كيف استطاع الجزم بأن القرآن نزل دون سبب (هذا عنوانه)؟ وهل يعقل أن يكون نزول هذا المعجز الإلهي عبثاً بلا سبب؟.
إن فقدان السبب، يعني فقدان الغاية والهدف، وهذا يعني، أن القرآن نـزل عبثـاً؟ ألـم يقـل المؤلف؟..إن القرآن جمع الحقائق الموضوعية المطلقة وأوجب على العلماء أن يبحثوا عنهـا في آياته، فأعطاهم القدرة على تأويلها، واستخراج القوانين منها ومطابقتها مع الحياة؟..
لقد كرَّر هذا القول أكثر من عشرين مرة في كتابه.
ـــ ثم، ألم يقل: إن آيات القرآن هي الآيات البينات التي أوكل إليها تصديق الرسالة وقيامها بين يدي آيات الرسالة، بمهمة الحراسة والحماية من الوضع والرفع والتحوير؟..
ألا يصلح هذا أن يكون سبباً لنزول آيات القرآن؟...
لا حظ أنه لا ينسى أن يضع أمام اللوح المحفوظ تعبيراً إنجليزياً " Information in action"
وكذلك أمام الكتاب المكنون "Information" أما الإمام المبين فقد ظل حرّاً يتمتع بعروبته.

2ـــ استعرض الدكتور محمد شحرور في بداية كتابه منهجه الذي أقام بناء كتابه عليه وهو اعتماد المنهج اللغوي في تحديد معاني الألفاظ ، واعتماد عدم وجود الترادف في اللغة مستنداً على نظرية أبي علي الفارسي ، وقد أحسست من دراستي للكتاب بأنه يظن أنه أول المكتشفين لهذا المنهج ، ولكن الحقيقة أن المعتزلة سبقوه إلى هذا المنهج معتمدين على قوله تعالى :

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (4))إبراهيم: ٤

فأوقعهم هذا المنهج في ضلالات متعددة أبرزها حصرهم معنى الكلمة بالمعنى اللغوي وحده ، وقد ردَّ أبن تيمية عليهم معتمداً على منهج أهل السنة في النظر إلى هذه الألفاظ ، فبيّن أنّ بعض الألفاظ مثل : الإيمان، الصلاة ، الكفر الخ . . . نقلها الشرع من معناها اللغوي وأعطاها معنى آخر، فأصبحت مصطلحاً محدّداً وضحّه القرآن والسنة توضيحاً كاملاً ، فمثلاً لفظ الإيمان يعني لغة التصديق لقوله تعالى : (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17))يوسف: ١٧

فقول سبحانه وتعالى(وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) بمعنى وما أنت بمصدّق لنا ، لكنه يعني في الشرع الإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والقضاء والقدر ، ويعني الإيمان بالله بصفاته التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، وكذلك قل بالنسبة لبقية الأركان التي دخلت في مسمّى الإيمان ، وقد أجمل بعض علمائنا تعريف الإيمان فقالوا : الإيمان قول باللسان ، وتصديق بالجنان ، وعمل بالأركان.
وقد نتجت فروق رئيسية بين الإيمان عند المعتزلة وعند أهل السنّة نتيجة الخلاف في منهج التعامل مع كلمة الإيمان أبرزها: إدخال أهل السنّة العمل في مسمّى الإيمان وبالمقابل عدم إدخال المعتزلة له، فشتان ما بين الإيمان لغة واصطلاحاً.

وكذلك الصلاة في اللغة تعني الصلة والدعاء، لكن الصلاة في الشرع أصبحت مصطلحاً يدل على أعمال منها: القيام، والركوع، والسجود ، وقراءة الفاتحة ، والتسبيح الخ ... ويجب أن يسبق تلك الأعمال شروط منها : طهارة البدن ، وطهارة الثياب ، وطهارة المكان ، ودخول الوقت الخ ... ، ويجب أن يرافق ذلك أعمال قلبية منها : الخشوع ، والاطمئنان ، والتعظيم ، والتذلّل الخ... فشتان ما بين الصلاة لغة واصطلاحاً .

والآن بعد هذا التوضيح لمنهج أهل السنّة في التعامل مع المصطلحات الشرعية واختلافه مع منهج المعتزلة ، نعود إلى مناقشة الدكتور شحرور ونشير إلى الأمور التالية :

1- كرّر الدكتور محمد شحرور خطأ المعتزلة في عدم التمييز بين المصطلحات والألفاظ ، فالألفاظ التي تعرض لها الدكتور مثل : الكتاب ، والقرآن ، والنبي ، والرسول ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني الخ . . . لم تعد ألفاظ تحتاج إلى أن نستقرئ معناها اللغوي في المعاجم ، بل

علينا أن نستقرئ معناها في مصادر الشرع ، لذلك فإنّ كل الفروقات والتمييزات والمعاني التي حاول أن يستنبطها الدكتور شحرور من معاني الألفاظ المعجميّة وحدها إنما هو أمر لا طائل تحته ، وكل النتائج التي بناها على التفريق بين الكتاب والقرآن ، وأنّ القرآن هو الآيات المتشابهات والسبع المثاني الخ . . . نتائج غير صحيحة لأن الشرع هو الذي حدّد مضمون هذه الألفاظ ، وعلى كل من يريد أن يفهم الدين عليه أن يلِجَه من باب مصطلحاته الخاصة التي رسمها وحدّد معناها ، وفي تقديري إنّ مثل هذه الخطوة طبيعية وهي من حق كل مذهب وعلم ودين أن يحدّد مصطلحاته الخاصة التي تكون مدخلاً له.

2- حمّل الدكتور شحرور بعض الألفاظ معاني لا تسمح بها اللغة ولا سياق النص ، ومن أمثلة ذلك تفسيره عبارة أم الكتاب التي وردت في ثلاثة آيات كريمة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وأضاف إلى ذلك تحديد مضمون تلك الرسالة وهي الحدود والأخلاق والعبادات وتعليمات خاصة وعامة ، ولو فسّرنا كلمة "أم الكتاب" معجميّاً لوجدناها تعني "أصل الكتاب" ، ولو استقرأنا الآيات التي وردت فيها تلك العبارة لوجدنا أنها تحتمل معنيين :

الأول : الآيات المحكمات .

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آَيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)) آل عمران: ٧

وقد فصّلت كتب علوم القرآن تعريف المحكم وتعريف نقيضه المتشابه .

الثاني : اللّوح المحفوظ

قال تعالى: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (39))الرعد: ٣٩

وقال تعالى: (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (4))الزخرف: ٤

وفي كلا الحالين يتّضح تحميل الدكتور شحرور للفظ "أم الكتاب" معاني لا يحتملها التحليل اللغوي ولا سياق النّص ، وممّا يزيد في اعتسافه أنه حدّد الآيات المحكمات بالحدود والأخلاق والعبادات ، لكنّه يمكن أن تكون الآيات المحكمات في صفات الله تعالى ، أو بعض آيات الجنّة والنّار الخ . . . كقوله تعالى :

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ *)الإخلاص

وكقوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ *) الإخلاص

وكقوله تعالى عن الجنّة :

(الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ)فاطر: ٣٥

3ــ اعتسف الدكتور شحرور في التفسير اللغوي لبعض الألفاظ ، فهو قد اعتبر قول القائل "سبحان الله" إقراره بقانون هلاك الأشياء ــ ما عدا الله ــ نتيجة التناقض الذي تحويه داخليّاً ، وهو قد استهزأ بكل التفسيرات التي تعتبر قول المسلم "سبحان الله" بمعنى تنزيه الله عن كل نقص وعيب ، ووصفه ــ تعالى ــ بكل صفة كمال ، وكانت حجّته في ذلك أنّ النقائص والعيوب تحمل مفهوماً نسبيّاً ، ولا أدري ما الذي يضير المعنى عندما ينزّه المسلم الله عن كل عيب مطلق أو نسبي ؟! ولكن هناك قضية أخرى بالإضافة إلى اعتساف الدكتور في مجال المعنى هي أنّ عبارة "سبحان الله" تتألّف من مضاف ومضاف إليه ، والتي تعني إضافة شيء إلى ذات الله ، والواضح أنّ صيغتها النّحويّة لا تسمح بتفسيرها إلا بالمعنى الذي قال به علماء التفسير وهو إضافة التنزيه لذات الله ، ولا تسمح صيغتها النّحويّة بالمعنى الذي ذهب إليه الدكتور شحرور .

ومما زاد في خطأ استنتاجه وأحكامه في أحيان كثيرة رفضه للسنة كمبيّن ومقيّد ومفصّل لآيات القرآن الكريم، ليس هذا فحسب بل اعتباره تطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم للإسلام هو اجتهاده غير الملزم لنا في شيء، وهو فهمه الخاص المرتبط بالمستوى المعرفي للجزيرة العربية ، وهو فهم نسبي، وهو في هذا يلتقي مع كثير من الفئات المنحرفة التي عادت السنة المشرفة قديماً كالمعتزلة والخوارج ، ويلتقي مع كثير من الشخصيات التي هوّنت من شأن السنة حديثاً ودعت إلى طرحها جانباً : كحسين أحمد أمين ، ومحمد أبو القاسم حاج حمد الخ . . .

وليس من شك بأن هذه الأقوال في التهوين من شأن السنة المشرّفة والدعوة إلى طرحها جنباً ، تتناقض تناقضاً كاملاً مع أمر الله تعالى في عشرات الآيات الكريمة من القرآن الكريم بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جانب طاعته سبحانه وتعالى، وقد أشار إلى جانب من ذلك الشافعي ــ رحمه الله ــ في بداية كتاب "الرسالة" ، والتي تساءل فيها : من أين لنا أن نستدل

على لزوم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ فأجاب بأن القرآن هو الذي وجّهنا إلى ذلك ، وأوجب علينا ذلك ، واستشهد بالآيات التي أمرت بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) النساء: ٥٩

ومنها :(مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)النساء: ٨٠

ومنها: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)الحشر: ٧

ومنها : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)النور: ٥١

إنّ النظر إلى القرآن وحده دون الأخذ بالسنة معه هو الذي جعل الكاتب يخرج علينا بتفاسير غريبة لبعض الآيات الكريمة أو بعض المعاني القرآنية : كالقيامة والبعث والصور والساعة والسّبع المثاني الخ . . .

وسأمثّل لذلك بمثال واحد هو تفسيره للسّبع المثاني.

قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)الحجر: ٨٧

فلقد أورد ما جاء عن أصلها في مقاييس اللغة حيث قال :

(المثناةُ : طرف الزمام في الخشاش) وإنما يثنى الشيء من أطرافه ، فالمثاني إذاً أطراف السور وهي إذن فواتحها ، فتوصّل إلى أنّ السبع المثاني هي سبع فواتح للسور ، فإذن السبع المثاني هي الفواتح التالية :

1ـ ألم 2ـ ألمص 3ـ كهيعص 4ـ يس 5ـ طه 6ـ طسم 7ـ حم

ثم نظر إلى الأحرف التي تتضمنها الآيات السبع السابقة فوجدها تتألف من 11 حرفاً ، وأخذ الأحرف التي وردت في بداية سور أخرى ولم ترد في الفواتح السابقة فوجد أنها ثلاث هي :
1ـ القاف 2ـ الراء 3ـ النون . نجمعها مع الأحرف السابقة فصارت أربع عشر أحرفاً ، وأشار إلى أنها أصبحت (7 × 2) وهي أيضاً سبع مثان .

وربط بين ما توصّل إليه وهو أنّ أحرف السور الفواتح بلغت أحد عشر حرفاً وبين قول علماء اللغويات واللسانيات من أنّ الحد الأدنى لأية لغة إنسانية معروفة في العالم هو أحد عشر صوتاً، واعتبر أنّ هذا هو الحد الأدنى اللازم من الأصوات لأي تفاهم بيننا وبين أية مخلوقات يمكن أن توجد في الكواكب الأخرى في المستقبل .

هذا ما أورده الدكتور شحرور في تفسيره للسبع المثاني.
ولنر ما ورد في السنّة عن تفسير السبّع المثاني لنر مدى ابتعاده عن الصواب لغة وشرعاً وعقلاً .

قال الإمام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله تعالى ــ في مسنده عن أبي سعيد بن المعلّى رضي الله تعالى عنه قال : "كنت أصلّي فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه حتى صلّيت ، قال : فأتيته فقال : ما منعك أن تأتيني ؟ قال ، قلت : يا رسول الله إني كنت أصلّي قال :
ألم يقل الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)الأنفال: ٢٤
ثم قال : لأُعلّمنّك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد .
قال : فأخذ بيدي فلمّا أراد أن يخرج قلت : يا رسول الله إنك قلت لأعلّمنّك أعظم سورة في القرآن .
قال : نعم " الحمد لله رب العالمين " هي السبّع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته" .
وقد وردت بعض الروايات تفسّر الفاتحة بالسبّع المثاني فقط.

والآن : هل بعد تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم للسبّع المثاني من تفسير؟.

لا أظن أنه يجوز لمسلم بعد أن يسمع تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتطلع إلى تفسير آخر ، وأحب أن أُنوّه بالإضافة إلى ما سبق إلى أنّ تفسير السنّة للسّبع المثاني أصوب من ناحية لغويّة مما ورد عند الدكتور شحرور لأنه اختار كلمة مثناة وترك الأصل ثني ، وقد جاء في مقاييس اللغة عن الأصل ثني ما يلي :

(الثاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين ، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين) والحقيقة إنّ هذا التعريف اللغوي أكثر انطباقاً على الفاتحة وهو أصل المعنى لأن الفاتحة سبع آيات تتكرّر وتثنى في كلّ صلاة ، لذلك لم يأخذ به الدكتور شحرور واختار كلمة أخرى هي "المثناة" ليجعلها أصلاً في دراسته ، وليصوغ النتيجة التي يريد أن يتوصّل إليها وهي مطابقة الأحرف في فواتح السور مع أصل الأصوات في اللغات الإنسانية .

وقد انتبه خيار الصحابة إلى أنّ فهم القرآن الكريم دون ربطه بالسنّة قابل لكل التفسيرات ، لذلك وجّه علي بن أبي طالب أبن عبّاس رضي الله عنهما أن يحاجج الخوارج بالقرآن الكريم والسنّة المشرفة معاً عندما أرسله لمناقشة الخوارج فقال له : لا تحاججهم بالقرآن وحده فإنّ القرآن حمّال أوجه ، حاججهم بالسنّة .

حرص الدكتور محمد شحرور على فتح ثغرة في فهم المسلمين للنص القطعي الثبوت القطعي الدلالة ، وهو في هذا يلتقي مع عدد من الكتّاب يركّزون على فتح هذه الثغرة في هذا الوقت من أمثال : عادل ضاهر ، وحسين أحمد أمين ، ونصر أبو زيد ، ومحمد سعيد العشماوي الخ . . . وكل كاتب تناول بعضاً من هذه الآيات ، فنصر أبو زيد تناول آيات صفات الله تعالى ، وأحمد أمين تناول آيات الحدود ، ومحمد سعيد العشماوي تناول آيات الحجاب والمرأة ، وعادل ضاهر تناول النص القطعي الثبوت القطعي الدّلالة بشكل عام وضرورة فهمه فهماً جديداً مبايناً لكل الأفهام السابقة ، وكل واحد منهم دعا إلى أن نطور فهمنا لهذه الآيات القطعية الثبوت القطعية الدلالة ، ودعوا إلى عدم التوقف عند فهم الرسول والصحابة وعند فهم علماء المسلمين هذا الفهم الذي استمر على مدار ألف وأربعمائة عام بل يجب أن نفهمها على ضوء معطيات العصر الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وحشد كل منهم حججه الخاصة ، ولكن قبل أن أستعرض حجج الدكتور محمد شحرور أود أن أنبه إلى خطورة الانسياق في هذه الدعوة التي تنتهي إلى مسخ الدين ، وجعله أُلعوبة بيد أصحاب الأهواء ، وينتهي حينئذ ديننا إلى ما انتهت إليه الأديان السابقة بأن يكون مبرراً لكل انحرافات البشر وتابعاً لانحدارهم .

تناول الدكتور محمد شحرور كل النصوص القطعية الثبوت القطعية الدّلالة تقريباً فهو تناول آيات الحدود وآيات الربا وآيات الميراث وآيات الطلاق والزواج الخ . . . المهم أنه انتهى من تناوله لكل الآيات السابقة إلى فهمها فهماً جديداً مخالفاً لكل الأفهام التي طرحت سابقاً ، فهو بالنسبة للربا حرّم ربا أضعاف المضاعفة ، وبالنسبة لآيات الميراث أباح التلاعب بالأنصبة التي حدّدها الشرع لكل فرد من أفراد الأسرة ، وبالنسبة لتعدد الزوجات أباحه من الأرامل ذوات الأولاد ، وبالنسبة لمعالجة الزوجة الناشز فقد ألغى بعض مراحل معالجة نشوزها الخ . . . .

وقد استند كل مَنْ تناول النص القطعي الثبوت القطعي الدّلالة على شبهة تطور المحيط البشري، فهناك الجديد المتطور باستمرار في العلم والأدوات والأشياء والوسائل الخ . . . وبالتالي يجب أن يكون هناك تطور بالأحكام مرافق للتطور المحيط بنا ، ولكن نسي أولئك القائلون بذلك القول أنّ هناك أشياء ثابتة في كيان الإنسان إلى جانب الأشياء المتطورة والمتغيرة التي أشاروا إليها ، وإنّ الإسلام عندما وضع آيات الحدود والميراث والزواج والطلاق والمرأة الخ . . . ربطها بالجانب الثابت من الكيان الإنساني ، فهناك التجاذب بين الذكر والأنثى ، وهناك الأسرة ، وهناك شهوة المال ، وشهوة النساء، وشهوة الانتقام الخ . . . وهي أمور ثابتة إلى قيام الساعة فلابد من حدود ثابتة مرتبطة بها ، فكانت تشريعات الزواج والطلاق والميراث وأحكام الأسرة وحدود السرقة والزنى والقتل .

وإنّ أكبر دليل على أنّ الإسلام دين الله العليم الخبير هو أنه راعى الثابت والمتحوّل في الكيان الإنساني والحياة البشرية ، فأنزل الشرائع الثابتة للجوانب الثابتة في كيان الإنسان ، وأعطى أُطراً عامة للأمور المتحولة في حياة الإنسان ، فالإسلام مثلاً أعطانا أحكاماً عامة محدودة في مجال الحياة الاقتصادية فحرّم الربا وأحلّ البيع وأوجب الزكاة وفرض الميراث ولم يلزمنا بزراعة معيّنة ولا بطرق زراعيّة معيّنة ولا بموادّ معيّنة ولا بتجارة معيّنة ولا بصناعة معيّنة الخ . . . إنما ترك ذلك لظروف الزمان والمكان .

ولقد حدّثنا القرآن عن أمور غيبيّة متعددة ، فحدثنا الله تعالى عن ذاته وعن الجنّة والنار والملائكة وخلق الإنسان وخلق الكون الخ . . . ومن الواضح أنّ قوانين عالم الغيب لا تنطبق بحال على عالم الشهادة ، وإن معظم الضلال الذي وقع فيه الفلاسفة والمعتزلة جاء من قياس عالم الغيب على عالم الشهادة وسحب قوانين الشهادة على عالم الغيب ، وقد وقع الدكتور شحرور في هذا الخطأ ، ومن أمثلة هذا قياسه كلام الله على كلام البشر ، لذلك تخيّل أنّ القرآن الموجود في اللوح المحفوظ لابد له من الانتقال إلى صيغة لسانية عربية قبل إنزاله على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة القدر وهي ليلة إشهار القرآن الكريم في نظره .

ولكن هذا القرآن الكريم الذي تكلّم الله به والذي كان موجوداً في اللوح المحفوظ ، لا نعرف الكيفية التي تكلم الله بها لأننا نجهل ذات الله وبالتالي لا نستطيع أن نخوض في هذه التفصيلات لأنها ستكون بلا سند شرعي أو عقلي .

دندن الدكتور شحرور كثيراً على الجبريّة في فهم القضاء والقدر ، مع أنّ المسلمين الأوائل لم يفهموا القضاء والقدر بحال من الأحوال على أنّه السلبية والتواكل وسلب الإرادة ، بل فهموا القضاء والقدر على أنه الإيجابية نحو الأحداث ، والأخذ بالأسباب وثمّ التوكل على الله ، كذلك كان فهم القضاء والقدر بتلك الصورة عاملاً إيجابياً في بناء الشخصية المسلمة على مدار

التاريخ ، وفي دفعها إلى الفعل والبناء وإعمار الكون، وجلّ الدَخَن الذي دخل فهم المسلمين للقضاء والقدر من ثقافات خارجية وأبرزها التصوف الذي رسّخ السلبية ، ودعا إلى إسقاط التدبير والانشغال بالذات وترك الخلق للخالق .

وقد تجاوز المسلمون هذا الفهم الخاطئ للقضاء والقدر في العصر الحديث ، وجاء ذلك نتيجة عاملين :

الأول : إبراز معظم الصالحين أوجه القصور في فهم القضاء والقدر الذي ورثناه في العصور المتأخرة ، وإبراز الصورة الصحيحة لما يجب أن يكون عليه الإيمان بالقضاء والقدر .

الثاني : انحسار موجة التصوف التي كانت سبباً في رواج الفهم الخاطئ للقضاء والقدر .

لذلك فإني أرى أنّ دندنة الدكتور شحرور حول القضاء والقدر ليست في محلّها بعد أن تجاوز المسلمون هذه الظاهرة في وقتنا الحاضر .

اعتمد الدكتور محمد شحرور على عقله وحده في تفسير كثير من الآيات الكريمة فجاء بعجائب من التفسير ، وهو أمر طبيعي لكل من اعتمد على العقل وحده دون المزاوجة بين العقل والنقل في فهم الآيات وتفسيرها ، ودون الاعتماد على المأثور من الأقوال، ونستطيع أن نمثّل على مقولتنا بآيتين :

الأولى:

قوله تعالى:(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) فاطر: ٢٤

فسّر النذير بالملاك ، وقرّر أنّ الله كان يرسل ملائكة إلى البشر قبل نوح عليه السلام الذي اعتبره أوّل رسول إلى البشر ، وزعم أنّ قوله تعالى :(كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) الشعراء: ١٠٥ وقوله تعالى : (كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ) القمر: ٢٣ يعني أنّ تلك الأقوام كذّبت بنبيّهم وبالملائكة الذين أرسلوا إلى البشر يكلّمونهم ويدعونهم ، ورفض التفسير الذي ذكرته معظم التفاسير وهو أنّ الله سبحانه بيّن أنّ تكذيب رسول واحد يعني تكذيب جميع رسله ، لذلك جاءت كلمة الرسل بالجمع وليس بالمفرد لتشير إلى هذا المعنى .

الثانية : قوله تعالى : (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) القصص: ٨٨

فسّرها بأنّ هذا الكون يحمل تناقضاته ، وأنّ المادة تحمل تناقضها معها ، لذلك فإنّ هذا الكون سيتدمّر وسيتبدّل وسيهلك ، ولكن هلاكه سيحوّله إلى مادة أخرى ، وهذا هو تفسيره ليوم القيامة ، وهو يعتبر أنّ الجنّة والنار غير موجودتين وستوجدان عند تحوّل هذا الكون إلى مادة أخرى ، وهو في هذا يرفض الأحاديث الشريفة التي قرّرت وجود الجنّة والنار ، ولا أريد أن أسرد عشرات الآيات والأحاديث التي تدحض تفسيره للآية السابقة ، ولكنّي أريد أن أسأله بمنطقه اللغوي الذي اعتمده : كيف يمكن أن يوفّق بين المدلول اللغوي للآية الكريمة السابقة وهو الذي يعني بكل بساطة فناء المخلوقات الأخرى وهلاكها وبين تحوّلها إلى مادة أخرى ؟ فأين هو إذن الهلاك للمادة ؟.

التأويل أحد مباحث علوم القرآن ، ويحتوي على عدة أقسام مقبولة منها : التأويل بمعنى تحقيق الشيء ، ومنها : التأويل بمعنى التفسير، ولكن علماءنا حذّروا من أحد أقسامه التي تقوم على صرف ألفاظ الآية المؤوّلة عن المعنى الراجح إلى معنى مرجوح لا تسمح به اللغة ، وقد جاء تحذيرهم ذلك نتيجة استخدام الفِرَق المنحرفة له في خدمة أهوائها وضلالاتها ، ولأنه أدّى إلى ضياع حقائق الدين ومعالمه التي رسمها محمّد صلى الله عليه وسلم ، فهل أخذ الدكتور شحرور بهذا التأويل ؟ نعم لقد أخذ به ، ليس هذا فحسب بل دعا وقَنَّن له ، ولن أعرض لكل تلك التأويلات لكن سأعرض لواحد منها . قال تعالى في سورة الفجر: (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ *)الفجر: ١ - ٣

فسّر الدكتور شحرور الآيات السابقة بما يلي :

(فالخلق الأول بدأ بانفجار كوني هائل حيث قال : "والفجر . وليال عشر . والشفع والوتر" حيث إنّ الفجر هو الانفجار الكوني الأول "وليال عشر" معناه أنّ المادة مرّت بعشر مراحل للتطوّر حتى أصبحت شفّافة للضوء ، لذا أتبعها بقوله "والشفع والوتر" حيث أنّ أول عنصر تكوّن في هذا الوجود وهو الهيدروجين وفيه الشفع في النواة والوتر في المدار ، وقد أكّد هذا في قوله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)هود: ٧

والهيدروجين هو مولّد الماء ، أي بعد هذه المراحل العشر أصبح الوجود قابلاً للإبصار لــــذا قال سبحانه وتعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَـــــاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) الأنعام: ١

ــ الكتاب والقرآن : قراءة معاصرة. ص 235ــ.

ليس من شك بأنّ الدكتور شحرور قد ابتعد في متاهات التأويل عندما فسّر الفجر بالانفجار الكوني الأول ، وفسّر الليالي العشر بمراحل تطوّر المادة العشر ، وفسّر الشفع والوتر بغاز الهيدروجين لأن معطيات السورة لا تسمح بمثل هذا التأويل ، ولو أقررناه على تأويله لأعطينا الفرصة لكل صاحب بدعة أن يُطوّع آيات القرآن حسب بدعه وهواه .

والآن : بعد هذا العرض السريع لبعض تجاوزات الدكتور شحرور وضلالاته وانحرافاته لا نستطيع إلا أن نقول إنّ الكتاب ليس حلاًّ لمشكلة الجمود في الفكر الإسلامي ، بل هدماً لكثير من أركان وأُسس ومنطلقات الفكر الإسلامي والدين الإسلامي .

وقد أراد الشحرور بتحريفاته أن يصنع ديناً جديدًا ، فصار يبدل بأحكام الشريعة حسب هواه ، متخذاً لذلك حيلة التأويل والتعطيل لآيات الأحكام ، التي جاءت في كتـــاب الله تعـــالى .. وإن متابعته في تحريفاته في هذا الشأن يتطلب عدة مجلدات ، لذلك فسوف نقدم نماذج من تحريفاته فقط ، وقد جعل من نفسه إمامًا للمجتهدين المعاصرين، فألغى أحكام الدين، وهو يناقض ديـــن الله لعباده زاعمًا أنه يستخرجه من كتاب الله بالتأويـــل الملائم لحاجـــات العصـــر(التحريـــف المعاصر في الدين ، ص 219 ، الشيخ عبد الرحمن حبنكة .).

ولنأخذ ثلاثة نماذج من تحريفاته الفقهية:

النموذج الأول: تلاعبه في مفهوم الآيات المشتملة على ذكر حدود الله :

في الآيات (13 ــ 14) من سورة النساء ، في قوله تعالى : (ينظر : الكتاب والقرآن قـــراءة معاصرة ، ص 453 وما بعدها).

فقسم حدود الله إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : له حد أدنى وهذا يجوز الزيادة عليه ، وقد ضرب مثلاً على هذا القسم ، ما لـــه حد أدنى من المحرمات من النساء اللاتي جاء في القرآن تحريـــم نكـــاحهن ، فقـــال : هـــذه المحرمات هي الحد الأدنى ولا يجوز النقصان عنه على أساس أنه اجتهـــاد ، ولكـــن يمكـــن الاجتهاد بزيادة العدد ، كتحريم بنات العم والعمة ، وبنات الخال والخالة .!!.

القسم الثاني : له حد أعلى ، وهذا يجوز النقص منه ، وضرب مثلا له عقوبات السرقة والقتل ، فيجوز النقصان من قطع يد السارق مثلاً ، على أساس أنه اجتهاد ، ولكن لا يجوز الزيـــادة

القسم الثالث : له حد أعلى وحد أدنى ، وهذا يجوز النقص من حده الأعلى والزيادة على حده الأدنى .وضرب مثلاً لذلك ، أحكام الميراث ، فالحد الأعلى ، هو ميراث الـذكر الـذي هـو ضعف ميراث شقيقته الأنثى ، فيجوز الزيادة عليه ، ولكن لا يجوز النقص منـه ، ويجـوز إصدار قانون بإعطاء الأنثى أكثر من نصف ميراث شقيقها ، ولكن لا يجوز إعطاؤه أقل مـن نصف ميراثه !!

هذا كفر صريح ، وتبديل لدين الله ، إذ جعل شحرور من نفسه شريكا لله عز وجل في بعض خصائص ربوبيته، وهى أحكام شريعته لعباده(التحريف المعاصر في الدين، عبـد الرحمـن حسن حبنكة ، ص 196 – 197)..

فشحرور يرى هنا أن مفهوم السنة ، يعنى أن محمدًا صلى اله عليه وسلم اجتهد في الحدود بما يتلاءم مع ظروف شبه الجزيرة العربية في القرن السابع ، وهذا لا يعنى أبدًا أنه إذا طبق في موقف من المواقف الحد الأدنى ، أو الحد الأعلى ، علينا أن نلتزم بهـذا الموقـف أو ذاك وأن نستمر عليه إلى (أن تقوم الساعة) تحت شعار تطبيق السنة ، لأن هذا الموقف ليس لـه علاقة بالسنة(تهافت القراءة المعاصرة : د. منير محمد الشواف ، ص 23) .

النموذج الثاني من تحريفاته الفقهية : ما أسماه بالفقه الجديد في موضوع المرأة :

وقد خبط ولفق في هذا الموضوع خبط عشواء. فأعطى نموذجًا عن آرائه هذه في عدة نقـاط منها :تعدد الزوجات والإرث والمهر، وحـق العمـل السياسـي، والعلاقـات بيـن الرجـل والمرأة(الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص 592 – 629 ، محمد شحرور) .

1ــ ففي تحريفه حول تعدد الزوجات ، جعل الإذن هنا مقتصرًا عليه فـي حـاله أن تكـون الثانية فالثالثة فالرابعة من الأرامل أو المطلقات، لا من الأبكار، ومن شاء أن يتزوج أرملة أو مطلقة ولها أولاد، فعليه أن يتحمل إعالة أولادها ، فيما يزعم ويفتري على دين الله (التحريف المعاصر في الدين ، ص 233 ، الشيخ عبد الرحمن حبنكة الميداني .) .

2 ــ ومن تحريفاته وضلالاته أنه زعمه أن نشوز الرجل هو الشذوذ الجنسي، كما أن الرجل في نظره لا يملك حق طلاق زوجته.

3 ــ ومن ذلك وقاحته فيما يتعلق بلباس المرأة وحدود عورتها .

فهو يرى أن الله سبحانه وتعالى خلق الرجل والمرأة عريانين، ثم قيدهما بحـدود ونصـحهما بتعليمات، فكان للمرأة عورة في الحياة العامة والمجتمع، وعورة أمام المحارم .

فأمام الأجانب (غير المحارم) للمرأة أن تظهر كل جسدها باستثناء الجيوب ، وجيوب المرأة (حسب فهمه الماركسي الإباحة) هو كل ما له طبقتان أو طبقتان مع خرق، وهى مـا بيـن

الثديين وتحتهما، وتحت الإبطين، والفرج والإليتين، وما عدا ذلك فليس بعورة علمًا بأن الآية الكريمة (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[الأحزاب : 59] هي للتعليم وليست للتشريع (الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص 453 وما بعدها) !!

* أما أمام المحارم، فالمرأة ليس لها عورة على الإطلاق، فهي تجلس معهم كما خلقها الله عارية من كل شيء، وأن الأب أو الأخ مثلاً، إذا جلست ابنته أو أخته عارية أمامه في البيت، لا يجوز له أن يقول لها : اذهبي والبسي ثيابك، لأن هذا حرام، بل يقول لها : هذا عيب. وكذلك الأمر مع سائر المحارم في نظره(الكتاب والقرآن قراءة معاصرة ، ص 453 وما بعدها) !!!

وبذلك يكون الشحرور ، قد فاق أساتذته (ماركس ولينين وفرويد ...) في نشر الإباحية والتخلي عن الحياء والفطرة ، مع إلباس ذلك كله لبوس الإسلام .

النموذج الثالث من تحريفاته : ما يتعلق بإباحة الربا(الكتاب والقرآن قراءة معاصرة : محمد شحرور ، ص 467).

فقد زعم الكاتب أن الربا الذي يترتب على إقراض البنوك لذوي الفعاليات الاقتصادية ، الصناعية والتجارية ونحوها جائز، بشرط ألا يزيد على ضعف رأس المال في السنة الواحدة، وزعم أن هذا هو المقصود بقوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ]آل عمران : 130 .

أن الآية نزلت في أوائل العهد المدني لكف المؤمنين كفًا ابتدائيًا عن الربا ، بتحريم الأضعاف المضاعفة ، ثم نزل التحريم البات للربا قليلة وكثيرة في آيات سورة البقرة ، في أواخر العهد المدني في قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ] البقرة : 278 – 279

وأي ربا في البنوك العالمية يصل إلى ضعف رأس المال في السنة الواحدة ؟!..

وهو بذلك يزعم أن معاملات البنوك الربوية في العالم كلها تطبق أحكامًا يجيزها الإسلام ، وهذا عدوان صفيق على كتاب الله تعالى(الكتاب والقرآن قراءة معاصرة : محمد شحرور ، ص 467،التحريف المعاصر في الدين ، ص 199 – 201 ، عبد الرحمن حبنكة).

رابعاً: تنوير الأفهام في مصادر الإسلام

في بداية القرن التاسع عشر الميلادي، نشرت الجمعية الإنجليزية المكلفة بالدعوة إلى النصرانية كتاب "تنوير الأفهام في مصادر الإسلام" ، لأحد الحاقدين على الإسلام وأهله الدكتور" سنكلير تِسدَل " والذي أورد في الفصل الثاني تحت عنوان " تأثيرات عرب الجاهلية " ما يلي:

(...إن بعض آيات القرآن مقتبسة من القصائد التي كانت منتشرة ومتداولة بين قريش قبل بعثة محمد. وأوردوا بعض قصائد منسوبة إلى امرئ القيس مطبوعة في الكتب باسمه تأييداً لقولهم. ولا شك أنه ورد في هذه القصائد بعض أبيات تشبه آيات القرآن، بل هي عينها، أو تختلف عنها في كلمة أو كلمتين، ولكنها لا تختلف معها في المعنى مطلقاً.

ثم أورد الأبيات هكذا:

دنت الساعةُ وانشقَّ القمر عن غزالٍ صاد قلبي ونفر

أحور قد حرتُ في أوصافه ناعس الطرف بعينيه حَوَر

مرَّ يوم العيد في زينته فرماني فتعاطى فعقر

بسهامٍ من لحاظٍ فاتكٍ فتَركْني كهشيمِ المُحتظِر

وإذا ما غاب عني ساعةً كانت الساعةُ أدهى وأمرّ

كُتب الحسنُ على وجنته بسَحيق المسك سطراً مُختصَر

عادةُ الأقمارِ تسري في الدجى فرأيتُ الليلَ يسري بالقمر

بالضحى والليلِ من طُرَّته فَرْقه ذا النور كم شيء زَهَر

قلتُ إذ شقَّ العذارُ خدَّه دنت الساعةُ وانشقَّ القمر

وله أيضاً:

أقبل والعشاقُ من خلفه كأنهم من كل حدبٍ يَنْسلون

وجاء يوم العيد في زينته لمثل ذا فليعملِ العاملون

ويقول: (.... أن الأبيات المذكورة واردة في سورة القمر 54:1 و 27 و 29؛ وفي سورة الضحى 93:1 و 2؛ وفي سورة الأنبياء 21:96؛ وفي سورة الصافات 37:61، مع اختلاف طفيف في اللفظ وليس في المعنى. مثلاً ورد في القرآن «اقتربت» بينما وردت في القصيدة «دنت». فمن الواضح وجود مشابهة بين هذه الأبيات وبين آيات القرآن. فإذا ثبت أن هذه الأبيات هي لامرئ القيس حقيقةً، فحينئذ يصعب على المسلم توضيح كيفية ورودها في القرآن، لأنه يتعذر على الإنسان أن يصدق أن أبيات وثني كانت مسطورة في اللوح المحفوظ قبل إنشاء العالم.

ولستُ أرى مخرجاً لعلماء الإسلام من هذا الإشكال إلا أن يقيموا الدليل على أن امرئ القيس هو الذي اقتبس هذه الآيات من القرآن، أو أنها ليست من نظم امرئ القيس الذي توفي قبل

مولد محمد بثلاثين سنة. ولو أنه سيصعب علينا أن نصدق أن ناظم هذه القصائد بلغ إلى هــذا الحد من التهتك والاستخفاف والجراءة، بعد تأسيس مملكة الإسلام حتى يقتبس آياتٍ من القرآن ويستعملها بالكيفية المستعملة في هذه القصائد!..)أهـ..

الرد على هذا الباطل

1ــ لقد تصدى العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله لهذه الفرية ، وردها بالأدلة والبراهين الدامغة، ونحن ننقل هنا شيئا من كلامه لأهميته.

قال رحمه الله :" لولا أن في القراء بعض العوام ، لما كنت في حاجة إلى التنبيه على أن هذه القصيدة يستحيل أن تكون لعربي ، بل يجب أن تكون لتلميذ أو مبتدئ ضعيف في اللغة من أهل الحضر المخنثين عشاق الغِلمان ، فهي في ركاكة أسلوبها وعبارتها وضعف عربيتها وموضوعها ، بريئة من شعر العرب لا سيما الجاهليين منهم ، فكيف يصح أن تكون لحامل لوائهم ، وأبلغ بلغائهم .

وهب أن امرأ القيس زير النساء كان يتغزل بالغلمان ــ وافرضه جدلا ــ ولكن هل يسهل عليك أن تقول : إن أشعر شعراء العرب صاحب (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) يقول : أحور قد حرت في أوصافه ناعس الطرف بعينيه حور ، وتضيق عليه اللغة فيكرر المعنى الواحد في البيت مرتين ؛ فيقول : أحور بعينيه حور .

أتصدق أن عربيا يقول : انشق القمر عن غزال ، وهو لغو من القول ؟ وما معنى : دنت الساعة في البيت ؟ وأي عيد كان عند الجاهلية يمر فيه الغلمان متزينين ؟.. وهل يسمح لك ذوقك بأن تصدق أن امرأ القيس يقول : فرماني فتعاطى فعقر، وأي شيء تعاطى بعد الرمي ، والتعاطي : التناول ... وهل يقول امرؤ القيس : لحاظ فاتك ؟ فيصف الجمع بالمفرد .

وهل يشبّه العربي طلوع الشعر في الخد بالسُرى في الليل؟ مع أنه سير في ضياء كالنهار؟

وكيف تفهم وتعرب قوله :

بالضحى والليل من طرته فرقه *** ذا النور كم شيء زهر

وهل يقول عربي، أو مستعرب فصيح في حبيبه: إن العذار شق خده شقاً ؟!.... بعد هذه الإشارات الكافية في بيان أن الشعر ليس للعرب الجاهليين، ولا للمخضرمين، وإنما هو من خنوثة وضعف المتأخرين، أسمح لك بأن تفرض أنه لامرئ القيس إكراما واحتراما للمؤلف – أي مؤلف كتاب "تنوير الأفهام" – ، ولكن هل يمكن لأحد أن يكرمه ويحترمه فيقول : إن الكلمات التي وضع لها العلامات هي عين آيات القرآن ؟ .... وليس في القرآن (فرماني فتعاطى فعقر) وقد ذكرنا لك الآية آنفا ، وقوله (تركني كهشيم المحتظر) مثله ، وإنما الآية الكريمة (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) القمر: ٣١

..فالمعنى مختلف والنظم مختلف ، وليس في البيت إلا ذكر المشبه به ، وهو فيه في غير محله ؛ لأن تشبيه الشخص الواحد بالهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه لا معنى له ، وإنما يحسن هذا التشبيه لأمة فُنيت وبادت كما في الآية ...

وليس في القرآن أيضًا : كانت الساعة أدهى وأمر ، وإنما فيه(سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ* بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) القمر: ٤٥ - ٤٦، فههنا وعيدان شرهما الساعة المنتظرة فصح أن يقال : إنها أدهى وأمر ، وليس في البيت شيء يأتي فيه التفضيل على بابه .

واعلم أن هذا الشعر من كلام المولدين المتأخرين هو أدنى ما نظموا في الاقتباس ، ولم ينسبه إلى امرئ القيس إلا أجهل الناس .

ثم إن المعنى مختلف، والنظم مختلف، فكيف يصح قول المؤلف ــ أي مؤلف كتاب "تنوير الأفهام" ــ : إن هذه الكلمات من آيات القرآن، وإنها لا تختلف عنها في المعنى، ولو فرضنا أن هذه الكلمات العربية استعملت في معنى سخيف في الشعر ليس فيه شائبة البلاغة، ثم جاءت في القرآن العربي بمعان أخرى وأسلوب آخر، وكانت آيات في البلاغة كما أنها في الشعر عبرة في السخافة، فهل يصح لعاقل أن يقول : إن صاحب هذا الكلام البليغ في موضوع الزجر والوعظ مأخوذ من ذلك الشعر الخنث في عشق الغلمان، وأن المعنى واحد لا يختلف؟. فمن كان معتبرا باستنباط هؤلاء الناس وتهافتهم في الطعن والاعتراض على القرآن فليعتبر بهذا، ومن أراد أن يضحك من النقد الفاضح لصاحبه، الرافع لشأن خصمه فليضحك، ومن أراد أن يزن تعصب هؤلاء النصارى بهذا الميزان فليزنه ، وإنه ليرجح بتعصب العالمين.". ا.هـ [مجلة المنار 7 / الجزء 5 / ص 161].

2ــ وقال الأستاذ محمد أبو الفضل في مقدمة دراسته عن امرئ القيس وشعره :

" استفاضت أخباره على ألسنة الرواة ، وزخرت بها كتب الأدب والتراجم والتاريخ ، ونسجت حول سيرته القصص، وصيغت الأساطير، واختلط فيها الصحيح بالزائف، وامتزج الحق بالباطل، وتناول المؤرخون والأدباء بالبحث والنقد والتحليل وخاصة في العصر الحديث ... وفي جميع أطوار حياته منذ حداثته وطراءة سنه، إلى آخر أيامه، قال الشعر وصاغ القريض ... وأصبح عند الناس قدر وافر من قصيده ، فنحلوه كل شعر جهل قائله، أو خمل صاحبه، من جيد يعسر تمييزه عن شعره ، ورديء سفساف مهلهل النسج ، سقيم المعنى ، وللعلماء من القدماء حول هذا الشعر وتحقيق نسبته إليه أقوال معروفة مشهورة " .ا هـ.

[امرؤ القيس ص 6].

3ـــ فلو نسبت الأبيات التي هي موضع الشبهة إلى امرئ القيس دون سند أو برهان ، فلا شك حينئذ في أنها منحولة ومكذوبة عليه ، ومع ذلك فإنه حتى في المنحول الذي يذكره من جمع شعر امرئ القيس و ما نحل عليه لا تذكر هذه الأبيات .

4ـــ وقد استدل بعضهم بما أورده الإمام عبد الرءوف المناوي في كتابه " فيض القدير شرح الجامع الصغير [مسألة رقم 1625 الجزء 3 ص 187] "..

حيث قال ما نصه :"

1625 - (امرؤ القيس) بن حجر بضم الحاء بن الحارث الكندي الشاعر الجاهلي المشهور وهو أول من قصد القصائد (قائد الشعراء إلى النار) أي جاذبهم إلى جهنم (لأنه أول من أحكم قوافيها) أي أتقنها وأوضح معانيها ولخصها وكشف عنها وجانب التعويص والتعقيد، قيل كان إذا قيل أسرع وإذا مدح رفع وإذا هجا وضع قال التبريزي: وأشعر المَرَاقِسَة امرؤ القيس الزائد وهو أول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف أئمة الشعراء سبعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى ثم جرير ثم الفرزدق ثم الأخطل وسئل كثير من أشعر الناس قال الملك الضليل قيل ثم من قال الغلام القتيل طرفة قيل ثم من قال الشيخ أبو عقيل يعني نفسه وقال ابن عبد البر: افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرّمة وقيل لبعضهم من أشعر الناس قال امرؤ القيس إذا ركب والأعشى إذا طرب وزهير [ص 187] إذا رغب والنابغة إذا رهب وأول شعر قاله امرؤ القيس إنه راهق ولم يقل شعراً فقال أبوه هذا ليس باني إذ لو كان كذلك لقال شعراً فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبا به إلى مكان كذا فاذبحاه فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى وقال:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوا بين الدخول فحومل

فرجعا به إلى أبيه وقالا هذا أشعر من على وجه الأرض قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت فقام إليه واعتنقه وقبله وقال أنت ابني حقاً وآخر شعر قاله امرؤ القيس إنه وصل إلى جبل عسيب وهو يجود بنفسه فنزل إلى قبر فأخبر بأنها بنت ملك فقال:

أجارتنا إن المزار قريب * وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

قال في الزاهر أنشد عمر هذين فأعجب بهما وقال وددت أنها عشرة وإني علي بذلك كذا وكذا، وفي الأوائل للمؤلف وغيره أن أول من نطق بالشعر آدم لما قتل ابنه أخاه وأول من

قصد القصائد امرؤ القيس وقيل عبد الأحوص وقيل مهلهل وقيل الأفوه الأودي وقيل غير ذلك ويجمع بينهما بأنه بالنسبة للقائل وقد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل أن ينزل ، فقال :

يتمنى المرء في الصيف الشتاء *** حتى إذا جاء الشتاء أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد *** قتل الإنسان ما أكفره

وقال:

اقتربت الساعة وانشق القمر * من غزال صاد قلبي ونفر

وقال:

إذا زلزلت الأرض زلزالها * وأخرجت الأرض أثقالها
تقوم الأنام على رسلها * ليوم الحساب ترى حالها
يحاسبها ملك عادل * فإما عليها وإما لها

وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) عبس: ١٧.

وقوله تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) القمر: ١.

وقوله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا): الزلزلة: ١ .

وقوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ): القمـــــــر: ٣١ .

وقوله تعالى: (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ): القمر: ٢٩.

وقوله تعالى: (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ): القمر: ٤٦

ونقول.. أن بعض الأبيات السابقة منسوبة بالفعل إلى غير امرئ القيس ، قال الذهبي المتوفى سنة 748 هـ ، في تاريخ الإسلام في ترجمة " محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برز ــ المعروف بمؤيد الدين القمي ــ" :

" وكان كاتبا سديدا بليغا وحيدا ، فاضلا، أديبا، عاقلا، لبيبا، كامل المعرفة بالإنشاء، مقتدرا على الارتجال ... وله يد باسطة في النّحو واللّغة، ومداخلةٌ في جميع العلوم ....إلى أن قال: أنشدني عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري، أخبرنا عليّ بن ظافر الأزديّ، أنشدني الوزير مؤيّد الدّين القمّي النائب في الوزارة الناصرية، أنشدني جمال الدّين النّحويّ لنفسه في قينة:

سمّيتها شجراً صدقت لأنّـــهـــا **** كم أثمرت طرباً لقلب الواجد
يا حسن زهرتها وطيب ثمارها **** لو أنّها تسقى بـــمـــاءٍ واحــد

وبه – يعني بالإسناد السابق – قال:

وأنشدنا لنفسه:

يشتهي الإنسان في الصيّف الشّتا **** فإذا مـــا جـــاءه أنـــكـــــــره

فهو لا يرضى بـــعــيشٍ واحــدٍ **** قتل الإنـــســـان مـــا أكـــفـــره "

فهذا الذهبي ــ وهو من المتقدمين ــ يروي البيتين السابقين بالسند منسوبين إلى غير امرئ القيس.

على أن "التيفاشي" ــ وهو من كبار أدباء العرب توفي سنة 651 هـ ــ صاحب كتاب " سرور النفوس بمدارك الحواس الخمسة" ينسب البيتين [ص 89] إلى يحيى بن صاعد، قال :" يحيى بن صاعد :

يشتهي الإنسانُ في الصيفِ الشتا *** فإذا جاء الـــشـــتـــا أنـــكـــرَهُ

فهو لا يرضـــى بـــحـــالٍ أبـــداً *** قُتِلَ الإنـــســـانُ مـــا أكـــفـــره " ا.هـ

وأيا كان الأمر ، فإن "التيفاشي" والذهبي متقدمان على المناوي ، وقد نسبا كما رأيت البيتين إلى غير امرئ القيس.

5ــ أن البيتين المنسوبين إليه ، والذين ذكرهما المناوي، وهما :

يتمنى المرء في الصيف الشتاء *** حتى إذا جاء الشتاء أنكره

فهو لا يرضى بحال واحد *** قتل الإنسان ما أكفره

في هذين البيتين خلل من ناحية الوزن الشعري، وبيانه أن كل أشطار البيتين من بحر الرمل، إلا الشطر الثاني من البيت الأول ، فهو من بحر الرجز، ولا يمكن أن يقع هذا من مثل امرئ القيس، اللهم إلا إذا أخذنا بالرواية التي ذكرها الذهبي في تاريخه والتي نسب فيها البيتين إلى غير امرئ القيس، أو الرواية التي ذكرها "التيفاشي"، فحينئذ يستقيم البيت على بحر الرمل.

وعموما فلقد قال المناوي في المسألة رقم (244) في الجزء الأول تحت عنوان زلة العالم: (احذروا زلة العالم) أي احذروا الاقتداء به فيها ومتابعته عليها .... (فإن زلته تكبكبه)... بضم المثناة فوق وفتح الكاف وسكون الموحدة (في النار)... أي تقلبه على رأسه وترديه لوجهه فيها لما يترتب على زلته من المفاسد التي لا تحصى لاقتداء الخلق.
غفر الله له ولنا ونعوذ بالله من الزلل.

6 ــ أن بعض المفسرين أنكر هذين البيتين صراحة ، قال محمود الألوسي رحمه الله في تفسير قوله تعالى (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ):" قال الإمام – أي الرازي – إن الجملة الأولى تدل على استحقاقهم أعظم أنواع العقاب عرفا ، والثانية تنبيه على أنهم اتصفوا بأعظم أنواع

القبائح والمنكرات شرعا ، ولم يسمع ذلك قبل نزول القرآن ، وما نسب إلى امرئ القيس من قوله :

يتمنى المرء في الصيف الشتا *** فإذا جاء الشتا أنكره
فهو لا يرضى بحال واحد *** قتل الإنسان ما أكفره

لا أصل له ، ومن له أدنى معرفة بكلام العرب لا يجهل أن قائل ذلك مولد أراد الاقتباس لا جاهلي " ا هـ [روح المعاني 30 / 44] ، فانظر إلى كلام من ذاق أشعار العرب ، وألف أساليبهم ، حيث لم يخف عليه ركاكة الألفاظ وضعف السبك .

7ـ أن أي نقد يوجه إلى شيء من الأبيات المنسوبة إلى امرئ القيس ، يوضح ضعف سبكها ، وتهلهل نسجها ، وسقم معناها ، وسخف بعض التراكيب فيها ، فالبيت الذي فيه :

اقتربت الساعة وانشق القمر *** من غزال صاد قلبي ونفر

ما المراد بالساعة واقترابها، إن كان المراد بالساعة يوم القيامة، فالجاهليون لم يكونوا يؤمنون بالمعاد، فضلا عن أن يذكروه في أشعارهم أو يضعوه في قصائدهم، وإن كان المراد ساعة لقاء الحبيبة كما يزعم البعض، فما المراد حينئذ بقوله (وانشق القمر)، فإن كان المراد انشقاق القمر فعلا، فهذا كذب ، إذ لم ينشق القمر في عهدهم أبدا، بل انشق على عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما جاءت بذلك الروايات، وإن كان المراد بالقمر ذكر المحبوبة، فليس من عادة العرب التعبير عن جمال المحبوبة بانشقاق القمر، وأي جمال في انشقاق القمر إذا انشق، وما وجه الحسن في انشقاقه ليشبه به المحبوبة، وقد دأب العرب على تشبيه حسن النساء بالبدر حين اكتماله ، لا بانشقاق القمر، ثم انظر إلى ركاكة الأسلوب في البيت السابق وقارنه بقول امرئ القيس في معلقته :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها *** لما نسجتها من جنوب وشمأل

وقوله :

مكر مفر مقبل مدبر معا *** كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقوله :

ألا عم صباحا أيها الطلل البالي *** وهل يعمن من كان في العصر الخالي

بل قارن الأبيات التي هي موضع الشبهة ، والتي ذكرت أول البحث، بما ثبت نحله على امرئ القيس، وجزم بأنه ليس من قوله، مثل :

ترى القنة الحقباء منها كأنها *** كميت يبارى رعلة الخيل فارد

ومثل :

وآليت لا أعطي مليكا مقادتي *** ولا سوقة حتى يئوب ابن مندله

ومثل :

فجعت به في ملتقى الحي خيله *** تركت عناق الطير تحجل حوله

وإذا قرأت الأبيات السابقة، والتي ثبت أنها منحولة على امرئ القيس، علمت أن الأبيات التي هي موضع الشبهة مكذوبة لا شك في ذلك، وأنها من أردأ المنحول.

8ـ أن البيت الذي فيه :

مر يوم العيد بي في زينة *** فرماني فتعاطى فعقر

يظهر منه ركاكة الأسلوب ، فإن قوله (فتعاطى) جاء بعد قوله (فرماني)، فإذا كان قد رماه ، فأي شيء تعاطاه ، والتعاطي هو تناول الشيء، فلماذا يتعاطى شيئا بعد أن رماه، وكان المفترض أن يتعاطى شيئا ثم يرميه به ، لا أن يرميه ثم يتعاطى ، وقد جاء بعد هذا البيت : بسهام من لحاظ .. أي أنه قد رماه بسهام من سهام العيون ، وإذا كان الأمر كذلك فما فائدة قوله : (فتعاطى فعقر) إلا الزيادة في قبح الأسلوب ورداءة المعنى، على أن العقر إن أريد به الذبح فإنه لا يأتي في اللغة إلا في الناقة والخيل، يقال : عقرت الناقة ، وعقرت الخيل، ولا يقال عقر بمعنى ذبح إلا في الناقة والخيل.

وإن أريد به الجرح، فإن البيت موضوع أصلا للدلالة على الرمي المعنوي بسهام العيون، لا على الرمي الحقيقي بآلة أو نحو ذلك، وأيا ما كان الأمر فإن ضعف الأسلوب وركاكة التعبير تخجل من نسبة هذا الشعر إلى شاعر مولد فضلا عن شاعر عربي جاهلي.

9ـ أن البيت الذي فيه :

بسهام من لحاظ فاتك*** فر عني كهشيم المحتظر

فيه ركاكة وخلل تركيب واضحين، فقوله (كهشيم المحتظر) لا معنى له في البيت، فإن (هشيم المحتظر) هو حشيش الحظائر البالي الذي تدوسه الأغنام بأقدامها، أو هو العظام المحترقة، أو التراب المتناثر من الحائط كما جاء في تفسيرها [انظر تفسير الطبري 11 / 561] ، فأي علاقة بين ذلك وبين فراره عنه، وما وجه الشبه، وهل يفر وهو كهشيم المحتظر؟ أم كان الأولى به أن يهلك ويموت إذا صار كهشيم المحتظر، وقارن بين ضعف التشبيه هنا، وقوته في قوله تعالى:

(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ): القمر: ٣١ .

10ـ أن المناوي رحمه الله صاحب فيض القدير ، لم تكن له عناية في كتابه ذلك إلا بشرح أحاديث الجامع الصغير، فلم يعتن بجمع الشعر أو نسبته ، أو تمحيص رواياته، وكتابه "فيض القدير" ليس كتابا معتمدا في نقل الشعر أو نسبته، وإنما هو كتاب في شرح الحديث، هذا فضلا عن كونه من المتأخرين، حيث توفي سنة 1029 هـ ، فكيف يصبح كلامه مقدما على كلام من سبقه من أساطين اللغة وعلماء الأدب والبلاغة ولا شك في أن نسبته لتلك الأبيات إلى امرئ القيس خطأ محض ، كما سبق بيانه ، ولهذا لا يذكر لها سندا أو عزوا أو مصدرا .

11ـ أن كفار قريش كانوا أعلم الناس بأشعار العرب ، وأحفظهم له، وأعرفهم بمداخله ومخارجه، وقد كانوا مع ذلك أحرص الناس على بيان كذب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنه ما هو إلا ساحر أو كاهن أو شاعر، ومع ذلك كله لم يقل له أحد منهم : إن ما جئت به يشبه شعر امرئ القيس أو أحد غيره، فضلا عن أن يقول له إن ما جئت به مقتبس من شعر من سبق، وإذا كانوا قد ادعوا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاعر، ورد الله تعالى عليهم بقوله: (وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ)الحاقة: ٤١، فلم يستطيعوا تكذيب كلام الله تعالى ، ولم يقدروا على أن يأتوا بدليل على كلامهم إلا التهويش والتكذيب ، ولو كان ذلك الشعر من كلام امرئ القيس ، لكان كفار قريش وصناديد الكفر أول من يستعين به في رد كلام الله تعالى .

12ـ أن الوليد بن المغيرة شهد على نفسه وقومه من قبل بأن القرآن الكريم ليس من جنس شعر العرب ، فضلا عن أن يكون مقتبسا منه ، قال الوليد :" والله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني ، ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا " ، وإذا كان كذلك علم أن الأبيات السابقة مكذوبة لا محالة .

وقال ضماد بن ثعلبة الأزدي لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في صحيح مسلم : " لقد سمعت قول الكهنة ، وقول السحرة ، وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر " .

وفي قصة عتبة بن ربيعة حين جاء يفاوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أن يترك دعوته ويعرض عليه المال والملك والسلطان ، فقرأ عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً من القرآن ، فلما رجع إلى قومه وجلسوا إليه قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال : ورائي أني والله قد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا الكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، واعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ ، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم ،

وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ، قال : هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم .
ولما بلغ أبا ذر مبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قال لأخيه اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء ، فاسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق أخوه حتى قدم مكة وسمع من قوله ، ثم رجع إلى أبي ذر فقال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق ، وكلاما ما هو بالشعر ، فقال : ما شفيتني فيما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة ليسمع منه ، ثم أسلم رضي الله عنه.

13ــ وختاما ، فإن أي محاولة للتشكيك في إعجاز القرآن وبلاغته ، إنما هي محاولة فاشلة يائسة ، فقد اجتمع في كفار قريش أقوى عاملين للتشكيك في القرآن الكريم.
العامل الأول: كونهم أهل اللغة العربية ، وفيهم فطاحل الشعراء والخطباء.
والعامل الثاني: رغبتهم الجامحة في إطفاء نور الله تعالى والصد عن سبيله.
ومع ذلك كله، لم يستطيعوا أن يخفوا أو ينكروا إعجاز القرآن وبلاغته وقوته، بل نسبوا إعجازه إلى ما لا يحسنه كل أحد كالسحر والكهانة، فأي تشكيك بعدهم في بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، إنما هو ضرب من الكذب والهذيان، إذ إن أولى الناس بهذا التشكيك ــ وهم كفار قريش ــ وقفوا حائرين أمام عبارات القرآن وآياته، فكيف بالمولدين بعدهم ممن لا يحسن أحدهم إعراب جملة، أو بناء قصيدة، فضلا عن أن يعارض معلقة من المعلقات المشهورة.قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)الصف: ٨.

خامساً:

الرد على طعن الملاحدة في تواتر القرءان الكريم

تعلق بعض الْملاحدة بحديث أنس في حصر من جمع القرآن في عهد النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْمَعِ الْقُرْآنَ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ قَالَ وَنَحْنُ وَرِثْنَاهُ. [رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح 5004 (8/663).

وقد صرح أنس في هذه الرواية بصيغة الحصر، قال الحافظ: وقد استنكره جماعة من الأئمة. (يعني التصريح)، انظر فتح الباري (8/668).]

وفي رواية قتادة قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ يُكْنَى أَبَا زَيْدٍ. [رواه البخاري في كتاب الْمناقب باب مناقب زيد بن ثابت. صحيح البخاري مع فتح الباري (7/159) ح 3810، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب. انظر صحيح مسلم مع شرح النووي (16/19) ح 2465.]

فقالوا: كيف يكون القرآن متواترًا، مع ما يروى عن أنس مِن حَصْر مَن جمع القرآن في هؤلاء الأربعة.

وتعلقوا أيضًا بأن أسانيد القراء تدور على ثمانية فقط من أصحاب النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالوا: إن هذا العدد لا يبلغ مبلغ التواتر.

ويجاب عن حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بوجوه:

أولاً: الجواب بأن الحصر في كلام أنس إضافي، لا حقيقي.

أي أن قول أنس (أَرْبَعَةٌ) لا مفهوم له؛ وليس الحصر في كلامه حقيقيًّا، بل هو حصر إضافي، أي: بالإضافة إلى غيرهم، وإلا فأين الخلفاء الأربعة، وأين سالْم مولى أبي حذيفة، وأين أبو موسى وغيرهم.

ولذلك ثلاثة أدلة:

الأول: كثرة الحفاظ من الصحابة:

فقد روي حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وثبت في الصحيح أنه قُتِل يوم بئر معونة سبعون مِمَّن جمع القرآن، [رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب من يُنْكَب في سبيل الله. صحيح البخاري مع فتح الباري (6/23) ح 2801، ومسلم في كتاب الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد ح 677. صحيح مسلم مع شرح النووي (13/46-47).] وروي أنه قتل في وقعة اليمامة [اليمامة من حروب الردة، وقعت سنة 11 هـ، سبق الحديث عنها ص 15.] مثلهم.

فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ، فكيف الظن بِمن لم يُقتل مِمَّن حضرها، ومن لم يحضرها وبقي بالْمدينة أو بمكة أو غيرهما.

الثاني: استحالة إحاطة أنس بحال كل الصحابة وأنَّهم لم يجمعوا القرآن كله.

أي بتقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه، وإلا فكيف له الإحاطة بكل من جمع القرآن مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلدان، وهذا لا يتم إلا إن كان لقي كل واحد منهم على انفراده، وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهذا في غاية البعد في العادة.

وقد يكون مراده: الذين علمهم من الأنصار أربعة، وأما غيرهم من الْمهـــاجرين والأنصـــار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم، ولو نفاهم كان الْمراد نفي علمه، وإذا كان الْمرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك.

كما أنه لم يذكر في هؤلاء الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة، الذين يبعد كل البعد أنَّهم لم يجمعوه، [والذين منهم من كان يقول: وَاللهِ الَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ مَـــا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلاَّ أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللهِ تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. كما روى البخاري عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ــ صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (8/662) ح 5002 ــ.

مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات، وكيف نظن هذا بِهــم، ونحن نرى أهل العصور اللاحقة يحفظ القرآن منهم في كل بلدة ألوف، مع بعد رغبتهم فـــي الخير عن درجة الصحابة؟ مع أن الصحابة لم يكن لهم أحكام مقررة يعتمدونَها فـــي ســـفرهم وحضرهم إلا القرآن، وما سمعوه من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكيف نظن بِهم إهمـــاله ؟ فكل هذا وشبهه يدل على أنه لا يصح أن يكون معنى الحديث أنه لم يكن في نفس الأمر أحـــد جمع القرآن إلا الأربعة الْمذكورون. [نكت الانتصار لنقل القرآن ص 67، وفتـــح البـــاري (8/667-668)، وشرح النووي على صحيح مسلم (16/19)، والإتقان (1/200)].

الثالث: اختلاف الرواية عن أنس في تحديد الأربعة

فمِمَّا يدل على إرادة الحصر الإضافي اختلاف الرواية عن أنس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْـــهُ فـــي تحديد الأربعة، ففي رواية: أبي ومعاذ وزيد وأبو زيد، [رواه البخاري في كتاب الْمناقب بـــاب مناقب زيد بن ثابت ح 3810. صحيح البخاري مع فتح الباري (7/159)، ومسلم في كتـــاب فضائل الصحابة باب فضائل أبي بن كعب. انظر صحيح مسلم مع شرح النووي (16/19) ح

2465.].. وفي رواية أخرى أبو الدرداء مكان أبيٍّ، [رواه البخاري في فضائل القرآن بـــاب القراء من أصحاب النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [انظر الصحيح مع فتح الباري (8/663) ح 5004.] وهذا دليل على عدم إرادة الحصر الحقيقي، فهو صادق في كلتا الروايـــتين ؛ لأنـــه ليس معقولاً أن يكذب نفسه، فتعين أن الْمراد بالحصر هنا حصر إضافي، بأن يقال: إن أنسًـــا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تعلق غرضه في وقت ما بأن يذكر الثلاثة، ويذكر معهم أبي بن كعب دون أبي الدرداء، ثم تعلق غرضه في وقت آخر بأن يذكر الثلاثة، ويذكر معهم أبـــا الـــدَّرْداء دون أُبَيٍّ بن كعبٍ. [مناهل العرفان (1/243-245).].

كما اختلف العلماء في تحديد أبي زيدٍ الْمذكور في هذا الحديث، فبعضهم يَجعله سعد بن عبيد الأوسي، وبعضهم يجعله قيس بن السكن الخزرجي، وبعضهم يصحح أنَّهمـــا جميعًـــا جمعـــا القرآن على عهد رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،ـ [أسد الغابة في معرفـــة الصـــحابة (6/128).] وبعضهم يجعله قيس بن أبي صعصعة. [ذكره ابن أبي داود فيمن جمـــع القـــرآن. انظر فتح الباري (8/669).].

والاختلاف في تحديد الْمعدود الْمحصور يدل على عدم إرادة الحصر الحقيقي.

ثانيًا: الجواب بتقدير مراد أنس بالحصر الإضافي:

وذلك بوجوه:

الأول: أن الْمراد به: لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بِها إلا أولئك.

الثاني: أن الْمراد: لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته، وما لم ينسخ غيرهم.

الثالث: أن الْمراد بجمعه: تلَقِّيهِ من فِي رسول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ بغيـــر واســـطة، بخلاف غيرهم، فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة.

الرابع: أنَّهم تصدوا لإلقائه وتعليمه، فاشتهروا به، وخفي حال غيرهم عمن عُـــرف حـــالهم، فحصر ذلك فيهم بحسب علمه.

الخامس: أن الْمراد بالجمع في هذا الحديث الكتابة، فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعــه حفظًــا عن ظهر قلب، وأما هؤلاء فجمعوه كتابة، وحفظوه عن ظهر قلب.

السادس: أن الْمراد أن أحدًا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا هم، بخلاف غيرهم، فلم يفصح أحد منهم بأنه أكمل حفظه إلا عند رســول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين نزلت آخر آية منه، فلعل هذه الآية الأخيرة ومــا أشــبهها مــا حضرها إلا أولئك الأربعة مِمَّن جمع جميع القرآن. [نكت الانتصار لنقل القرآن ص 68-69، وفتح الباري (8/667)، والإتقان (1/200-201).].

ثالثًا: مع التسليم بثبوت كلام أنس على الحصر الحقيقي، فإن ذلك لا يقدح في تواتر القرآن.

فلو ثبت أنه لم يجمعه إلا الأربعة، لم يقدح ذلك في تواتر القرآن؛ فإن أجزاءه حفظ كلَّ جزءٍ منها خلائق لا يحصون، يحصل التواتر ببعضهم، وليس من شرط التواتر أن ينقــل جميعُهــم جميعَه، بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا شك، ولم يخالف في هــذا مسلمٌ ولا ملحدٌ. [شرح النووي على صحيح مسلم (16/20)، وفتح الباري (8/668)، والإتقان (1/200).].

وهناك احتمالات ضعيفة فيها تكلف، [انظر فتح الباري (8/668-669).] منها:

1 - أن الْمراد بجمعه السمع والطاعة له، والعمل بموجبه.

2 - أن الْمراد إثبات ذلك للخزرج فقط دون الأوس، فلا ينفي ذلك عن غير القبيلــتين مــن الْمهاجرين ومن جاء بعدهم.

أما دوران أسانيد القراء على ثمانية من الصحابة فقط، فيجاب بأن هؤلاء الثمانية هم الــذين نقل إلينا قراءتهم، ولا ينفي ذلك إقراء غيرهم، ومعرفتهم بقراءة هؤلاء، وإقرارهم عليها.

كما أن تواتر القرآن يختلف عن تواتر الحديث، فعند علماء الحديث من أقسام الْمتواتر: تواتر الطبقة، ومثلوا له بتواتر القرآن، فقد تلقاه جيل عن جيلٍ، فهو لا يحتاج إلى إسناد. [تعليقـــــات اليماني على نزهة النظر ص 22.].

الجمع العثماني ومزاياه

وهو على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: عمل عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ في جمع القرآن

المبحث الثاني: مزايا جمع القرآن في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

المبحث الثالث: الفرق بين جمع القرآن في مراحله الثلاث

المبحث الأول: منهج عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ في جمع القرآن

كان المقصود من جمع القرآن زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قطع دابــر الفتنــة الــتي طرأت على المسلمين من الاختلاف في كتاب الله، بجمع وتحديد الأوجه المتــواترة المجمــع عليها في تلاوة القرآن، وإبعاد كل ما لم تثبت قرآنيته، سواء بنسخ، أو بأن لــم يكــن قرآنــاً أصلاً.

قال القاضي الباقلاني: لم يقصد عثمانُ قَصْدَ أبي بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُما في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعَهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النَّبِيّ صَــلَّى اللَّــهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأخْذَهُم بمصحفٍ لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أُثبِــت مع تنزيلٍ، ولا منسوخ تلاوته كُتِبَ مع مُثْبَت رسمه ومفروضٍ قراءتُه وحفظُه؛ خشية وقــوع الفساد والشبهة على من يأتي بعد. [البرهان في علوم القرآن (1/235-236)، والإتقان فــي علوم القرآن (1/171).].

فأراد عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أن ينسخ من الصحف التي جمعها أبو بكر رَضِيَ اللَّــهُ تَعَالَى عَنْهُ مصاحف مجمعًا عليها تكون أئمة للناس في تلاوة القرآن.

قال ابن حزم: خشي عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أن يأتي فاسقٌ يسعى في كيد الدين، أو أن يهِمَ واهمٌ من أهل الخير، فيبدِّل شيئًا من المصحف، فيكون اختلاف يؤدي إلى الضلال، فكتب مصاحف مجمعًا عليها، وبعث إلى كل أفق مصحفًا، لكي -إن وهم واهمٌ، أو بدَّل مبدِّل- رُجِع إلى المصحف المجمع عليه، فانكشف الحق، وبطل الكيد والوهم. [الفصل في الملل والأهــواء والنحل (2/212-213).].

فلم يكن قصد عثمان جمع ما ليس مجموعًا، فقد كان القرآن زمن الصديق قد جُمِــع، وإنمــا قصَدَ نسخَ ما كان مجموعًا منه زمن الصديق في مصاحف يقتدي بها المسلمون.

قال النووي: خاف عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وقوع الاختلاف المؤدي إلى ترك شيء من القرآن، أو الزيادة فيه، فنسخ من ذلك المجموع الذي عند حفصة، الذي أجمعت الصحابة عليه

مصاحفَ، وبعث بِها إلى البلدان، وأمر بإتلاف ما خالفها، وكان فعله هذا باتفاق منه ومن علي بن أبي طالب، وسائر الصحابة، وغيرهم رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم .ـ [التبيان في آداب حملة القرآن ص 96.].

قال البيهقي: ثم نسخ (زيدٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) ما جمعه في الصحف (في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) في مصاحف بإشارة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ على ما رسم المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .ـ [دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (7/148).].

2 - خطة العمل

شرع الصحابة الموكلون بجمع القرآن في كتابة المصحف الإمام، الذي نسخوا منه بعد ذلك المصاحف المرسلة إلى الأمصار، وكان الخليفة عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يتعاهدهم ويشرف عليهم، وكان الموجودون من الصحابة جميعًا يشاركون في هذا العمل.

ويُمكن أن يلخص منهج الجمع العثماني فيما يأتي:

1 - الاعتماد على جمع أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ويظهر هذا جليًّا في طلب عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الصحف التي جمع فيها أبو بكرٍ القرآن من حفصة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وقد كانت هذه الصحف -كما مرَّ- مستندةً إلى الأصل المكتوب بين يدي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .وبذلك ينسد باب القالة، فلا يزعم زاعم أن في الصحف المكتوبة في زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ما لم يُكتب في المصحف العثماني، أو أنه قد كتب في مصاحف عثمان ما لم يكن في صحف أبي بكر. [الكواكب الدرية ص 21.].

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال: ... فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْك، فَأَرْسَلَتْ بها حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ. [رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (8/626) ح 4987.].

2 – أن يتعاهد لجنة الجمع ويشرف عليها خليفة المسلمين بنفسه:

فعن كَثِير بن أفلَحَ قال: لَمَّا أراد عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أن يكتب المصاحف جمع لـــه اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار ، فيهم أُبَيُّ بن كعبٍ وزيد بن ثابت، قال: فبعثـوا إلـى الرَّبْـعَةِ [الرَّبْعَة: جُونة العطَّار، وصندوق أجزاء المصحف. القـاموس المحيـط (ربـع) ص 929.]..التي في بيت عُمَرَ، فجِيء بها، قال: وكان عثمانُ يتعاهدهم. [رواه ابن أبي داود فـي كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص 33، وأورده الحـافظ ابـن كثير من طريق ابن أبي داود، وقال: إسناده صحيح. فضائل القرآن ص 45.].

3 – أن يأتي كلُّ مَن عنده شيءٌ من القرآن سمعه من الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمـا عنده، وأن يشترك الجميع في علم ما جُمِع، فلا يغيب عن جمع القرآن أحدٌ عنده شيء منـه، ولا يرتاب أحدٌ فيما يودَع المصحف، ولا يُشَكُّ في أنه جمِع عن ملأٍ منهم. [انظر البرهان في علوم القرآن (1/238–239).].

ويدل على ذلك ما صحَّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ أنه قال: يا أيها الناسُ، لا تغلوا في عثمـان، ولا تقولوا له إلا خيرًا في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فَعَـلَ الـذي فَعَـلَ فـي المصاحفِ إلاَّ عن ملأٍ منَّا جميعًا، فقال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغنـي أن بعضـهم يقول: إن قراءتي خيرٌ من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كُفْرًا. قلنا: فماذا ترى؟ قال: نـرى أن نجمع الناس على مصحفٍ واحدٍ، فلا تكون فرقةٌ، ولا يكون اختلافٌ. قلنا: فنعم مـا رأيـت. [رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان المصاحف ص 30. وقال الحـافظ ابن حجر: بإسنادٍ صحيح. فتح الباري (8/634).].

وورد كذلك أن عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دعا الناس إلى أن يأتوا بما عندهم من القـرآن المكتوب بين يدي النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأنه كان يستوثق لذلك أشد الاستيثاق.

فعن مصعب بن سعد قال: قام عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فخطب الناس فقال: أيها الناس! عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة سنةً، وأنتم تَمترون في القرآن... فأَعْزِم على كل رجل منكم ما

كان معه من القرآن شيءٌ لَمَا جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك كثرةً، ثم دخل عثمان، فدعاهم رجلاً رجلاً، فناشدهم: لَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم. [رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ القرآن في المصاحف. ص 31.].

4 - الاقتصار عند الاختلاف على لغة قريش.

كما جاء في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا. [رواه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (8/626) ح 4987.].

والمقصود من الجمع على لغة واحدة: الجمع على القراءة المتواترة المعلوم عند الجميع ثبوتُها عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإن اختلفت وجوهها، حتى لا تكون فرقةٌ ولا اختلاف، فإن ما يعلم الجميع أنه قراءة ثابتة عن رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يختلفون فيها، ولا ينكر أحدٌ منهم القراءة بها.

قال أبو شامة: يحتمل أن يكون قوله: نزل بلسان قريش، أي: ابتداء نزوله، ثم أبيح أن يقرأ بلغة غيرهم. [فتح الباري (8/625).].

فلعلَّ عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عندما جمع القرآن رأى الحرف الذي نزل القرآن أولاً بلسانه أولى الأحرف، فحمل الناس عليه عند الاختلاف. [فتح الباري (8/625).].

وقد اختلف الصحابة في كلمة (التابوت) هل هي بالتاء أم بالهاء.

كما قال الزهري: واختلفوا يومئذٍ في (التابوت) و(التابوه)، فقال النفر القرشيون: (التابوت)، وقال زيدٌ: (التابوه)، فرُفِع اختلافهم إلى عثمان، فقال: اكتبوه (التابوت)، فإنه بلسان قريشٍ. [رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ القرآن في المصاحف ص 26، وانظر فتح الباري (8/635).].

على أنه قد ورد أن الذي رأى أنَّها بالتاء هو زيدٌ، كما روى الطحاوي عن زيد ابن ثابت أنَّه لَمَّا بَلَغَ: } إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ{، [سورة البقرة من الآية 248.] قَالَ زَيْدٌ: فَقُلْت أَنَا: (التَّابُوتُ)، فَرَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ (التَّابُوتُ). [رواه الطحاوي في تأويل مشكل الآثار، باب بَيَانُ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. (4/193).].

5 – أن يُمنع كتابة ما نُسخت تلاوته، وما لم يكن في العرضة الأخيرة، وما كانت روايته آحادًا، وما لم تُعلم قرآنيته، أو ما ليس بقرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة، شرحًا لمعنىً، أو بيانًا لناسخ أو منسوخٍ، أو نحو ذلك. [انظر البرهان في علوم القرآن (1/235-236)، والإتقان في علوم القرآن (1/171).].

وممَّا يدل لذلك ما ورد عن محمد بن سيرين عن كَثِير بن أفلَحَ قال: فكانوا إذا تدارؤوا في شيء أخَّروه، قال محمد: فقلت لكَثِيرٍ –وكان فيهم (فيمن يكتب): هل تدرون لم كانوا يُؤَخِّرونه؟ قال: لا. قال محمد: فظننت أنَّهم إنَّما كانوا يُؤَخِّرونه لينظروا أحدثهم عهدًا بالعرضة الآخرة، فيكتبونَها على قوله. [رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رحمة الله عليه المصاحف ص 33، وأورده الحافظ ابن كثير من طريق ابن أبي داود، وقال: إسناده صحيح. فضائل القرآن ص 45.].

6 – أن يشتمل الجمع على الأحرف التي نزل بِها القرآن، والتي ثبت عرضها في العرضة الأخيرة [انظر نكت الانتصار لنقل القرآن ص 387-388.]مع مراعاة ما يأتي:

أ– عند كتابة اللفظ الذي تواتر النطق به على أوجهٍ مختلفةٍ عن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يبقيه الكَتَبَةُ خاليًا عن أية علامة تقصر النطق به على وجه واحد؛ لتكون دلالة المكتوب على كلا اللفظين المنقولين المسموعين متساوية، [النشر في القراءات العشر (1/33).] فتكتب هذه الكلمات برسم واحدٍ في جميع المصاحف، محتمل لما فيها من الأوجه المتواترة، ومن أمثلة ذلك:

1 – قوله تعالى: كَيْفَ نُنْشِزُهَا ، [سورة البقرة من الآية 259.] بالزاي المنقوطة، فقد قرأها أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب } نُنْشِرُهَا {، بالراء المهملة. [النشر في القراءات العشر (2/231).].

2 – وقوله عز وجلّ: (هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ)[سورة يونس من الآية 30.] ، بالباء الموحدة من البلوى، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف: (هُنَالِكَ تَتْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ)، بالتاء المثناة من التلاوة، مكان الباء الموحدة. [النشر في القراءات العشر (2/283).].

3 – وقوله تعالى: (فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ)، [سورة الهمزة، آية 9.] بفتح العين والميم، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة: (فِي عُمُدٍ مُمَدَّدَةٍ)، بضم العين والميم. [النشر في القراءات العشر (2/403).].

ب– ما لا يحتمله الرسم الواحد، كالكلمات التي تضمنت قراءتين أو أكثر، ولم تنسخ في العرضة الأخيرة، ورسمُها على صورة واحدة لا يكون محتملاً لما فيها من أوجه القراء، فمثل هذه الكلمات ترسم في بعض المصاحف على صورة تدل على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى. [سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، للشيخ على محمد الضباع. ص 101–106،وانظر أيضًا شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن لإبراهيم المارغني التونسي ص 436 وما بعدها.].

ولم يكتب الصحابة تلك الكلمات برسمين أحدهما في الأصل والآخر في الحاشية؛ لئلا يُتَوَهَّم أن الثاني تصحيحٌ للأول، وأن الأول خطأ، وكذلك لأن جعل إحدى القراءات في الأصل والقراءات الأخرى في الحاشية تحكُّمٌ، وترجيحٌ بلا مرجِّح؛ إذ إنَّهم تلقَّوْا جميع تلك الأوجه عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليست إحداها بأولى من غيرها.[مناهل العرفان (1/259)، والكواكب الدرية ص 22–23.].

ومن الأمثلة على ذلك:

1 – قوله تعالى: (وقالوا اتخذ الله ولدًا)[سورة البقرة، من الآية 116.] ،فقد قرأها عبد الله بن عامرٍ الشامي: (قالوا اتخذ الله ولدًا) بغير واو. وهي كذلك في مصاحف أهل الشام. [كتاب المصاحف لابن أبي داود ص 54، والنشر في القراءات العشر (1/11)، وشرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن ص 442.].

2 – قوله عز وجلّ: (وَوَصَّى بِها إِبْرَاهِيمُ)، [سورة البقرة، من الآية 132.] فقد قرأها أبو جعفرٍ، ونافعٌ، وابن عامرٍ: (وَأَوْصَى بِها إِبْرَاهِيمُ) من الإيصاء. وقد رسمت في مصاحف أهل المدينة والشام بإثبات ألف بين الواوين. قال أبو عبيد: وكذلك رأيتها في الإمام مصحف عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، ورسمت في بقية المصاحف بواوين قبل الصاد، من غير ألفٍ بينهما. [كتاب المصاحف لابن أبي داود ص 49، 51، 54، وشرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن ص 442.].

3 – وقوله تعالى: (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ)، [سورة التوبة من الآية 100.] فقد قرأها عبد الله بن كثير المكي: (وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ)، بزيادة (مِنْ) قبل (تَحْتِهَا). وهي كذلك في المصحف المكي، وفي بقية المصاحف بحذفها. [النشر في القراءات العشر (1/11)، و(2/280)، وشرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن ص 448، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ص 57.].

4 – وقوله تعالى: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ)، [من الآية 71 من سورة الزخرف.] في قراءة أبي جعفر، ونافع، ورواية حفص عن عاصم بِهاء بعد الياء في (تَشْتَهِيهِ)، وقد قرأها بقية القراء: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ)، دون الهاء الأخيرة. [النشر في القراءات العشر (2/370)، وكتاب المصاحف لابن أبي داود ص 49، 53، 56.].

قال أبو عمرو الداني: في مصاحف أهل المدينة والشام (تَشْتَهِيهِ) بهاءين، ورأيت بعض شيوخنا يقول: إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة، وغلط.

وقال أبو عبيد: وبِهاءين رأيته في الإمام. وفي سائر المصاحف (تَشْتَهِي) بِهاء واحدة اه.

[شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن ص 455-456.].

7 - بعد الفراغ من كتابة المصحف الإمام يراجعه زيد بن ثابت ، ثم يراجعه عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بنفسه.عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِها، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ) [سورة الأحزاب، من الآية 23.] ،فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ. [رواه البخاري في الصحيح كتاب فضائل القرآن بـــاب جمع القرآن (8/626) ح 4988.].

كانت هذه هي المراجعة الأولى لزيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، ويظهر مـــن الروايـــات أنـــه عرضه مرتين أخريين، فأظهرت الثانية الاختلاف في لفظ (التابوت)، ولم تكشف الثالثة عـــن شيء.فعن زيد بن ثابت أنَّه لَمَّا بَلَغَ: (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ التَّابُوتُ) قَالَ زَيْـدٌ: فَقُلْـت أَنَــا: التَّابُوتُ، فَرَفَعْنَا ذَلِكَ إِلَى عُثْمَانَ، فَكَتَبَ التَّابُوتَ، ثُمَّ عَرَضَهُ -يَعْنِي الْمُصْحَفَ- عَرْضَةً أُخْرَى، فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ تُعْطِيَهُ الصَّحِيفَةَ، وَحَلَفَ لَهَا لَيَرُدَّنَّ الصَّـــحِيفَةَ إِلَيْهَا، فَأَعْطَتْهُ فَعَرَضْتُ الْمُصْحَفَ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَخْتَلِفَا فِي شَيْءٍ، فَرَدَّهَا إِلَيْهَا وَطَابَتْ نَفْسُهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ يَكْتُبُونَ مَصَاحِفَ. [رواه الطحاوي في تأويل مشكل الآثار، باب بَيَانُ مُشْكِلِ مَـــا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. (4/193).].

وفي هذا الأثر ما يدل على أن المعارضة بما جمعه الصديق كانت بعد الانتهاء مـــن كتابـــة المصحف الإمام، لمزيد الاطمئنان، وفي هذا ما يدل على بقاء الأوجه الثابتة من القراءة بغير اختلافٍ بين الحفَّاظ والعلماء.

وقد نفَّذ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ هذه الضوابط أدقَّ تنفيذٍ، فكانوا ربَّما انتظروا الغائب الذي عنده الشيء من القرآن زمانًا، حتى يستثبتوا ممَّا عنده، على الرغـــم مـــن أن القـــائمين بالكتابة والإملاء كانوا من الحفاظ القراء.

عن مالك بن أبي عامر، قال: كنتُ فيمن أملى عليهم، فربَّما اختلفوا في الآية، فيذكرون الرجل قد تلقَّاها من رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولعله أن يكون غائبًا أو في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها وما بعدها، ويدعون موضعها حتى يجيء، أو يُرسَل إليه. [رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ القرآن في المصاحف. ص 29].

ثم أمر عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بعد ذلك بنسخ المصاحف عن المصحف الإمام، وإرسالها إلى الأمصار، وهي التي عرفت فيما بعدُ بالمصاحف العثمانية.

المبحث الثاني: مزايا جمع القرآن في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

كان نسخ القرآن في المصاحف في زمن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تحقيقًا لوعد الله عز وجلّ بحفظ كتابه العزيز، قال تعالى: ◀ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ◥، [سورة الحجر آية 9.] فقد وحَّد هذا الجمع صف المسلمين وكلمتهم، وردَّ عنهم ما كان محدقًا بِهم من الفتنة العظيمة، واجتث بذور الشقاق من بينهم.

وممَّا سبق ذكره من خطة عمل الصحابة في جمع القرآن زمن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يتبين لنا مزايا ذلك الجمع المبارك، [انظر مناهل العرفان (1/260-261).]

ويمكن تلخيص بعضها فيما يأتي:

1. مشاركة جميع من شهد الجمع من الصحابة فيه، وإشراف الخليفة عليه بنفسه.
2. بلوغ من شهد هذا الجمع وأقرّه عدد التواتر.
3. الاقتصار على ما ثبت بالتواتر، دون ما كانت روايته آحادًا.
4. إهمال ما نسخت تلاوته، وما لم يستقرَّ في العرضة الأخيرة. [انظر نكت الانتصار لنقل القرآن ص 383.]
5. ترتيب السور والآيات على الوجه المعروف الآن، بخلاف صحف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فقد كانت مرتبة الآيات دون السور.
6. كتابة عدد من المصاحف يجمع وجوه القراءات المختلفة التي نزل بِها القرآن الكريم.
7. تجريد هذه المصاحف من كل ما ليس من القرآن، كالذي كان يكتبه بعض الصحابة من تفسير للفظ، أو بيان لناسخ أو منسوخ، أو نحو ذلك.
8. ولقد حظي الجمع العثماني برضى من شهده من أصحاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين، وقطع الله به دابر الفتنة التي كادت تشتعل في بلاد المسلمين، إذ جمعهم رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُم على ما ثبتت قرآنيته، فانتهى بذلك ما كان حاصلاً من الاختلاف بين المسلمين.

عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس حين شقَّق عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ المصاحف، فأعجبهم ذلك، أو قال: لم يعِبْ ذلك أحدٌ. [رواه الداني في المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص 18، ورواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف، ص 19، ولفظه: ولم ينكر ذلك منهم أحدٌ.].

وقد عُدَّ جمعُ القرآن في المصاحف في زمن عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ من أعظم مناقبه.

فعن عبد الرحمن بن مهديٍّ [هو الإمام الكبير، والحافظ العلم: أبو سعيد العنبري، قال على بن المديني: ما رأيت أعلم منه. توفي سنة 198 هـ. انظر تقريب التهذيب (1/499)، وتذكرة الحفاظ (1/329).].

قال: خصلتان لعثمان بن عفَّانَ ليستا لأبي بكر، ولا لِعُمَرَ: صبرُهُ نفسَه حتَّى قُتِل مظلومًا، وجمعُهُ الناسَ على المصحف. [رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف، ص 19.].

وقد دافع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عن عثمان في جمع القرآن وإحراق المصاحف؛ لئلا يتهمه من لا فقه له بتضييع القرآن، أو الجرأة عليه، وأخبر أنه فعل ذلك عن رضى من شهده من الصحابة، وأنه لو كان واليًا إذ ذاك لفعل مثل الذي فعل عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

عن سويد بن غفلة قال: سمعت عليَّ بنَ أبي طالبٍ يقول: يا أيها الناسُ، لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيرًا في المصاحف وإحراق المصاحف، فوالله ما فَعَلَ الذي فَعَلَ في المصاحفِ إلاَّ عن ملأٍ منَّا جميعًا ... قال: قال عليٌّ: والله لو وليت لفعَلْتُ مثلَ الذي فَعَلَ. [رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب جمع عثمان المصاحف ص 30، قال الحافظ ابن حجر: بإسنادٍ صحيح. فتح الباري (8/634).].

المبحث الثالث: الفرق بين جمع القرآن في مراحله الثلاث

نستطيع بعد هذا العرض أن نتبين الفرق بين جمع القرآن في مراحله الثلاث، فقد كان لكل مرة من مرات جمع القرآن أسباب خاصة، وكان لكل مرة أيضًا كيفية خاصة، فالفرق بين المراحل الثلاث كان من حيث الأسباب والكيفيات:

الفرق بين المراحل الثلاث من حيث الأسباب:

1. أسباب جمع القرآن في عهد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : زيادة التوثق للقرآن، والتحري في ضبط ألفاظه، وحفظ كلماته، وإن كان التعويل في ذلك الوقت إنما كان على الحفظ والاستظهار، وتبليغ الوحي على الوجه الأكمل.
2. سبب جمع القرآن في زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: الخوف على ضياع شيء من القرآن بِهلاك حفَّاظه، وضياع ما عندهم ممَّا كُتِب بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
3. سبب جمع القرآن في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: خوف الفتنة التي وقع فيها المسلمون بسبب اختلافهم في القراءة بحسب ما تعلموه من الأحرف التي نزل بِها القرآن، والمحافظة على كتاب الله من التبديل والتغيير.

الفرق بين المراحل الثلاث من حيث الكيفية:

1. كيفية جمع القرآن في عهد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ترتيب الآيات في سورها، وكتابة الآيات فيما تيسر من مواد الكتابة، مع بعثرة ذلك المكتوب، وعدم جمعه في مكان واحد.
2. كيفية جمع القرآن في زمن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: جمع المكتوب في عهد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونقله في صحفٍ، وهي أوراق مجردة، مرتب الآيات أيضًا، وبحيث تجتمع كل سورة متتابعة في تلك الصحف، لكن من غير أن تجمع تلك الصحف في مجلد أو مصحفٍ واحد.
3. كيفية جمع القرآن في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: نقل ما في صحف أبي بكر في مصحف إمامٍ، ونسخ مصاحف منه، وإرسالها إلى الآفاق، لتكون مرجعًا للناس عند الاختلاف. [انظر:

الإتقان في علوم القرآن (1/171/172)، ومناهل العرفان في علوم القرآن (1/262-263)، والكواكب الدرية ص 26-27.].

قال البيهقي (بعد حديث زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ) [رواه الترمذي في جامعه كتاب المناقب باب في فضل الشام واليمن (5/734) ح 3954 وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، والبيهقي في دلائل النبوة (7/147).]: وهذا يشبه أن يكون أراد به تأليف ما نزل من الكتاب: الآيات المتفرقة في سورها، وجمعها فيها بإشارة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم كانت مثبتة في الصدور، مكتوبة في الرقاع واللخاف والعسب، فجمعها منها في صحفٍ بإشارة أبي بكرٍ وعمر، ثم نسخ ما جمعه في الصحف [يعني في عهد أبي بكر.] في مصاحف بإشارة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ على ما رسم المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .ــ [دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة (7/147-148).].

قال القاضي الباقلاني: لم يقصد عثمانُ قَصْدَ أبي بكرٍ في جمع نفس القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعَهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإلغاء ما ليس كذلك، وأَخْذَهُم بِمصحفٍ لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أُثبِت مع تنْزِيلٍ، ولا منسوخ تلاوته كُتِبَ مع مُثْبَت رسمه ومفروضٍ قراءتُه وحفظُه؛ خشية وقوع الفساد والشبهة على من يأتي بعد. [البرهان في علوم القرآن (1/235-236)، والإتقان في علوم القرآن (1/171).].

وقال ابن حزم: خشي عثمان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أن يأتي فاسقٌ يسعى في كيد الدين، أو أن يهِمَ واهمٌ من أهل الخير، فيبدّل شيئًا من المصحف، فيكون اختلاف يؤدي إلى الضلال، فكتب مصاحف مجمعًا عليها، وبعث إلى كل أفق مصحفًا، لكي -إن وهم واهمٌ، أو بدّل مبدّل رُجِع إلى المصحف المجمع عليه، فانكشف الحق، وبطل الكيد والوهم. [الفصل في الملل والأهواء والنحل (2/212-213).].

صور لمخطوات القرءان الكريم من البلدان المختلفة







هل القرآن معصوم

المهندس زهدي جمال الدين محمد



منذ أكثر من عشر سنوات كنت أحاور الدكتور الشيخ عبد اللّه الأمين (مسيحي سوداني مرتد) مدير المركز الدولي للتبشير بلندن..

ولقد انتصرت عليه بفضل اللّه وتوفيقه وانسحب من المناظرة التي كانت بيني وبينه وكانت في صورة رسائل متبادلة بالبريد الدولي العاجل. وانقطعت الرسائل إلى أن ظهر البريد الإليكتروني وعالم الإنترنت ..

المهم أنه قد أرسل لي بدراسة كان قد أعدها للنيل من عصمة القرآن الكريم بعنوان (هل القرآن معصوم) وذلك على غرار عنوان المحاورة التي كانت بيننا والتي كانت بعنوان (هل الكتاب المقدس معصوم).. وها أنذا أثبت نص الدراسة التي أعدها مشفوعة بردي عليه بإذن اللّه تعالى.



مقدمة الدراسة

خمس عشرة شبهة للقس

تفنيد شبهات القس

التحريف في كتب النصارى

شبهات و ردود متفرقة

الجمع العثماني و مزاياه